مثلاً:

١٢٣٤٥٦٧٨٩٠

١٢٣٤٥٦٧٨٩٠
الطبيعة الأولى
1403 هـ - 1983 م

بيروت - المزرعة بناءة الإيمان - الطابق الأول - ص. 8723
تلفون: 201166 - 2142859 - برقية: نابليكي - تلكس: 23390
ورق لساعين مختارة
في المكتبات والتوثيق والإعلام

إعداد
عبد الله عمر البازودي

الجزء الثاني

ского الله للطب

جبرهوت
أهداف المكتبة العامة

تتناول هنا بيان أهداف المكتبة العامة الذي أعدته جمعة بحث
المكتبة العامة، نتائج بناء على شرح لندن والمقاطعات القومية
الداخلية في جمعية المكتبات البريطانية لكي يكون أساساً معيارياً للخدمة
المكتبة العامة على الصعيد القومي، وترى أن تحدثات وتوضيحات مثالية
يكن أن تكون عوناً للدول النامية في هذا المجال.

ظللت المكتبة العامة تكافح - على مدى السنوات القليلة
الأخيرة - كفاحاً مستمراً ومتزايداً لتحديد الدور الذي ينبغي عليها أن
تؤديه في النشاط الخاص بتوفير واستغلال كافة المصادر المكتبية والإعلامية
المتاحة. وقد اقتصر هذا التحديد على الخدمات المكتبية العامة ذات
المستوى المتقدم، هذه الخدمات التي تقدمها مكتبات عامة
استطاعت - بصفة عامة - أن تواكب التطور في التقنات.

أما أن هذا التقييم الذاتي وهذا الاستيطان ينطبقان - بصفة
خاصة - على الخدمات المكتبية العامة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة
والدول الاسكندنافية فأمر ليس من العسير معرفة أسبابه، فلهما بلغ
التضخم في المواد حاد الانفجار كما أن هناك فرصة متزايدة لتعليم فن
المكتبات، ويوجد أيضاً العديد من المكتبين المدربي مهنياً، والعديد من
المكتبات من كل نوع وعلى كل مستوى، ثم أن مصادر المعلومات والدراسة
المتاحة للطلاب على كل المستويات ابتداء من المرحلة الابتدائية فصاعداً، وذلك بالمصادر البibliوغرافية المتخصصة من كل نوع، قد تكاثرت على مدى السنوات الخمس والعشرين الأخيرة.

ولقد أفاد داروس في المكتبات من هذا التطور فائدة كبيرة، ولم تقف فائدتهم عند تحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة، ولكنهم استثناوا على التفكير والبحث النابئ وعلو أن يسألوا ويناقشوا بوعي ما يدرسون، وفي هذه الحال ليس من المستغرب أن يس الكثير من أسلحتهم ومناقشاتهم أهداف الخدمة المكتبية العامة التي تبدو سديمة غير عديدة العام، مثلها في ذلك مثل تنديل بحر كبير نستطيع مميز حدوده، ولكنه يبدو هلامياً غير مبسل.

إن الخدمة المكتبية العامة - في نظر بعض أصحابها الذين يعيشون داخلها - تمتد وتنتشر أفقياً امتداداً لا يصاحبه تطور حقيقي، أي أن وسعها ليس أكثر من زيادة الحركة في مكان لا تتجاوزه (محلق سر)، أما الذين يطلقون عليها من الخارج فإنهم يشعرون هل هذه الوظائف - أيها كانت - لا يمكن أداؤها بطريقة أفضل، ويضيفون أن ذلك ممكن في الحقيقة لو أن هذه الوظائف تولتها مؤسسات لها أهداف أكثر تحديداً ووضوحاً.

ومع ذلك فالكتبة العامة قائمة فعلاً، وهي - في المملكة المتحدة - مثلاً- تشكل جزءاً حيوياً إلى حد ما في جهاز الحكم المحلي، وهنا أيضاً يدور في السنوات العليا مثل هذه الأسئلة: أن تقع خريطة المكتبة العامة في الإدارة الحالية للحكم المحلي؟ ما نوع الصلة والارتباط الذي يلتها أفضل من غيره وما الأساس الذي بنى عليه هذه الصلة؟ إذا كان الهدف الأساسي للمكتبة العامة تروبوياً فين ينبغي أن ترتبط بالنشاط التروبي، وإذا كان تنفيذاً فإن من الأصعب لها أن يكون مكاناً بين المتاحف وقاعات العرض.
والمسار، أما إذا كان ترفيهياً فإن المنطق يقضي بأن تكون هناك مع المباريات الرياضية والبدنية. إن التبلين - بين مختلف سلطات الحكم المحلي - في تعيين مكان الخدمات المكتبية العامة ومدى صعوبة في إقرار هذه المشكلة التي لم تستطع حتى الحكومة المركزية نفسها أن تصل فيها إلى قرار نهائي من خلال المناقشات المضنية في مجلس العموم البريطاني لإعادة تنظيم الحكم المحلي.

ووفي مثل هذه الظروف يصبح نشر ديباجة البيان أهداف المكتبة العامة (1) الذي أنتهت إليه جماعة جمع الخدمة المكتبية العامة ناشبة عن شبهة لندن والمقاطعات القومية الداخلية في جمعية المكتبات البريطانية أمرًا حيويًا له أهميته القصوى. تقول ديباجة البيان :

إن جماعة جمع الخدمة المكتبية العامة التي شكلتها مؤخرًا شعبية لندن والمقاطعات القومية الداخلية في جمعية المكتبات البريطانية تنشر قاماً أن موضوع الساعة الذي ينبغي أن يستحضر على اهتمامها قبل غيره من شؤون المكتبة العامة هو موضوع الأهداف وما يتصل بها من قياس الانتاج.

وإستمرار تحديد وتوضيح أهداف الخدمة المكتبية العامة فيما يلي :

1 - التربية: تغذي وتقد بالوسائل التي تكنل للفرد أو للجماعة تحقيق التنمية التربوية الذاتية إلى أي مستوى، وبذلك تكون الخدمة المكتبية العامة مهماً يصل بين الفرد وبين المعرفة المجلة.

2 - المعلومات: تضع بين يدي الفرد أو الجماع المعلومات الدقيقة بسرعة وبعمق، خصوصاً تلك التي تدور حول موضوعات الساعة.

Library Association Record, December 1971, pp. 233-41. (1)
3 - الثقافة: تقدم خدماتنا التثقيفية باعتبارها أحد المراكز الرئيسية في الحياة الثقافية، وذلك عن طريق الفرد الإسهام الوعي في كافة الفنون عن تقديم لها واستمتع بها.

4 - تجربة وقت الفجاع: ي يؤدي دورها في التشجيع على الإفادة الإيجابية من وقت الفجاع، ثم تم الفرد بالمواد التي تتيح له الأحساس بالترويج والاستعراض.

وهلنا ينبغي أن نقرر أن سرد أهداف الخدمة المكتبة العامة على هذه الصورة لا يعني - على وجه التحديد - ترتيبها تبعاً للأولويات (فيما قد يبدو من أن الأهمية التي أعطيت لمسألة المواد الترفيهية أقل نسبياً من الأهمية التي أعطيت لغيرها من الأهداف الأخرى) وهكذا يمكن القول بأنه إذا كانت الفقرات 1 و 2 يمكن أن تتباين أماكنها إلا أن الفقرة الرابعة هي دائماً في مكانها - الرابعة.

والطبع من الصعب إعاقة هذه الأهداف التي وضعت على بساط البحث ثم روجت مراراً إلى حد الليل.

وقد ذهبت صياغة "البيان" في التوضيح والتحديد جداً بعيداً - وهو ما يعني "البيان" رنينه الجديد كل الجدة - وهذا العمل الجديد يتمثل في تقسيم الأهداف الرئيسية إلى أهداف فرعية ثم يحدد تحت كل منها منشطاته الأساسية، والمواد المكتبة التي يعمل في دائرة، والأدوات والوسائل التي تتحرك بها.

1/1 - تعزيز دور المكتبة العامة كمؤسسة تربوية ذاتية.
2/1 - القيام بدورها المكمل للدراسة المنهجية في معايير التعليم.
3/1 - التشجيع على الحصول على المصادر الموضوعية المتخصصة.
ومن الطبيعي أن تتولد المناشط والمواد من خلال تحديد وتوضيح الأهداف الفرعية، وليس من الطلب إرادتها هنا بالتفصيل، ولكن يمكن على سبيل المثال أن يدرج تحت الفرع 3/1 نشاطان هما، الثاني منها هو: "جمع المواد تحت موضوع معين أو مؤلف معين تبعاً لمنظمة تعاونية للتزويد أو الحفظ، وذلك على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي.
أما المواد فهي "الكتب والدوريات والوثائق والمواد المسمية البصرية مصنفة بالمؤلف أو الموضوع"، وتتضمن الإجراءات "التنزويك بالمعارف لبناء الفهرس الموحد على أساس تعاوني، والاستجابة إلى متطلبات القراء بالنسبة للموضوعات المتخصصة".

أما بالنسبة الفقرة رقم 2 فإن الأهداف الفرعية يمكن تحديدها هيا يلي:

1/2 - تعزيز استخدام المكتبات العامة كمرکز معلومات.
2/2 - تعزيز استخدام المكتبات العامة كمرکز مرجعية للوصول إلى مصادر المعلومات المتخصصة.

وع تحت الفروع التالية:

3/1 - التشجيع على استخدام المكتبة العامة كمرکز يستطيع الأفراد أن يجدوا فيها الفرصة للاسهام في الفنون بطريقة إيجابية.
3/2 - حث المكتبي على أن يكون المبادر إلى استخلاص وتنظيم الأحداث الثقافية.
3/2 - حث المكتبي على توقيع الصلات بالجهات المحلية والمؤسسات بحرية المعاونة على استغلال وقت الفراغ استغلالاً منتجياً في ميدان الفنون.
4/3 - تعزيز وتشجيع استخدام المكتبة العامة بواسطة الجهات المحلية.
عند تدشين المكتبة العامة كمركز للمعلومات الثقافية، وتدرج تحت الفقرة رقم 4 الفرع التالية:

1/4 - توفير المواد التي تعني على تزجة وقت الفراج بصفة عامة ووضوح تحت تصرف الأفراد.

2/4 - تقديم الخدمات الخاصة بتزجة وقت الفراج والترويج للجامعات الخاصة في البيئة.

ومن الأهمية مكان أن ننبه هنا إلى أن المناشط الرئيسية في الفرع رقم 4 تشير إلى ما يخص "الإعارة" فقط، فقد رأى أن الاطلاع الداخلي في المكتبة على الدوريات مثلها بكثرة تزجة وقت الفراج لا يستاهل إشارة خاصة، وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام أي نوع من المراجع الأخرى للسبب نفسه داخل المكتبة. هذه ملاحظة هامة لأنها تلقي ضوءاً كافياً على مدى حرص جامعات البحث لاتجاه نحو تحديد الأهداف تبعاً لأولوياتها.

أما المناشط المذكورة في الفرع رقم 2/4 فهي خدمات موسعة للمكتبة العامة تؤدي من أجل فئات خاصة (لكبار السن، العوائق، النشئة، نذاع المؤسسات الخاصة.. النخ) في المنازل وأندية الكبار وأندية الشباب ومؤسسات الثقافة والمستشفيات والسجون.. الخ.

والحقيقة أن الرجل ينبغي أن يقرر بلا تردد أن «البيان» قد وضع في قالب رائع ولافته للنظر، وأنه صنف صياغة وثائقية، فالتزم الدقة ووضوح النصي والمختصر والبعد عن اللغو والاستطراد والتمييز، ثم إنه غطى فعلاً مساحة واسعة جداً من الأرض الذي يجري فيها، سواء كانت الأرض نفسها.
قد حرصت قبلًا أم لا فإن الذي لا شك فيه أن أسلوب المعالجة الذي أتي به هذا «البيان» جديد على الموضوع كل الجدة.

ومن الجائز أن ما يبدو على هذا «البيان» من سهولة خادعة كان هو السبب فيه حظي به من تعلقات وفيرة، أنصب بعضها على الفرع النهائي لأهداف الخدمة المكتبية العامة، فقد بدا هذا الفرع كأنه قد أرفع الخدمة المكتبية للجماعات الخاصة في بوتقة واحدة هي تزجية وقت الفراغ، ولم يكن هناك مفر من بيان أن الخدمات الموسعة للمكتبة العامة لكبار السن والمعوقين ليس بالأهمية أن تكون لأغراض الترويج فقط، وكذلك من المؤكد أن الخدمات الموسعة للشبان والأدبية الشباب سواء أكان الخدمة لها تؤدي داخل المكتبة أم خارجها. ولكن نظراً إلى أن هذه هي الإشارة الوحيدة للشبان التي جاءت في «البيان» كله فإن المرء يعجب كيف يمكن تضمن الهدف الفرعي الخاص بالتعاون مع المكتبات المدرسية في هذا «البيان»؟

هذا الأمر قد يبدو هيناً ومن السير تصحيحه، ولكن هذا ليس هو الهم، ذلك أن التصحيح ينبغي أن يتناول النقد الأساسي الآخر، وهو أن نقطة الانطلاق في الخدمة المكتبية العامة من الطلبات أن تكون هي متطلبات المستفيد بالمكتبة، سواء أكانت هذه الطلبات بارزة أم مستترة، لا أن تكون نابعة من هو الشرفي على المكتبة.

إن الخدمة المكتبية العامة ليس في استطاعتها أن يكون لها - من حيث هي - هدف خاص بها، أكثر ما يكون لأي مكتبة أخرى - سيارة كانت أو حاسبًا إلكترونيًا - هدفها الخاص بها. يوجد ثلاث فئات من الناس الذين تهم أهداف المكتبة العامة، وهذه الفئات الثلاث هي: (1) المديرون
ويشملون الشرفين على المكتبات ورؤسائهما (٣) دافع الضرائب المحلية (٤) المتائفون بالكتبة.

وقد وضحت جماعة البحث المسؤولة عن «البيان» وجهة نظرها حين قالت في فصلها الأول: «إن اختصاصي الإدارة الحديثة يعولون كثيراً على العمل بالأهداف المحددة للبيان. وعلى المكتبة العامة أن تمتلك مكاناً لكي يستمر نشاطها مبرراً نصيبها من المال العام»، والشرفيون على المكتبة العامة عليهم دون غيرهم أن يثبتوا لرؤسائهم أن نصيب هذه المكتبة من الضرائب له ما يبرره.

ليس من المطلوب أن تكون وجهة النظر هذه بدون تبرير، يوجد لغو كثير حول موضوع حق المنتفع بالكتبة في الاختيار، وفي الوقت نفسه ينبغي أن يكون واضحاً أن إطلاق هذا الحق على علائه لا يكفي أن يؤدي إلا إلى متاهة، ذلك أن الأفكار (في مجال الثقافة) في عصر انفجار وسائل الاتصال، إذا لم تشملها الحماية والرعاية قد لا يعني بها أخذ. إن الخطر الحقيقي وراء إهال متطلبات المنتفع بالكتبة، سواء أكانت هذه المطلبات صريحة أم غير صريحة، يكمن في الاقتصار على تحديد الغرض من استخدام مادة مكتبة معينة من خلال المادة نفسها، فعلى أنه قد يكون هناك من يقرأ في موضوع «التاريخ السياسي» بغية تحقيق هدف تربوي (تبدأ باللفظة رقم ١/١) هو الحصول على درجة علمية، ومن جهة أخرى قد يكون القاريء مدبراً متغايراً لأحد المؤسسات يقرأ الموضوع نفسه للتعلية والترفية (اللفظة رقم ١/٤) راب سأل: ما أهمية هذا التحديد؟ أليست القراءة هي القراءة؟ الحقيقة أن هذا التحديد أهمية قصوى، ذلك أن المواد التي على المكتبة توفيرها للقارئ الأول (على ضوء تحديد هدف القراء) ينبغي أن تكون أكثر تنوعاً وأعلى مستوى من تلك التي تضعها بين يدي القارئ.
الثاني. وهذا فإن على العاملين بالكتبة أن يكونوا أكثر حركونشاطًا وتبهاً لهذا الأمر، وأن يعثروا قواعم لقياس الانتاج والاندماج مع المتردون على مكتباتهم، وهذا هو السبب في تحديد وتوضيح الأهداف.

وإذا ما حددت الأهداف فإن من المطلوب أن يقرر المرء النواحي التي ينبغي أن توضع فيه هذه الأهداف موضع التحقيق، وقد يشتث بناء إجراء الفقرة رقم 1 لتحقيق ما جاء فيها من أهداف قبل غيرها، أما الفقرة رقم 4 فإنها أقل أهمية، ولنكن فإن عليها أن تراجع بعض الشيء ما دام الاهتمام بها مقصوراً على فئة مدير البنك المتقاعد الذي يقرأ للتسليم والاستمتاع بالوقت.

هذه المشكلة ليست جديدة كل الجدة، فقد تنب إلها ماك كولين في عام 1944 حين قال: "إن القيمة أشد أهمية من الكم. لكن على الكتب أن لا يتخلى عن مثله في الحرية عن طريق محاولة تأكيد أفكاره وقيمه الخاصة." وكذلك كان يعي هذه المشكلة سير سدري روبرت، ولكن أن خلص عنها تماماً حين قال ببساطة شديدة: "إن الوظيفة الأساسية للمكتبة العامة هي أن تقد القراء، أو أية جمعة من القراء بالكتب والمواضيع بها التي يطلبونها هم".

ولكن الذين لا يدركون المشكلة هم القراء أنفسهم، ذلك أن معظم من يترددون بانتظام على أي مكتبة عامة طلباً لخدماتها يجهلون جميعاً


United Kingdom, Ministry of Education The Structure of the Public Library in England and Wales, HMSO, 1959.
أهدافهما، بالرغم من أنهم يوافقون - من خلال استخدامهم للمكتبة واستجابة المكتبة لهم - على معظمها، فهم طالما استخدموا المكتبة العامة في شؤون التربية والثقافية والترفيهية وطلباً للعلومات، ومن الجلي أنهم سوف يداولون على ذلك. إن إحدى علامات الصحة في المكتبة العامة هي قدرتها، إلى جوار بقائها حية ومرفوعة الرأس فوق كل ازدهار تحته وسائل الاتصال الأخرى، وقابلتها لدعم هذا الازدهار والإفادة منه. وفي بعض الأحيان تكون المكتبة هي الشاهد على ذبول هذا الازدهار وحوال عرشه، ومن المرجح أن يكون ذلك مرجعه إلى قدرة المكتبة العامة على الاستجابة إلى حاجات أي عدد من الأقليات دون أي عناء، كا أنها تستطيع أيضاً هضم أي تغيير في أشكال وقوالب وسائل الاتصال، وقد تكون المكتبة العامة هي أفضل الوسائل للقيام بدور السفينة التي تحمل الأدب إلى صفوف القرن الحادي والعشرين، وهو ما أدركه المؤلفون، وما تعلم به الآن الحكومات أيضاً، ولكن هذه قصة أخرى. إن المكتبة العامة ليست كائناً مريراً في حاجة إلى فحص طبي لتشخيص مرضه، ولكنها كائن سليم البنية يتمتع بصحة طيبة، مشكلته الرئيسية هي على وجه التحديد مهمة مواجهة فيض من الحاجات المتغيرة يكون فيه الكيف هو الحكم، ولكن الحقيقة أن تحديد الأولويات أمر صعب للغاية، وهو ما يسبب للمكتبة العامة صداعاً لا سبيل للبره منه.

إن المكتبة العامة - بالنسبة لمعظم المرتدين عليها - مكان يقصد للترفيه والتسلية أو للمعالجة على ذلك (هل القراءة عن لعبة الشطرنج مثلًا يقصد بها التسلية أم أنهم أم الحصول على المعلومات أم الثقافة؟) وإذا كان الجزء الأكبر ما تقدمه المكتبة العامة من مواد ذات مستوى منخفض فإن في هذا رداً على الذين لا يستخدمون المكتبة، ويعرون عدم استخدامهم لها إلى
أن المواد التي تقدمها دائماً من مستوى عال جداً، ولكن هذا الأمر على كل حال لم يثبت كحقيقة، لا شك فيها. أما أن البعض ما زالوا لا يستخدمون المكتبة العامة فذلك راجع إلى أن أهدافاً فرعية أخرى للخدمة المكتبية العامة لم تدرك بعد.

وتتضمن هذه المشكلة (المادة بأهداف الخدمة المكتبية العامة). من الناحية التاريخية - حديثة العهد، في عام 1977، واجهت لجنة كينيون (1) مواجهة صريحة مسألة أهداف الخدمة المكتبية الرقمية، وكان من رأيها أن المكتبة ينبغي أن تأخذ في اعتبارها أول ما تأخذ " مهمة التخليص من الملف بصرف النظر عن آية فائدة فكرية أو تربوية "، أما المهمة الثانية فهي أن تضمن المكتبة وسائلها الخاصة الاستمرار في تدفق اللغة الإنجليزية، هذا التنويه الذي ينبغي اكتسابه في مرحلة التعليم الإعدادي، ثم العمل على تنميتته، وقد تكون ذلك أهداف أخرى هي التزويد بالمواد في المعارف العامة، والشؤون العامة، والتاريخ القومي، ودراسة الفنون، والحرف والمهن، ثم أتاحة الفرص وتوفير الوسائل للدراسة الجادة في أي موضوع من الموضوعات. وبالرغم من عدم تحديد أي أولويات بالنسبة لهذه الأهداف فإن استطاعة الفرد أن يدرك أن تحقيق السعادة كان أهم ما يشغل بال اللجنة. وعلى العموم فمما كانت درجة الاختلاف مع اللجنة فإن بيانها كان - على الأقل - واضحاً لا ليس فيه.

وهكذا احتلت المشكلة الخاصة بالأهداف، وتحديد الأولويات من بينها، مكانة خاصة في تاريخ المكتبة العامة البريطانية. ومن الممكن القول بأنه لا وجود لصراع حقيقي بين الأهداف، ولكن الواقع أن أسلوب الخدمة المكتبية العامة في المملكة المتحدة وربما في العالم الناطق باللغة الإنجليزية عموماً يشكل قضية خاصة، أثيرت فيها الصلة الوثيقة بالحكم المحلي.
والاعتادات المالية المطلوبة لمواجهة الأغراض التشغيلة العامة، وسيلة المواد المطبوعة، ثم المواد السمعية والبصرية، مما يجعل من مسألة الأهداف موضوع الساعة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل مثل هذا التحديد والتوضيح لأهداف الخدمة المكتبية العامة يوازن أو هو ما يمكن إثارته في الدول النامية، و حتى في الدول المتقدمة التي لم تحتل المكتبة العامة فيها مكانها في البيئة كمؤسسة من مؤسساتها لا غنى عنها؟

من المحتمل أن يكون تحديد وتوضيح أهداف الخدمة المكتبية العامة ذات أهمية بالغة، ذلك أن هذا التحديد والتوضيح يمثل مهمة ملحة في الدول النامية، فلا من أجل الأخذ بأسلوب الإدارة الحديثة، ولكن من أجل تحقيق أفضل استخدام ممكن للاعتادات المالية المحدودة، والمواد المكتبية، والقوى العاملة البشرية.

من الطبيعي أن تتفاوت أهداف الخدمة المكتبية العامة بين الدول تبعًا لاختلاف مستوياتها، ومع ذلك فإن تنسيق النشاط مع المؤسسات المهتمة بحو الأممية وتعليم الكبار، والإدارة المركزية للخدمة المكتبية المدرسية، والتركيز على الخدمة المرجعية أكثر من الإعارة، كل ذلك ينبغي أن يحتل في الأهداف مكاناً بارزاً، بمعنى أنها كانت درجة الاختلاف بينها، أما مسائل المواد المكتبية والإجراءات فلا مفر من أن تعالج ولكن شيء من الامضاب.

إذا الأسلوب الوثائقي الذي كتب به هذا البيان يمكن دراسته ومن ثم اقتباسه بسهولة حيث أن ميزته تكمن في سباته.

وعلى ذلك فإن من الممكن أن نوصي به قسم المكتبات العامة في الاتحاد.
الدولي لجمعية المكتبات (إيفلا) أو جاعة العمل الخاصة بالدول النامية، لينال المزيد من الدراسة والاختبار، وعلى اليونسكو أن تأخذ بزمام المبادرة لتحقيق هذا الأمر.

إن الأهداف ليست - من حيث هي - نهاية المطاف، والدافع الأساسي لتحديها وتوضيحها هو جعل قياس وتقييم الانتاج أمرًا مكنناً، وقد قال المستر بران رئيس جاعة البحث: "إن أهم ما يختل بالنا الآن هو دراسة كيفية قياس المدى الذي تصل إليه الخدمة المكتبية العامة في الاستجابة إلى المتطلبات الحقيقية والاغتنام للقراءة"، ويضفي ذلك ابتكار معيار للتقييم الكيفي سواء للإداة المطبوعة أو للموارد السمعية البصرية. مثل هذا المعيار يصعب أن يكون مطلقاً، فإن عقد مقارنة بين "هلمت" و "أصل الأجناس" عمل مزعج للغاية، ولكن القياس هنا ينبغي أن يكون نسبياً، يقوم - أغلب الظن - على العلاقة بين المستفيد وبين مستوى الإفادة والغرض منها.
الأدوات السمعية والبصرية والمكتبات العامة

تعرض هنا لأنواع مختلفة للوسائل السمعية والبصرية واستخدامها في المكتبات العامة مع الإشارة بصفة خاصة مع الدارسين البالغين وشدتهم والأطفال. وتتناول بصفة خاصة خيرة المكتبات السويدية والمكتبات الأخرى الاسكندنافية.

تقترح جمعية المكتبات الأمريكية للسمعيات والبصريات في توجيهاتها بصد الدواد والخدمات السمعية والبصرية للمكتبات العامة (جمعية المكتبات الأمريكية بشيكاغو، 1970) أن هناك ثلاثة اقتراحات أساسية: أن أمن المكتبات يتميز بosity حياة التخيل وفكر الإنسان وروح أنه كل أشكال وسائل الاتصال الرسمية موضع اهتمام أمن المكتبات ويجب أن يكون للإدارات والخدمات السمعية والبصرية التpler والأهمية والإلهجة والتاريخ من جانب الإدارات والعملاء بالمكتبات المائرة بما يعطي للأدوات المطبوعة. ومن المطلوب أن يكون هناك تكامل بين التخطيط والبرامج بصرف النظر عن الموضوع والشكل أو مستوى السن المحدود، إذا كان على المكتبة أن تستمر كخدمة ملائمة.

وقد وضعت المكتبات العامة في البلاد الاسكندنافية
(الدنمارك - فنلندا - النرويج - السويد) المواد غير المطبوعة على مستوى المواد المطبوعة. وقد ورد هذا في كل من الدنمارك والنرويج وفنلندا في التشريع الخاص بالمكتبات. ولا يوجد في السويد قانون خاص بالمكتبات، ولكن نجد الإقراض نفسه في المعايير القياسية للمكتبات. ومع ذلك فإن هذا لا يعني أن مكتباتنا تؤدي عملها بدون صعاب في مجال مركز. فقد خططت كلها في وقت لم يكن من المتّقدين فيه أنه من المهم أن ندمج الأدوات غير المطبوعة في خدماتنا. والأجزاء الداخلية من المكتبة المفتوحة ما زالت مؤثثة إلى حد بعيد تتضمن الكتب والأدوات الأخرى.

استخدام الوسائط السمعية والبصرية في المكتبات

وقد جمع فهرس متكامل بكل ما في الكلمة من معنى مختلف الوسائل يعطي الجمهور بيانات عن كل الوسائل المتوفّرة بالمكتبة. ويعد الآن مكتب الخدمة المكتبة السويدية في "لندن" فهرساً من البطاقات المطبوعة لكل الوسائل السمعية والبصرية التي يبيعها للمكتبات. كما أن سيكون من الأسهل أن نوحد كل طرق النظام الحديث للبيانات التي تجمع كثير من المكتبات العامة السويدية أن تستخدما خلال السنوات القادمة. وهذا يعني أن أية مكتبة عامة يمكنها الآن أن تسير لعملياتها سهلة استخدام شرائح القانون السحري وشرائط الكاسيت أو الأفلام أو ما شابه ذلك بشرط أن تكون هذه الوسائل متوفّرة بطبيعية الأمر. وقد وزعت مجموعة أخصائيي السمعيات والبصريات داخل جمعية المكتبات السويدية العديد من الاستفتاءات عن المكتبة العامة. وقد بينت النتائج أن أكثر المعدات شيوعاً في مكتباتنا العامة تتكون من الفوتوفلاشات والأسطوانات ولكن من المحتمل أن يتغير هذا الوضع في القريب العاجل وتفضل عليه وحدات
الأفلام السمعية والأفلام البصرية. ولقد بدأنا ندرك الآن أثر هذا على المكتبة العامة. ولقد وجد أنه من المطلوب أن توجد وتنظم كل أساليبنا بطريقة تضمن أقصى استخدام لها بواسطة عمالتنا. وليس من السهل أن نقيم قسماً منفصلاً للسميعات والمزجات أو أن نضع كل ما يتعلق ويتلاً في مكتبة موسيقية. وكل الوسائل ينبغي أن تشمل بطريقة واحدة، وهذا يعني استعمالها على منوال استخدام المنتجات المتاحة. وهذا يتطلب إعادة التفكير في تخطيط المكتبات الحديثة وفي توحيد كل الوسائل الموجودة، في أية مكتبة قائمة. ونحن في حاجة إلى حلول حديثة وأكثر مرونة. وبالرغم من الفتور الاقتصادي التحساسي في هذا المجال بدأ استعمال واستخدام العديد من المشاريع الحديثة للاهتمام الخاصة بالوسائل السمعية البصرية في المكتبات العامة السويدية التي ستصبح بعضها في هذه المقالة.

وإذا ننظر بأنه في المستقبل ستسود في السويد أشرطة التسجيل الحساسة السمعية البصرية في مكتباتنا العامة. وتغطي الإرشادات الأمريكية للأدوات والمزجات السمعية البصرية للمكتبات العامة التي سبقت الإشارة إليها التعرف التالي لشروط التسجيل الحساس: شريط التسجيل الحساس هو شريط مغلف ذو حجم بالغ الصغير يستخدم في أجهزة التسجيل مزودة بترايبوزتريذي حجم صغير ويكون حلما. والشريط السمعي المغلف من بكرة إلى بكرة يبلغ اتساعه 1/4 بوصة وشريط التسجيل يبلغ اتساعه من بوصة. وقد وجد صانع جهاز التسجيل ذي

(1) إن المكتبات الموسيقية قد استمرت فترة طويلة (ولقد قامت مكتبة مستمِّرة لإعارة الأسطوانات منذ العقد الرابع). وهناك الكثير مما كتب في هذا الموضوع، ولذا فإننا لن نطرق هذا الموضوع هنا.

20
الأشرطة الحساسة مقاسة للمعدات والأدوات حتى تكون متناغمة وقابلة للتبديل. ويبلغ طول الأشرطة 30 و 60 و 90 و 120 دقيقة (وهي ذات توحيد قياسي) ومثالية في شرائح فارغة أو سبيك التسجيل عليها.

ولا شك أن إيجاد معايير قياسية للمعدات والأدوات في المجالات الأخرى السمعية والبصرية سيجعل من الأسهل للمكتبات أن تعتبر معداتها السمعية البصرية.

وقد بين كل من جهاز التسجيل ذي الأشرطة الحساسة والجهاز الآلي قابلتهما للتكييف مع الاستخدام في المكتبة العامة. ومن الأسهل استعمال الأشرطة الحساسة بالنسبة لكل من المرتدرين على المكتبة وبالنسبة للعاملين فيها. وكثير من المكتبات في البلاد الاسكندنافية قد توقفت على أقراض الأسطوانات بسبب ما تتطلبه وما تتكلفه من وقت العمرين المرتبط باستخدامها. فاللجنة السويدية للتشريع مثلًا ذكرت في مسحها عام 1970 أن 11.4% من مجموع وقت العمل خلال ذلك العام قد خصص للرقابة على تداول المعدات السمعية والبصرية، و24.7% خصص للخدمة الأسطوانات الفوتوغرافية.

ويجدر أن تبرهن أشرطة التسجيل السمعية على تفوقها على الأسطوانات حتى بالنسبة لأكثر عشاق الإنتاج الموسيقي الصوتي المسجل فإن الأسطوانات وجهاز تشغيل الأسطوانات الآلي تمكن قد ودعت أكثر أوقاتها ازدهاراً. وفي اعتقادي أن المكتبة ينبغي أن يكون بها مجموعة مؤلفة من الأفلام الحساسة.

ولا يوجد في قسم المراهيتين سوى أجهزة لتشغيل الأشرطة آليًا موضحة في صناديق مبنية داخل الجدار، ومعلق بهذه الصناديق ساعات، فنجد

21
لكل صندوق زوجين. ويقوم الشبان عند مكتب الاستعلامات بإعلامهم بالشروط الذي يرغبون في الاتصال إليه، كما يقومون بإبداع بطاقة المكتبة الخاصة بهم أثناء الاستغاثة. وإذا كانوا يرغبون في أن يأخذوا إلى منازلهم شريطًا فإنهم يختارون واحداً من الحوامل المتحركة بالمكتبة حيث يحتفظ بالأشرطة المسجلة والمثل بالأشرطة المغطسية (بكرات مفتوحة).

الأدوات السمعية والبصرية والمكتبات العامة والتعليم الدائم

لم يعرف بعد بوضوح دور المكتبات في التعليم الدائم. ومع ذلك فإن المكتبات في البلاد الأسكندنافية لها تقليد قديم في تكون أنشطة ما قد نسمي بالجمعيات والمعاهد التعليمية الشمية. والدور الرئيسي للمكتبة العامة هو كأرتفاع التعاون الوثيق مع المعاهد التعليمية سيكون كأرتفاع نفوذية الفجوة بين موقف التعليم الفرد في بيئة هذا ومطالب المجتمع.

وعلى سبيل المثال يوجد في السويد مليونان من البالغين يأخذون مقرر تعلمية طبقاً لمشروع تعلم البالغين. كأ أنه يوجد حوالي أربعة ملايين من البالغين تتراوح أعمارهم بين 20 و64 عاماً لم يدرسوا إحدى عشرة سنة كأرتفاع الحضري من الشباب. والكثير من هؤلاء البالغين سيحتاجون في القريب العاجل إلى أن يعيدوا تعلم أنفسهم، ولذا فهي مئات المكتبة العامة. ولواجهة هذا الطلب ينبغي أن تتعاون بصورة وثيقة مع مراكز التدريس الوسيطة. ولا توجد مكتبة واحدة تأمل في التمتع بالاكتفاء الذاتي من هذا الصدح واحتياجات الحدمة التي ينبغي أن يؤديها نظم القروض بين المكتبات بالتعاون مع الوسائل التعليمية المحلية.

٢٣
والإقليمية أو المراكز الوسطى. ولقد أنشئت هذه لتواجه احتياجات المدرس والطلبة في المدارس المحلية. واليوم تسع أدوئهم ووظائفهم، وهذا يعني الاستخدام والاستعمال المتزايد للأدوات السمعية والبصرية في المكتبات العامة. ومن الممكن للمراكز الوسطى أن تكون ذات مساعدة فنية وخدمة للمكتبات العامة وتحقيق منهم شراء مهات تعليمية قليلة الفائدة أغلبهم معدات.

ومن الهم أن يبقى هذا في أذهاننا عندما نخطط المكتبة العامة وتقوم بإمدادها بالأدوات لتواجه الحاجة المتزايدة من فرادى الطلبة.

ومن الشائع في الصعود في روما هذا أن نجد الجمهور بأدوات للأغراض الدراسية. وفي تجربتنا بالمغرب تقوم المكتبة العامة بإعداد ما يزيد على 200 جهاز لتشغيل الأشرطة المسموعة للدراسين البالغين. ويقومون باستخدام الأدوات التعليمية والأدوات الدراسية خلال الفترات التي يقل فيها النشاط أثناء عملهم المادي. وهذا شروع يثير الاهتمام إلى حد كبير بأن تعطي البالغين فرصة ليتعلموا أنفسهم خلال ساعات العمل والمزامنة الدراسية، ويعملون في هذا الصدد كل من الصناعات المحلية والمكتبة العامة.

وبعض المكتبات ذات الحجم الأكبر يغازل الإطلاع ومصادر مثبته فيها وحدات سمعية وبصرية، ولكن في أغلب الأحوال تزود المكتبات بوحدات أكثر مرنة لأنه من المعتقد أنه أمر بالغ التكلفة أن مخلفة بالأجهزة السمعية وتستخدم لفترات زمنية طويلة. ولذا من معامل اللغة كاملة تستخدم أجهزة تسجيلية آلية بشرية حساسة مزودة بحدود لإلقاء دروس لها. وهناك أنواع متنوعة متنوعة في السوق في روما هذا.
يكن استخدامها في الأغراض المكتبية. والمترددون على المكتبة يحققون من الأدوات التي يحتاجون إليها عند طاولة وسيطة أو عند طاولة تداول الكتب، وهذا يتوقف على حجم المكتبة. وحقيقة السمعيات والبصرات السابق الإشارة إليها مفيدة أيضاً للغاية في هذا الصدد.

وقد استهل الاتحاد السوديي للكمرون الشروعات في حق السمعيات والبصرات، فعل سبيل المثال قد وضع أنواعاً مختلفة من أجهزة التسجيل ذات الشرائح الحساسة وأجهزة تشغيل الأسطوانات أو الأشرطة في مكتبات ذات أحجام مختلفة وبعضها من الممكن أخذها إلى المنزل والآخر وينغي استخدامها بالمكتبة. وتأكد أن تؤدي هذه التجارب إلى نوع من التركية، في آخر الأمر ستجد جهاز التسجيل ذات الأشرطة الحساسة الثاني للاستخدام بالمكتبة وبالنسبة للدارس البالغ في البيئة المكتبية.

المكتبات في السويد وفي البلاد الأسكندنافية الأخرى تقدم الدارس البالغ بواسطة أدوات مساعدة تعتري وسيطة، فعل سبيل المثال تساعد في دراسته للمقررات الدراسية المداعة. وبالنسبة للمجموعات التي تُتم هذه المقررات التعليمية في حلقات دراسية. وتشتمل المكتبات بشرطة وأفلام مشترى من هيئة الإذاعة أو عن طريق البيليوتكتيفست، أو التي يحصل عليها من المراكز التعليمية المحلية للوسائط الوسيطة.

وتحري نجارب في بعض المكتبات على الأفلام التلفزيونية الخاصة بالقارئ البالغ، وتعامل هذه على منوال الأشرطة السمعية.

وقد يكون أمرًا مألوفًا في الغرب العاقل أن نهيب للطلاب مواد متلفزة أو مداعة. وكل هذا يتوقف على مقدار عدد المكتبات العامة إلى حد كبير. والراديو والتلفزيون خيران المكتبات مقدماً بالبرامج التي لها
مطلق الحرية في إنتاجها. وتنظيم المكتبة العامة بشكته الموضوعة لراكز الخدمة وترتيباته المنظمة للإعارة فيها بين المكتبات ينبغي أن يكون هو المكان التالي لتوفير الأدوات السمعية والمرئية وتوزيعها على الدارسين البالغين.

وقد أعطت السويد أولوية للنظام الدراسي الإلزامي خلال عشرينات السنوات القليلة الماضية، ولكن يبدو الآن أن الأولوية ستغطي لمدارس الخضانة وتعليم البالغين. والفجوة الموجودة بين أولئك الذين ليس لديهم أي حظ من التعليم أو أي تعليم إطلاقاً وبين أولئك الذين لديهم حظ كبير من التعليم قد اتسعت وهي مستمرة في الإتساع. وهذه ظاهرة دولية، ويبدو أنها ترجع جزئياً إلى الصعوبة الناشئة من واقع الظروف العائلية والاجتماعية والبيئولوجية التي يجد البالغون في كل أنحاء الدول أنها تختلف فيها بينهم إلى حد كبير. ويمكن للمكتبة العامة أن تؤدي في هذا الصدد دوراً هاماً إذا ما ضمنت خدمتها كل الوسائل الحديثة المتاحة، وتعمل بتعاون وثيق مع كل المعاهد الأخرى التي تخدم الدارسين البالغين.

وينبغي أن يكون متوفراً للدارس البالغ وبالمثل لكل المترددين على المكتبات العامة مقررات تعليمية خاصة موضوعة معين مسجلة على أشرطة ومواد متعلقة بالأحداث الثقافية الجارية والأحداث الحالية مسجلة على شرائح مزلقة وأفلام أو مسلسلات فلمية أو صور على زجاج شفيف للعلم بعنوان مشعر من خلفها أو ملصقات أو مجموعة مؤلفة من هذه متوفرة في زراعة تحتوي على الوسائل التعليمية التدريسية. وينبغي أن تتوافق مدى هذا الإجراء على الظروف المحلية ويكون من السهل الوصول إليها بواسطة المترددين على المكتبة، مثلها في ذلك مثل المواد المطبوعة.
مكتبات الفنون الجميلة

تقدم لنا أيضًا بعض المكتبات العامة في أنحاء مختلفة من الدول مكتبة الفن والصور، ولكن نوعية وشكل مكتبات الفنون الجميلة مختلف إلى حد كبير، وكذلك حال نجاح هذه المكتبة المكتبة ذات الطبيعة الخاصة. ويتوقف هذا على مدى العلاقة الوثيقة بين عمل المكتبة وعمل المتحف المحلي وخبرائه في الفن.

ويوجد في السويد حوالي عشرين مكتبة عامة تقوم بإعارة أعمال الفنون الجميلة. ويشترك بعضها في مجموعة من الصور تقوم باختيارها لجنة على المستوى القومي مشكلة من الفنانين وأمناء المكتبات ويديرها قسم المكتبات في المجلس القومي للتعليم والمكتبات التي تشارك في هذه المجموعات الفنية تسلم الصور معدة كلها للإعارة طبقاً لنظام الإعارة المادي.

ولكن هناك العديد من المكتبات العامة التي لديها خبرة طويلة في مجال إعارة الأعمال الفنية. وعلي سبيل المثال مكتبة لينيجي العامة خارج كوبنهاجن كان لديها مكتبة فنية رائعة لعدد كبير من السنوات. وتعار في أغلب الأحيان القطع الأصلية من الفن التصويري من إنتاج الفنانين الدانمركين وكذلك نحو الملحقات. ويمكن للمترددين على هذه المكتبة أن يُجيبوا أحياناً وان يختاروا ما يرون لهم من الصور لأخذهوا منهم إلى منازلهم، ويقوموا بنص الصورة عند طائفة رئيسية ويتسلموها في حقيقة كبيرة من البلاستيك. وتوفر هذه المكتبة أيضاً بكل الكتب الفنية في إدارة متصلة في المبنى الرئيسي للكتابة لينيجي العامة. والأطفال غير مسموح لهم بأن يأخذوا معهم صوراً إلى منازلهم.

٢٦
ويوجد أساليب مختلفة بالفنون الجميلة في مكتبة هوجاناس العامة في شمال السويد. ويحتفظ بشرائح (36 م. م. صورة، شفافية غير متحركة) لكل الصور أو الأشياء الأخرى (وتوجد أيضاً بعض الأواني الخزفية) التي يمكن أخذها من المكتبة إلى المنازل في حقيبة شرائح وينتهي المتردد على المكتبة النموذج الذي ينتجه إليه، ويقوم أحد العاملين بهدئ بأخذها من الأرفف التي تقع خلف طاولة المعلومات. وندة الإعارة هي ستة أسابيع، ويجري التوزيع بواسطة الإعارة العادية، ويسح للطفل بالاستعانة من هذه المكتبة الفنية.

وهذه مجرد أمثلة للكيفية التي يمكن للمكتبة الفنية باعتص ان تتعاون مع المكتبة العامة. وتقوم بعض المكتبات أيضاً بإعارة الشرائح.

المكتبات الفرعية والوسائل السمعية والبصرية

لا بد أن يكون هذا مزيجاً من الأنشطة المرتبطة بالوسائل السمعية والبصرية ومن الوسائل السمعية والبصرية المتكاملة مع الخزون العادي للمكتبة، لأنه من الصعب أن تضع حدوداً فاصلة بينها. ومكتبة صغيرة مثل فرع مكتبة «فكت» لكتبة هوجاناس في السويد ذات الفروع المفتوحة تجد تكامل بين الوسائل السمعية والبصرية وأنشطة المكتبة وعذورها. وهذه المكتبة الفرعية الواقعة في مصرف نوذجي تقدم 8000 من السكان خلال الشتاء و2000 خلال الصيف، ويوجد لديها جهاز تسجيل على الأسطوانات و useFormats تسجيل على الأشرطة وخدمة تلفزيونية بين طابقين المكتبة (ويكمن استخدام الجهاز التلفزيوني لرؤية البرنامج العادى) وتقدم لعشرين شخصاً وأسطوانات وأشرطة وأفلام.
وأجهزة سينائية وحقائق للنشاط وأشياء فنية للبالغين والأطفال يمكن أخذها في مناسيب 8 م. وهي جزء من متحركات حول حجرة الإعارة الجنزلية بالمكتبة إلى قاعة محضرات تسمى بالألفا. وتتيح مكبرات الصوت الإنصات المسمى. وهنا كل تسهيلات متعددة للاتصالات للدارسين البالغين متواجدة حتى في حجرة الإطلاع الصغيرة. وإحصائيات هذه المكتبة تبين أن السكان في «فكن» يبتعدون الأولوية القصوى لكتبههم، وهي من بين المكتبات التي يبلغ الاستخدام فيها أقصاه إذا قورنت بمثالها في الحجم في السويد.

وأكثر فروع المكتبة سوكولو الوجه العامة حداثة ونشاطاً هي مكتبة ليز سالوغن. وتقع في مركز المدينة في وسط ثقافي (وتشتمل على هذه اللحظة كمفر وقف للبران). وجد في المكتبة كل أنواع الحقول المرنة لوسائل الاتصالات. يوجد 12 جهاز تسجيل على الأسطوانات وأربعة أجهزة تسجيل بالأشعة تمكن 100 شخص من أن ينصب في وقت واحد بواسطة ساعات. والساعات متواجدة أيضاً في منطقة الأخبار يوجد جهاز تلفزيوني وتكمل الإشارات إلى البرامج الإذاعية الثلاثاء ويمكن قراءة الصحف من كل أنحاء الدول. ومن الممكن مشاهدة برامج التلفزيون المسجلة على أشرطة الفيديو المميز في حجرة عرض منفصلة. أما بالنسبة للعروض السينائية الخاصة بالأطفال فهي تعرض عدة مرات خلال الأسبوع.

أما حجرات الإطلاع فهي عادة تستخدم بواسطة الدارسين البالغين من المهاجرين الذين يدرسون اللغة السويدية. ويعتبر توفير المطبوعات للمعلمين المهاجرين مشكلة في السويد في الوقت الحالي. وكل طفل من بين عشرة أطفال ابن لأب مهاجر. وينبغي إعداد هؤلاء الأطفال بالمواد المطبوعة بالوسائل السمعية والمرئية لتمكينهم من ممارسة ثقامتهم الخاصة ولغتهم.
الأصلية. والأطفال المهاجرين وكذلك البالغون منهم يقومون بزيارة هذا الفرع في وسط ستوكهولم الذي يوجه حوالي 12,000 زائر في اليوم.

وهذا المثالان للاختلاف بين المكتبات الفرعية التي تستخدم وتمد الوسائل السمعية البصرية في عملها، ولو أنها ليسا غذائين للمكتبات العامة السويدية في هذا الوقت، يبينان بوضوح الاتجاهات السائدة في البلاد الاسكتدنافية.

المعرض

مع التزايد المستمر في استخدام المعارض بالسويد كوسيلة للشرح والتعلم وضع نظام قومي للمعارض المتلفزة، ويستخدم الجمهور والمكتبات المرسية كثيرا من الفئات الجاهزة. ويقوم هذا النظام بإقامة وتوزيع المعارض التي تتضمن في كثير من الأحيان الوسائل السمعية البصرية، حتى أن المكتبات التي تأخذ هذه المعارض ينبغي أن تكون قادرة على توفير هذه الوسائل. ومن المخطط أيضا استخدام وحدات تلفزوية (برامج تلفزوية على شراط. تستعينهاآلات تعيد تشغيلها متصلة بجهاز استقبال تلفزيوني أو أكثر).

وتشجع المؤسسات على استخدام الوحدات التلفزوية شكلت لجنة أعضاؤها من مختلف الكتب والمكتبات والباحثين كمحاولة لتشجيع المعارض بالمكتبات والمكتبات تلفزية. وتعمل اللجنة في مشروع مشترك خاص بتوزيع أشرطة التلفزية وتوزيع بنك وبسيط (قرص التلفزية هو أحد جهاز في أسرة التلفزية وينبغي أن يكون عليه رخصة للأسطوانات العادية، وتتكلف مثل ثمنها، وينبغي أن يكون في حيازتنا جهاز خاص لتشغيل الأسطوانات بعد تسجيلها).
العمل الذي تقوم به مكتبة الأطفال والوسائل السمعية والبصرية

أشارنا إلى الوسائل السمعية والبصرية في أجزاء أخرى من هذه المقالة لتوضح أنه ينبغي أن لا يكون أمراً غير عادي بالنسبة للأطفال أن يستخدموا ويستعملوا الوسائل السمعية والبصرية. والواقع أنه عن طريق العمل مع الأطفال في المكتبات وجد أحد المكتبات السويدية أنه من المطلوب أن يدرج الوسائل السمعية والبصرية في هو موجود بالكتبة من مختلف. ويدرس الأطفال كيفية استخدام هذه الوسائل ويتصلون على معلومات منها في المدارس، ومن الطبيعي أن يرغبوا في استخدامها في أوقات فراغهم. وقد استخدمت الوسائل السمعية والبصرية فترة طويلة في أوقات سرد القصص وأثناء عرض الأفلام وفي المعارض وأثناء الشرح للمجموعات الدراسية (زيارات فصول مدرسية) ومجموعات البحث والاستعراضات المسرحية لسرح العراق والاستعراضات السرية للأطفال أو مع الأطفال وما شابه في ذلك.

وتقوم المكتبة بإعداد الخرائط والأسطوانات والشرائط والطبعات والمصادر والأنشطة الفنية والأفلام والدمى وأطقم اللعب واللعب للاستعراضات اللعب المسرحية (ولدى مكتبة دافكرية على سبيل المثال مشروع مثير للاهتمام تقوم بتمويله الحكومة، ويتكون من عرائس تحرك باليد ومسارح لهذه العرائس يمكن أخذها إلى المنازل.

وتنوع وكمية المواد التي ينبغي أن توجد بالكتبة ويمكنها أن تثيرها للمست照顾ين يتوقف على هياكل المجموعة التي تشتملها. ولكن لا يصح لأية مكتبة أن تتردد أو أن تفكر في أن هذا النوع من العمل ليس من اختصاصها. والكتابات ينبغي أن تأخذ الخطوة الأولى ونكتبت
السكتنافية لم تعد تسأل نفسها هل في قدرتها شراء وسائل أخرى غير الكتب. على عكس ذلك يعود أنه من الصعب أن يكونا بدونها.

وسائل الأخرى السمعية والبصرية

من الصعب أن نعالج المجال الضخم الذي تنطويه وسائل السمعية والردية في مقالة واحدة. ولقد استبعدت وسائل هامة ومفيدة مثل الميكروفيل والبكيروفيل والآلات الأخرى مم. وشاغل السينما للمرض خلف النهار والرسوم على زجاج رقيق يغطي للعين بنور مست من خلفه أو فوق الرؤوس وأجهزة التلفزيون اللون ووحدات التلفزيون المنطقية وأجهزة التلفزيون المرئية وأشياء أخرى. ليس هناك وسيلة تعتبر نهائية ولكنها من الممكن أن تكون إحدى الوسائل خلال عدة حلول ممكنة لتحقيق اتصال أفضل بين الأفراد، كما ينبغي أن نزعمه وأن نختبرها قبل الحكم عليها. وينبغي أن لا يكون الأمر خاصاً بتهمة من جانب كل هذه الآلات على حد قول الأمانة المكتبة، ولكن ينبغي أن يكون الأمر خاصاً بتقويم واستخدام الوسائل الموجودة بالكتبة بهدف التعرف على تكون ذات فائدة لرواد المكتبة.

(1) ورش العمل المتنقلة مشروع تقوم به إدارة البحث والتطوير بالمكتبة البريطانية.

ويتركز في نيوكاسل على مكتبة تانغ الهويتستيكية.

والانكاد البارد في هذا المقال هي أفكار الكاتب، ولا تعبير عن آراء إدارة البحث والتطوير بالمكتبة البريطانية.ويوجه الكاتب شكره إلى كولين هاوس (من فريق تجريب ورش العمل المتنقلة) لموته في إعداد هذا المقال.

31
ماذا يكون عليه الحال في المستقبل

هل تكون أمانة المكتبة مهنة غير محتلّة في المستقبل؟ لقد تغيرت الحاجات والمسؤوليات منذ أقناننا مكتبتنا الحالية، ولكن ما زالت الأساليب والاتجاهات على ما هي عليه تقريباً. وفي اعتقادي أنّنا لم نشع في معالجة التغيير المثير في المكتبات كمحاولة لمساعدة الناس في فهم وتوقع واسخدام التغييرات الضخمة في زمننا هذا. ولم يتقبل أمناء المكتبات المسؤولية الرئيسية لكي يعرفوا الناس بالأفكار.

وما زالت المواد المطبوعة هي الغالبة في مكتبتنا بالرغم من أن المطبوعات وغير المطبوعات في كثير من الأحيان تنتج وتوزع كمجموعة متكاملة. والكتبة كما خطرتها الأيام للناس في المستقبل تقوم بدورها كوكالة مناسبة وकعمل للمستقبل.

ولقد حان الوقت لكي نحاول تصوير ماذا تكون عليه المكتبات، وما هي القواعد التي ترشد عملنا في مجال المكتبة في المستقبل، وما هي نوعية العاملين ونوعية تدريب العاملين الذين نحتاج إليهم، وخاصة الأفراد الذين يملون بكفاءة ربط الموارد المطبوعة مع الموارد غير المطبوعة.
الحَجَمَّةَ الْمَثَّا لِمُجْمَعَاتِ المُكْتَبَاتِ
العَالِمَةَ العَالِمَةَ

تلقى المكتبات العامة في الاتحاد السوفيتي قدرًا كبيراً من الاهتمام من جانب الدولة، إذ ينظر إليها على أنها أدوات للتعليم الذاتي ومعاهد ثقافية وتربوية على أقصى درجة من الأهمية. ولقد ارتفع عدد المكتبات في فترة الثورة السوفيتية تسع مرات، وزاد عدد الكتب بها مئة مرة. ولست هناك منطقة آهله بالسكان في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي إلا وتصلها الخدمات المكتبية.

ويعتبر خبراء المكتبات السوفييت أن أهم معيار للحكم على قيمة مجموعات المكتبة هو نوع هذه المجموعات، أي مدى تحقيق هذه المجموعات لأهداف المكتبة ورغبات قرائها. وهذا يعكس بصورة مباشرة على معدل استخدامهم لكتب المكتبة.

معايير الحكم على مجموعات الكتب

نوعية المجموعات الموجودة ومدى استخدامها يمكن الحكم عليه عن طريق مجموعة من المعايير المستخدمة في إحصائيات المكتبات، التي تعكس الأهمية العددي إلى جانب الأهمية النوعية للمكتبي. وميتاب الحكم على مجموعات الكتب في الاتحاد السوفيتي تشير على هذا.
النحو: (أ) حجم المجموعة أي من حيث عدد الجلادات (1) بالكتبة. (ب) عدد الكتب لكل قارئ، فعلي، أي عدد الكتب المتاحة بالكتبة بالنسبة لكل قارئ، يعيش في منطقة نفوذ المكتبة. (ج) المجموع الكلي للاستهارات في فترة معينة - غالبًا سنة - أي عدد الجلادات المشاركة لقراء المكتبة ككل.

وأكثر المعايير شيوعًا في الحكمة على استخدام المجموعات هو (د) عدد الاستهارات لكل قارئ، أي متوسط عدد الجلادات المشاركة لكل قارئ. (ه) معدل استعارة الوحدة أو القطعة، وهذا المؤشر يبين متوسط عدد المرات التي أعير فيها كل كتاب للقراءة في بحر السنة، ولهوصول على هذا الإحصاء فإن العدد الكلي للإعارات (ج) يقسم على العدد الكلي لكتب المكتبة (أ). (و) المعايير الأخرى بين العدد الإجمالي لقراء المكتبة.

وأهم هذه المعايير على الإطلاق هو حجم المجموعة (أ) إذ أنه يؤثر على مدى الاقتراع بجموعات المكتبة، ومن ثم يحدد فاعلية كل المعايير الأخرى.

فالمجموعة التي ليست كبيرة بدرجة كافية يصعب أن ترضي القراء حق وله الاقترب من حد هذا الإرضا لاحتفالهم، ففي كثير من الأحيان قد لا تجاب طلبات القراء بسبب عدم وجود الكتب، أو لأن الكتب مشاركة لقراء آخرين، أو أنها قد تمزقت بسبب كثرة الاستعمال.

(1) تطبق كلمة «كتاب» أو «عمل» أو «تنشئة» على كل المواد المكتبية المطبوعة منها، وكذلك المواد السمعية والبصرية المتمثلة في المكتبة العامة المصرية.
٧٥

نو جموعات الكتب

حين تكون جموعات الكتب في المكتبة كبيرة جداً فإن عددًا كبيرًا منها أن يداول بين القراء. وهذه الكتب غير المستعملة تظل حتى في الرفوف، ويدعى المكتبيون وقتاً قلباً في طلبها وإعادة وصيانتها. وهذه الأعباء الإضافية تدفع المكتبات إلى زيادة عدد الموظفين والجهزات. كما أن القراء أنفسهم يضيعون وقتهم في البحث عن الكتب التي يريدونها في خضم من المواد.

ومع هذا ومع الاعتراف بذلك، فإن زيادة حجم المجموعات لا بد من:
(١) أن تناسب هذه الزيادة في الكتب مع الزيادة في عدد القراء، ومع تنوع حاجاتهم الثقافية، (٢) أن لا تكون هناك زيادة في الكتب التي تتمثل الجانب السلي (غير المستعمل في مجموعة الكتب).

وعندما يظهر ظاهرة زائدة، فإن المكتبة في جموعات الكتب لا تستطيع إدراكها. رغم اتخاذ فكرة «الترويد المتوازن» التي وضعها بعض خبراء المكتبات السوفييت، وخبراء إنشاء وتصميم مبانى المكتبات. وهم يرون أن عدد الكتب الجديدة لا بد أن يساوي مع عدد الكتب المستخدمة، ولكن إذا طبقنا مثل هذه الفكرة على وظائف المكتبات العامة وظروف العمل بها يتضح لنا أنها غير طبيعية، وألية إلى حد ما. وإتباع مثل هذه السياسة في الترويد فإنه الخدمة المقدمة للقراء سوف تتقلص تدريجياً فإنا نعلم عدد القراء (١) المنتظم بالكتبة في ازدياد في حين أن عدد الكتب لكل قارئ (٢) يتناقض باستمرار.

وفي مقابل الزيادة المستمرة في المعايير المطلقة (عدد المكتبات، حجم المجموعات، (١) عدد القراء، (٢) عدد الكتب المارة، (٣) التي تطبق
لا اختبار النمو العام لكيان المكتبة والتوسيع المستمر لمجال نفوذ وتأثيرات المكتبات، ورفع المستوى الثقافي للقراء، فإن هناك معياراً آخر أكثر أهمية - هو معدل استعارة الوحدة - يأخذ في الاعتبار وفي بعض الأحيان يأخذ في الإعداد.

وعلى سبيل المثال في سنة 1950 كتب المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة في الاتحاد السوفيتي 137,7 مليون مجلد و33,2 مليون قارئ، وبلغت الإعارات إليهم 446,5 مليون. وفي غضون عشر سنوات ارتفعت مجموعات هذه المكتبات إلى 581 مليوناً من المجلدات وعدد القراء إلى 53 مليون قارئ، وعدد الاستعارات إلى 1000 مليون استعارة. وفي سنة 1969 كانت الموئرات ما تزال مرتفعة فقد بلغت المجموعات 896,1 مليون مجلد وعدد القراء 71,4 مليون قارئ، وعدد الاستعارات 1387,9 مليون استعارة، وفي خلال الفترة نفسها هبط معدل استعارة الوحدة من 2,6 إلى 1,55 وما تزال آخذة في التناقص.

وقد هذا الاتجاه مع اختلاف في الدرجة - ولكنه ملموس - موجود في عدد من الدول الأجنبية.

وفي هذه الناحية أكدت الكتابات السوفيتية أن قيمة معيار متوسط إعارة الوحدة ينبغي أن يعاد النظر فيه لأنه يفقد خاصيته الأساسية وهي قدرته على تحديد نوعية العمل المكتبي ولذلك يحتاج إلى إحلال معيار آخر.

ومع ذلك فمن الصعب قبول مثل هذا الاتجاه، فإن التناقض في متوسط إعارة الوحدة لا يعني أن الخدمة المكتبية ككل قد تناقصت، ولكنه يشير إلى أنه الموضوعية - إلى استخدام غير كاف ومجموعات المكتبة.
يازال متوسط إعارة الوحدة هو المؤشر الوحيد الذي يعكس من ناحية
واحدة نوع المجموعات وفاعلية الاستعارة منها.

ومهما يكن من أمر فليست المشكلة هي أي المعايير تستخدم في تقييم
العمل المكتبي، فلوكان العمل نفسه غير فعال فليس من معيار ما كانت
دقاته يغير أدناه تغير. ولكن المكتبة التي وصلت فعلًا إلى استخدام كل
مجموعاتها ستجد أن معيار متوسط إعارة الوحدة عامل مساعد له قيمته.

الاستعمال غير الكافي لمجموعات المكتبة

هناك أسباب كثيرة وجبية للاستعمال غير الكامل لمجموعات المكتبة،
منها النسخ المكررة الزائدة عن الحد أو المطبوعات المتقدمة وغير المناسبة
وبكثرة، ومنها الترتيب الخاطئ على الرفوف بالخازن، ومنها الصناعة
الردية للكتاب، ومنها استثمار القراء بالكتب وعدم ردها في موانعها،
وفقدها لدى المستعمل، وهلم جرا.

من بين هذه الأسباب واحد يستحق أن يعالج للمناقشة، وهو الحجم
الزائد للمجموعات، ففي عدد كبير جداً من المكتبات تصل المجموعات إلى
أعداد لا يمكن للقراء -مع أحسن الظروف في جميع أنحاء العالم- أن
تستخدمها كلها استخداهاً متصلًا. وفي الوقت نفسه فإن كل مكتبة
عامة -تتميز لها عن معظم المكتبات العالمية- مهمتها أن تجعل مجموعاتها
تشارك وتداول، وإلا تتحول إلى مجرد عبء مالي لا مبرر له على عاتق الدولة
أو المؤسسة الاجتماعية التي تولها.

وحتى وقت قريب كانت مسألة «الحد الأقصى» للمجموعات مجرد
مشكلة أكاديمية ما دامت مجموعات المكتبات ما تزال دون إرضاء متطلبات
القراء. ومع ذلك فإن الوضع في الاتحاد السوفيتي هو وجود خمسة كتب في المكتبات لكل مواطن. ومجموعات مكتبات الأحياء والمدن الصغيرة تضاعفت كل خمسة عشر عاماً في حين أن مكتبات القرى تصل إلى ثلاثة أمثال مجموعاتها في الفترة نفسها. وإحصائيات هذه المكتبات عن سنة 1968 مدرجة في الجدول الآتي:

المعاير الأجزائية مكتبات القرى مكتبات المناطق مكتبات المدن الصغيرة

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>القراء</th>
<th>الكتاب</th>
<th>الاستعارات</th>
<th>عدد الكتب للقارئ الفرد</th>
<th>عدد الاستعارات للقارئ الفرد</th>
<th>متوسط إعارة الوحدة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>2400</td>
<td>2100</td>
<td>0500</td>
<td>1420</td>
<td>12,18</td>
<td>1,37</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2650</td>
<td>2400</td>
<td>4800</td>
<td>11,18</td>
<td>1,93</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1110</td>
<td>4120</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الحجم المثالي لمجموعات المكتبة

من هنا يبرز السؤال عن الحجم المثالي لمجموعات الكتب بالكتبة، أي الحجم الذي تستطيع المكتبة من الوافد باحتياجاتها قرائها بالضبط. وفي هذه الحالة ستتأتى المكتبة من فاعلية استخدام مجموعات المكتبة. ويمكن آخر استعمال المجموعات الذي عبرنا عنه رياضياً في المعاير بعدد الاستعارات (د) وعدد الكتب المارة للقارئ الواحد (د) ومستوى إعارة الوحدة (ه) يحقق وظيفة التناسب العكسي الذي يشير إلى سلامة سياسة التزويد بالكتبة والإعلان عن مجموعاتها.

38
ووهذا بدوره يجعل من المطلوب توضيح الطبيعة الرياضية لمعايير إحصائيات المكتبة وبين كيف تداخل ونها فقط في الإمكان وضع أسس علمية سليمة للتحكم في وجوه النشاط المكتبي ومن ثم زياذه إلى الحدود المطلوبة.

ويمكن التعبير عن هذه العلاقات بواستة عدد من المعادلات الرياضية، بعضها معروف لخبراء المكتبات سوفيت منذ نحو سنتين عاما. يلي هذه الطريقة فإن عدد الإعارات للقارئ الفرد (د) يمكن الحصول عليه بقسمة (ج) على (و): العدد الكلي للاستعمالات على العدد الإجاهي للقراء. وعدد الكتب للقارئ الفرد (ب) يمكن الحصول عليه بقسمة (أ) على (و): العدد الكلي للمجموعات على عدد القراء. ومتوسط إعارة الوحدة (ه) يمكن الحصول عليه بقسمة (ج) على (أ): العدد الاستعمالات على العدد الكلي لجمعية الكتب. وحجم المجموعات يحسب عادة على النحو التالي:

$$
	ext{لو أن } rac{د}{أ} = ح \\
	ext{فإن } rac{أ}{د} = ح \\
	ext{لكن } ج =  \times د \ (و×د) \\
	ext{وبذلك فإن } rac{أ}{د} = ح
$$

ومن هذا فإن حجم المجموعة يتناسب تناضباً طرديا مع عدد القراء الذين...
تخدم المكتبة ومع متوسط عدد الإعارات للقارئ الواحد، ويتناوب
تعداداً عكسياً مع متوسطة الإعارة الواحدة. وبمعنى آخر كلاً زاد عدد القراء
الذين يرتادون المكتبة وكلاً زادت استعاراتهم للكتب يتطلب زيادة حجم
المجموع. ولكن كلاً زادت استعارة كل كتاب في المتوسط يتطلب حجم
المجموعات. هذه الحقيقة وتعبيراتها الرياضية المشروحة سابقاً تعرف في
الاتحاد السوفيتي بعلاقة البروفير أ. ن. ميدنسكي.

ومع ذلك فإن هذه العلاقة لم تتنكيل بتحديد الحجم الثاني لمجموعات
المكتبة، إذ أنها تتضمن كثيراً من العناصر، وتقترح فيها بسيطة أبسط
لحساب:

كما نعلم فإن عدد الكتب للقارئ الفرد يمكن الحصول عليه بقسمة حجم
المجموعات على عدد القراء، وذلك بالعلاقة الآتية:

\[
\frac{1}{b} = \frac{a}{A}
\]

ومن هنا فإن: 

و

وبذلك فإننا لكي نعرف حجم المجموعة لا بد أن نعرف كميتين اثنين
فقط. وهذه العلاقة تقدم على أعين المكتبة أن يذكر دائماً معيار عدد
الكتب للقارئ الفرد وضعت عليه من حيث أنه إذا أراد زيادة حجم
المجموعات فلا بد له أن يسعى إلى زيادة عدد القراء الذين يستخدمون
مكتبة. كما أن العلاقة تجعل من المهم لكي نعدد حجماً قياسياً للمجموعة
تحقيق العدد القياسي من الكتب للقارئ الفرد أو للمواطن الفرد في
المنطقة التي تخدمها المكتبة.
وقد كان هذا المقرر الأخير- عدد القراء أو المواطنين-على قدر ضئيل من الأهمية من حيث هو معيار مثالي فإن معيار الحكم من الآن وصاعداً لأغراض التبسيط سيكون عدد الكتب المتاحة للقارئ الفرد.

عدد الكتب للقارئ الفرد (ب) يمكن حسابه أيضاً، لا بالطريقة المقبولة سابقاً (ب = أ)، ولكن عن طريق معيار متوسط إعادة الوحدة (د) الذي يمكن الحصول عليه بعد الاستعارات للقارئ الفرد (د) مقسومة على عدد الكتب للقارئ الفرد (ب)، أي 

\[ d = \frac{D}{B} \]

وهذه المعادلة يمكنك الحصول عليها على النحو التالي:

\[ d = \frac{D}{B} = \frac{D}{B} \]

\[ d = \frac{D}{B} = \frac{D}{B} \]

ومن هنا يمكن استنتاج قيمة (ب):\n
\[ b = \frac{d}{D} \]

ومن هذه المعادلة تلاحظ أنه حيث (ب = D).

٤١
إذا كانت $x$ أ،
لكن إذا كانت $y$ أ،
فإن $y$ أ.

متوسط إعارة الوحدة

في حالة مجموعات المكتبات العامة الصغيرة (وأحيانًا الكتب العامة العلمية) حيث يعار الكتب في المتوسط مرة واحدة أو أقل من مرة في العام، يصعب القول بأن هذه المجموعات تستغل استغلالًا حسناً. هذا الموقف يتزايد حين يتساوى عدد الإعارات للقارئ الفرد مع عدد الكتب للقارئ الفرد. ومن هنا تنتضح الحاجة إلى حساب المتوسط الشامل لإياعار الوحدة، وهنا لا نستطيع تحديد العدد المتالى لل كتاب للقارئ الفرد ومن ثم الحجم المتالى للمجموعة.

ومن الناحية النظرية البحتة هناك ثلاث طرق لرفع معدل إياعار الوحدة: (أ) زيادة عدد الإعارات للقارئ الفرد. (ب) خفض عدد الكتب للقارئ الفرد. (ج) تطبيق الطرقتين معاً في الوقت نفسه. ومع ذلك فإنا من الناحية العملية قد لا نستطيع ذلك.

إن عدد الإياعارات للقارئ الفرد يميل إلى أن يكون معامل أرتباط رياضي، فقد كشفت الملاحظة والإحصائيات عن ذلك، فهي العقود الأربعة أو الخمسة الأخيرة دار عدد الإياعارات للقارئ الفرد في المكتبات العامة على اختلاف أنواعها حول تسعة عشرين إياعارًا أو ثمانين إياعارًا. وبمعنى آخر يميل هذا العدد إلى الزيادة البطيئة للغاية فإنه أقرب إلى الثابت بصورة عامة، والرسم البياني لاستياعارات القراء الفرد يسير في خط أفقي (1) التي يقال رصدها عن ستة أرقام.

42
تقريباً. وهذا النتائج يلاحظ من أكثر من زاوية: في أساليب العمل سواء في
فئات خاصة من المكتبات (القرية، المدينة، الاتحاد التجاري)، أو في
مكتبات المقاطعة ذات الإدارة الفردية أو مكتبات جمهوريات الإتحاد،
وهكذا. وكذلك الحال في المكتبات العامة الأوربية - يقدر ما يسكن الحكم به
من الإحصائيات المتاحة - فإن عدد الاستعارات للقارئ الفرد ثابت تقريباً
على امتداد عدد من السنين وأقل قليلًا بعامة مما هو موجود في المكتبات
السوفيتية.

وعلى امتداد العقود كان هناك تغيير جوهر في عهواء القراءة
وسيول وأدوات القراءة، ولكنه لم يكن له أي تأثير على عدد الكتب
المقررة، وبطريقة عرضية فإن هذا الاتجاه يحضي أي إجابة بأن الراديو
والتلفزيون والسينما والوسائل الأخرى التي تنافس المكتبات في تقديم الترفيه
والإعلام تجعل الناس أقل ميلاً إلى الرجوع لكتب المكتبة في أوقات
فراغهم.

وستنتج من كل هذا أن أي مقياس يتخذها المكتبون لزيادة عدد
الاستعارات للقارئ الفرد ستكون مصغرة ولا نهدف لها، وأكثر من ذلك
ينبغي أن تتذكر أن هناك جداً أعلى للكتاب ما يقرأ أو ما يعرف به طاقة
القراءة، فلا يتوقع أن شخصاً يستطيع أن يأتي كل يوم على كتاب في حجم
كتاب الحرب والسلام لولستوي دون أن يأتي عليه وقت يلي فيه من
معتقدات الكتاب. إذ الدراسات الاجتماعية لوقت القراءة وسرعت القراءة
التي أجريت في روسيا على مدى ستين عاماً خلت سنة بعد أخرى.
وبالإضافة إلى سبيل المثال في أن يستنتج أن طاقة القراءة لدى الفرد الذي اجتاز
مرحلة التعليم العالي لا تزيد مجال على 40 كتاباً في السنة(1).

وبعدهما ذهب إليه أ. كورودك(2) (تشيكوسلوفاكيا) فإن أهل الريف الذين يقضون في المتوسط 374 ساعة في السنة في القراءة ويقرأون بسرعة 20 صفحة في الساعة في الكتب العامة و10 صفحات في الساعة في الكتب العلمية يمكن أن يقرأوا ما بين خمسة عشر كتاباً وخمسة وثلاثين كتاباً في السنة تبعاً لفئة القراء (فلاحاً أو مثقفاً). وهكذا فإن طاقة القراءة في ريف السلافاك يمكن أن تكون عشرين كتاباً في السنة إذا قلنا أن عدد المثقفين في الريف أقل من الفلاحين وبالمثل يؤكد الكتب السوفيت أن طاقة القراءة محدودة(3).

و masa يمكن أن تخلص إليه من كل هذا هو أن المكتبة لا تستطيع أن تخطط لزيادة عدد الاستعارات للقارئ الفرد إلا في حدود ضيقة جداً. وهذا المعيار ليس له أي دور في تحديد متوسط إعارة الوحدة وبالتالي في تقدير الحجم الثاني لجامعة المكتبة.

هناك طريقة أخرى لزيادة متوسط إعارة الوحدة وذلك عن طريق خفض عدد الكتب للقارئ الفرد في حدود معينة. فلو كان هناك نصف عدد الكتب بعد الاستعارات للقارئ الفرد فإن معنى هذا مضاعفة معدل استعارة الوحدة. ومع هذا فإن ذلك التخفض يصعب أن يكون مطلقاً لأنه


44
حين يكون معدل إستعارة الوحدة مساوياً لعدد أربعة قراء أو أكبر منه فإنه
لن يكون هناك مجال كافٍ للاختيار. وفي الحقيقة فإنه مع ثبات متوسط
عدد الاستعارات للقارئ الفرد في مكتبة القيادة السوفيتية عند سبع
عشرة استعارة فنفي هذه الحالة ينبغي أن يكون هناك أربعة كتب للقارئ
واحد

\[
\frac{17}{\frac{\text{د}}{4}} = \frac{14}{\text{ب}}
\]

ومنذ أن حجم المجموعة تبعًا للجدول السابق (ص): أ = ب وينبغي
أن يكون 4 × 500 = 2000 مجلد. ولو قلنا إنه في الاعتقاد السوفيتي
يمتلك القارئ أن يستعار في وقت واحد خمسة كتب فإن أمين المكتبة
سيجد نفسه مستغرقاً في تأمل رفوفه الخاوية.

وبصرف النظر عن قضية تخزين المكتبة للقارئ فإن هذا المعدل المرتفع
لاستعارة الوحدة يجعل الموقف شبيهاً في الواقع، فالكاتب سوف تتمركز بسرعة
وسيجعل ذلك من الصعب على المكتبة أن تؤدي وظيفتها.

وهناك سبب آخر يجعل هذا المعدل لإعارة الوحدة صعباً وغير مهم وهو
أنه لا بد في كل مجموعة من وجود كتب ولو قليلة لا تستعمل ولا بد من
إدخالها في الاعتبار عند حساب عدد الكتب للقارئ الفرد وبالتالي عند
تحديد حجم المجموعات.

وهذه النسبة غير المستعملة في المجموعة تأتي نتيجة لإخطاء طبيعية في
التوزيع، لأن الwerk كقاعدة تطلب قبل أن تنتعش حاجة القراء إليها.
والتدوين يعني توقع الحاجة، وقد يكون هذا التوقع دقيقاً أو غير دقيق، وينطوي هذا على عنصر المخاطرة. وأن دراسة شاملاً لمؤل القراء ساعد على تقليل هذه المخاطرة، بيد أنه لا توجد مكتبة واحدة تستطيع تجنبها كلية. وبالنسبة هناك تشريع يسري في الاتحاد السوفيتي منذ سنة 1959

يحدّد هذه الكتب التي لا تستعمل بصرف النظر عن نوع المكتبات.

وهناك فئة أخرى من الكتب قليلة الاستعمال نسبياً ولكنها مع ذلك أهم جزء في المجموعة على الإطلاق وهي "الكتب النواة" وتعني بها مجموعة صغيرة (في حدود ألفين أو ثلاثة آلاف عنوان) ولكنها أهم جزء في المجموعة، أنها تتضمن أمراً مادة تراثية في كل فروع المعرفة البشرية: أميات الكتاب العالية في الفكر الإنساني والفنون، أمم المطبوعات الرسمية للحزب والحكومة، دوائر المعارف، كتب المراجع، الكتب العامة للعلماء المعاصرين ولناطقين الفن والآداب والرحلات، وهلم جرا. وقد أثبت التجارب اهتمام القراء بهذا النوع من الكتب بشدة وباستمرار، ولكنهم في الوقت نفسه يتحمّل المطبوعات الحديثة بسهولة، في حين أن "كتب النواة" هي كتب تثبت لاختبار الزمن.

ووفقاً يتعلق بكتب القراء في الاتحاد السوفيتي ينبغي أن نضع في الاعتبار أن كل مكتبة منها تغطي في المتوسط سبع قرأ، وفي كل منها تقريباً مجموعة أو أكثر تشمل الجزء الساكن في مكتبة القراء، ومن هنا أيضاً يتطلب وجود زيادة في عدد الكتب للفئات الفردية.

ومن هنا يتضح أن المتوسط السنوي لإعارة الوحدة الذي يتراوح بين 1,5 و 3 هو العدد المثالي للمكتبة العامة من أي حجم. وهذا العدد ممكن إذا كان هناك ما يتراوح بين 8 كتب و12 كتاباً لكل قارئ. ولذا فإن
عدد الكتب في مجموعة المكتبة (مع تأكيد أنها ينبغي أن ترضي ميل القراء) وينبغي أن تتراوح بين 8 أمثال و21 مثالًا لعدد القراء.

ولكي نتتبع هذا المستوى من الاختيار فإن المكتبات ذات القياسيين القليلين ينبغي أن يكون بها عدد أكبر من الكتب للقارئ الفرد - بالقياس السابق - أكبر من المكتبات ذات القياسيين الأكبر. وهكذا فإن مكتبة بها 500 قارئ ينبغي أن يكون عدد الكتب بها 6000 كتاب وربما أكثر قليلاً، في حين أن مكتبة بها عشرة أمثال هذا العدد من القراء لا تحتاج لآلاف من 00،000 كتاب.

ينبغي أن تلاحظ أنه إذا كان عامل عدد الكتب للقارئ الفرد في المكتبة الصغيرة هو أهم هذه العوامل في الظروف المثلثة فإن متوسط استعارات الوحدة ينبغي أن يكون أقلها أهمية في المكتبة الأكبر، وقد الاستعراضات للقارئ الفرد ينبغي أن يكون أقل ما دام القارئ يختار من بين 600 كتاب مقابل عشرات الآلاف في المكتبة الكبيرة.

هذه الظروف كلها ينبغي أن توضع في الاعتبار عند تخطيط المكتبي لعمل إحصائيات المكتبة. والواقع نفسه يؤكده وجهات النظر السابقة، فكلاً رأينا ما سبق فإن متوسط إشارة الوحدة وعدد الإشارات للقارئ الفرد في مكتبات القراء في الاتحاد السوفيتي أقل بوضوح منها في مكتبات الغرب. فأرقام الاستعارات للقارئ الفرد في الريف هي 16 و16 مثلاً و8.1 وهما على التوالي. ولنفترض أن الأرقام سوف تختلف في المكتبات في أي مكان آخر في الدول ولكن الاتجاه العام سيبقى واحداً.

لقد عولج الحجم المالي والمعايير المستخدمة له في مطبوعين رسميين هما:

47
القواعد النموذجية لتنظيم شبكة المكتبات العامة (باللغة الروسية) 1966 و ومذكرة من قسم الترفيه في المجلس المركزي لعلماء الاتحاد السوفيتي للإحصاءات التجارية عن تشكيل مجموعات الكتب في مكتبات الاتحاد التجاري، وتوصيات لإصلاح سياسة التزويج واستغلال أموال الاتحاد التجاري في شراء الكتب (باللغة الروسية) 1967.

وفي القواعد النموذجية... «التي وضعتها سكرتيرية المجلس المركزي للإحصاءات التجارية في الاتحاد السوفيتي ووزارة الثقافة في الاتحاد في سنة 1966 قررت أنه لا يتطلب أن يكون لكل مواطن على الأقل خمسة كتب في مكتبة المدينة وفي الريف أكثر من ذلك بقليل. وفي المذكرة... الصادرة عن قسم الترفيه في المجلس المركزي للإحصاءات التجارية بالاتحاد السوفيتي التي وضعتها سكرتيرية في سنة 1967 تحدد حجم مجموعات الكتب في مكتبات الاتحاد التجاري على أساس يتراوح بين سبعة كتب وأحد عشر كتابًا (بما في ذلك النشرات والدوريات) لكل قارئ. المجموعات في المكتبات العامة السوفيتية

لو أخبارنا اختبرنا رصيد الكتب في المكتبات العامة السوفيتية على ضوء المعايير السابقة لوجدنا أن عدد الكتب للقارئ الفرد هو 12.4 في مكتبة القرية و 11.8 في مكتبة الضواحي و 11 في مكتبة المدينة. وبمعنى آخر فهو يترب من المدى الأقصى المطلوب أو يزيد عنه. وفي الوقت نفسه فإن معدل إعارة الوحدة في مكتبات القرى يزيد بوضوح عن الحد الأقصى، وفي المكتبات الكبرى لا يصل إلى ما اصطلحنا عليه بالرقم المالي وهو (ثلاثة). ومن هذا يمكن أن نستنتج أن بعض الكتب المقتنية ليست ما يريده القارئ وأنها تشكل عبئًا على الرفوف. وذن على يقين من أن هذا القصور، وأن

48
وضع معايير فعالة لتقليль عدد الكتب غير المستعملة في المكتبة، موضع دراسة الخبراء السوفيتي.

وحقيقة أن القراء ليس أمامهم سوى اختيار عدد نسبياً من الكتب لا يعني إنهم معزولون تماماً عن المطبوعات الأخرى التي تأتي من خارج الاتحاد السوفيتي. هذه الفكرة قد لا تأتي إلا من أن الألف عنوان التي تنشر سنوياً في الاتحاد السوفيتي ولا تستطيع مكتبة المدينة أن تحتار من بينها إلا 3000 عنوان فقط، ومكتبة القرية أقل من ذلك من 500 إلى 600 عنوان.

والمكتبات في الاتحاد السوفيتي، كما في عدد من الدول الأخرى، لا تعد مؤسسات ثقافية وتربوية منعزلة، ولكن تعد أجزاء من شبكة مكتبة تغطي الدولة بأكملها. وبالتالي فإن القراء يستطيعون بحرية ويجاباً أن يستفيدون من رصيد أي مكتبة (سواء عامة أو علمية) عن طريق الخضوع بنفسه للمكتبة أو بالراسالة أو عن طريق الاستعارة بين المكتبات. وفي أي مكتبة - حين يخص بصفة شخصية - يستطيع استعمال تلك الكتب التي عليها طلب شديد من كثير من القراء في وقت واحد، داخل المكتبة، ويلقي كل خدمة فيها. ولعل في توسيع التنسيق والتعاون بين المكتبات وتوزيع وحدات الشبكة المكتبية توزيعاً منطقياً عن طريق شبكة مركزية من المكتبات ما يقوي النواحي الإيجابية في حركة الحجم الثاني لجماعات المكتبة.

وفي ظل هذا النظام حيث توجد مكتبة مركزية بينما عدد من المكتبات الفرعية فإن الأفكار التي تناقشها سابقاً تطبق أساساً على الفروع، وتتضح فاعلية التزويد والاستفادة من المجموعات في المكتبة
المركزية لا من المعایير السابقة فحسب بل أيضاً على أساس الإجراءات في الفروع والمدى الذي ترضي به احتياجات الجمهور.

وإن الكتب ليشعر أنه قد أدى مهمة لو أن هذه الملاحظات كانت ذات فائدة لتلك الدول التي عانت من مشكلة الحد المثالي للرصيد في مكتباتها وأقامت روابط مكتبية طيبة بين مكتباتها.
خطوط لشبكة آلية كبيرة لمكتبات عالمية

نصف هذا، بعد بيان فوائد شبكة المكتبات الآلية، المراحل التي أدت إلى رسم خطة أساسية لشبكة آلية للمكتبات الالتساوية، والاختيار استراتيجي صالح للاحتياجات الحالية لهذه المكتبات وقادر على استخدام البيانات البibliوغرافية التي خزنتها المكتبات الأجنبية على أشرطة مغناطة.

استخدمت الحاسبات لأكثر من عشرة أعوام، وبدأت متباينة من النجاح في عدد من المكتبات ليس فقط لتلبية الأكاديمية ولكن لتحسين الخدمات المقدمة للقراء، وإنشاء متطلبات الخدمات العلمية الحديثة.

في السنوات الحديثة، جربت بعض المكتبات العديد من النظم التي تستخدم الحاسبات، وغالباً ما تم هذا من وجهة نظر مكتبة منفردة لا من وجهة نظر المشاكل التي تواجه المكتبات ككل.

وبين مثال واحد هذه النقطة بوضوح: فكنسب الكتاب تشترى المكتبات كثيرة وتفسح كل منها، ونفس المهمة تؤديها مكتبات كثيرة وهذا يسبب جدلاً إضافياً ونفايات لا داعي لها.

ومن المهم فهم هذا إذا ما كان المرء على ينبعه بتفكير رواد آلية المكتبة، والذين آمنوا بأنه في يوم ما سيكون لكل مكتبة حاسوبية. ومن سوء الحظ، أنه في ذلك الوقت لم يعط أي تفكير لتبادل البيانات البibliوغرافية، أو لفوائد شبكة آلية تربط المكتبات المختلفة. ولا بد أن...
تأخذ في الاعتبار أن التكنيات المطلوبة لتداول البيانات على نطاق واسع لم تصل في ذلك الوقت إلى مرحلة تقدمها الحاضر.

ويستدعي الأمر غير مروع فيه ولا من المطروح يمكن أن يكون لكل مكتبة حاسوب، بل ومن الفضل أن تتبع مكتبات عدة إلى نفس الحاسب المركزي الذي يعطي خزنه الخارجي إثارة عشوائية للبيانات الحادية لكل مكتبة في الشبكة (البيانات البليوجرافية، أرقام كود كل الكتب في المكتبة المشتركة، إلخ). ولكن ينبغي أن يوضح تحت تصرف كل مكتبة، للعمليات الداخلية والفردية، حاسب ميني (صغير) يستخدم كالقمر الصناعي (العمليات التزويد والإعارة، لإدارة التجليد، إلخ). ومن ناحية أخرى، تضع غالبية هذه التوافر إذا ما أدى كل العمل على الحاسب المركزي وإذا ما خزنت كل بيانات الشبكة في الفهرس المركزي. ينبغي أن يكون هناك جاهز للتوافر مشاركة تنفيذ على تقسم العمل وأن يقتصر العمل المركزي على العمليات القياسية والبيانات الكبيرة الحادية لمكتبات الشبكة - مثل مهمة فهرسة الكتب والوثائق.

وما أن بدأ الاحساس بالحاجة إلى التعاون بين النظم المختلفة المعززة والتي كانت قد نشأت حتى اعت仔فت بفوائد مثل هذه الترابطات بين المكتبات المختلفة في شبكة ما. وقد أدت الصعوبات الكبرى التي ظهرت، مثل عدم توافق الماسبات المختلفة التي تم تركيبها، والبرامج المختلفة، بل وأهم من ذلك كله، البيانات التي خزنت، أدت كما إلى إظهار الأخطاء التي ارتكبت نتيجة عدم اهتمام أي الواقع الاقتصاا للتعاون فيها بين شبكة ما. ونظراً لهذه المشاكل فقد بدأ المكتبيون في بلاد ربيعية في إعداد مشروعات لقيم شبكة مكتبات آلية. وكان الهدف من هذه المشروعات إمكان معالجة البيانات الحادية على أساس نفس البنية (الداخلية والخارجية)، ونفس
الجددات، ونفس البرامج، ولكن دون الحاجة إلى استخدام حاسبات من أصل مشابه. وفي الواقع، أدى استخدام لغات برمجة قياسية لحاسبات مختلفة مثل أنسي- كوبول أو أما- فورترن، إلى عدم الحاجة إلى استخدام حاسبات من نفس الصنع وهو ما كان يمكن أن يؤدي إلى وضع أقرب للاحتكار واستخدام البرامج عددًا قليلاً بالنسبة للغات الجماعية وذلك لأنها تدعو اما إلى استخدام حاسبات من نفس الصنع أو تسبب مشاكل إعادة تطويرها وهي في الغالب أولاً أن تكون غير قابلة للحل أو في أحسن الحالات تحلى جزئياً فقط.

ومن أشهر أمثلة المشروعات شبكات من المكتبات على أساس من الحاسبات وأحد ثركار: ليبيريس في السويد، وفيكا في هولندا، وديي- في (شبكة إدارة المكتبات والثقافة الجاهلية) في فرنسا.

وتتطلب تكلفة إنشاء عدد من النظم المنفصلة أو شبكة واحدة من المكتبات، ناحية أخرى هامة في المشكلة. ولا شك أن تكاليف تخطيط وإنشاء شبكة أكثر بكثير من تحويل مكتبة واحدة إلى نظام آلي. وفي الوقت الحاضر ليس هناك أحد في وضع ليعرف نقطة تناغم منهجي التكاليف أي النقطة التي كلف فيها تخطيط وإنشاء واستغلال شبكة مصرفية أقل فيها يتعلق بالمال، والمواد أو التوافق العام الذي تحتاجه العديد من مكتبات منفردة إذا أخذت مجتمعة. والاحتمال الكبير أن نقع نقطة التساوي هذه عند مستوى الإنفاق للكتابات ثلاث مستقلة، ولكن هذا العرض من الصعب تحقيقه نظراً لعدم توافر الأرقام. ولا جدال في أن تخطيط وتصميم النظام وتحليل المشاكل، والبرمجة ستدفع تكلفتها مرة واحدة لكل المكتبات في الشبكة. كما أنه لا شك في فائدة المشاركة في التزود ومعالجة نفس
البيانات. وعلى مدى طويل، سيشكل تسجيل البيانات الببليوغرافية الجزء الأكبر من العمل وهو الذي سيعطي أكثر الوسائل تأثيراً في أحدث الوفورات، وخاصة إذا أمكن الوصول إلى حل وسط بين الدوائر الإضافية لمعالجة البيانات آلياً وإدارة الأفراد.

ولقد بدأت في النمسا تحت إشراف وزارة العلوم والبحث العلمي، دراسة هذه المشاكل بهدف إنشاء شبكة مكتبات آليّة. وشكلت الوزارة مجموعة عمل وضعت الخطط الأولى لـ "الخطة الأساسية" لشبكة المكتبات العلمية النسائية، على أساس المعالجة الآلية للبيانات.

الخطة الأساسية

النسا دولة صغيرة مواردها المالية محدودة. والمشكلة هي الوصول إلى مسار وسط بين احتياجات العلمية للأكاديميات والمعاهد من المستوى الجامعي وبين احتياجات الجمهور مع مراعاة الإمكانيات المحدودة المتاحة. ولكن دون تجاوز المعايير التي تدعو إلى إدخال معالجة البيانات الإلكترونية وهي:

التقييس والتعجيل بعمل المكتبة: الطلبات، المكتبات، الفهرسة، وخدمات القراء (الأعلام) الإعارة الفردية وبين المكتبات، خدمات الحاسب باستخدام أشرطة مغناطيسية مثل ميدلارز، كيميكلاب، إتالكس، إلخ.

إعطاء القراء معلومات أكثر نفاذية وشمولًا وبأسرع ما يمكن باستخدام الفهرس الحديثة والنشر المتغير للمعلومات (إس دي آي).
ويتضمن تخطيط الشبكة الآلية عدداً من الظهر أكثرها أهمية هي:

استخدام الحاسابات في أوستريش بيليوري (بيليوري فيا النسائية) وذلك لـ (أ) الملف القومي للكتب، والدوريات وغيرها من الوثائق المطبوعة في النمسا، (ب) التبادلات بين أوستريش بيليوري ومركز البيليوري في الخارج (مثال ذلك دوتيش بيليوري/زنتر السيني فر ماشينليل دوكيومينتاسيون، بريش ناسيونال بيليوري، بيليوري ناسيونال، ليراري أوف كونجرس،..) (جم) ويعتبر ملف مركزي للكتب والدوريات ووثائق مكتبات الشبكة، حيث تفهرس وتُعالج الكتب النسائية مرة واحدة و تقوم بها بوابة التحديث خدمات أوستريش بيليوري.

التوزيت بالعناوين المسجلة على الأشرطة الأجنبية المتبادلة و تحويلها بإدخالها في بنك البيانات المركزي للشبكة النسائية. ولا تُحل البيانات عن المطبوعات الأجنبية غير الموجودة في أي من مكتبات الشركة إلى الملف المركزى للشبكة النسائية ولكن تحول إلى ملف منفصل.

الفهرسة المشتركة، وأساسها جزء العمل: تفهرس بالمشاركة الأعمال المطبوعة وغيرها من الوثائق في المكتبات النسائية والتي لم تسجل بعد على أشرطة مغنية أو غيرها من حاملات البيانات. ويفسر الشكل (1) الطريقة التي ينظم بها هذا الشكل التعاوني.

ويصب في الوقت الحاضر تشغيل نظام الفهرسة المشتركة كلية على أساس الوقت الحقيقي للمعالجة. ويمكن فقط القيام بكل عملية في الوقت الحقيقي للمعالجة في مرحلة أكثر تقدماً، وذلك عندما تصبح المعالجة الملكية الكلية باستخدام حاسب مركزي أقل تكلفة ويصبح نقل البيانات
شكل أ: خريطة تبين بالمرار لنظام فهرسة مشتركة يتمد بالتساوي على عمليات على الخط وخارج الخط.
عن بعد أسرع وأكثر ضماناً. وسرسل غالبية البيانات (التيكين، البطاقات،
قوائم معلومات إس دي إي) في المرحلة الأولية لإنشاء النظام عن طريق
البريد. وسيعالج سلكياً فقط المرحلة الأولى للنظام والملتملة بعمليات تجزئة
الفهرسة والتوزيع بالبيانات فيها بين مكتبات الشبكة، أضف إلى ذلك أن
العناوين المسجلة يومياً سترسل في شكل مبدئي خلال الليل إلى مركز حاسب
الشبكة.

وهذه كيفية عمل عينة من تسجيل مشترك:

المرحلة (1): ترسل المكتبة A البيانات التالية عن الكتب L

CHAUVINC, Marc: monocle... 1972.

والرقم القياسي لل كتاب ISBN (أي إس في إن): 4-03-0200-9002-2
CHAUMMONO.GB (MONOCLE): 972

ورقم طلب الكتاب 7390.113 II

المرحلة (2): يبحث النظام عن العنوان الناظر في الملف المركزي
وملف الاتصالات أجنبية.
نتيجة البحث: غير مسجل.

المرحلة (3): تحذير البيانات الواردة في المقال
04A 03-020-90002-2
05L CHAUMMONO. GB 972
07A II 7,390.113

المرحلة (4): يرسل الرد إلى المكتبة: غير مسجل نرحو الفهرسة- رقم
التحكم لشبكة المكتبة: 97300331157

57
مسجل - رقم التحكم 970321521111
غير مسجل - رقم التحكم...
L CHAUVINC...

المرحلة (5): ترسل الكتبة B بيانات الكتاب...
وكلما أي إس بي إن، كود مراجعة المكرر ورقم الطلب 1,301,937
المخصص للكتاب (نُشر المرحلة 1).

المرحلة (6): يبحث النظام عن البيانات المتاحة للعنوان في الملف
المركزي البيانات المسجلة في المرحلة (3) ونتيجة الطلب: مسجل.

المرحلة (7): إضافة وتحديث البيانات غير المسجلة: 1,301,937
وتسمح حالة التسجيل بعد هذه العملية:

07 BII 1301.937
01 A 9730331157
04 A 2-900020-03-4
05 L CHAUMMONO. GB 972
07A II, 7390.113
07B II 1301.937


المرحلة (9): تنشر المكتبة الكتاب وتسجيل البيانات وفقاً لروتين

التسجيل:

01 A 9730331157
04 A 2-900020-03-4
04B UB GRAZ
05A 681.32. 06:002
05L CHAUMMONO GB 972
06A FRA
07A II 7390.113
10A CHAUVEINC, Marc
20A MONOCLE
22A Project de mise en ordinateur d'une notice catalographique de livre.
23A 2. éd
24A Grenoble
24B Bibliothèque Interuniversitaire
26A 1972
30A (VIII), 1975
31A Mit XXIV Annexes, Diagr. v. Tab.
32A 29 cm.
40A Publication de la Bibliothèque Universitaire de Grenoble
41A 4
51B Bibl. S. 12-14
60A Bibliotheken, EDV
60B Kategorienschema, Frankreich (Grenoble)
60C Kategorienschema, EDV
60D EDV, Bibliotheken
62A Universitätsbibliothek Grenoble, EDV
63A GRENOBLE, Universitätsbibliothek, EDV
99Z

يرسل هذا العنوان خلال الليل مع غيره من العناوين المفهرسة في نفس اليوم والسجلة على أشرطة مثبتة أو مغناطيسية عن طريق المعالجة السلكية وذلك إلى مركز الحاسب للشبكة.

المرحلة (10): يبلغ الملف المركزي الوطني عن طريق إرسال مكتبات

59
الشبكة للبيانات. وهذا الكتاب سيسجل عندئذ في الملف المركزي الوطني كما هو مبين في المرحلة (٩) ، وذلك بالإضافة إلى رقم كود المكتبة كالآتي ٠٧Б II ١٣٠١٩٣٧.

المرحلة (١١) : كل مكتبة طلبت أو نقلت بيانات سوف تسلم في اليوم التالي قوائم بعناوين قصيرة. أضيف إلى ذلك أن هذه المكتبات سوف تسلم بطاقات الملف التي سبق فرزها بداخل الكليات (أساسية ، ثانوية ، إلخ).

المرحلة (١٢) : توزيع القوائم وبطاقات الملف وإرسالها بالبريد للمكتبات. ويمكن أيضاً إضافة استرداد طلبات المكتبات للبطاقات كما كان ذلك مناسباً.

المرحلة (١٣) : التوزيع الدوري للمطابع المختلفة لمكتبات الشبكة للمكتبات (نهاية كاملة ، متخصصة ، إقليمية إلخ).

المرحلة (١٤) : المكتبة X ترسل البيانات عن الكتاب L (انظر المرحلة ١) ورقم الطلب ٠٠٧٦٠٣٩٣٧-٠٧٠١٩٣٧.

المرحلة (١٥) : بحث النظام عن البيانات المناظر الكتاب النتيجة: مسجل رقم التحكم ٠٠٧٣٠٣٣٣١١٥٧٠١٩٣٧.

المرحلة (١٦) : إضافة وتخزين بيانات الكتاب غير المسجلة. ٠٧٦٠٣٩٣٧-٠٧٠١٩٣٧.

٠٧آ II ٧٣٩٠.١١٣
٠٧Б II ١٣٠١٩٣٧.

وكل مكتبة تسأل بعد ذلك عن هذا الكتاب لا تقوم بفحصه ، ولكنها تحصل على قوائم وبطاقات أو استردادات طلب عن طريق البريد.
وأبا الخصوص هناك كلمة لا بد وأن تقال عن طريقة العمل في مضمون التخطيط لشراء كتب والتبادل بين المكتبات وذلك عندما يسأل داخل الشبكة عن وجود كتاب معين. فالمكتبات في الشبكة ليست في حاجة إلى شراء نفس الكتب الغالية والمهمة مرات متعددة. فسؤال واحد يوجه إلى الملف المركزي يحدد عدد النسخ الموجودة من كتاب معين ومكان وجودها والإجابة على هذا السؤال مع احتياجات القراء تحدد ما إذا كانت هناك أهمية أم لا لشراء نسخة أخرى من هذا الكتاب.

حل المشكلات الأخرى الواقعة في الخطة الأساسية
طلب واقتناء الكتب وارتباطها مع الملف المركزي الوطني
وتصبح إتاحة الملفات المركزية مطلوبة فقط قبل طلب أو اقتناء الكتب، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هناك حاجة أم لا لشراء كتاب. ينبغي على كل المكتبة أن تستخدم حاسبها للمعالجة المفردة للطلبات والتزود، أي إذا حاسب الجامعة المركزي أو حاسب مبني الذي يعمل في الشبكة مثل القصر الصناعي.

لفهرس المركزي للدوريات الأجنبية (زي إيه زي)
تقرر أن تعد النسخة الجديدة من "زازا" باستخدام الحاسب. ليست هناك ضرورة لكتابة برامج جديدة لهذا الغرض، إذ يمكن استخدام تلك الموجودة للنظام ككل، ونعني بذلك البرامج المستخدمة في النسخة وإنتاج الفهرس في مجلدات. ومع ذلك، فإن المطلوب تمديد الطريقة التي ينظم بها العمل وفقاً لاحتياجات مختلفة. وهذا التعديل يرتبط أساساً بتسجيل البيانات التي سبق إدخالها في بطاقات وأيضاً "الأناط البيليوجرافية".

61
بغرض تسجيل أرقام الكود لمكتبات يزيد عددها عن 800 (مكتبات الجامعات، الأكاديميات، الكليات، والمعاهد المختلفة، إلخ) في مناطق مختلفة. وكل مكتبة تشارك في هذا العمل التعاوني لا بد وأن يتح لها كل تسجيل، إذ لا بد وأن يكون مكتباً ليس فقط طبع فهرس الدوريات الأجنبية (زي إيه زي) ولكن أيضاً فهرس متخصص (فهرس لكل معهد أو مجموعة من المعاهد، فهرس موضوعية، إلخ).

تقييم الفهارس الموضوعية

هذه مشكلة صعبة للغاية إذ أن كل مكتبة لها نظامها التقليدي، والخاص بها لرؤوس الموضوعات وعلامات التصنيف.

**مكتبات**

<table>
<thead>
<tr>
<th>(أ)</th>
<th>(ب)</th>
<th>(ج)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>كلمة مفتاحية (رؤوس موضوعات)</td>
<td>أدب العلوم الإنساني أدب العلوم الإنساني الأدبي</td>
<td>الأدبي</td>
</tr>
<tr>
<td>(أ) بوجه عام بوجه عام ١ - بوجه عام (ب) علم الأديان ٢ - فلسفة، علم نفس (ج) فلسفة</td>
<td>الأديان</td>
<td>الإدارة ٣ - ديانة، علم الأديان</td>
</tr>
<tr>
<td>(د) قانون، إدارة</td>
<td>طب</td>
<td>تربية، تدريب</td>
</tr>
</tbody>
</table>

٦٢
ومن المطلوب للوصول إلى نتائج مرضية أن يوافق بين نظام التصنيف المختلفة. وفي هذا الاتجاه حلت إدارة المكتبات بفرنها الصعوبة التي سببها تعدد النظم التي تستخدمها المكتبات منفردة حلاً مرضياً: إذ طالت من كل المكتبات تحت إشرافها استخدام النظام العشري العالي. وهذا حل اقتصادي، ليس فقط من وجهة نظر استخدام الحاسب ولكن من أجل تقسيم التصنيف وأعمال المكتبة الروتينية.

خدمات المعلومات

سيكون استخدام الأشرطة المغنية مثل كيكال أبترانتس، ميدلارز، إلخ، جزءًا من نظام الشبكة، ويلزم عمل مسح تفصيلي عن كيفية تنظيم وتنسيق ذلك مع المهام الأخرى للشبكة، وبنفس الطريقة التي يخطط لها ليكون هناك خدمات إس دي أي (النشر المختار للمعلومات) للبيانات البليوجرافية، فيحتاج أن يكون هناك خدمات مشابهة لأشرطة التوثيق المغنية.

إحصاءات المكتبة:

من المفيد جداً لإدارة والتخطيط العام للمكتبة أن توجد، في صورة مسجلة، كل البيانات الإحصائية الداخلية والخارجية. ومثل هذا النظام لحوز البيانات سوف يتيح للمكتبات الحصول على أية معلومات عن الوضع الراهن، والاحتياجات والإغاءاء مستقبلاً - تحتاجها لأغراض التفسير والامتداد الكمي والكمي المرتبط بإدارة المكتبة.
استخدام الحاسب في خدمات الإعارة

لا بد وأن نفرق بين نوعين من الإعارة: الإعارة الفردية لكتاب
الفأريء في مكتبة معينة من الشبكة والإعارة بين المكتبات. فالإعارات
الفردية في كل مكتبة يحتاج أن تستخدم الحاسبات التي نطلق عليها
حاسبات الأقمار الصناعية، وتستخدم بدلًا منها النشاط القريب لمعالجة
البيانات (حاسبة الجامعة إلغ). أما الإعارة بين المكتبات تحتاج في أن
يكون الاتجاه المباشر نحو مركز الشبكة إذا لم يكن الفهرس الرئيسي
المطبوع للشبكة الكتب المطلوب وينبغي أن تكون برجية وتنظيم خدمات
الإعارة في كل المكتبات مشابهة.

الهدف النهائي من الشبكة الآلية

يفترض الحصول على الإثارة العشوائية لكل البيانات المعالجة في وقت
حقيقي بالحاسوب المركزي إذا ما حظقت كل الظروف المطلوبة. ولكن هذا
الهدف يمكن فقط تحقيقه إذا ما كانت كل مركبات الشبكة، كما شرحنا
فيما مضى قادرة على العمل وإذا ما أمكن التنبؤ على الصعوبات الأولية.
والأهداف التي وضعتها هي فقط الأكثر أهمية في الخطة الأساسية التي
أعدت للشبكة النمساوية الآلية.

مشروع شبكة المكتبات

سوف يبدأ العمل، نور الانتهاء من الخطة الأساسية في تفصيل مشروع
شبكة المكتبات الآلية النمساوية، وفي البداية لن يهم العمل بالتفاصيل

64
الدقيقة والتي ستعمل في مرحلة متأخرة عندما تضع كل خطوة من المشروع للمشروع:

للتحليل الدقيق:

الأهداف والتنشيط التكنولوجي للشبكة

1.1 استيارات البيانات للمكتبات.
1.1.1 روتين تسجيل الفهرسة.
1.1.2 استيارات التبادل.
1.1.3 برامج تعيين الاستيارات التي لا تتناسب للشبكة.
1.1.4 روتين تسجيل الوروديات.
1.2 وضع بنك البيانات للمكتبات النسائية.
1.2.1 البليوجرافيا النسائية.
1.2.2 قبول البيانات على الأشرطة المغناطيسية الأجنبية.
1.2.3 الفهرسة المشتركة.
1.3 استخدام بنك البيانات النسائي.
1.3.1 المعالجة خارج/على المتن.
1.3.2 الوقت الحقيقي للمعالجة.
1.3.1 فحص الطلبات (أي إس بي إن، فحص المكررات).
1.3.2 الطلبات والحسابات المركزية.
1.3.3 الجرد المركيز وتحديد التبادل بين المكتبات.
1.3.4 توزيع البيانات البليوجرافية على مكتبات الشبكة.
1.3.5 إنتاج الفهرس المطبوعة للكتابات الشبكية (الفهرس المخصصة والمركزية الإقليمية).
1.3.6 توزيع وتبادل البيانات مع المكتبات ومراكز التوثيق الأجنبية.

65
1.4 آليّة خدمات الإعارة.
1.5 إدارة التجديد.
1.6 إحصاءات المكتبة.

الشبكة

2.1 المكتبات المشتركة في الشبكة النسائية.
   2.1.1 المركز: مركز الحاسب النسائي.
   2.1.2 المكتبات.
   2.1.3 المكتبة الوطنية النسائية.
   2.1.4 المكتبات الأخرى ومركز التوثيق.
2.2 معدات مركز الحاسب والشبكة.
   2.2.1 أفراد مركز الحاسب والشبكة.
   2.2.2 تركيبات (تجهيز المبنى).

تعمير الأولويات في تنفيذ المشروع

رسم خطة سي بي أم (طريقة الممر الحرج)

أخذ في الاعتبار كل مركبات الشبكة، كما بينت في ساب، والتكاليف المرتبطة بها وعامل الوقت والأفراد المطلوبين.

اعتبارات أساسية في استاتات البيانات لشبكة مكتبات آلية

وعدد من المتطلبات التي تسبق أي شيء في شبكة مكتبات أساسها الحاسب هو وضع استارة للتزويد والخزن ليس فقط للبيانات البيблиوغرافية

77
ولكن أيضاً للبيانات المتعلقة بالكتب الفردية، مثل أرقام الكود لبعض الكتب، ولا بد أن نفرق عند ذكر "استارة" بين التركيب الداخلي والخارجي. والتركيب الداخلي يقدم العلامة الألكترونية للبيانات. ومن أهم هذه الاستارات نذكر مارك والمقابل الفرنسي المعروف باسم مونوكل. ويتكون التركيب الخارجي، والذي يضم كل من بيانات المكتبة البليوجرافيا، وفي اختيار بيانات رموز مرجع المجالات الفرعية. وحتى الأنواع المختلفة لمشروع مارك بنيت لها نفس التركيب الداخلي، إلا أنها تختلف كثيراً نيا بينها في هذه الناحية. وهذه الفروق توجد بدرجات أكبر في أنواع أخرى من الاستارات.

وقد تبينت المنظمة العالمية للقياس (إيزو) التركيب الداخلي مارك كقياس لتبادل الأشرطة وما زالت اختبارات الاستارات المختلفة في تقدم. ومن المستحيل كذلك أن تستخدم بيانات لم تسجل وفقاً لاستارة مارك. ومن المطلوب تملك استارة تسج، إذا أمكن استخدام بيانات من برينير ناشيونال بليوجرافيا (في إن بي - مارك). ليبرياري أوف كونغرس (مارك - )، جرينويل يونيفيرسي ليبرياري (مونوكل، النسخة الفرنسية من بي إن بي - مارك)، والبليوجرافيا الألمانية (دوتش بليوجرافيا استارة دي بي - زي إم دي)، وكذا من غيرها من الاستارات. وقد قام خبراء في معالجة البيانات، أجروا رياضياً والآخر مكاني بتحليل عدد من الاستارات الأخرى. واستراتيجية الجديدة لا بد في أول الأمر أن تكون في توافق مع مارك إذ أن هذا يسدي دور استارة التبادل في هذا المشروع. وقد أجري تحليل الاستارات في مركز حساب جرافز بأمر من وزارة العلم والبحث العلمي. والخلاص ثلاثة ملهمة لهذا السح هي: (1) الاستارة المساوية لا ينبغي أن يكون لها مجالات فرعية دون عنوان مقاولة في
الفهرس، إذ أن البحث الآلي يأخذ وقتًا طويلاً ليدرك المعلومات المطلوبة وذلك بطريقة معالجة حرف كل مرة، (ب) ينبغي أن يقسم روتين التسجيل البليوجرافى إلى وحدات صغيرة للغاية بحيث يضم كل مجال عنصر بليوجرافى واحد، ويتبع ذلك أن يصبح لكل عنصر بليوجرافى رمز مرجع وعنوان مقابل فهرس المجال، ولن يكون هناك مجالات فرعية دون عنوان مقابله، (ج) ينبغي أن توزن رموز المرجع إضافة أدلة لتبين دوالي الفرز والطبع إلخ. وتعطي هذه الأدلة تشكيلة مميزة كا هو موضح في الجدول (1).

جدول (1)

<table>
<thead>
<tr>
<th>العنوان (محتوى المجال)</th>
<th>رمز المرجع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الرمز كود الدليل الجزء غير المفروض الجزء المفروض من العنوان

الاستناد الأساسي

الدليل السابق من الدليل

للمراجع الفرعي العنوان

68
<table>
<thead>
<tr>
<th>Trois mousquetaires Les b S a 14 245</th>
<th>11 مارك</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>Trois mousquetaires Les b S a 14 245</td>
<td>في إين في - مارك</td>
</tr>
<tr>
<td>Trois mousquetaires Les b S a 00 245</td>
<td>مونوكلي</td>
</tr>
<tr>
<td>Trois mousquetaires Les b S a 14 245</td>
<td>كندي</td>
</tr>
<tr>
<td>Trois mousquetaires Les b + 440</td>
<td>دوتيش بليوجرافيك</td>
</tr>
<tr>
<td>Trois mousquetaires Les b s 35</td>
<td>بيكاس</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وفي نفس الوقت أمكن تصميم استارة الاختبار بالطريقة التالية. بعد التعرف على العنوان نصل إلى نتائج من العنوان الكامل مثل ذلك:

20A The ENCHANTMENT OF Rome
13M 20A-1 or 20A 234
13M Enchantment of Rome

ولقد أدت النتائج التي نتجت عن هذا المسح، بوزارة العلم والبحث العلمي إلى أن توقع عقداً ثانياً مع مركز حاسب جراز (إير زي جي) لإجراء الدراسة الأولى لإنشاء استارة نسائية لشبكة آلية للمكتبات. وفي الوقت الحالي، يعمل ثلاثة علاء جامعيين، إثنان منها رياضيان والثالث مكتبي في إعداد هذه الاستارة وكذا في تحليل البيانات من عدد من الاستارات الأخرى إلى الاستارة النسائية. وقد نشرت تفاصيل النتائج الأولية لهذه المهمة في تقرير حديث.

وقد توصل إلى نظام واحد للبرامج لتحويل البيانات يجول، باستخدام بطاقات مناظرة للأصل، البيانات من استارة إلى أخرى. ومثال ذلك.
وقد وجد أن هناك حاجة إلى عدد من الإستارات، وذلك يتوقف على مجال التطبيق، ووبوجه خاص فيما يتعلق بالفارق بين نظام أي منعزل وشبكة آلية. وقد أدى هذا مباشرة إلى استارة شبكة مكتبات، ووضوح شكل (2) الفصل البصري للبيانات البليوجرافية للكتابة مفردة والمستخدمة في مجالات متعددة. ويربط هذا أهمية الإشارة أولاً، وقبل أي شيء أن هناك من الفئات من الأنواع D-2, D-3 في الملف المركزي.

الخلاصة

من المطلوب، إذا أريد الاستفادة القصوى بالإمكانات التي تقدمها الإتاحة المتعددة للملفات البليوجرافية، إنشاء شبكة وطنية للمكتبات أساساً الحاسب وتعاون مع المراكز البليوجرافية الأجنبية. ولقد وضعنا خطة أصلية واضحة هذا الهدف نصب عينيها، وخطط الخطوات الأولى نحو إعداد استارة تناسب متطلبات الشبكة.
المكتبات وتعليم الكبار

يناقش هذا المقال أهداف وأنشطة المكتبات الملحة بعائد تعلم الكبار وجامعات وكليات التربية الخ، وكذا المكتبات العامة في إطار تعلم الكبار.

مقدمة

لا تزال الكلمة المطبوعة واحدة من أكثر الوسائل فاعلية في إيصال المعلومات والأفكار والموانع، وهي دافع فعال للتفكير المتحد والمستقبل. ويقيس التكلفة والفاعلية لا بديل في أن الكتب أرخص وسيلة من وسائل تعلم الكبار. وحقيقة أن المنظمات الدولية والحكومات ووكالات التعليم في كل أنحاء الدول قد بذلت جهوداً كبيرة نحو الأمية تبين أنها على علم بالنتائج المباشرة - تعليمية وإقتصادية واجتماعية - للكلمة المكتوبة الجيدة. وهذا يبين بوضوح حقيقة أن الكتب والمكتبات وتعليم الكبار تشير إلى اتجاه واحد.

ولفياً تعتبر المكتبة مجموعة من الكتب، تستخدم هنا كمصطلح اختياري ليتضمن أي مواد مطبوعة، لا للمونوجراف فقط، ولكن كذلك للدوريات والمجات والنشرات والخرائط الخ، وكل أشكال النسخ التصويري منها. ومع ذلك فأغلب المكتبات، عملياً، أكثر من مجرد
مجموعات من الكتب. والكثير من المكتبات الحديثة تهيئَ عددًا كبيرًا من وسائل الأعلام، يوصف سلبًا أحيانًا بأنه وسائل غير كتيبة مثل الأسطوانات والأشرطة والأفلام والأشرطة العلمية والحقائق وشرائح الفيديو وعواملات الفيديو والشرائح والرسومات الخ. ليست هناك حاجة إلى وسائل الأعلام في نظام تجريبي، وبعضها صالحة لبعض الأغراض والبعض الآخر صالحة لأغراض أخرى. وهناك حاجة إلى التفكير فيها كمكملة إلى متناقصة وليس متناقصفة. وفي دراسة حديثة نشرت اليونسكو والإتحاد الدولي للجامعات تؤيد منطقية تضمن المواد غير المكتبية وتوجه الاهتمام إلى مضار إنشاء مراكز خاصة بوسائل غير كتيبة.

وتعد العديد من المكتبات العامة، من مدخل مختلف على أن تكون أكثر من مجموع من الكتب. وأحيانًا يقال إن هدف المكتبة العامة تعلمي، وأن أغلب مستخدميها من الكبار، وتباعاً لذلك يصبح تعلم الكبار اتجاهًا مركزيًا يسري في كل أنشطةهم. وهذا التصريح العام ليس له موضع في اتجاه أهداف الأنشطة المكتبية وقد يعكس حقيقة أن لها أهدافًا أخرى، مثل أن تكون مرتكزًا للمعلومات وصورة للترويج المالي. وبدقة أكثر تفهم بعض المكتبات رسالتها في خولها إلى مراكز تعليمية وثقافية واجتماعية. ولقد كان هذا هو لب خطاب ألقاه دينيس هال، مدير ويلز، إذ قال في افتتاح مكتبة جديدة في 1977: عن مازلت مؤثرة بتأثينا في حاجة إلى فكر كبير حول استخدام مكتباتنا وفرضها الاجتماعي، وينبغي أن لا تكون مراكز لإدارة الكتب فقط. ومن جهة نظري ينبغي أن تصبح مراكز ثقافية في أوعم مفهوم هذا المطلع- مكانًا يجمع فيه الناس ليحثوا ويستمتعوا إلى مناقشات متنوعة- لتكون قلب المجتمع المحلي. وهذا يعني أيضًا أننا ينبغي
أن تفكر فيها في مفهوم عصر وقت النزاع الذي ينبغي أن يعنى له، حيث يمكن الناس من أخذ وجبة مشروب. وحيث الأنظمة المتعددة...

وقد دعي إلى هذه الفكرة ولكن بتكاليف أكثر حناءاً في الجلس الأوربي لمؤتمر المكتبات العامة الذي عقد في نامور في أكتوبر 1975: «والإهاب بالمستقبل قد وضع على المواقع (حتى أصغرها) التي صمت وجهزه لا لتحقيق الهدف الأدنى للكتاب عامة كمورد للكتب والمعلومات وحسب، ولكن يستمتعي مع الدور الأكثر ابجاتية، وهو كونها مركزاً ثقافياً يمكن أن تزاول فيه الأنشطة المرتبطة بذلك.»

المكتبات المل嫡بة بالعهد التعليمي

كثيراً ما تكون متطلبات الكتب لبعض أشكال تعلم الكبار خاصة بدرجة لا تمكن المكتبة العامة من مواجحتها، بما يدعو المكتبات المتخصصة إلى أن تأخذ في حسابها احتياجات الطلاب الكبار. وكمثال نقول قد يكون هناك فعل من خمسة عشر أو عشرين طالبًا يدرسون مثيلات ابن أو روايات بلزاك، وكل منهم في حاجة إلى التلقى ويعتبر هذه نسخة من الأدب، ومن المتضرر أن يكون لدى المكتبة العامة نسخ كافية من هذه الأعمال، كما أنه ليس من العدالة أن تُجزئ هذه النسخ من القراء هذه الفرص الطويلة. ومن الطبيعي أن تتوقع أن يكون لدى التعليم بعض الكتب وخاصة إذا كانت طبعت رخصية بغلف ورقي، ولكن قلة منهم هي التي يمكن أن تتحمل دون إرهاق شراء كل احتياجاتها. والكتب ذات الطابع الدراسي التي تطلب بالستمرار للوجود إليها ينبغي أن يتولى أمرها الطلبة أنفسهم، ومن الناحية الأخرى تتاح مصادر المكتبة العامة من الكتب المطلوبة كخلفية متسعة للقراءة، ولكن المكتبات المتخصصة التي تعيير مجموعات من
الكتب قترات أطول من قترات الإعارة المتعددة تصبح مهمة للكتاب في الفئة المتوسطة بين الطرفين.

ولا بد لمعاهد تعلم الكبار التي يتضمن نشاطها الأساسي تنظيم قصور في موضوعات أساسية الكتاب (أدب، تاريخ، فلسفة، علم اجتماع، علم نفس، اقتصاد، جغرافيا، ...) أن تكون لها خدمات كتابية، حتى يتاح لكل فصل باستمرار مجموعة من الكتب مرتبطة باحتياجاته المباشرة. وإذا كان الفصل يجتمع في مكان معهد فإن تكون هناك مشكلة مواصلات، وحل المشكلة إذا كان الفصل بعيداً هو صندوق الكتب. وقد نجد أن هذا النوع من الخدمة الكبيرة يمكن تنظيمه بفاعلية عن طريق التعاون بين مجموعة من معاهد تعلم الكبار، فذلك أبعد من أن يحاول كل معهد منفرداً أن يقدم هذه الخدمة. وأيّاً كانت طريقة تنظيم ذلك فإن استخدام نظام الإعارة بين الكتابات يصبح حتمياً لإتاحة مجموعة أكثر تكاملاً.

وهناك أشكال أخرى لتعليم الكبار أقل اعتاداً على الكتاب، مثل التربية الرياضية وتعليم الخيرية البدوية، سواء كانت للتدريب المهني أو لتحقيق هدف فردي. ومع هذا حيث تجري هذه الأشكال من تعلم الكبار في معاها – مخصصة لهذا التوجه فإن أهمية الكتبة وكفاءة تروبيها وأفرادها ما زالت كبيرة، وفي بعض الأحيان تكون إتاحة الكتابة المطلوبة مهمة، مثل حالات الكتابة المهنية التي يؤدي فيها التصميم دوراً هاماً. أضاف إلى ذلك أن وجود مكتبة جيدة وذاتية في المعهد قد تدفع الطلبة إلى مد اهتمامهم إلى مجالات جديدة. ويجتذب هذا إذا كان لدى أفراد المكتبة تصور وحرص على استغلال ثروات المكتبة إلى أقصى حد. ومن المؤسف أن هناك الكثير من المعاهد التي نظراً لأن اهتماماتها الكبرى هي
التدريب في المهنية والتقنية تنذر إلى أن حاجتها قليلة إلى مكتبة جيدة.
وهذه وجهة نظر ضيقة وناهقة. وما تحتاج إليه في الواقع هو مكتبة يملؤها
حياة، مع التمويل الكافي.
وتوجد في بعض البلدان كليات داخلية لتعليم الكبار، تتفاوت برامجها في
طولة محيط تتراوح مدةها بين يومين أو ثلاثة وسنة أو ستين. ومن
الواضح مع هذا أن كتبها بلا مكتبات. وت ينبغي أن تقدم المكتبة في الكلية
التي فيها أقسام داخلية فرصة للتعليم العام، والكثير من مكتبات الكليات
الداخلية تفتقر إلى الكتب والأفراد.
ولا تدخل في مجال هذا المجال الجامعات والمدارس العليا والمدارس
التقنية وكليات التربية والبوليتكنك والجامعات المهنية وما مائلها من
المعاهد في التعليم المهني المستمر عن طريق برامج تدريبية للمعلومات بأنواعها.
ومن الواضح أن الطلبة الذين يتبعون مثل هذه البرامج يحتاجون على
الأقل إلى خدمة مكتبة جيدة كتلك المتاحة للطلبة المتفرجين. وتتركز
المشاكل هنا حول كيفية المصدر لا الطريق.
وهنالك سؤال آخر لا بد أن يؤخذ في الاعتبار، وهو المدى الذي يمكن
أن تتيحه مصادر مكتبة معهد للتعليم الثالث للكبار من غير طلبة المهد
نفسه. ومن المظهر العام في الإطار الدولي للتعليم أن يسمح للدارس في
جامعة أو مدرسة عالمية أو ما شابهها باستخدام مصادر معهد آخر. والكثير
من المكتبات تنسج المجال لكل من يرتادها، ومع هذا فإن التوسع في التعليم
العالي في السنوات الحديثة قد زاد في الطلب على مكتبات الجامعات
وغيرها من المعاهد إلى الدرجة التي تهد من استخدام أفراد من الطلبة
الكبر. فإن فتح المجال لكل من هوب ودب من شأنه أن يفرقوه في غير من
الاضطراب.
المكتبات العامة

يمكن تقسيم أهداف المكتبات العامة في إطار تعلم الكبار إلى: (أ) أهداف إضافية بجانب أنشطة بعض الماهد أو المنظمات، (ب) أهداف ترتبط بالكتبة كمركز ثقافي وتعليمي. ولا أنه يمكن فصل هذين الهذين من أجل المناقشة، فلا بد من أن نذكر أن كلا منهما له أصله في الهدف الذي جاء وصفه في قانون المكتبات العامة بهولندا وهو «تشجيع انتشار المعرفة والتعلم والثقافة لبجل من الممكن لكل مواطن أن يصل إلى آرائه وأن يحصل على توجيه عام ومهني، وأن يحصل على المعرفة، والتنمية الذاتية، والخبرات الفنية والإنسانية»، وكثيراً من الماهد التعليمية تهم المكتبات العامة بانتشار الأفكار في المجتمع، وتشترك في مسؤولية تشجيع الرغبة في التثقيف والتعلم والتنفهم.

والهدف الأول للمكتبة العامة الذي يتأثر هدف غيرها من الماهد هو تقديم خدمة الكتب، والدى الذي تؤدي به، ولا بد أن نستند الطرق على الظروف المحلية. وليست هناك مكتبة واحدة تأمل في أن تكون نفسها في هذا المجال، وتُحتاج الخدمة إلى أن يؤديها نظام إعداد بـ المكتبات. ويمكن للمكتبين المعاونين في تقديم: لعون البibliوغرافي، وتوجيه الطلبة لاستخدام المكتبة وذلك بصفة عامة وفي إطار المكتبة المهنية. ويشمل عدد كبير من الطلبة حتى المتاحون منهم في أن يأخذوا من المكتبة أحسن ما فيها وذلك لاقتراهم إلى هذا النوع من التوجيه.

والمكتبات العامة يمكنها أن تساعده منظمات تعلم الكبار بتكوين المكان المناسب لفصل أو مجموعات الطلبة. والمكتبات العامة من وجهات متعددة تعتبر أمكن تجع علامة لفصل الكبار، فهي في المرة تقع في مكان
متوسط، و لها الجو المناسب، ويزداد باستمرار تزويدها بالوسائل السمعية والبصرية، وهي مهمة جدًا في بعض فصول الكبار. وهناك أيضًا بعض المشاكل العملية، مثل ساعات العمل، والمكان الذي تغله أرفف الكتب.

وعلى الصعوبة الأخيرة يمكن التغلب عليها باستخدام أرفف كتب متحركة.

وبذلك حقق استخدام أكبر للحجرات.

والفترة الثالث من المساعدة التي يمكن أن تقدمها المكتبات العامة هو أن تعمل كمركز للمعلومات فيها يتعلق بدرس تعلم الكبار في المنطقة. وكثيرًا ما يحدث هذا، تتعلق الأطعاس أو توزع النشرات، وهذا كل ما في الأمر. ولو أن المكتبات العامة استطاعت أن تؤدي دورًا أكبر فاعلًا في الدعاية لتعلم الكبار، فتقدم النصائح، وتعمل على جمع العمال، فإنها تقدم خدمة للمعلومات والإرشاد لا تقدر. فأشكال وورقات تعلم الكبار بين الصورة الحقيقية لحياتهم هي بحق متعددة الأوجه، وقد تكون مجهزة للمواطن العادي، فلا يدرى إلى أي مكان يمكن أن يليها طالبًا للنصائح، أبلجاً إلى المكتبة العامة، أو إلى المركز المقبول للمعلومات في منطقته؟ وحقيقة تطبيق المكتبات أن تؤدي هذه الخدمة بكفاءة لا بد لها من أفراد إضافيين، وهي في كل الأحوال تحتاج إلى تعاون فعال من كل معاهم ومنظمات تعلم الكبار في الحي.

وينبغي الآن أن نعود إلى أنشطة المكتبات العامة كمركز تعليمية وثقافية وهو من حقها الطبيعي.

من الممكن إعطاء إحصاءات عن الكبار الذين يرون في امتحانات أو المسجلين في فصول نظامية، ومن الصعب إعطاء أية إحصاءات عن العدد الكبير من الأفراد الكبار الذين يتعلمون تعليمهم عن طريق القراءة
المادة، معتمدين في ذلك كثيراً على المكتبة العامة فيما يحتاجون إليه من مواد. وقد وجد من مسح سوسيولوجي أجرى حديثاً في مدينتين في شمال غرب الجزائر أن طلبة المنازل يزيدون عن الطلبة المتخصصين بدرجة تصل إلى أربعة أو خمسة أضعاف. ومن بحث رائد قام به الدكتور أن تف في تورنتو وجد أن "فئة الكبار معلمة نفسها" كا يسيمونها أكثر عدداً بكثير ما سبق تقديره. كما وجد من دراسة المصادر التي يرجعون إليها لتحليلهم أن قلة من جاؤوا إليهم كانوا من أمناء المكتاب.

و "فئة الكبار معلمة نفسها" هذه من تورنتو من المستبعد أن يكونوا حالة نادرة في هذه الناحية، ولكن هل يندر أن يطلب هؤلاء مبادرة المكتبة، وإذا كان هذا كذلك فإنه ليس الأسباب. ومن النظرة الأولى السطحية نجد أن المكتبة العامة تقدم طرفاً محببة للجيش الكبير من "معمل أبنهم". وتضح عادة أنها مفتوحة للجميع، وهي بجانة (وإذا لم تكن بجانة فهي خاص). وهي لا تفرض امتحانات دخول، وهي حصة ضد ضغوط التنافس، كما أن جوها يشع الأمن من الخوف الذي يشعر النشء بأنه يتهددهم في الفصول حيث التنافس على التقدم. وفي المكتبة لا يقيد الكبار "معمل نفسه" جدول معيدي، أو تبنايا لبداية أو نهاية الفصول، فهو يستطيع أن يبدأ أو ينتهي في أي وقت يشاء، وأن يحدد برامجه الدراسي، وأن يعدله وفقاً لنمو اهتماماته، وأن يسير وفق خطاه، وأن يستمر ما دام يشعر بأن الدراسة مريحة. هذه فوائد حقيقية. ومن المشكوك فيه أن المكتبات تستغل ذلك بالكامل. وفيما يتعلق بشئها في تحقيق ذلك فإنه يرجع إلى أن "فئة الكبار معلمة نفسها" غير منظمة، وليس لها متحدث باسمها، كما أن أعدادها في كل مجتمع وأهميتها كثيراً ما يكون تقديرها أقل من الواقع.
والكتب التي تُستخدم كمركز تعليمي لئة الكبار الذين يقومون بتعليم أنفسهم تتخذ ترتيبًا لمواردها سهلًا مقبولاً. بدون إثارة مفتوحة للرقوق فإن نوع التخصص المحدد الذي يغرف كل الطلبة لقيته الانتاجية سيكون صعباً عملياً. والتصنيف الموضوعي الذي يؤدي إلى التصنيف ذي الفائدة بين الطلاب معاونه كبيرة. ويحتاج كذلك إلى أداة للمصادر المدفعة (بما فيها المواد غير الكتابية) ووقت قراءة مصنفة. ويمكن خفض تكلفة أعدادها إذا تم النشر على أساس وطني، أو عن الأقل عن طريق مجموعة من المكتبات وغيرها من المعاهد التي تعمل معها في التعاون.

وبالإضافة إلى هذه الوسائل الميكانيكية فإن هيئة الكبار معلمي أنشؤهم تحتاج إلى معاونات شخصية وتوجيهية من النوع الذي يمكن للمكتب المدرب أن يعطيه. والتواصل مهم من الأفضل وجود مكتبين يخصصون لهذا الغرض أو توزع المسؤولية على كبار الأفراد العاميين. ولا بد أن تكون الإجابة عليه متوقعة على ظروف المكتبة المعنوية، حجمها، تنظيمها، طبيعتها مجموعاتها، صفات المنطقة التي تخدمها، احتياجات وأهميات مستخدميها. وعلى العموم فقد أجب على التساؤل، والإجابة في نهاية تعتمد على موقف أفراد المكتبة، وهو الأم.

وتختلف احتياجات المستخدمين اختلافًا كبيرًا. ففي بعض الأماكن قد يكون من المهم تخصيص حجرات للدراسة لعدد كبير من الطلبة الكبار، وذلك لأن الظروف المنزلية لا تسهم بالقراءة الجادة، وفي بعض الأحيان لا تسهم بالقراءة اطلاقة. وفي المكتبات التي تخدم من تم القراءة حديثًا، أو من هاجر حديثًا، فإن برامج تميز القراءة إذا ما قدمت بلطفة سلئي كل ترحيب. والطلبة الذين على بعد لم مشاكل خاصة يمكن مواجحتها يجهود خاصة من المكتبة، مثال ذلك استخدام المكتبات المنقولة، أو الطلبات.
البريدية لبرامج خدمات القراءة الذي نفذته منذ سنوات مكتبة ولاية أوريغون.

ومهما كانت درجة كفاءة الخدمات التي تقدمها المكتبة فإنها تصبح عديمة القيمة إذا لم يستفد منها الناس لعدم معرفتهم بوجودها. والدعاية للمكتبة عمل شاق في بلد مثل الهند حيث يعيش جزء كبير جداً من السكان في قرى متفرقة. ويتطلب هذا برنامجاً دعائياً ينفده عن طريق الجرائد ولوحات الإعلانات والراديو والتلفاز. والأموال التي تنقف في الدعاية لخدمات المكتبة وتعود إلى زيادة استخدامها تثبت أنها استثمار جيد.

وجانب الخدمات التي تقدمها دفعة الكبار ملمعي أنفسهم تؤدي كثير من المكتبات العامة عمل كبيراً كمركز تعليمي وثقافي للحي، وذلك بتنظيم الخلاصات والمناقشات وعروض الأفلام والمعارض واحتفالات الناس.

ويتوقف المدى الذي تستطيع المكتبة العامة أن تسير إليه في هذا الاتجاه على المكان المتاح في المرتبة الأولى. وأي هيئة مسؤولة عن تصميم مباني المكتبات الجديدة أو تفكير في تفتيت في المباني القائمة لا بد وأن تدفعها حكمة إلى أن تأخذ في الاعتبار إمكانات طرفي المكتبة. لتكون مركزاً تعليمياً وثقافياً. يعني هذا وجود قاعة تلفاق وتلفاص وجمال للمعارض وحجرات للعمل. ليست المسألة هي المكان فقط. لكنها بجانب ذلك اهتمامات المكتبي وحاساته. وكيف يرى هو أهدافه، وكيف ينظر إليها من مستوى المسؤولية الأعلى، هل ينظر إليه هو كنافذة للثقافة، وإذا كان هو كذلك فمن الذي يحد الظاهرة الثقافية التي تقدمها المكتبة؟ ومن برنامجاً دعائياً يتوزع بقدر من القصور ينفده عن طريق الجرائد ولوحات الإعلانات المهام تقدم كل شيء، ولا بد من الاختيار، سواء في الفنون المرئية أو
غيره. وهذا الاختيار، في إطار الحدود العربية التي يضعها المسؤولون، وتحديد الاتجاه الذي يسعى فيه الأهداف التعليمية والثقافية، لا بد أن يكون مسؤولية المكتب. وفي ممارسة ذلك لا يملك إلا أن يظهر ثقته وقيمه الإجتماعية. وإن لم يكن هو نفسه رجلاً له ذوق، وإن لم يتعاقد مع التوسع في إثارة الثقافة، وإن لم يكن لديه الأقل الحساسية الإجتماعية العادلة لروح المواطن، فمن غير المتوقع أن تكون المكتبة العامة هي حرفته الصحيحة.

وإلى أي مدى تستطيع المكتبة أن تعمل، أو ينبغي عليها أن تعمل على ترتيب الممارسات والمناقشات والمعارض التي تعالج مشاكل إجتماعية، وهو أمر يتوقف على الإتجاه السياسي للمجتمع الذي تعمل من خلاله، والتي هي جزء منه. وقد ينفق فنون إن عن المكتبة أن تواصلا توجيه النظر إلى الموضوعات الجاهزية، وحتى دون أن تقدم الحلول فإنها تستطيع أن تردد المستخدم كيف يحصل على المعلومات المطلوبة وهي في الواقع جزء من الجهاز المتموي الذي يستطيع المجتمع عن طريقه أن يتحلي ويتحلي ممارساته وقيمه. وليس لنا أن نعتقد أن هذا متيسر أو يقبل كشييء مرغوب فيه في بعض الأوضاع السياسية. ومن اللاحظ أن بعض المكتبات تم معارض متعة لكنها ليست دافعة للفكر، وبرامج معارضاتها ملهمة ومشاهدة ولست منتجة للنقاش والحوار. وقد يكون هذا متوقعاً في الظروف القائمة، ولكن المكتبة العامة التي تعيش في وجود مجرد يصعب، كما قال أورينج، أن يقال عنها إنها "تمشي في دروع وقعتها".

ومن أهداف المكتبة العامة التي لا جدال فيها أن تعمل كمركز المعلومات عن المنطقة التي تخدمها. وهي مكان الإبداع للموارد المطبوعة أو المفروضات المتعلقة بمنطقتها والمركز الطبيعي لتشجيع الدراسات الخلية.
وقد تتضمن مثل هذه الدراسات البحث في تاريخ الحي أو حيواناته أو نباتاته أو بيئته ذات القيمة الوطنية أو حتى الدولية. والاعتراف المتزايد بأن الولاية في الأمة ليست الوحدة الوحيدة الممكنة للدراسة التاريخية، والاهتمام الموجه الآن إلى الدراسات البيئية يهدف الحفاظ على البيئة يدل على أن هذا الجانب من المسؤوليات التعليمية لبعض المكتبات العامة سيصبح مرتقبًا.

وإذا ما امتلكت مكتبة عامة مجموعة من هذا النوع من المتوقع قيام جميع-ات تنوعية تعني بتنمية الدراسات المحلية. ويعتبر تشجيع تنمية الجماعات التنوعية التي لا تقتصر على الدراسات المحلية، واحدًا من الأهداف المتبعة الكثيرة التي تقوم بها المكتبة العامة التي تترف بمسؤولية المركز الثقافي التعليمي، وتلقى المعونة في شكل استخدام المكان وخدمات السكنية ترحيب عدد كبير من الجماعات الديم والتاريخ المحلي والتاريخ الطبيعي وطوابع البريد ونادي الجدد والهياكل العلمية والأدبية. وفي كثير من الأحيان نجد أن أفراد المكتبة يعانون دورًا قياديًا في الجماعات الثقافية المحلية. وباختصار تستطيع المكتبة العامة (أو يعني أكثر دقة أفرادها) أن تفعل الكثير للتنمية الثقافية في منطقتها بتشجيع الجماعات التنوعية، بتقديم مقرًا للجماعات المحلية، بالتعاون في تخطيط برامج التعليمية، وإرسالها بدرة المبادرة (وبوجه خاص في المناطق الجديدة) كلها رأي حاجة غير محققة.

وختاماً فإن المكتبة العامة بناها ومفروضاتها تمثل شيئًا جليًا، تستخدم كمثل حي للمركز الثقافي. وإذا ما كانت المكتبة تتمتع بمجر المكتبات في جوتبيجو، بحيث يذهب الناس للتعرف عليها، ويجلىون حينًا في منطقة يجيئها، فمن المناسب أن نقول أن المهمة الأساسية للمكتبات هي "تسويق
الثقافة»، وهناك إهتمام كامن في الحياة الثقافية، ومهمة المكتبة العامة أن توفره. والمكتبات الأخرى مبانيها المختلفة، عليها أن تغير من تطليعتها. ومها كانت الظروف المحيطة غير مشجعة فينابغي أن لا يجيب ذلك عن نظرها.

وأحياناً تتوقع أن نو المكتبة العامة مركز تعليمي وثقافي سوف يجذب إليها نوعاً جديداً من الزبائن يستمرون ليكونوا مستعرين وقراء كتب المكتبة. وقلماً يشكل مستخدمو خدمات الكتاب في المكتبة العامة في أي مكان أكثر من أقلية، وقد تكون أقلية كبيرة من السكان المحليين، وهؤلاء هم الذين يجدون في فصول تعلم الكبار وفي الجمليات التطبيقية. والأغلب المفكرين من الناس لا يد رأ أن يكون هذا مجالاً للإهتمام الاجتماعي، وقد يكون مرجعاً أن نصدق أن نو الأنشطة الثقافية سيشوع على الغر جمال تأثير المكتبة. وسيكون هذا اعتقاداً غير واقعي، ولا تؤدي أي من الشواهد التي قد نسواها. وعلى مدى الطويل فإن المكتبة العامة التي تقوم بغرض أن تستخدم مركز تعليمي وثقافي سيكون ما تقدمه لنوعية الحياة الاجتماعية أكثر غنى من المكتبة التي نقص أنشطتها على تقديم خدمة الكتاب، ولكن من الخصا في التعلم أن توقع عائدات سريعة، فالعملية تنمية وليس ثورة.

بعض المثال العملية

صوره المكتبة العامة: لا بد أن نتذكر عن البداية بأنه بالنسبة لبعض الناس فالكتبة العامة ليس لها صورة، وهم لا يعلنون حتى يوجودوها. والبعض الآخر تكون فكرته ع المكتبة مقصورة على موقعها ومظهرها الخارجي، وقد تكون فكرة البعض عن مظهراً الداخلي مقصورة على تصرفات الزوار بها أو ما يعتقد أنه تصرفاتهم، والبعض فكرته عنها، على
طبعية كتبها وأنشطتها، أو على ما يتصوره عنها. وقد أجريت دراسات في
العديد من السنوات القليلة الماضية عن ما تقوله الناس عن المكتبات
 العامة». كما يسجل واحد من الذين قاموا بالدراسة أنها "أظهرت
فراغات مفيدة في معرفة المجتمع". وقد تجنب مهنة المكتبات المتواضع
المهذب، المادي، من لا يفرض نفسه ولا يحب الظهور. وإذا كان الحال
كذلك فعلى المكتبي من حين إلى حين أن يبني هذه الصفات الشخصية
المحبة وأن تبدع إلى أشكال مستمدة من الإعلان حتى يدخل في نفس
أعداد كثير من الناس تقديراً لأنواع الخدمات التي توجد المكتبات العامة
لتقديمها. وقد يعني هذا الحاجة إلى نوع جديد من المكتبات، نوع عدافي في
المفهوم الأمريكي، لا الإنجليزي.

تدريب المكتبيين ومهمتي الكبار

هناك حاجة للتفاهم المتبادل بين المكتبيين ومعلمي الكبار، حاجة
لا بد أن تتعكس في تدريبيهم. والمثل الذي نعجب به لا يمكن أن يعمل هو
أن يدبي في برنامج السنين في المدرسة الوطنية التوجيهية لعلوم المكتبات
برنامج مدته 25 ساعة في تعلم الكبار يحضره كل الطلبة. وتستطيع
مدارس الكتب الأخرى أن تدرك كيف تسألنها ر. تشارلزون: "يجبني
أن نعتبر الكتب معلناً للকبار، لا رجل تقنية عادياً يرعي تصنيف الكتب
وهفظها فحسب».

وينبغي على جميع الأفراد الفنيين في المكتبة العامة أن يعرفوا الكفاية
عن المجال المفيد لتعليم الكبار حتى يمكن استغلال إمكانيات تنمية
المظهر التعليمي والثقافي لعملها. وفي المكتبات الكبيرة يمكن على الأقل
لعدد من الأفراد العامليين أن تحدد لهم مسؤوليات خاصة لتنمية مظاهر
العمل هذه، ولواجهة احتياجاتك يمكن إعداد برامج دراسية بعد الخبرة.
وتشمل المعلومات التي جمعت خلال أعمدة قليلة سابقة على أن الدور الذي يمكن للمكتبات أن تؤديه في الحياة الثقافية للمجتمع لا يؤخذ في أي اعتبار في برامج التدريب المهني لعلمي الكبار. وربما يؤخذ الأمر على علاته، وربما من المطلوب أن لا يكون كذلك.

تأكيد الاحتياجات

تختلف احتياجات المجتمع، وكذا احتياجات المستخدمين الفردية من مكان إلى آخر، وحتى داخل المكان الواحد تختلف من فترة إلى أخرى.
وتغير الاحتياجات بمرور الزمن يتضمن زيادة حركة السكان.

ومن الوسائل التي يمكن بها تقدير احتياجات المجتمع المحلي وكذا القراء تكون لجنة من الرجال والنساء المحليين يرتبطون بالمكتبة ويكون لهم أما سلطات تنفيذية أو صفة استشارية. وعلى العموم فإن هذا أمر يعود إلى المكتب العام والمكتب العام الذي يؤدي دوراً حياً في حياة المجتمع، وهو ما يفعله الكثيرون، يفعل ذلك لا كمواطن صالح فحسب، ولكنه يقرب بين المكتبة والناس الذين تفترض أنها تخدمهم. وهذه هي إحدى الطرق التي تجعله على اتصال بالقراء، كما يجعله الاتصال الشخصي على اتصالهم.

ولم يعد الكثير من تطبيق المسح الاجتماعي المتقدم وطرق بحوث السوق للتأكد من احتياجات المجتمع من المكتبة. فتطبيق هذه الطرق مكلف، ولو أنها في ظروف مناسبة قد تأتي نتائج مفيدة. ومع هذا فليس كافياً أن تتفاعل المكتبة مع احتياجات المجتمع المعاصر منها، بل ينبغي أن يكون لها سياسة إيجابية وفعالة، تعتمد على قيمها هي للتنمية مركز ثقافي.

85
وتعليمي، وهي بهذا تكشف عن الاحتياجات الكامنة التي لم يكن من الهل لها أن ترى النور.

ساعات العمل

يشاءل موهيرك: "هل تستطيع أن تتحمل إغلاق المكتبة ساعات طويلة يومياً؟". ويلين دنيس هاول بكل حز: "من غير المقبول أن تكون المكتبات مغلقة في الأيام والأوقات التي يمكن أن تستخدمها فيها الجمهور بأحسن فائدة. بالإضافة إلى أن غياب اجتماعي، وبعد من اقتصاديات الجاهل، أن نحمل المجتمع إقامة مبان مكلفة للاستخدام المحدود."

ويأتي امتداد ساعات العمل زيادة في الأفراد والتكاليف. وقد تكون هذه أموالاً حسن إنفاقها. ولكنها التجربة فقط هي التي تبين هذا. وفي بعض الأماكن يمكن مقابلة الاحتياجات بإعادة توزيع ساعات العمل لا بزيادتها. ومن غير السلم أن لا تأخذ في الاعتبار أن ساعات العمل غير التقليدية مكروهة لدى كل الناس، وقد يكون تأثيرها مضاداً في تجديد موظفي المكتبة.

تحقق التوازن

إن للمكتبة، ويوجه خاص المكتبة العامة، أهدافاً متعددة، فهي تخفّض على الكتب وتستمّوّه استخدامها، وهي مركز معلومات ومرجع، تغير الكتب التي تقرأ للإيام وحفزاً للثقافة وغالباً لمجرد الترويج. وقد تحتوي الكثير من مواد غير الكتب لاستخدامها في المقر أو خارج. وقد تهيّئ مكاناً للأنشطة التعليمية تنظمها هيئات أخرى. وقد تنظم هي أنشطتها. وقد تهيّئ استخدام حجرات الدراسة. وقد تنظم الحفلات.

86
والمحارض، وعروض الأفلام. وقد نيء مصراً مناسبًا للجمعيات المحلية.
وقد تقدم المأكل والمشرب. وقد تكون مركزاً لأنشطة الإجتماعية المحلية.

كم من هذه الأهداف تسعى المكتبة العامة لتحقيقها ودرجة الاهتمام
الذي توليه إياها تتوقف جزئياً على طبيعة المجتمع الذي تخدمه وعلى وجود
وكالات ثقافية وتعليمية أخرى. ودرجة أقل سيتوقف هذا على مدى
جمالتها لنظرية الأستاذ هول (النظرية الأولى) تتوضح أن المكتبة العامة
ييني ان تكون مصدرًا لمواك الاتصال استجابة لكل الرغبات الإجتماعية
المقبلة للناس الذين تخدمهم، والنظرية الأخرى تنطبق مع كل النظرية
الأولى، ولكنها تقرر أن المكتبة العامة لا بد أن تأخذ في أعلام وتوجيه
وتعليم الناس في المنطقة كأفراد أو جماعات أو ككل بطرق محددة وثابتة).

وما دام الكثير يعتمد على الظروف المحلية فمن غير المنطقي أن نقترح
حق وولو قاعدة توجيهية واحدة لها تطبيق عام. ومع هذا فإني أكرر ما سيق
أن قلته في مؤتمر المكتبات العامة الأنجلو اسكتلندية المنعقد في إنجلترا في
1970، لست المكتبات نوعاً من مؤسسات الترويج الاجتماعي أو الثقافي
غير الواضح. أنها أيضاً تركز فيها أولًا وقبل أي شيء على الكتب
والقراءة. هـا هـا هو الهدف الوحيد للمكتبة. وقد تقرر غيرها من
المؤسسات أن تقوم ببعض الأنشطة التي تعتبر زيادة على هذا، ولكن المكتبة
فقط هي التي تستطيع أن تقدم خدمة تنبني على ثروة من المواد المطبوعة.
وفي محاولتها لتحقيق التوازن بين هذه الأهداف المشتملة أمامها من
المستبعد أن تنتفخ أي مكتبة عن هذه الحقيقة.

التنافس، التعاون، التحديد

لما كان هناك عدد كبير من المؤسسات تهم بنية التعليم والثقافة فلا بد

87
أن يثار تساؤل عن محاولة لتنظيم العلاقات بينها. هل يسمح لكل منها أن تنمو مستقلة، على أساس أن الحرية مطلوبة والتخطيط ضر لايزدهار أي نشاط ثقافي؟ في التنافس الثقافي هل يطرد السيء دائماً أو غالباً؟ أم الحسن؟ هل التعاون هو الحل، أم أن هذا ينتج ثقافة بدون معارضة ومتبقية عليها، مع تشجيع قوى لكل مؤسسة على أن لا تخيد من نظام متفق عليه؟ هل يوجد الحل في تحديد أهداف كل مؤسسة بدقة، بحيث تكون حرة للنمو كما تريد في إطار حدودها المقررة لها، ولكن يصعب لها أن تتدخل أو تنافس غيرها؟ أم هل يعني هذا فرض حدود ثابتة وضحاكة على ما ينبغي أن يكون غواً عضوياً؟

في حالات محددة يتوقع لهذا السؤال إجابة عملية دون أي رجوع إلى النظريات الجامدة.

الوسائل الفنية لعلم الأعلام

إذا كانت الأفكار التي تصاحب غو الثقافية في علم الأعلام لها تأثير مباشر على دور المكتبة العامة في مجال التعليم والثقافة فمن العسير أن يجيب على هذا التساؤل غير هؤلاء الذين لديهم معرفة خاصة بها. ومع هذا فإنه من المقرر أن نذكر التحذير الذي وجهه فرانك جاردنر (في إنجلترا) في مؤتمر جمعيات المكتبات في أكتوبر 1970، وهو أننا قد نكون في خطر بانشغالنا بالعلومات عن القراءة.

مسؤولية تمويل المكتبات

تفترض هذه المقالة أن خدمات المكتبة الجديدة هامة لثقافة الجاهل، وأن هذه الخدمات بوجه عام قائمة، والافتراض الأول له كل ما يبرره بخلاف
الثاني. من القبول في كل البلاد أن التعليم مسؤولية ينبغي أن يتحملها المجتمع كله، سواء عن طريق المجتمع المحلي أو الدولة. أو المجتمع المحلي تحت إشراف الدولة وقويلها. والمكتبات العامة جزء من المخصصات التعليمية والثقافية للمجتمع، ومسلولة تويلها لا بد أن يعترف اقتصادياً واضحاً وقانونياً بأنها مسؤولية المجتمع عن طريق مسؤولية السياسية يؤديها نياية عن أعضائه.

تحالف تعلم الكبار والمكتبات

منذ ما يقرب من خمسين عاماً مضت قال لورد ها لندن. في المؤتمر الثاني للمعهد البريطاني لتعليم الكبار: « ... بدون تدريب العمل، وهو ما يقوم به تعلم الكبار في إطار الطبيعة، من الصعب للرجل المتوسط أن يستخدم المكتبة استعمالاً مناسباً.» وقد أثار أندريه موروا هذه النقطة تقريباً في مجلة "رسالة اليونسكو" منذ وقت قريب، قال: "إذا أذهب بعيداً إلى المدى الذي أقول فيه أن التعليم مفتاح أبواب المكتبات. وهذا أكثر صدقًا بالنسبة لتعليم الكبار. إن المواطن إذا أراد أن يحقق أهدافه بكل أمانة فعليه أن يستمر في التعلم مدى الحياة.

كما وصف م. موروا المكتبة بأنها المكلف الذي لا يستغني عنه للدرسة والجامعة. ومن العديد من توصيات اليونسكو نورد (1962/1963) الذي يدعو الدول الأعضاء إلى تنمية خدمات المكتبات العامة، دعماً لبرامج تعلم الكبار.

والوضع إذن وضع عكس: يحتاج تعلم الكبار إلى المكتبة، واستخدام مصادر المكتبة يعتمد على كفاءة تعلم الكبار. ويفوي أحدهما الآخر. إن
الارتفاع باستوى العام للتعليم، ومفهوم التعليم المستمر، والتوسع في الانتعاش وقت الفراغ، والحاجة إلى إعادة تدريب المهنيين، وأهمية تقليل فجوة المعرفة بين الجيل الشاب الأحسن تعلماً والجيل الأكبر منه الأقل تعلماً (إذاً أن الشباب يصبح من الكبار وينتقل إلى الالاحية الأخرى من الفجوة)، وعمق المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تواجه المواطن، فهذه عوامل تجعل أهمية تعلم الكبار، وهي عوامل تزيد من الطلب على المكتبات العامة، وهكذا تفتح فرصاً جديدة لتنمية أهدافها التعليمية والثقافية.
دراسة تحليلية في علم المكتبات الدولي والمقارن

تتناول هنا التعريفات والموارد وتعلم علم المكتبات وطرق البحث.

ودور الوكالات الدولية في تطوير علم المكتبات الدولي والمقارن.

تقوم الدراسات الخاصة بعلم المكتبات الدولي والمقارن بتقديم المعلومات عن النظرية والتطبيق لمعلم المكتبات في بلاد عدة، فالكتب من البلد الواحد يمكنهم أن يتعلموا كيف قام مكتبو البلد الآخر بحل مشكلاتهم المثالية، وفي الوقت المحدد عندما يترك المكتبيون المتاح في الحصول على المزيد من المال من المديرين فإن المكتبيين لا بد أن يجدوا السبل والوسائل للاستفادة من الموارد المتاحة بفعالية.

إن دراسة علم المكتبات في البلاد الأخرى يكين أن تكون ذات جدوى كبيرة، عندما تقوم الإجراءات والتطبيقيات الناجحة في تلك البلاد وأن تاريخ العلوم المقارنة بدأ بالتشريح المقارن، وأشكال بولون للتصنيف التي توضح التشريح المقارن للهيكل العظمي للإنسان والطائر والذي نشر عام 1955، ومن أهمية الدراسات المقارنة يقول ج. ب. دانتون:

1 - إن الدراسات المقارنة في عدد من المجالات قد تتح عنها إضافات بارزة وقيمة في تطوير النظام الأساسي وفهمه والتعريف به.

2 - إلى الحد الذي الذي نالت عند الدراسات المقارنة في المجالات
الأخرى وضعاً علمياً محرراً، وأضافت إضافات باقية مستمرة، فقد قامت بهذا عن طريق تطبيق نشاطه في الاستفسار.

3- إن أوجه التطور في النظم الأخرى - مها كانت طبيعية بدايةاً - كانت دائماً تترب باقتراحًا كبيرًا من استخدام النهج العلمي، وتو في البحث في التفسيرات والمبادئ والمفاهيم التي تمكن في الظواهر المادية للعين، وتعمل على فهم كيفية الظواهر وسبب وصفها إلى ما هي عليه.

4- واستنتاجاً لذلك فإن الدراسات المقارنة في علم المكتبات - لتم تطويرها تطوراً سلبياً فإنه من المتوقع الحصول على آثار ونتائج مفيدة في علم المكتبات ككل.

تعريفات

يكشف البحث في الدراسات المقدمة أن مصطلح "علم المكتبات الدولي" لم يستخدم اعتماداً أنواعياً مستقلة، والمصطلح الأم الاجتماعية هو "علم المكتبات المقارنة" و كان "د. شيرين" هو أول شخص استخدم مصطلح لاكتشاف "علم المكتبات المقارنة" ومن رأى أن علم المكتبات المقارنة هو دراسة علم المكتبات في بلد واحد لاكتشاف أي العواليم في الأشياء والأعمال بالنسبة للمكتبات وللاOccurrences، وأيضاً هو المفهوم بالنسبة لبلد واحدة، ومن الأشياء التي قام فلسفة علم المكتبات وسياسته على نطاق دولي هو تحديد اتجاهات بعيدة المدى لتقييم نواحي التصور، وكشف النقاب عن المناقشات والتقلبات بين النظرية والتطبيق.

ولا يزال بعض المكتبيين في حيرة من أمرهم فيما يختص بتعرف علم المكتبات الدولي والمقارن، والدراسة ذات الجدوى في هذا المضمار هو
الدراسة التي قام بها ج. ب. دانتون عن "أبعاد علم المكتبات ونظائاته"، وهي دراسة مفيدة في أنها تحل التعميرات التي ذكرها مختلف الباحثين والدارسين، وهناك تعرف شامل لعلم المكتبات المقارن أورده د. دوورجي كولنجر، وقام "ريتشارد كريز" بعمل دراسة موسعة في هذا المجال مقرها له مصطلحًا جديداً ألا وهو: "دراسة دولية ومقارنة في علم المكتبات" وعرف المصطلح بهذه الكلمات:

"إن الدراسة الدولية والمقارنة في علم المكتبات ترد هنا بعناها العام حيث تشمل البحث والتحقيق داخل ظواهر المكتبة ذات المجتمع الدولي والقومي المشعب من أجل العرض المباشر ألا وهو تعميق علم المكتبات عن طريق التفسير والترجمة والتنبؤ والتحكم في ظواهر المكتبة، ومن أجل العرض الجوهري وهو تخسيس علم المكتبات وتجويعه عن طريق مقارنة الأشكال المتتالية للدراسة في جميع أنحاء العالم.

ويمكن تقسيم الدراسات في علم المكتبات الدولي والمقارن إلى ثلاثة أنواع:

الدراسات الجمالية: وهي التي تقدم التقرير الوصفي والتحليل النقدي لعملية تطوير المكتبة في بلد أو إقليم بالذات - في حيطة العوامل الرئيسية للائحة الحاسمة، وتتضمن الأمثلة على الدراسات الجمالية دراسة "ولم مونوفيتي" عن علم المكتبات الأمريكية من الزاوية الأوروبية، ودراسة ل. هاريسون عن "المكتبات في البلدان الاسكندنافية"، ودراسة و. ت. جاكمون عن "أوجه علم المكتبات في أمريكا اللاتينية".

ب- الدراسات التشريمية قومياً وحضارياً: وهي الخاصة بنوعية من المكتبات تم اختبارها في عدد من البلدان مثل المكتبات العامة أو هي...
مشكلة مكتبة تقنية ثم علاجها في بلد أو أكثر (أو مواقف مختلفة في نفس البلد) مثل التصنيف والاستخدام الآلي. الخ.

وخير الأمثلة على الدراسات المتشابهة قومياً وثقافياً دراسة هك، كاميل عن "تخطيط المكتبة العامة بالعوامل على المستوى العالمي"، ودراسة اليونسكو عن "المكتبات القومية: مشكلاتها وإمكانياتها: ندوة عن المكتبات القومية في أوروبا".

وهناك دراسة مقارنة عن مشكلات المكتبة التقنية قام بها ج. ب. دانتون في كتابه: اختيار الكتب والملحقات، دراسة مقارنة للمكتبات الجامعية الألمانية الأمريكية.

(ج) الدراسات الفردية: وهي التي تقدم تحليلًا متعمقاً لنوعية المكتبة، أي العنصر الذي يهد لو المكتبة وتطورها مثل تعليم فن الكتب، أو محو الأمية أو إنتاج الكتب في بلد من البلاد، ومن الأمثلة على الدراسة الفردية دراسة "كرزيس" أو "ليتون" عن: تاريخ تعلم علم المكتبات في كولومبيا.

الدوريات: إن مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف التي حلت في عام 1979 مثل مجلة اليونسكو للمكتبات تقوم بنشر الدراسات الأصلية ونتائج البحث، ومقاتل ذات اهتمام عالمي بأوجه التطور النظرية والعملية في مجال علم المعلومات والمكتبات والمحفوظات.

وتصدر مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف جنس لغات: العربية والإنجليزية والفرنسية الروسية والألمانية، مما يعني لها زعامة عالمة واسعة الانتشار، وقد من أولى الجلود المتداولة في هذا المضمار،
وهناك دوريتان أخرى لا يقلان أهمية في هذا المجال هما: المجلة الدولية للمكتبات ودورية المكتبة.

وكلتاهم مجلات تنشر مقالات عن تنمية المكتبة وخدمات المعلومات وتطرقها في تاريخ عديدة من الدول.

المعلومات والتدريب

تأسس المركز الدولي للمعلومات المكتبية في عام 1964 في معهد علوم المكتبات والمعلومات جامعة بشيرج بالولايات المتحدة، بهدف تقديم الخدمات والمعلومات وخدمات التدريب والبحث في علم المكتبات الدولي والقانون.

والمكتبة جمع المادة العلمية عن علم الاتصال والمكتبات والموارد من جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى البرنامج التعليمي لمعهد علوم المكتبات والمعلومات فإن المعهد يقدم المادة العلمية للباحثين داخل الولايات المتحدة وخارجها، وتتكون المجموعة أساساً من مواد المصدر الأولية التي تفيد في دراسة علم المكتبات الدولي والقانون، وأن تقارير المعهد ودراساته لها أهمية بالغة في تمثيل خبرات المكتبيين والمثقفين والأكاديميين في جميع أنحاء العالم، والمجموعة غنية بالمادة العلمية من استراليا وكندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وهند ودول أمريكا اللاتينية والباكستان والمملكة المتحدة، وبرامج التعليمات في مجال تنمية المكتبة والتخطيط، وتشمل خططاً لصالح الخدمات المكتبية القومية في كثير من البلاد النامية، وقد قام الاتحادات المكتباتية والوكالات الحكومية بالتمهد لتسير الحصول على بيانات عن الدراسات والإحصاءات والسياسات الخاصة بالمكتبة، وقد قام المركز الدولي للمعلومات المكتبية بتقديم الدعم للوكالات الرسمية وشبكة الرسوم والمكتبات في إعداد الخطط الدراسية.

٩٥
والتوجيهات، وذلك لزيارة المكتبيين من مختلف البلدان، وقد اضطلع المركز
بمسؤولية معهد علم المكتبات الدولي والمفارن، وذلك بمثال عن: "المؤسسة
المتزايدة للكتابات الكلية والجامعية الأمريكية في الأنشطة الدولية".

وقد قام قسم علوم المكتبات جامعة كاراتشي بإنشاء مركز معلومات
المكتبة الإسلامية عام 1974، وقد قام المركز تحت إشراف أنيس
خورشيد وتوجيهه جميع البيانات عن علم المكتبات في الدول الإسلامية
وقام بشهر "نشرة الوقائع عن المكتبات في البلاد الإسلامية".

ومنذ عام 1971 تقدم ج.ب. دانتون لمناقشة رسالة دكتوراه في علم
المكتبات المفارن في معهد المكتبات جامعة كاليفورنيا في باركلي. تقدمت
دوروثي كولينجر لمناقشة رسالة في علم المكتبات المفارن في جامعة كولومبيا
وكانت أهداف المناقشة بحثها هي: (أ) دراسة البيانات الميسورة في اختص
 بالنظم المكتبة)، ومشكلات الدول المختارة وحلها، وذلك على ضوء
ظروفها الخاصة. (ب) الحصول على وجهات النظر - مع إضافة الرؤية
للمستقبل - فيما يختص بمشكلات المكتبة التي تسود في موقف خاص بشخص
ما.
(ج) المساهمة في تزويب البيانات والخطط الفنية لدراسة علم المكتبات
المفارن. (د) المساهمة في زيادة التعاون الدولي في مجال تطوير المكتبة.
وفي أمريكا الشمالية تقدم معاهد المكتبات منحة أو منحتن دراسيتين
في علم المكتبات الدولي والمقارن.

وتقدم جامعة بتسيرب عدة مناهج دراسية، مثل ذلك: الخدمات
والموارد بالمكتبة الدولية، وبيولوجيا أمريكا اللاتينية، وحلقة مناقشة
عن علم المكتبات الدولي والمقارن، وحلقة مناقشة عن التعليم من أجل علم المكتبات والمعلومات، واللغات من أجل علم المكتبات والمعلومات... الخ.

طرق البحث

يتملك الباحث في علم المكتبات الدولي والمقارن عدة طرق في البحث تحت تصرفه مثل: الطريقة التاريخية (أو الزمنية) وطريقة الدراسة المسحية وطريقة دراسة، والطريقة التجريبية والطريقة المقارنة... الخ. بل إن معرفة اللغات مثلها مثل معرفة التاريخ الحديث والسياسة والدراسة الاجتماعية للبلد أو البلاد التي تم دراستها هي عنصر هام وضروري للبحث الناجح في مجال علم المكتبات الدولي. وفي دراسة علم المكتبات في بلد من البلاد ينبغي على الباحث أن يدرس هذه النقاط: (1) المعلومات المطلوبة معرفتها مسبقاً عند البلد. (ب) نواعات المكتبات الموجودة في البلد. (ج) الضبط الببليوغرافي. (د) التشريعات المكتبية. (ه) فن دراسة فن المكتبات (و) التعليم الخاص بعلم المكتبات. (ز) اتحادات وروابط المكتبات (ج) وضع وأحوال المكتبات. (ط) تخطيط الخدمات المكتبية.

وقد قام جورج ز. ف. بيردري بدراسة الطبقة المقارنة في مجال التربية ويمكن تطبيق طريقة مقارنة مماثلة مع بعض التعميمات - على البحث في مجال علم المكتبات، أما الخطوات التي تدخل في الطريقة المقارنة فهي:

(أ) الوصف. (ب) التفسير. (ج) التجاوز. (د) المقارنة.

ويستعراض هذه الخطوات بالرقم كالمثال رقم (1).

فالوصف هو البيان المنهجي التنظيمي للمعلومات فيما يتعلق بالظاهرة التي تختص مجالين أو أكثر، أو المناطق الجغرافية، فالصورة الوصفية

97
للطريقة المقارنة تتكون من عرض البيانات بشكل روائي فيآ يحتصر بالظاهرة المكتبة التي تم دراستها، وينبغي على الباحث أن تكون لديه فكرة موجزة مستنسلة منطقياً ذات أساس موضوعي عن الموضوع الذي سيتلمع البيانات عنه. وقد قام كاتب هذا المقال بدراسة مقارنة عن تعليم المكتبات في الباهتستان والفلبين، فجمع البيانات عن المناصر الأثري عشر التالية: (1) تاريخ البدء في تعلم المكتبة، (ب) مستوى الماهج. (ج) متطلبات القبول، (د) منهجية الدراسة، (ه) وضع معايير المكتبات والاحتمالات المادية. (ز) القدرة الشخصية أو الاستعداد الطبيعي. (ز) وسائل التعليم (ح) تدريس المواد وقراءتها. (ط) نموذج التعلم والمصروفات الإضافية. (ع) متطلبات التخرج. (ك) المواد عن طريق الإضافة والتشريعات المكتبة.

وفي الوقت الذي يراهن فيه جمع البيانات فإن تفسيرها يتطلب تحليلًا يتمثل في أربع نواحي: (1) الناحية التاريخية. (ب) الناحية السياسية. (ج) الناحية الاجتماعية. (د) الناحية الاجتماعية.

ومني بالتجاوز وضع البيانات التي سيتلمع مقارنتها إلى جوار بعضها البعض، والمناصرة الثلاثة الاجتماعية منها والعالمية، وهي عملية لها غرضان: اكتشاف أوجه التشابه والتبين في البيانات التي يتم مقارنتها وصياغة الفرض العلمي، وأخيراً فإن المقارنة تشير إلى العرض التحليلي للموارد فيما يختص بناحية معينة من نواحي علم المكتبات في بلدن أو أكثر أو في منطقة جغرافية أو أكثر، وذلك في تقرير واحد متكامل، وهو في المرة الجزء النشورة الوحيد في البحث، وفي أثناء عملية مقارنة علم المكتبات في بلدن أو أكثر فإن الباحث قد يعرض مشاريع واستنتاجات 98
متعددة من شأنها أن تؤدي بطريقة التأليف والاصطلاح في آخر الأمر إلى صياغة النظريات أو التواريخ بشأن علم المكتبات بصفة عامة.

دور المنظمات الدولية

إن مجلس المنظمات لنظم المعلومات وهو هيئة فرعية منبثقة عن التنسيق الإداري للأمم المتحدة بمساهمة بأساساً تنسيق أنشطة المعلومات داخل الأمم المتحدة، وإن دليل الأمم المتحدة لنظم المعلومات وخدماتها والذي أصدره مجلس المنظمات عام 1978 يقدم خطة دراسية عن نظم المعلومات وخدماتها في أربع وستين منظمة وهو أربعة أجزاء وهي: المنظمات ونظم المعلومات، والبلد الموضوعات، وهو يغطي أكثر من مائتي موضوع في نطاق قدرة المنظمات، ومن الجدير باللاحظة أن مجلس المنظمات - بالمعونة الفنية من اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وعلى أساس المكتب الكبير لمنظمة التنمية الاقتصادية والتعاونية - قد توسعت في عمل «قاعدة مصطلحات المجلس» وقام بوصف برامج الجوهيرية الدائمة لنظم الأمم المتحدة.

أن المنظمات الدولية الرسمية تقدم - بين ما تقدم من الأنشطة العديد الأ أخرى - اجتماعات وقادة للمناظرة والبحث لخصائص المعلومات وأقطاب المكتبات من كل البلاد لكي يتفقوا ويتبادلوا الأفكار ويناقشوا المشاكل العامة ويفترحوا الحلول لها، وهنا ينبغي ذكر منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والثقافة! اليونسكو) في المقام الأول، فإن من الأنشطة الحديثة لمنظمة اليونسكو في مجال علم المعلومات والمكتبات وتنظيم المحتويات يلزم التدوين في مختص بندد العون للدول النامية مع مراعاة تعزيز نظم المعلومات وخدماتها بها وتضوير تبادل المطبوعات على نطاق عالمي لا سيما في أفريقيا وآسيا ونتاج الكتب وتوزيعها، ونشر الأدلة المناسبة.

100
والكниيات والدراسات وأيضاً البيانات الإحصائية وطبعها، كذلك تنظيم الدورات التدريبية والندوات لأجل مهني ومستخدمي المعلومات.

ومن الجدير بالإشارة إلى أن بعض المنظمات الدولية غير الحكومية والاتحاد الدولي لروابط المكتبات، والاتحاد الدولي للتوثيق والمجلس الدولي للمحفوظات، واللجان التقنية لتوثيق النظام الدولي (مكتب العمل الدولي) هي منظمات دولية غير حكومية اضطلعت بهمة زيادة التطور في المجالات التي تختص بمهم الكتبات والتوثيق وتنظيم المحفوظات والتقنيات الخاصة بها. بل وإن برامج الاتحاد الدولي لروابط المكتبات - والتي لها مطامح بعيدة المدى والخاصة بالضبط البليوجرافيا الدولي وإمكانية نشر المطبوعات عالمياً - تدعمها منظمة اليونسكو بعضا ونشاط، كما يفعل الاتحاد الدولي للتوثيق والجهاز الإداري به، وأنشطة البحث والنشر بالجامعة الدولي للمحفوظات وجهود اللجنة التقنية لتنظيم التوثيق الدولي، وإن ندوة تقل العلوم الثانوية العلمية والهندسية للدول النامية المعقدة يبروكس عام 1975 والتي اشتركت فيها اليونسكو واليونيسكو والمجلس الدولي للإتحادات العلمية، والاتحاد العالمي للمنظمات الهندسية، كذلك المؤتمر الدولي للبليوجرافيا القومية المعقوف باريس عام 1976، والذي اشتركت فيه اليونسكو والمنظمات الدولية للتوديد القياسي والاتحاد الدولي لروابط المكتبات، وكذلك الخلق الدولية عن استخدام التقنيات في المعلومات المعقوفة في بودابست عام 1979 والتي اشتركت فيها اليونسكو والمنظمة الدولية للتوديد القياسي والكتبة المركزية التقنية بجر - كل هذه ما هي إلا بعض الأمثلة على التعاون الدولي المتمثل في المشاركة والتقني لتصادر المعلومات وكذلك في تدريب اخصائي المعلومات ومستخدميها.
ارشادات للمستقبل

رغم وجود دراسات بارزة في ميدان علم المكتبات الدولي وال祇ارة، إلا أن الأمر يتطلب وجود المزيد من الأبحاث في هذا الصدد، ففي مجال علم المكتبات تصاداف الروابط المهنية - على المستوى المحلي والإقليمي والدولي - أزمات مالية، ف ينبغي على الحكومات العلية وغيرها من الوكالات الأخرى أن تقدم المناهد السخية لهذه الروابط، ولذا تكون هناك مساهمة أفضل من جانب الأعضاء فإن روابط المكتبات القومية والدولية ينبغي أن تحتوي مكاتب في مختلف المناطق أوروبا، فغالبية المكتبيين لا يستطيعون الالتزام بحضور الاجتماعات الدولية إذا لم يحصلوا على مساعدة مالية أو تعقيد مالي من جانب العديد من المؤسسات والوكالات، وهذه المكاتب عليها أن تنظم اللقاءات وجلدات المناقشة والكروش التعليمية وتنافش الوقائع والمشكلات الجارية، وبهذا الشكل سيمكن الكثير من المكتبيين من حضور هذه البرامج ومشاركتها وتعلم المزيد من أحدث التطورات في هذا المجال، إلا أن ينبغي توجيه الفعالية الدولية أساسًا إلى تعليم علم المكتبات، فتعليم علم المكتبات من الناحية المهنية في كل بقاع الأرض ينبغي أن يصبح مسئولًا من قبل المحلي والежду، وعندما يستقر توازن الكفاءات والمستويات العلمية ستزيد الفرص أمام المكتبيين للعمل والدراسة في مختلف البلاد، وبالإضافة إلى ذلك ينبغي منح دورات تهيئة عن علم المكتبات الدولي والمحلي في كثير من معاهد المكتبات أكثر ما هو موجود حالياً، وينبغي تعويد المكتبيين في هذه الدراسة والدورات على دراسة نظم المكتبات وخدماتها في بعض البلاد المختارة من المقدمة والناحي، ودراسة الموقف الواقعي ومشكلات علم المكتبات واتجاهاته في البلاد المختارة فإنه يمكن حصر أوجه التشريحة،

102
وينبغي أن تحصل مكتبات معاهد المكتبات في كل بلد من البلدان، وبصفة منتظمة على مواد ومعلومات عن علم المكتبات من البلدان الأخرى، ولتطوير علم المكتبات الدولي والقارن ينبغي إنشاء مركز دولي. ويفضل أن يكون تحت رعاية اليونسكو وإشرافه، وتمثل هذا المركز يمكن أن يصبح مسيراً ودار توزيع للمواد والمطبوعات التي تتناول علم المكتبات والعلومات من جميع أنحاء الدول.
آر وظيفية الإرسال لمركز التبادل القومية

في التبادل الدولي للمطبوعات

يلخص هذا المقال نتائج بحث قامت به لجنة تبادل المطبوعات بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات عن أثر وظيفة الإرسال لمراكز التبادل القومية على التبادل الدولي للمطبوعات، واعتقاداً على عدة عوامل تؤثر في دول مختلفة يمكن القول بأن الإرسال المركزي الذي يتم عن طريق النقل الجماعي لا يمثل دائمًا أفضل الطرق الاقتصادية لإرسال المواد الخاصة بالتبادل، كما أنه لا يكون في جميع الحالات بالنسبة للدوريات على وجه الخصوص - على درجة كبيرة من الكفاءة.

المشكلات

لقد تم إنشاء مراكز قومية للتبادل الدولي للمطبوعات في كثير من الدول كنتيجة لاتفاقيتي بروكسل عام 1886 وباريس عام 1958 على الحاضرين (1). هذا وقد واجهت هذه المراكز التحصانات مختلفة كانت تسمى

(1) الجزء (أ) من اتفاقية بروكسل التي صدرت في بروكسل في 15 مارس عام 1886 خاص بالتبادل الدولي لوثائق الرسمية والعلمية والأدبية؛ والجزء (ب) منها خاص بالتبادل السريع للجرائد الرسمية وحوليات المجالس الشعبية ووثائقها - اتفاقية باريس بإنشاء مراكز التبادل الدولي للمطبوعات صدرت في الدورة المئوية للمؤتمر الدولي في باريس في 4 ديسمبر عام 1958 وهي خاصة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية.

104
لتحقيقها بكافة الوسائل. ومن أبرز هذه الالتزامات نقل المادة المحلية للمطلوب التبادل بها إلى الخارج وبالعكس.

وكنتيجة لهذا ظهرت مشكلتين أساسيتان هنا التفقات والوقت المستغرق في عملية الأرسال الذي يتضح منه بدء عملية الأرسال غير المباشر على الرغم من عدم معرفة التقديرات الدقيقة لذلك، يضاف إلى ذلك أنه لم تطرح مشكلة التفقات على سطح البحث إلا في وقت متأخر جداً لأنه من الأمور المتوقعة عليها اعتبار تفقات الأرسال مواد التبادل في شحنات جامعية أقل من نفقات الأرسال المباشر من مكتبة أخرى(1). ولقد طرحت مشكلة تفقات الأرسال على سطح البحث لأول مرار في مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الذي عقد في موسكو عام 1970(2) كعمل بحث على مركز التبادل الخاص بجمهورية ألمانيا الديمقراطية الذي يعتبر قسماً من مكتبة الدولة (المكتبة القومية) لمعرفة تفقات الأرسال الذي تقوم به المراكز القومية للتبادل، ولقد طرحت النتائج التي توصل إليها البحث على المؤتمر الأوروبي للتبادل الدولي للمطبوعات (الذي عقد في فيينا في الفترة من 24 إلى 29 أبريل عام 1972(3)).

وهدف الوصول إلى قرارات سليمة ومقبولة فقد تمّت مواصلة البحث واتسع نطاقه بإدخال دول أخرى فيه وعلى مدى الخطوات التي اتبعها مركز

(1) أنظر أيضاً دليل التبادل الدولي للمطبوعات، الطبعة الثالثة ص 39-40، باريس، اليونسكو. 1964.

105
التبادل في جمهورية ألمانيا الديمقراطية للتبادل في كل من فنلندا والأراضي الواطئة والنساء. يجهت بحوث مفصلة حول هذا الموضوع كما أرسلت كل من: أستراليا، بلجيكا، تشيكوسلوفاكيا، الداغستان، جمهورية ألمانيا الاتحادية، فرنسا، المملكة المتحدة، الجزائر، إيطاليا، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تقارير خاصة بها.

ولقد أعدت تقارير مبدئية قامت على الردود التي وردت إلى مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات في كل من بودابست وجينوبل (1) ويشمل المساهمة التطبيقية إلى جانب الوقت الضائع من الدول المذكورة سابقاً أمكن التوصل إلى تقييم نهائي للمشكلة.

المؤشر الاقتصادي

لقد كان الهدف الأساسي من البحث في مقارنة التفنقات الخاصة بالشحن الجماعي والتبادل المباشر في جمهورية ألمانيا الديمقراطية هو حساب الجموع الكلي لتكاليف الشحنات الصادرة من المرسل إلى المرسل إليه (بالمركل)، إلى جانب مقارنة تفاوتات الأرسل خلال مركز التبادل القومي بنفقات شحن وهمي مباشر. ولقد تضمنت العملية في كلتا الحالتين نفس عدد الوحدات البريدية (من مواد مطبوعة ومن طرود إلى ما هنا)، واستمرت عملية الأرسل إلى كل من الدول الأوروبية وغير الأوروبية وبطرقية عكسية لمدة ثلاث سنوات. وعند عقد هذه المقارنة كان يراعى أن تكون عملية الأرسل في شحنات جماعية (الخطة المطروحة للمناقشة في معرض الضيق)

(1) بيتر جيزيل: تفاعلات مشكلات الخدمات النقل. ورقة عمل; المؤتمر العام للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات بودابست 1973، ص 5.
وفي شحنات فردية بالنسبة للدول التي تغول من مراكز التبادل والدول التي ترحب بعملية الأرسل الفردية كنتيجة لبعض الأسباب الخاصة، إلى جانب الدول التي تشتغني عن الشحنات الجماعية لضمان حجم الوحدات البريدية.

وكان كافة الحسابات تركز على المعيار التالي:

1- بالنسبة للرسلين في جمهورية ألمانيا الديمقراطية (أ) نسبة الأجور لساعات العمل المستغرقة في عملية الأرسل. (ب) نفقات مواد التغليف التي تشمل على علب وورق لف ودوار وورق لضيق وبطاقات عنوان. (ج) نفقات الأرسل إلى مركز التبادل في جمهورية ألمانيا الديمقراطية في حالة الأرسل الرئيسي، أو إلى المرسل إلى الرحل الأجانب في حالة الأرسل المباشر.

2- بالنسبة لمركز التبادل في جمهورية ألمانيا الديمقراطية: (أ) نسبة الأجور لساعات العمل المستغرقة في عملية الأرسل (ب) نفقات مواد التغليف من علب إلى آخر (ج) نفقات الأرسل إلى مرافق التبادل الأجنبية في حالة الشحن الجماعي والتغليف البريدي بالنسبة للمرسل إلى الرحل الأجانب في حالة الشحن الفردي.

3- مراكز التبادل الأجنبية: (أ) نسبة الأجور لساعات العمل المستغرقة في تسلم وإرسال الشحنات الجماعية من جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ب) نفقات النقل ورسوم الجارك والرسوم البريدية إلى مجموعة من الرسل إلى الرحل اليمنيين.

4- المرسل إلى الرحل الأجانب.

ويكن تلخيص أهم نتائج الدراسة التي وردت بالتفصيل إلى مؤتمر فينا في الآتي:

107
نسبة جملة الإرسال المركزي إلى الخارج (ويقصد بذلك مجموعة الشحنات الجماعية والفردية) إلى نسبة جملة الإرسال المباشر هي 100 : 226,427,84,826,012,94,001 مارك)، ومن ذلك أن الوسيلة المركزية للإرسال ليست اقتصادية إذا قارناها بالوسيلة غير المركزية. هناك طريقة لترجيح كفة الإرسال المركزي تقوم على إرسال الوحدات البريدية بصرف كل مرسل من مواطني جمهورية المانيا الديمقراطية على أن يتولى مركز التبادل أمر نقلها بصورة فردية.

نسبة الإرسال المركزي في شحنات جماعية إلى الإرسال المباشر هو 100 : 94,035,465,672,146 مارك) وهذا يدل على أن طريقة الإرسال متساينان من الناحية الاقتصادية تقريباً.

أما نسبة الإرسال المركزي في شحنات جماعية، بما في ذلك نفقات المراكز الأجنبية للتبادل (فيا يختص باستلام وإرسال شحنات جمهورية المانيا الديمقراطية) إلى نسبة الإرسال المباشر في كل عملية من العمليات المذكورة سابقاًهي 10 : 560,150,413,016 مارك كا هو الحال في الأراضي الواطية (هولندا) والهانيا) ومن ذلك إذا رأينا طرق التبادل بصورة متكاملة - إن الإرسال المركزي يظل أقل كفاءة إذا قارنا بطرق الإرسال المباشرة.

نسبة الإرسال المركزي الكامل الذي يضم الشحنات الجماعية والفردية بما في ذلك الشحنات المرسلة من الخارج بواسطة مركز التبادل في جمهورية المانيا الديمقراطية (أي الإرسال المركزي الكامل في الاتجاهين) إلى الإرسال المباشر الكامل هي 100 : 76,847,824,675,921,015 مارك) وهذا يدل على أنه حق في هذه الحالة يعتبر الإرسال المركزي كفاءة إلى حد كبير.
من الأرسل اللازمك، وربما يتحسن الموقف إذا توقفت مراكز التبادل في
جمهورية المانيا الديمقراطية عن استلام الشحنات الجماعية من الخارج وإعادة
إرسلها، ومع ذلك ومن الناحية العملية فإن مثل هذا الاجراء إذا الجانب
واحد لا يطبق بصورة عامة لأن أي مكتب مركز التبادل يملك الحجم
القوي التي يمكن أن يدفع بها عن الشحنات الجماعية.

تكاليف الأرسل (الوهي) المباشر
تكاليف الشحنات الجماعية
115.545 مارك فنلندي
0.10
17.284 مارك فنلندي
18.4
جمهورية المانيا الديمقراطية


مع ذلك ينبغي أن نضيف إلى نفقات الشحنات الجماعية في كل سنة
حوالي عشرة آلاف مارك تخصص لعامل الأرسل ما يتم النسبة في هذه
الحالة هي 54.5% (0.10 = 23.284 : 115.545 مارك فنلندي)، ينبغي
أن يضاف أيضاً - كما يرى الكاتب - جزء من أجر رئيس مركز التبادل
والكاتبات... النقل ونفقات النقل من المرسلين الفنلنديين إلى هالسكي,
وهذه كلها يصعب التأكد من دقتها في الوقت الحاضر وبالتالي يجب وضعها
في الاعتبار، وهي عموماً سوف تجعل النسب معرضة لتفrei مستمر رغم أن
النتيجة النهائية سوف تظل أساساً بدون تغيير.

ما هي الأسباب الرئيسية التي تجعل النتائج التي حصلنا عليها من
فنلندا مختلفة إلى حد ما عن النتائج الخاصة بجمهورية المانيا الديمقراطية؟

لقد كان الموقع الجغرافي هالسكي كميناء يطل على البحر سبياً في قلة
نفقات الشحنات الجماعية الكبيرة خاصة وأن نفقات الشحن عن طريق
البحر أقل، أما بالنسبة لألمانيا الديمقراطية - وهو أمر نلمسه فيها أكثر من
فنلندا - فإن نفقات السكك الحديدية ووسائل النقل الأخرى مرتفعة هذا إلى جانب أن هناك استخداماً شائعاً للطرود الجماعية التي ترسل عبر البريد في ألمانيا الديمقراطية وهي التي يمكن أن تقلل من نفقات البريد، ولكن رغم هذا تعتبر أعلى من النقل في علب.

يضيف إلى ذلك أن معظم المنظمات المشتركة في الارسالات المركزية تقع في عاصمة فنلندا وعلى هذا فنسبة الارسالات الداخلية بسيطة، بينما يختلف الوضع في جمهورية ألمانيا الديمقراطية عن ذلك لأن المكتبات موزعة فيها بصورة متباينة في كافة أنحاء الدولة.

هناك عامل آخر هو أن الدوريات مثل ما يعادل حوالي 26% إلى 27% من حجم التداول الكامل الخاص بالمكتبات الفنلندية وتشمل بارصاها بصورة مباشرة مع تخفيض 50% من التعريفة العادية وهذا في لا تدرج ضمن الارسالات المركزية التي يخصص فقط للأشياء ذات الوزن الثقيل كالكتب التي إذا أرسلت بصورة مباشرة تكون تكاليف ارسالها أكثر من تكاليفها لو أرسلت ضمن شحنات جماعية، ولا تخضع الدوريات للارسالات المباشرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية وإذا تُضع للارسالات المركزية عن طريق المركز القومي فيها في ذلك شأن سائر مواد التداول الأخرى.

وإلى جانب ذلك تنص مهمة الارسال في مركز التداول الفنلندي إلى شخص واحد فقط بينما يقوم بهذه المهمة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية ثلاثة أشخاص هي رئيس المركز الذي يتولى الاتصال بالوكيل المرسل إلى جانب قيامه بالمكتبات أما الشخصان الآخران فيقومان بمهة تغليف وتكشف وتسجيل الوحدات التي تدخل إلى المركز وتخرج منه. للفحص.

وفقاً لبحث سابق تم اجراها جزئياً على المركز القومي للتبادل في
الأراضي الوطنية (المكتبة القومية في لاهاي) يبدو أن الشحنات الجامعية إلى الخارج مرتبطة، علميًا بأنه في تحليل حديث أضح أن النسب قد تعدل مع الزمن.

ويرتبط هذا التساؤل بحقيقة تقوم على أن مركز التبادل كان قد حت المكتبات على المساعدة في توزيع الشحنات الجامعية مما دعا إلى محاولة جمل مستوى مصاريف الأرسل الخاصة بهذه المكتبات أقل من مستوى ما تدفعه في حالة الأرسل الفردي المباشر وعلى تعديل مصاريف الأرسل الآن أواهجارد هولندي عن كل كيلو جرام من الطرد الذي لا يتضمن وزنه 5 كيلو جرام (على أن تكون جملة مصاريف الأرسل 5,5 جيلدر). ولقد ارتفعت حديثاً اعتباراً من عام 1965، وللمرة الثانية - تعريفة الشحنات الجامعية حتى وصلت إلى 80,80 جيلدر لكل كيلوغرام، وربما يكون هذا المبلغ مساوياً لقيمة البريد بالنسبة للأرسل الفردي أو ربما يكون أكثر منه قليلاً، وعلى أي حال لا بد أن نضع في الاعتبار أجر العاملين في مركز التبادل الخاص بالشحنات الجامعية ومصاريف النقل الداخلي من المرسلين إلى لاهاي يضاف إلى ذلك مصاريف النقل الباهرة من لاهاي إلى مينائي روتردام وأمستردام.

لقد عملت محاولة لم تستغرق وقتاً طويلاً لمواجهة المواقف السابقة ولتقوم على إطالة الفترات الزمنية بين ارسال كل شحنة جامعية وأخرى، وأمكن بهذه الوسيلة خفض مصاريف الشحن نسباً مع الاحتفاظ بالوزن السنوي الكامل لكتلة الشحنات الجامعية دون تغيير (الحروق أن مصاريف شحة جامعية صغيرة تساوي عملياً مصاريف شحة كبيرة في ضف حجمها). هذا وربما كانت كل بلد ترسل حتى عام 1970 خمس شحنات سنوياً، أخفض العدد إلى أربع شحنات عام 1971 وأصبح ثلاث شحنات عام 1972/1973
وترتب هذه الحالة بالطبع ارتباطًا وثيقًا بتكليف وحدة الارسال، ورغم ذلك توقفت الشحنات الجماعية بالاتفاق مع المكتبات المعينة منذ أول أبريل عام 1974.

ولقد تركزت عمليات كل من فنلندا والأراضي الواطئة بصورة قاطعة على التكاليف التي ينبغي أن تتحملها المكتبات للارسال مواد التبادل إلى الخارج في شحنات جماعية، أما الوضع بالنسبة للمركز الدولي للتبادل الخاص بجمعية النمسا القومية الموجودة في فيينا فكان على العكس من ذلك لأن نفقات الارسال الخاصة بالعملاء في الخارج قد تجاوزت حساباً على مدى ثلاث سنوات كما تم مقارنة المبلغ الذي حصلوا عليه بتكليف التي كان من المطلوب أن تشهدها الأجهزة النمساوية في حالة الارسال الوهمي المباشر إلى الخارج ولقد تم التوصل للأرقام التالية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>نفقات الشحن الوهمي في كلا الاتجاهين</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>شلن نمساوي 800,420</td>
</tr>
<tr>
<td>شلن نمساوي 62,184</td>
</tr>
<tr>
<td>100 : 70.5</td>
</tr>
<tr>
<td>100 : 76.8 (جمهورية ألمانيا الديمقراطية)</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وعلى الرغم من أن الموقف من المركز النمساوي للتبادل يختلف من بعض نواحيه عن الموقف في مركز التبادل الخاص بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وعلى الرغم من أن الحسابات كانت تم بطريقة مختلفة قليلاً إلا أن النتائج كانت قريبة إلى حد كبير من نتيجة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ويمكن تفسير هذه النتيجة طبقًاً للأسباب التالية:
ينبغي أن تشمل نفقات الرسال خارج البلاد في كل من فنلندا وبرلين على مبالغ كبيرة نسبياً وسبب ذلك المواقع الجغرافية لكل منها، ويعتمد على مراكز التبادل في كل من النمسا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وضع هذه النفقات في اعتبارها، وهذا الأمر يمكن أن يلمس بهولة وعلى وجه الخصوص في فيينا التي عليها أن تدخل في حساباتها النفقات الكبيرة الخاصة بالشحنات الجماعية عبر البحر من الموانئ الأوروبية مثل هامبورج وبريسنا.

ويختلف وضع كل من فنلندا والأراضي الواطئة عن الوضع السابق، وبالرغم من أن الموقف بالنسبة لكل منها لم يتضح تماماً إذا قارنا بوقف جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلا أنه يلاحظ أن نسبة كبيرة من الهيئات النمساوية التي شاركت في عمليات التبادل موجودة خارج العاصمة، إلى جانب أن هناك في مركز التبادل الخاص بكل من جمهورية ألمانيا الديمقراطية والنمسا ثلاث موظفين مهمتهم الرسال مواد التبادل مع ملاحظة أن مهمة رئيس هذه الجماعة بسيطة في هذا الشأن ولقد تم الرسال

وفي معظم الأحوال لا تتطلب الظروف إجراء أبحاث مفصلة عن الوضع الخاص بعمليات التبادل في الدول الأخرى، ففي فنلندا ترسل الهيئات العلمية مواد التبادل إلى مكتب التبادل القومي في باريس، بدون نفقات بريدية كما يقوم هذا المكتب برسال مواد التبادل الواردة من الخارج إلى الرسال إليها في فنلندا. هذا فإن فنلندا مقنعة بالقيمة الاقتصادية للشحنات الجماعية. وويل المسؤولون في جمهورية ألمانيا الاتحادية - نظرًا لأسباب تتعلق بسياسة المكتبات - إلى اتباع طريقة الشحنات الجماعية التي تم عن طريق الجمعية الألمانية للبحث في بون - بان جود سبيرغ رغم أن

113
ذلك يؤدي من الناحية الاقتصادية إلى زيادة في النفقات لأنه ليس للهيئات والمعاهد الاستقلال التام في القيام بعمليات الشحن البريدي في الوقت الذي توفر فيه كافة الإمكانيات للشركات الرئيسي. ولقد اتضح أن الارسال المركزي عن طريق الشحنات الجامعية الذي يتم في الولايات المتحدة بمثابة مركز مستوحى ذات فعلية كبيرة لأن ارسال كميات كبيرة عن طريق الشحن في المحيط لا يكلف إلا 700 دولار لكل رطل (1/2 كيلو تقريباً) من المواد المطبوعة. وعلى أي حال فإنه بسبب الاجراءات الجمركية في بعض الدول فإنه يفضل الارسال البريدي باستخدام البريد العادي على استخدام الشحنات الجامعية في تلك الدول، وقد خضع خدمات الارسال الخاصة بالمؤسسات غير الحكومية في بعض الدول لقيود سياسية في السنوات الأخيرة بسبب وضع بعض القيود على الميزانية إلى جانب ارتفاع نفقات الشحن والبريد. ولا يوجد في جهوريات الاتحاد السوفيتي ارسال مركزي لمواد التبادل بسبب طول المسافات الداخلية بها وتحقيق المكتبات بها بالشحن المباشر كل على انفراد مما يستدعي اعتادات مالية كبيرة من الحكومة تخصص لهذا الغرض، ولا يوجد بكل من استراليا والهند أرسال مركزي للخارج ومع ذلك يقبل المركز القومي للتبادل في بودابست شحنات أجنبية جامعية، ولا يجري عمليات التبادل في المملكة المتحدة بصورة مركزة على أن كلا من المركز البريطاني للمكتبات وقسم الإعاقة بالكتبة البريطانية يقوم أحياناً بارسال الطرود الخاصة ببعض المكتبات بسبب عجزها لسبب أو لآخر عن القيام بعملية الشحن المباشر. وقد تم تقييد عملية الارسال المباشر للخارج في تشيكوسلوفاكيا لبضع أعوام وتقوم المكتبات بارسال معظم مواد التبادل-بحد أقصى كيلوغرامات مباشرة إلى عملائها بالخارج هذا في الوقت الذي لا تزال فيه عملية استقبال

114
الشحنات الجامعية من الخارج مستمرة. وترسل معظم المعاهد والمنظمات الإيطالية مواد التبادل مباشرة وليس عن طريق المركز القومي للتبادل.

عامل الزمن

من الواضح أن نتيجة الإرسال باستخدام الشحنات الجامعية إذا قارناها بالإرسال عن طريق الشحن المباشر هي استراق الشحنة لوقت طويل، وهذا عيب له مغزاه إذا وضعتنا في اعتبارنا أن كثراً من مواد التبادل وخاصة الجرائد لا بد وأن تكون جارية، وليس من السهل حساب عامل الزمن للحصول على بيانات دقيقة لسببين:

من الصعب تسجيل الإرسال بالبريد بسبب تكرار عدم استخدامه غالباً ما تكون إجراءات الاستلام مرة واحدة بالنسبة للمواد التي شحنت في أوقات مختلفة، وفي كثير من الحالات لا تتم إجراءات الاستلام مرة واحدة بالنسبة للمواد التي شحنت في أوقات مختلفة وفي كثير من الحالات لا تتم إجراءات استلام بالنسبة لأعداد الجرائد لأنه من المعتل أن تكون مضيعة للوقت.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من عمل محاولة يمكن عن طريقها حساب الوقت الذي تستغرقه المكتبات في إرسال مواد التبادل كالطبعات والطرود من خلال المراكز القومية للتبادل إلى المرسل إليه الأخير في الدول الأخرى وهذا ينبغي استخدام الطرق الآتية: تعين على المكتبات المحلية التي ترسل مواد التبادل الخاصة بها خلال المراكز القومية للتبادل أن ترسل إلى هذه المراكز المصطلحات التي تستخدمها في الإرسال كما هو مألوف لديها إلى جانب الأرقام الخاصة بكل دولة يتم الإرسال لها. وتلخيص النتائج
التي استمر عليها البحث وخاصة بكل مكتبة محلية على حدة نص إلى كمية الطحنات الأاجالية المرسلة إلى كل بلد أجنبى على حدة تقوم بقسمها على عدد المكتبات المحلية فتحصل على بيانات تقريبية.

ولقد أدى بحيث أخيراً على 12 مكتبة جمهورية ألمانيا الديمقراطية مع استخدام النتائج السابقة إلى النتيجة الآتية (طريق الأرسل: جمهورية ألمانيا الديمقراطية كمرسل - مركز التبادل الخاص جمهورية ألمانيا الديمقراطية - مركز التبادل الأجنبية - المرسل إليهم الأجانب بالأسابيع).

<table>
<thead>
<tr>
<th>الدولة</th>
<th>المدة بالأسابيع</th>
<th>المدة بالأسابيع</th>
<th>الدولة</th>
<th>المدة بالأسابيع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سويسرا</td>
<td>7</td>
<td>10</td>
<td>فنلندا</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>النرويج</td>
<td>11</td>
<td>15</td>
<td>تشيكوسلافيا</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>النمسا</td>
<td>13</td>
<td>16</td>
<td>جمهورية ألمانيا</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>فرنسا</td>
<td>18</td>
<td>21</td>
<td>الولايات المتحدة</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>إيطاليا</td>
<td>23</td>
<td>24</td>
<td>كوبا</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>أستراليا</td>
<td>25</td>
<td>26</td>
<td>بلغاريا</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>الأراضي الواطئة</td>
<td>27</td>
<td>28</td>
<td>الدانمرك</td>
<td>20</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وهذه الأرقام لم تكن بالقطع متوقعة ذلك لأن مواد التبادل تتطلب مدة تتراوح ما بين شهرين وأربعة أشهر وعنى آخر فإن المدة المطلوبة لوصول الشحنات هي في المتوسط ثلاث شهور للدول الأوروبية ومن أربع إلى خمس شهور بالنسبة للدول غير الأوروبية. وعلاوة على ذلك فإن مواد التبادل
المرسلة لمركز تبادل جمهورية ألمانيا الديمقراطية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتجهيزها. أي أن مواد التبادل التي تم استلامها في مركز التبادل لرسالها في شحنات جهوية تظل بالمركز مدة قد تصل إلى أربع أسابيع وأكثراً ينفي أن نذكر حقيقة أن الأرقام التي نذكينا بها كل مكتبة على حدة تتفاوت بدرجة كبيرة من دولة إلى أخرى من الدول الرسل إليها نتيجة لقرب أو بعد الدولة المرسل إليها مع ملاحظة أنه تم استبعاد كثير من الأرقام غير الموثوق في صحتها.

وبنسبة لهذا الجزء من البحث - الخاص بالبلاد الأخرى- فإنه لم يتوفر سوى مسح مقارن واحده يضم بعض التفاصيل خاص مركز التبادل القومي لمكتبة زيئشيفي في الجر التي لا تقوم بها عملية الرسال للخارج ولكن تقوم بتسليم ما بين ۶۰ إلى ۷۰ شحنة جهوية مرسلة من الخارج سنوياً وكان طريق العودة كالآتي (المسلمون الأجانب المراكز الأجنبية للتبادل القومي المراكز المجرية للتبادل القومي الرسال إلى المجر والبيرو) ولقد تم حساب المواد المتوسطة الآتية على أساس بعض المواد المحورة من النمسا والدنمارك وجمهورية ألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية وكان الوقت المستغرق كالآتي: البلدان الأوروبية من ۳ إلى ۴ شهور، الولايات المتحدة الأمريكية أربع أشهر على الأقل.

لقد أجري مركز التبادل القومي في فنلندا تقييمًا عامًا لمحاولة تحديد الزمن المطلوب لرسال شحنات جهوية من هناك إلى المركز القومي لجانب الزمن المستغرق من ۸ إلى ۱۰ أسابيع يضاف إلى ذلك الوقت المطلوب لاستكمال الطرد إلى جانب تشيرات النقل، وعلي هذا فإن إجعلي اليوم المطلوب للرسال من الرسل إلى الرسائل قد يتد إلى ستة أشهر.
وقد تكون الشحنات الجماعية المرسلة مركز سيميتسيونيان في الولايات المتحدة إلى بعض الدول البعيدة نسبيًا مثل استراليا ونيوزيلاند تحت رحة أبحر سفينة من السفن بصفة خاصة لأن عملية الشحن في مثل هذه الحالات قد تقتصر على خط ملاحي واحد أو خطين، إلى جانب الوقت المستغرق بالنسبة لطول المسافة. يتضح عامل الوقت والاقتصاد بالنسبة للدول الكبيرة فمن غير المفيد أرسل مواد التبادل من كاليفورنيا إلى واشنطن لارسلها إلى اليابان وستراليا، ونفس الشيء بالنسبة للاتحاد السوفيتي فمن غير المفيد أرسل مواد التبادل من نوفو سيرسوك أو حتى فلاديفوستوك مثلاً إلى موسكو لارسلها إلى طوكيو، وهذا السبب لا يوجد في موسكو مركز قومي للتبادل وطبقاً لهذا المعنى فإن الشحنات الجماعية المرسلة مركز سيميتسيونيان بهدف أرسلها للكتبات الاتحاد السوفيتي هي التي يتم توزيعها.

النتائج

يتضح من جميع الحالات السابقة أنه ليست هناك قيمة اقتصادية للإرسال المركزية إذا قارنت مع الارسال المباشر، ولكن يمكن أن يستمر الارسال المركزية كنتيجة لظروف وعوامل أخرى هي:

- تعفي مراكز التبادل الهيئات المحلية من تحمل الاجراءات البريدية والجماركية.

- يؤدي الارسال الجماعي في طرود إلى سلامة عملية النقل وضمانها بينما يكون هناك احتمال كبير لفقد وضائع الوحدات البريدية التي ترسل منفردة.

- تقوم مراكز التبادل بتمشيل بلادها لدى الهيئات الدولية إلى جانب
يراعتها لسياسة المكتبات المحلية.
تقوم مراكز التبادل في الغالب باستلام شحنات جامعية وارد من الخارج أما العوامل السلبية التي تؤدي دون استمرار عمليات التنقل المركزى فتقوم على:

(أ) ارتفاع نفقات التنقل المركزى نسبأ.
(ب) تأخر وصول الشحنات إلى المرسل إليهم.
(ج) كبر حجمها بالنسبة للدولة.
وإذا كان لا بد من إلقاء الارسال المركزى ليحل محل الأرسال المباشر فإن يتمثل حل عدد من المشاكل وخاصة المشاكل التالية:

ينبغي أن تقوم المكتبات بتنظيم عملية الارسال بنفسها وإن احتاجت إلى بعض الاشارات الخاصة بحال عملها في الارسال ينفع أن تقدمها له مراكز التبادل القومي في بلادها.

ينبغي إجراء الترتيبات المطلوبة مع مكاتب البريد المحلية ومكاتب الجمارك كما ينفعي دراسة التعريفة البريدية بعناية لتبني أرخص الوسائط الممكنة في الارسال ويمكن أن تقدم مراكز التبادل القومية مساعدة في هذا المجال بإعداد نشرات دورية ترسل إلى المكتبات بهذا الخصوص.

ينبغي أن توزع المبالغ التي يخصها المركز القومي للتبادل لارسال الشحنات إلى الخارج على المكتبات لكل حسب كمية الطرود البريدية التي ترسلها وإن كانت هذه المهمة صعبة فهي ممكنة مع أهلية اتباعها بالنسبة لأجور العاملين ونفقات تنفيذ المواد وشحنها.

ينبغي معاونة مراكز التبادل التبادل مالياً للقيام ببعض الوظائف.

119
الأخرى (مثل تداول التحصينات الجامعية الوردة من الخارج، تبادل المطبوعات الرسمية، تبادل مطبوعات الهيئة المسؤولة أمام المركز وجمع البيانات الإحصائية المطلوبة لليونسكو.. الخ). وهذا الإجراء لا يسبب مشكلة بالنسبة للدول التي لها ميزانية مركزية. ومما كان حجم المشكلات فينعتي أن تتوقف عمليات الارسال المركزية ليحل محلها الارسال المباشر ويتم من على المركز القومي للتبادل الدولي للمطبوعات أن تقوم بعمل الأبحاث المطلوبة عندما يكون هناك حاجة لها إلى جانب عمليات الارسال بسيطة لبعض الدول. وعلى كل حال لكل دولة أن تحدد الطريقة التي تعمل بها مراكز التبادل القومي الخاصة بها، ففي الدول الإشراكية تم إنشاء التزامات خاصة للمراكز القومية للتبادل في إطار الاتفاقيات الثقافية التي عقدتها تلك الدول مع دول أخرى. وعموماً إذا كان لا بد من استمرار عمليات الارسال المركزية فلا بد من دراسة إمكانية ارسال بعض مواد التبادل مثل الدوريات بالطريق المباشر نظراً لطبيعة هذه المواد التي لا تحتمل التأخير. إلى جانب أن الارسال الفردي عن طريق مراكز التبادل غير اقتصادي.

وفي النهاية لا بد من إهدار وجهة النظر التي تقول بأن عملية الارسال الجامعية ذات أثر فعال.
النهوض بعمليّات تبادل المطبوعات مع الدول النامية بأفريقيا "بعض الملاحظات"

إن التبادل الدولي للمطبوعات ينبغي على أساس التمسك بمبادئ وقواعد محددة، وعلى مراعاة الدقة والعناية عند اختيار المطبوعات لأغراض التبادل. ويتطلب القضاء على العقبات التي تعرّض تبادل المطبوعات بين الدول الأفريقية والدول الأخرى أن تضعلك المكتبات الوطنية في الدول النامية بأفريقيا بهام مراكز وطنية للتبادل.

تعتبر عملية تبادل المطبوعات بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية في وقتنا الحالي أمرًا في غاية الأهمية، كما كان عليه الحال في الماضي، ويتزايد الطلب في الدول النامية باستمرار على المطبوعات العلمية وغيرها التي تتناول مشكلات الدول الأخرى بسبب نقص هذه الدول في بناء اقتصاد جديد وتنمية وعياً الذاتي الوطني. إلا أن حاجة كثير من الدول الأفريقية إلى خفض ميزانيتها جعل المسؤولين عن المكتبات يلجأون إلى التقليل من شراء المطبوعات إلى أضيق الحدود الممكنة، كما كان لأزمة النقد أثر بالغ على اقتصاديات معظم هذه الدول ولات حكوماتها المختلطة إلى فرض التخفيف في سياساتها، وقد كان هذا الوضع الصعب- رغم أنه مؤقتًا- أثره البالغ في الابتعاد عن معدل التنمية، ومن هنا نجع أن التبادل الدولي للمطبوعات يشكل إحدى الوسائل الهامة التي يمكن بواسطتها
الحصول على المطبوعات خاصة المطبوعات التي تتمتع ببطبيعة رسمية أو علمية.

على أنه ينبغي مراعاة قاعدتين هامتين وهما:

أولاً: أن تبادل المطبوعات ينبغي أن يقوم أساساً وقبل كل شيء على نمط ومبادئ محددة. ويوجد مثل هذا النظام في أول تقرير أعدته لجنة التبادل الدولي البلجيكي، وقد اعتمده رسميًا المجلس البلجيكي للنواب بتاريخ 19 يناير 1887، جاء ذلك في سياق تصديق المجلس على الاتفاقيات الدولية في 15 مارس 1886. وبالرغم من أنه قد مر وقت طويل منذ كتابة مثل هذا التقرير إلا أن الكلمات التي اشتمل عليها في هذا الخصوص ما زالت تحتفظ بعناها وقيمتها فهي تقول «لقد انثرت المراكز الخاصة التي تعتني بالعلم فقط ببعضITCH من الدول والناس، ولم يعد لها مكان في وقتنا الحالي، فعلى الصعيد الدولي ومن بين جميع الأجناس تهم انجازات العقل البشري في التقدم العلمي، ويعتبر الفكريون دائمًا إلى الاتقاء ببعضهم وينتظرون فيما بينهم في جوامع ومن هنا يتسع شور النسال بالأجواء وتسخ روح المشاركة التي أدت إلى تغيير إطار الاقتصاديات آفاقًا جدًا أمام العقل البشري.

وتنطاع كل يوم الجهود المشترك التي يقوم بها العلماء في الدوائر الأكاديمية والجامعات والهيئات العلمية والأدبية والجمعيات الخاصة، والتي تؤدي إلى وضع مصادر جديدة لا تنضب للمعلومات تغذيها باشاطر العقل البشري. ولعل أقصر الطرق للإسراع بتقدم العلم واللحاق بسيرة التقدم هو دون شك ترتيب وتنظيم هذه المعلومات وتركيز وجمع الجهود المنتهجة إلى جانب إعداد قوائم محسنة للتقدم العلم الذي يحرزه العقل العالي في كل دولة بحيث يكون في متناول العقول الباحثة الأخرى ما يسمى «ملف» عن
كل موضوع يتولى إعداده وإتمامه متخصصون من كل من علماء العالم
القدماء وعلماء العصر الحديث الذين ينبغي الجمع بينهم للعمل بالتعاون فياً
بينهم.

إذاً نحن أدركتنا جيداً أننا نخدم نظام ومبادئ نبيلة فسيكون التبادل
بيننا مبنياً أساساً على الكرم المتبادل.

وعلى الرغم من أن الدول النامية تداوم على تخصيص موارد محددة
وعلى ذلك جهود متصلة للتعريف بما تملكه من ثروات غنية في المجالات العلمية
والادبية والفنية في حق أرقاء الدول فإذن أن هذه الدول تتقبل صعوبات
باللغة في الوقت الحالي، ومن هنا يتحم على المكتبات في الدول الصناعية ألا
تتفرد بالمطبوعات ذات القيمة العالمية التي ترسلها للمبادلة، كما ينبغي عليها
أيضاً أن تتفعل حقيقة أن المكتبات الجديدة عادة ما تكون عبءاً قليلاً من
المطبوعات عند حداثة أنشائها حيث لا يمكنها أن توفر أعداداً كثيرة منها
مقابل المبادلة بكتب أخرى. ومعظم هذه المكتبات الجديدة تعمل في دول
بفتح فيها إصدار الكتب والدوريات إلى وجود تقاليد راسخة أو تعتبر
فيها صناعة الكتب ما زالت في بداية الطريق.

وينبغي أن ينظر إلى جميع المطبوعات التي ترسل منها على اعتبار أنها
معلقة أساساً لأغراض التبادل، وفي بعض النسقين فقط يمكن الاحتفاظ
بها كذلك. وفي حالة ما إذا كان عدد المطبوعات الذي يصل عليه نظير
عملية التبادل عدد قليل ف ينبغي أن نذكر أن مثل هذه المطبوعات قد
تتمتع بقيمة تاريخية دافئة.

ثانياً: ينبغي أن تراعى الدقة عند اختيار المطبوعات التي ترسل على
سبيل التبادل، فهناك اتجاه طبيعي نحو زيادة الكتب، ومن المستحسن أن

١٤٣
يَؤْخذ في الاعتبار أن المكتبات الجديدة - عند بداية إنشائها غالباً ما تكون في وضع لا يسمح لها بتجميع أعداد كبيرة إضافية غير ذات نفع بحثي شكل عبثاً عليها، وما يُجيب عنه أنها إذا جاءت إلى تحقيق ذلك فسوف تصبح بنوع المطبوعات التي تقتنيها في سبيل زيادة اعدادها، ولذا ينبغي أن تنشأ صلات مباشرة ودائمة بين الجانبين اللذين يتبادلان المطبوعات فيها بينها لضمان أنها لا يقومان بإرسال مطبوعات غير مرغوب فيها لدى أحدهما.

ومن هنا تتفتح أهمية التخطيط من أجل إنشاء مراكز وطنية لتبادل المطبوعات في الدول التي لم تبق بها بعد إنشاء مثل هذه المراكز، فهذا سوف يساعدنا في تحقيق وبلوغ الأهداف الرئيسية التي يتضمنها ميثاق اليونسكو الذي يجيب لنا أن نعمل على المحافظة على المعرفة والعمل على زيادة شرائها... وذلك باستخدام أساليب للتعاون الدولي تهدف إلى تسهيل حصول شعوب جميع الدول على المواد المطبوعة المشتردة التي تنتجها أي دولة منهم.

ويعد القيام بدور مركز التبادل الرئيسي إلى المكتبة الوطنية التي ينبغي أن تضطلع بصواريخ تبادل المطبوعات عامة وتسهيل عمليات التبادل بين المكتبات، والمعاهد والهيئات العلمية إلى جانب توزيع المطبوعات الأجنبية التي تحتاجها دون مقابل أو التي ترسل إلى قراء بعينهم. وكثيراً ما تتفقر حالياً المكتبات الوطنية في معظم دول أفريقيا الوسطى إلى مقومات إنشاء مثل هذه المكتبات ومن بين هذه المقومات الأساسية العاملون الأكفاء والموارد المالية المطلوبة للقيام بهذه العملية. وفي كل من الأحيان تقول المكتبة الوطنية مسؤولية معالجة الكثير من المشكلات الأخرى مثل مشكلة التهوية بالتعليم ومكافحة الأمية - الخ.
وغالباً ما يعده إليها القيام بمهام المكتبة العامة في نفس الوقت.

ولكن ما نقدم ينبغي أن تبذل جهود كبيرة من أجل توفير الوسائل المطلوبة للمكتبة الوطنية بحيث تتمكن من تأدية مهامها ووظائفها باعتبارها مركز تبادل وظيفي والذي أصبح الآن مسألة في غاية التمكين.

هذا و كثيراً ما تائف العقبات في سبيل تبادل المطبوعات وتوزيعها أيضاً، وتتشاكل مثل هذه العقبات لأسباب كثيرة وتظهر في أشكال كثيرة متنوعة مثل نقص العاملين الأكفاء وعدم الامام الكافي باللغات واستخدام وسائل نقل بطيئة وغير منظمة إلى جانب تكاليف البريد الباهظة، هذا غير الصعوبات التي تنشأ من ناحية المسؤولين عن الجمارك.

وتنضج حدة مشكلة العاملين في منطقة أفريقيا الوسطى، وقد أشار إلى ذلك التقرير الذي أصدر عنه اجتماع الخبراء الذي عقدته يونسكو في كمبالا بأوغندا في المدة من 7 إلى 15 ديسمبر 1970 لبحث التخطيط الوطني للخدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف، ومن بين النتائج التي توصل إليها الاجتماع عدة توصيات تقتضي بأنه بالنسبة لتدريب العاملين ينبغي تخصيص عدد كاف من المنح التدريسية للذين سيحملون بوقعية أمانة المكتبات ويتدربون في قسم المكتبات جامعة داكار على أن يعاد النظر في وضع المناهج التدريسية التي أعدتها جامعة لوفانيوم بحيث تؤدي إلى الحصول على موهب يعادل الدرجة الأولى والثانية في العمل بالمكتبات ويتبعها بعد الموافقة بين نوع التدريب الذي يتلقاه العاملون بالمكتبات مع الاحتياجات العملية لكل بلد بأفضل طريقة ممكنة، وينبغي لهذا القسم أن يطلب معلومة من يونسكو في حالة ما إذا كان سيتم إعداده بحيث يخدم جميع دول أقاليم إفريقيا الوسطى.

125
وحي أن معظم سكان أوروبا الوسطى لا يعرفون اللغات الألمانية أو
الهندية أو الإسبانية فإنه يتعين على المكتبات أن تسعى إلى أن يكون
شركاتها في تبادل المطبوعات من بين المكتبات التي تستطيع أن تقدم لها
مطبوعات باللغة الفرنسية من بلاد مثل (بلجيكا - كندا - فرنسا -
وسويسرا) أو باللغة الإنجليزية من بلاد مثل (الولايات المتحدة - المملكة
المتحدة - دول الكومونولث).

وتعد وسائل النقل البطيئة والغير منتظمة على الاطلاق من أشد
العقبات خطورة في مواجهة عملية التبادل، وبدل أحد الخصائص التي
وردت حول هذا الموضوع على أنه نادراً ما تصل الدوريات إلى أصحابها.
الرسالة إليهم فلما أنها تصل إلى عناوين خاطئة أو تضع في الطريق.

هذا كما تشكل النفايات البريدية الباهظة عبئاً كبيراً؛ فعلى سبيل المثال
نهج في زائر أن الطرد الذي يزن أربعة كيلوجرامات المرسل
إلى أوروبا عن طريق البحر يكلف 131 مكالماً أي ما يعادل
فرنك بلجيكي. أما المصاعب التي تنشأ مع المسؤولين عن المشارك يصعب
حصرها، ولذا ينبغي على البوتسان أن تعمل على تشجيع الحكومات
الوطنية للانضمام إلى اتفاقية فلورسا (الخاصة باستيراد المواد التروبية
والعلمية والثقافية) والتي تضمن باعفاء المطبوعات التي لها طبيعة علمية أو
تروبية أو ثقافية من الرسوم الجمركية ومن النفقات والرسوم الخاصة
والقيود الأخرى التي تفرض على استيرادهم. وبالإضافة إلى ذلك فإن
الدولة ينبغي أن توفر الاعتادات المطلوبة التي تستطيع بها تحمل نفقات
توصل هذه المطبوعات أو المواد إلى الجهات أو الأفراد الرسالة إليهم.
وفي الختام ينبغي أن ننوه إلى أهمية بذل اهتمام أكبر للتغلب على
الصعوبات التي تواجهها الدول الأخرى للحصول على مجموعات كاملة من المطبوعات الرسمية التي تصدر في دول إفريقيا الوسطى. ولا يقع اللوم دائمًا على المشتركين في عملية التبادل ذلك أنهم في معظم الأحيان يبديون ودًا ودائماً من مجموعات من الحصول على ما يريدون لأسباب أخرى. في كثير من الأوقات يصعب الحصول على مثل هذه المطبوعات (الرسمية) لتفادى طبعاتها أو لفقدانها في الطريق أو لأنها تتوقف عن الصدور بعد العدد الأول فقط. ولا يوجد أمانًا حاليًا سوى حل وحيد وهو الاتصال مباشرة بالهيئات المختصة الواحدة تلو الأخرى وشراء أي كتبيات أو مطبوعات متوفرة من كل هيئة، غير أنه من الصعب كثيرًا أن يستمر الحال على هذا النحو.

وفي الوقت الحاضر فإن قليلًا من الدول الكبرى تستطيع الحصول على ما يريد من مطبوعات فور صدورها، ولذا تستطيع هذه الدول أن تتم عمليات شراء المطبوعات من أجل الدول الأقل حظًا التي لا تملك مراسلين محليين في دول إفريقيا.

ومن المستحسن أن يخصص كل دولة أوروبية اعتيادات عديدة من أجل شراء مطبوعات للدول النامية.

وقد أن الدول النامية تبذل جهودًا عظيمة من أجل تحقيق هذا الوضع في تدرك تمامًا المشكلات التي لا تزال تكون حركتها الثقافية وما يترتب عليها من نتائج، لذلك تعطي هذه المشكلات أكبر قدر من الاهتمام. وسوف يؤدي ذلك قطعًا إلى إيجاد الحلول المناسبة لها.

كما أن الدول النامية تدرك تمامًا أنه كلما زاد تعهمقهم في ثقافتهم، كلما ازداد تقديرهم للثقافات الأجنبية.
مختام الكتب العلمية في مكتبات الكليات والمدارس العليا في الدول العربية

كتاب علم الطبعة الداخلي نيل بوه أن آفاق أساس للعلوم هو تلك النزعة الدائمة في كل إنسان للبحث عن النظام والتوازن خلف مظاهر التنوع والتنوع الموجود في الكون. وهناك طرق وأساليب متنوعة للبحث عن هذا النظام والتوازن، كما أن الأدوار التي تذهب إليه هذه النزعة التي أشار إليها بوهر تتفاوت بدرجة كبيرة، فبعض الناس مدربون بالقدر الكافي للبحث عن ترتيب الأشياء والحصول على إجابة عن أسئلتهم، وذلك من خلال البحث التطبيقي في مستوياته المتقدمة. وهم كان الأمر فإن معظم الناس يعتمدون عليهم أن يعتمدون على ما تمدهم له الكتب، ذلك أنهم ينبغي أن يرجعوا إلى كتب أخرى من المفكرين والعلماء والفلاسفة في الماضي والحاضر، وما وصفوا به أمثالهم. وهذا معناه الاستخدام الجيد للمكتبة.

ومن المتفق عليه أن آية مؤسسة تعليمية لا بد أن تشتمل مكتبة وافية، وأن تدعم هذه المكتبة، وتشتت، وتتوقف - حدد كبير - نوعية هذه المكتبة على مجموعة الكتب الموجودة بها. وقد يكون اختيار الكتب أهم

نشر أصل هذا المقال في العدد الأول من المجلة العدد 25 بتاريخ يناير وفبراير 1971، ص 37-27.
جلة اليوسنو للإطارات (الطبعة الإخبارية).
أنشطة المكتبة، كما يعتبر من أصعب ما تقوم به المكتبة من أوجه النشاط. أن الاختيار التالي لا بد أن يؤدي إلى ضم أكبر عدد من المواد ذات الفائدة بالنسبة للمناهج الدراسية في الكلية وأقل عدد من المواد غير ذات الفائدة لها، وإذا لم يتم اقتناء ما يحتاج إليه المكتبة من كتب فإن المناهج الدراسية ومشروعات البحث ستتأثر بذلك.

ويتبين ما سبق أن الاعتبارات التعليمية والاقتصادية تتطلب أفضل نوع ممكن من أنواع الاختيار. ولكن كيف يمكن الوصول إلى هذا؟ وكيف يمكن معرفة أي الكتب ستكون أكثر فائدة؟ لا مناص إذن من أن يضطر هذا على تكنولوجيا ووجهات نظر شخصية. ولكن يتعين علينا أن يكون الاختيار موضوعيا بقدر الامكان، ولا بد من وضع إرشادات وترميم إجراءات معينة للاختيار بقصد التقليل من الأخطاء المحتملة حدوثها إلى أبعد حد.

وتضمن هذه الدراسة اختيار الكتب لتحسين مجموعات العلوم والرياضيات.

النقاط الرئيسية في عملية الاختيار

تتضمن الاعتبارات الهامة التي ينبغي أن تشكل القاعدة الخلفية المطلوبة لعملية الاختيار ما يلي:

فلسفة وأهداف الكلية أو المعهد

إن احتياجات معهد تدريب المعلمين على سبيل المثال تختلف عن احتياجات كلية للعلوم الإنسانية أو معهد مهني، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار المستوى الذي سيقوم التدريس له خريجو معهد إعداد المعلمين.
وكل ذلك منهج المنهج إذا كان مرحلة متنية أو إذا كان يهدف لدراسة أعلى. وكذلك اختيار لغة التعليم في الجامعات التي يتحقق بها قسم كبير من خريجي المعهد الرسمي. ومن وجهة النظر اللغوية يؤخذ في الاعتبار مدى ما وصل إليه الطالب في تأهيله لاستخدام المصادر الأجنبية للمعلومات. كما يؤخذ في الاعتبار هل عدلت ماهج اللغة الأجنبية بطريقة تؤثر في الحل المناسب لهذه المشكلة أم لا؟

مناهج الدراسة بالكلية

وينطوي هذا بالنسبة للمجالات الموضوعية المختلفة على: عوامل المنهج، مستوى التدريس، والمشاريع والتكليفات الدورية، وما يحتل أن يكون من مشروعات رئيسية لتطوير الكلية ما يطلب إضافات للمنهج وتعديات أو تقال للتركيز على موضوعات معينة. ويجب أن يؤخذ في الاعتبار الاهتمام الخاصة لأعضاء هيئة التدريس الدائين وذلك في يتعلق بأجاعتهم والتنمية المهنية لهم.

النظرة العامة للمدرسين والطلبة تجاه المكتبة واستخدام المواد الموجودة بها

في معظم البلاد العربية تعتبر المكتبات الدراسية بادية، كأن المكتبات العامة قليلة(1)، يصعب لهذا أن تتوقع من الطلبة أن يستخدموا المكتبة على نطاق واسع لجديد أنهم وصلوا إلى مستوى الكلية. وهناك كثير من الكليات

(1) هذا الحكم من جانب الكاتب فيه تحتاج إلى مراجعة ولا بد أن يستند إلى دراسة مسبقة لواقع المكتبة الدراسية والمكتبة العامة في كل بلد عربي.
والجامعات التي تفخر ب testimah عدد الكتب الموجودة على رفوف مكتباتها، ولكن حجم المجموعات لا يجعل من أية مكتبة مكتبة عظيمة. ولا بد أن يفترض هذا بنوع الكتب ومقدار الاستفادة من المجموعة بصورة عامة. ولا بد من التعرف على احتياجات الطلبة من المكتبات ومواقيفهم تجاهها في هذا المخصص. هل الطلبة (1) يدركون قيمة سعة الاطلاع، وهل هم على اقتناع بالدراسة المتعمقة لموضوعات معينة؟ وهل الأرقام الحالية للاستضافة مناسبة بالنسبة لعدد الطلبة وعدد المجلات؟ وهل يقوم أعضاء هيئة التدريس في الكلية بتشجيع الطلبة على استخدام المكتبة فيما يتعلق بكل مقرر من المقررات؟ لقد بنت الدراسة التي جرت في الولايات المتحدة في كلية للعلوم الإنسانية منذ الدراسة بها أربع سنوات أنه خلال حوالي ثلاثة أشهر كان استخدام الطلبة للمكتبة وبالنسبة إلى خسة وعشرين في المئة من المقررات الدراسية فقط (2). وقد طرح على عدد من أساتذة العلوم في الجامعة الأمريكية في بيروت سؤال بالمقررات التي تدرس في مستوى السنين الثانية والثالثة. وقد أقرعوا صراحة بأنه كان يكتفي أن يستعين الطلبة بالكتب المقررة بالدرجة الكافية، وأن يؤدوا عملهم في المعمل أداء حساً. وكانت الفكرة السائدة لديهم أن المحاضرات تكمل الكتاب المقرر، وأن الطلبة لم يكن لديهم وقت للقراءة بتوسع.

نوع الكتاب من جهة أسلوبه ودقة ودرجة الاعتماد عليه

» إذا كان المؤلف مشهورًا وينظر إليه الناس نظرًا أكبر فإن الكتاب

---

(1) في الأمثلة على (الطلبة العرب) وهذا التخصص لا يناسب له.
سرعان ما يزكي نفسه ليكون محل النظر إليه بعين الاعتبار » (1). وpiry
لأمين المكتبة أن يحصل على معلومات أخرى عن المؤلف من كتب التراجم. 
وأما ينتمي النظر أن تتتبع هل المؤلف باحث حر أم أنه يكتب مصلحة 
شركة صناعية معينة أو تحت رعاية شخص أو هيئة معينة. وتساعد معرفة 
مجال الكتاب على تقرير الاستخدامات المحتملة له، ومن المهم أن نتعرف 
على ما يقصده الكتاب: هل هو مرجع عام، أو من كتب الحقائق، أو كتاب 
تعليمي في العلوم، وبالنسبة لطريقة العالجة: هل هو وثائق أم مفصل، 
مصطفي أم فيني، نظري أم عملي؟ وهل الرياضيات الوردية بـ رياضيات 
متقدمة في مستوى طبقة الكلية؟ وعلى المرء أن يتوجى الوضع في الأسلوب 
وفي التعبير والدقة والطريقة التي تقدم بها المصلحات الجديدة والفنية. كما 
ينبغي أن تدخل في الحساب الملائمة للكتاب مثل الحجم والورق 
والتجليد وحروف الطباعة.

مشكلات اختيار الكتب 

أن دراسة كل هذه الاعتبارات تساعد على التعرف على المشكلات. فإ
هي اذن المشكلات التي تواجهها عند اختيار كتب العلوم والرياضيات 
بصفة عامة، والطبعات العربية من هذه الكتب بصفة خاصة؟ من أن أكبر 
هذه المشكلات مشكلة حداثة الكتاب. وعند نجد أن التغيرات في مجال 
العلوم تحدث كثيرا، لدرجة أن بعض الكتب تتقدم بجرد وصولها إلى 
المكتبة. وفي بعض الأحيان تصبح المادة قديمة حتى في وقت إعداد المؤلف 
لخطوطة الكتاب. ويمكن اعتبار تاريخ حق الطبع مفتاحاً لمعرفة حداثة

1962.

١٣٢
المادة، ولكن لا ينبغي أن يكون هو العيار الوحيد لذلك. فالتاريخ الحديث لا يضمن أن الأفكار الواردة في الكتاب هي أيضاً حديثة. ومن وسائل التحقق من حداثة الكتاب اختيار بعض الموضوعات في مجالات معرفة أو مسألة من المسائل المتعلقة بالجغرافيا أو الوضعية. ثم مراجعة أحداث المراجع المعتمدة بصددها. وعلى سبيل المثال لا بد في مجال الكيمياء غير العضوية من المراجعة لننتظر هل بدأت الغازات الخاملة في التفاعل أم لا؟ وهل بنيت الأوزان الذرية على نظائر الكربون؟ وهل نوقشت في الكتاب أحدث الأفكار عن النظرية الذرية؟ وفي حالة كتاب من كتب علم الفضاء يمكن أن نراجعه لننتظر هل يتضمن أحدث الاكتشافات والأفكار المثبتة من تجارب الإنسان على القمر؟

إن كاتب هذا المقال قد وجد عدداً من كتب العلوم والرياضيات باللغة العربية دون تاريخ. وقد ورد على أحد الكتب تاريخ الطبعة الثانية على أنه عام 1963 في حين أن تاريخ حق الطبع الأصلي لم يكن موضحًا. وما يستحق البحث مدى اختلاف الطبعة الجديدة من كتاب ما عن الطبعة السابقة. وقد وجدنا أن بعض الكتب المترجمة كانت تحمل تاريخ الترجمة العربية دون أن يذكر تاريخ النسخ الأصلي. وهناك الآن اهتمام كبير من جانب العلماء بنشر وشراء واستخدام الكتب العلمية بتواريخ النشر. ومن مشاهدات كاتب هذا المقال أن نسبة الكتب العلمية التي تطبعها بعض الشركات في شهر يناير تفوق نسبة ما ينشر منها في شهر ديسمبر السابق عليه. ذلك أن تأجيل طبع الكتاب لمدة شهر يجعل تاريخ حق الطبع أحدث بقدر ستة.
المصطلحات العلمية

إن تفاوت وعدم التزام استخدام ثابت للمصطلحات العلمية في كتب العلوم والرياضيات سواء في الأصل أو في الترجمات العربية يمثل مشكلة كبيرة. فبعض كتب العلوم تكتب بالعربية فقط دون وجود أي كلمة بلغة أجنبيةٍ. في حين أن كثيراً من الكتب تتضمن المصطلحات العلمية بالإنجليزية أو الفرنسية إلى جانب العربية. والبعض يكتب الصيغ الكيميائية بالحروف اللاتينية في حين أن آخرين يستعملون الرموز العربية. وقد وجد كاتب الانتقال كتاباً ظهرت فيه الصفحة الإنجليزية تقابلها صفحة عربية وهكذا بالتبادل خلال الكتاب كله. كأ أن الصيغ والمعادلات الرياضية تظهر بطرق مختلفة.

ويتعين على جمع اللغة العربية نشر قائمة شاملة للمصطلحات العلمية(1) ليستخدمها كل المعنيين بالأمر. وحتى يتم هذا سيظل الطلبة والمعلمان والمؤلفون والمترجمون في البلاد العربية يعانون من هذه المشكلة.

إن القصور في الالتزام باستخدام ثابت للمصطلحات العلمية يوجد حتى في نطاق الدولة الواحدة. وللتي خصل على أكبر قدر من الفائدة من كتب الكتبية يحسن أن توضع معايير تكون أوثق صلة بالموقف التعليمي في الكلية، وتشمل مع اختيار الكتب التي ترضي المستويات التي تتفق عليها. فإذا كانت الصيغة اللاتينية للرموز والمعادلات الكيميائية هي المستخدمة في الكلية فإن هذا يكون

(1) صدر عن جمعية اللغة العربية التابع لجامعة الدول العربية أجزاء هامة من كتاب بعنوان جمعية المصطلحات العلمية واللغة- الناشرة.

١٣٤
معياراً لاختيار الكتب العربية في مجال الكيمياء التي تنتهي الأسلوب نفسه. ومتى يكن من شيء فإنهم لا ينبغي أن تكون هناك قاعدة جامدة إلى الحد الذي تسبعد معه الكتب المختارة التي تميّز عن معايير تصفية معينة.

الكتب المترجمة

ومن المشاكل الأخرى تقوم الكتب المترجمة، وهذا يمكن أن يبدأ بتقييم لأصل الكتب المترجمة، وذلك لأن الترجمة مهما بلغ مقدارها من الأحكام وخبرة التخصص لن تؤدي إلى رفع قيمة المحتوى الموضوعي لكتاب سيء. إن التعرف على المؤلف والنادي وتاريخ الأصل مثال البداية الجيدة لعملية التقييم. ومن المستحسن أن نخرج من حسابنا عند تقوم الأصل ما نستطيعه من إسقاط بعض المواد خلال عملية الترجمة. لكن الترجمين ليسوا كلهم سواء، ومن المهم إعداد قائمة بأسماء الترجمين الأكفاء الذين يمكن الاعتقاد عليهم في الأقل وفي المجالات الدراسية المختلفة، واستخدام هذه القائمة - مع الحذر - دليل في عملية التقييم. ويثبت بعض الناشرين المحليين لرفع قيمة ما يشترونها إلى أن يطلبوا من أشخاصهم أهميتهم مراجعة الكتب المترجمة، وفي بعض الأحيان تظهر أسماء هؤلاء المراجعين على صفحة العنوان غيرة عن أسماء مؤلفي الأصل أو الترجمين.

ومن المشكلات الأخرى التي تواجه المسؤولين عن اختيار الكتب العلمية وكتب الرياضيات كثرة الكتب المطبوعة والميزانية المحدودة عادة، وعدم قدرتهم على التنبؤ باحتياجاتهم في المستقبل. ومن جهة أخرى فإن قلة عدد كتب العلوم والرياضيات المولفة أصلًا باللغة العربية تقيد عملية الاختيار الحقيقي.

١٣٥
أدوات الاختيار

كما أن نقص البليوغرافيات المهنية الحديثة ذات التعليقات (الشارة) يعتبر مشكلة أخرى. وحين عدم الاعتماد اعتدنا كباراً على قائمة شارحة يعدها الناشر، كذلك أن هذين هو زيادة حجم المبيعات. وعلى المرء أن يعتمد إلى حد كبير على أدوات اختيار الكتب القياسية وعلى البليوغرافيات وتقييم الكتب في المجلات والدوريات المتخصصة، وعلى المطبوعات التي ترفع صبغاً بالكتاب الوشيك الصدور. ولكن لا يوجد بديل عن رأي المهندس الذي يستخدم الكتب. وينبغي نبذ كل جهد في سبيل رؤية الكتب قبل التوصية بشرائها. وقد وجد كتاب المقال أن التنقل بين عمال بيع الكتب وتسنج ملاحظاته عمل له فائدة. فإذا لم يكن فحص الكتب ممكنًا فإن أحسن خطوة تلي ذلك هي على الأرجح اختيار الكتب التي زكاه نقاد الكتب. وتصبح المشكلة أسّاً إذا تبين على المرء أن يعتمد كلية على قوائم الكتب التي يصدرها الناشرون وعلى الإعلانات أو على المناوين فقط. والاعتماد على المناوين يمكن أن يؤدي إلى قدر كبير من التضليل. وعلى سبيل المثال هناك كتاب عنوانه "الكيمياء للمهندسين: الكيمياء الصناعية في الصناعات غير العضوية" لا توجد فيه سوى 34 صفحة من 291 صفحة أو بتعبير آخر 12 في المئة منه تعالج الكيمياء الصناعية والباقي في الكيمياء العامة.

قبلية الكتب العربية

كما أن تقبلية الكتب النشورة العربية ليس كافياً إذا أريد وضع هذه الكتب على الرفوف وتداولها على نطاق واسع، إذ ينبغي تقبلية هذه الكتب

136
بأغلقة قوية وجذابة. ومعظم الكتب المشورة باللغة الإنجليزية تصدر منها طبعات مغلقة تغللباً رخيصة، ولا بد عند التوصية أن نبين بوضوح أن المطلوب هو الطبعة ذات التجليد المخصص للمكتبات. وما يستحق المراجعة البحث عن وجود الطباعات الدولية للطلبة وهي عادة أرخص بكثير من طبعة الولايات المتحدة لللكناب نفسه.

ويمكن أن نقدم الاقتراحات واللاحظات الإضافية التالية.

1 - ينبغي أن يكون شراء الكتب عملية بطيئة، وخاصة بالنظر إلى أن العلوم تغير بسرعة كبيرة. ومن المهم أن تكون المصادر والمراجع المبنية على أساس الاستمرار إذ أن تشكيل مجموعة الكتب وخاصة بالنسبة للعلوم الرياضيات هو عملية مستمرة، ويصعب إدراك ذلك بانطلاق مبلغ معين في وقت معين. كما أن الاهتمام المباشر بالكتب وتوزيع أنس الأمكنة لوضعها (تصنيفها) بالكتبة هو أمر أساسي على الرغم من أنه يأخذ وقتاً كبيراً. وهذه العملية يسهل أن تكون أسهل إذا كان اختيار الكتب والتوصية بشرائها يتم باستمرار وليس في خلال أسبوع معين أو شهر معين من السنة. وهذا الاقتراح يتبع قليلاً مع السياسة العامة لشراء الكتب المتبقية في التشكيلات المركزية للمكتبات المدرسية. وعلى سبيل المثال فإن هذا النظام الدقيق المعقد لشراء الكتب يتبني في الأردن، ولا بد من تسجيل عنوان الكتاب في عدة سجلات قبل شرائه.

2 - لا بد قبل اقتراح شراء الكتب للمكتبة أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بالتعرف على المجموعة الموجودة فعلياً بالمكتبة. وينبغي أن نحذر من أن يؤدي الاختيار إلى إيجاد مجموعه غير متوازنة وغير متوازنة، وكذلك تفويض من شراء الكتب على أساس الميل الشخصية. وينبغي أن تشكل كل الميلو والاحتياجات في المجموعة.
3- ينبغي تنظيم اجتماعات دورية لأمناء مكتبات الكلية والمعاهد المختلفة القائمة في بلد معين لمناقشة المشاكل والاستشئاس بآراء الخبراء. ويمكن أن يكون مساعدا مستشار من قبل وزارة التربية والتعليم يتولى التنسيق أمرًا مفيدًا وخاصة خلال سنوات التوسع والتطور. ويمكن توفير كتاب "البيانات" على أن يقوم هذا المستشار بإرسالها إلى الكليات والمعاهد المختلفة لتقديم تفويضها، على أن تصبح نتائج هذا التقويم متاحة لكل هذه الكليات والمعاهد.

4- ومن المهم في حالة الاختيار بالنسبة للكتب العربية والرياضيات أن ندخل في حسابنا الطالب غير العلمي. وذلك أنه يتمنى على دراسة العلوم أن تتم جادة على كسب رجال القد من غير العلميين إلى جانبها. وينبغي أن نساعدهم في فهم العلميين وأن نتعليمهم للتعرف على دنيا العلم الذي يتوقع أن يفهمونها، وذلك من خلال اختيار الكتب الجذابة المناسبة لمستوياتهم.

وأخيرًا نسأل ما أسلفنا فيها يأتي: ينبغي أن يكون الكتاب المراد شراءه أحسن كتاب يمكن الحصول عليه في مادته. كأن الأفاذ بالختيار ينبغي أن يكونوا على كل أنواع المعلومات المبهرة. كأن عليهم أن يتعلموا بطرق شخصي مباشرة على المجموعات الموجودة في حضائرهم، وأن ينتموا العلاقة القائمة بين مجال تخصصهم وبين غيره من مجالات المعرفة. ومن المهم نفذ الجهود لتنمية الاهتمام بالكتابة وفهم دورها والمهارات المطلوبة لاستخدامها. وينبغي أن يقوم التعاون بين الإداريين وأعضاء هيئة التدريس ومعلم المكتبة، وذلك للفروض بين الدور الفعلي الذي تقوم به المكتبة ودورها الذي يمكن أن تضطلع بأدائه وبين المناهج التعليمية.

١٣٨
نظام معالجة واسترجاع البيانات في الدول العربية

مناقشة فرضيات وشروط أساسية لنمو الإعلام في الدول العربية والعقبات البيئية التي تؤثر الاستفادة المثل للموارد المتاحة كما توزع بعض المقترحات في سبيل التحسين.

تنبيه الإعلام/فرضيات أساسية:

لقد طرأ على مفاهيم الإدارة والتخطيط في العقدين الأخيرين تغييرات جذرية، فبالإضافة إلى التخصص الوظيفي مثل الهندسة أو التسويق هناك حاجة إلى إدخال نظم إدارة، وفي إطار هذه النظم إمكانية الاشتراك في استخدام نظام معلومات مبني على أسس الحاسب الآلي.

لقد تحولت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ومعظم الدول العربية الآن إلى ما يسمى wirednation أي الدول التي تعتمد اعتياداً كاملاً في توصيل المعلومات على الوسائل الإلكترونية بما لديها من نظم توصيل المعلومات الآلية أو اتصالات آلية. عن بعد تدير نظام التعليم والمال والتربية والخدمات الصحية والصناعية في هذه الدول.

كتبت هذه القالمة على أساس معتقلاً قدم لاجتماع مجموعة خبراء التنظيم العلمي والتكنولوجي للبيانات في الدول العربية، اليوونسكو، باريس، من 18-22 ديسمبر 1978.

139
ويمكن القول بأن الدول العربية قد غدت الثورة الصناعية (استفادت منها بشكل هامشي فقط) وإنما أخطأت الثورة التقنية وعلي وشك فقد الثورة السائدة للمعلومات. وهناك مدخل متفائل يملأ يقول بأن نتائج ثورة المعلومات يمكن التمتع بها بدون الاشتراك فيها اشتراؤاً فعلياً أو في تطويرها، وطبعاً لذلك يمكن للفرد أن يشتري جهازات الكترونية أو يكتب تركيب حلقات ربط المعلومات وتتريب أفراد بصفة خاصة وسرعة. وعلى ذلك فكل ما يحتاج إليه الفرد هو المال والننية الطيبة. ويصبحو وتوضيح الافتراض السابق ذكره قد نستنتج:

(أ) توفير المال في معظم الدول العربية.
(ب) يعني بأنية الطبية المدخل الاقليمي المتكامل والوحد الذي يصم بعناية.

كما ينبغي أن تقوم الدول العربية الابروة الألية التي استمدتها من تجاربها في التخصص، فاستيراد تكنولوجيات جديدة من الدول المتقدمة أبعد ما يكون عن كونه الدواء الثانى لجميع العلل، وليس هناك بديل للتخطيط الدقيق والمدارس الأصلية وجهود التنفيذ الخصبة.

إن اصلاح «نقل التكنولوجيا» قد يكون على اعتراض لأنه يتضمن التنفيذ دون المروج مراحل مختلفة أولاً من جمع بيانات تكنولوجيات بديلة من خلال عمليات الفحص والاستيعاب والاختبار والتطوير النهائي، كما ينبغي أن لا تتضمن هذه العملية القيود البيئية السائدة.

وبالرغم من التحفظات السابق ذكرها فإن نظام المعلومات الآلية يمكن أن يؤدّي الافتراض المفترض بتطور هذه النظام في الدول العربية(3).
وتفقد الاعتبارات التالية مع مثل هذا الدخل:

الوقت القصير نسباً المطلوب لتركيب البنية التنظيمية لنظم المعلومات
الآليَّة التدريب والخبرة في فنون المعلومات القدية غير مطلوبة بصفة عامة.

يتزايد تركيز نظم المعلومات الآليَّة على المزايا البشرية أكثر من المزايا الطبيعية.

ويتم الوصول إلى مهارة المعالجة الآليَّة للبيانات المثل في خمس سنوات أو ست سنوات، وذلك مقابل عشرة أعوام أو اثني عشر عاماً في أغلب

النظم الأخرى.

وتعتبر مصادر المعلومات الآليَّة (البشرية والطبيعية) سهولة الانقراض والتحويل لقد تطور التصميم المشترك المعيار والداخل في كل من الأجهزة والتشغيل.

الاستخدام المشترك والكفء لمصادر المعلومات الآليَّ.

إن امكانيات نظام المعلومات الآلي قابلة للتكييف، ويمكن استخدامها

بجِيّة تكييف مع البنية الفرعية المتوفرة غير الكافية.

إن تكنولوجيا المعلومات الألكترونية أقل تكلفة وأقل تمدداً ما قد

يظن، وقد تكون في متناول هؤلاء ذوي الموارد المحدودة.

المتطلبات الجوهرية لتنمية المعلومات:

في الدول العربية:

إن الحملة الجماعية التي قادتها قيادات المستوى العالي للمعلومات

 والإدارة ينبغي أن ترسخ المجتمعة التالية من المذاهب النظرية: (أ) كلاً
كانت المؤسسة أكثر خصوصاً (علمية، صناعية، الخ) كما زادت الحاجة إليها (ب) المعلومات سواء كانت بيانات واقعية أو مستمدة عن طريق أو إنتاج تكون لها قيمة تسويقية أصيلة، وهذا تعتبر بشكل متزايد سلعة ومادة من مواد التجارة الدولية، (ج) أن معالجة وثيقة أو وحدة نشر معلومات لا عنصر عنها لكل وحدة إنتاج/ خدمات أو منشأة أو مؤسسة الخ، (د) وحتى يمكن تبادل المعلومات القطعية والقومي بفوائد مثل هذا التبادل على المستوى الاقليمي والدولي ينبغي تطوير شبكة المعلومات.

إن الطريقة المثل-الأقل تكلفة في الاستشراك في تبادل المعلومات الدولي- هي عمل ذلك على أساس التكافؤ، وكشرط أساسي ينبغي على كل دولة عربية أولاً أن تنمي وتطور معلوماتها العلمية والتكنولوجية ثم موافقة هذه المعلومات مع نظم التبادل الدولي للمعلومات العلمية والتكنولوجية. ويعني آخر أن عن طريق المشاركة في فهرس معلومات سيتضح أنه من الممكن للدول النامية، بما فيها الدول العربية إطلاق عنوان «تنةجر المعلومات».

التوحيد والتنسيق:

على المستوى القومي: (أ) تشكيل سياسة قومية للمعلومات (ب) تقوم احتياجات وموارد الإعلام القومي، (ج) التوسع في خطوط التنمية القومية لموارد وخدمات المعلومات، (د) التنسيق الشامل لتنفيذ مثل هذا البرنامج القومي.

إن تنفيذ برنامج هذا الموضوع الهوري ينبغي أن يتم عن طريق: (أ) تمركز استدعاء المعلومات، (ب) توحيد عمليات إجراءات التعاقد
المتعددة، (ج) وضع خدمات جديدة أو التوسع في خدمة مراكز معالجة البيانات الموجودة، (د) طلب معاونة الهيئات القومية المهيئة الجهات المعدلة بالعلوماتي، أي الحساب العلوي، وعلم الاصطلاحات، (ه) مواءمة ووسائل الاتصال الآلي عن بعد، «telematics»، دعامات الاتصال الآلي عن بعد، لظروف المحيطة، وتكوين غالباً سبيكة، وإعطاء الأفضلية للأجهزة، التي تم تجهيزها فعلاً في هذا المجال، ورفع مستوى فهم الجمهور ووعيه بتكنولوجيا الاتصالات الآلية عن بعد بطرق استخدام وسائل الاتصال الجاهري بصفة أساسية.

وعلى المستوى الإقليمي: ينبغي التوصل إلى حل المشاكل الثانوية وتنسيق الجهود الخاصة بالعلومات القومية عن طريق: (أ) تنظيم مؤتمرات دائمة وندوات ونشر دراسات وتأتيير فنية، (ب) برمج تدريب إقليمية، (ج) توحيد شروط الحصول على تكنولوجيا المعلومات، وذلك قد يؤدي في النهاية إلى تشكيل موقف مشترك تجاه الموردين لكل تلك التكنولوجيا (فرض الالتزامات الإقليمية – المعايير، العقود والإجراءات)، (د) توحيد استخدام اللغة العربية في نظم المعلومات الآلية وإدخالها على أسس المعطيات المتعددة اللغات.

القيود البيئية:

إن القيود البيئية لا تؤثر على معظم مراحل عملية المعلومات، «الجمع، والمعالجة والنشر» فقط، وإنما تؤثر أيضاً على المتخصصين في مجال المعلومات ومستخدميها.
جمع المعلومات:

إن المشكلة الرئيسية في بعض المواقع والمعلومات يمكن توضيحها ببساطة ودقة في عدم النشر المنتظم للبليوغرافيا أو عدم وجود قوائم توزيع النشرات، وذلك يعزز الرأي القائل بأن من النادر أن يعرف أحد من يقوم بشهر مَاذا وقَٰلِ بَٰنَقَط. إن سياسة المعلومات الشاملة المتعددة النطاق ينبغي أن تطور نشر بليوغرافيات متخصصة على أسس جغرافية وعلمية وجمع الكتالوجات الموحدة والبحث والدرجات.

وقد اهتمت بعض الدول العربية حتى بالحصول على مجموعات قديمة من المطبوعات المبدئية العلمية والتكنولوجية في شكل مصور بهدف تدشيم مجموعة المراجع الموجودة لديهم الآن.

معالجة المعلومات

في الغالب ينبغي إجراء تعديلات جذرية حتى يمكن مواجهة النظم التقليدية لمعالجة المعلومات الإلكترونية ونظم الاسترجاع للاحتياجات الحالية، ولكن حتى التصنيف التقليدي مثل التصنيف العشري لديوي أو التصنيف العشري العالمي، ناهيك عن الوسائط المتخصصة، في حاجة إلى تغييرات واسعة المدى.

وهناك جانب يثير الدهشة، وهو الاختلاف بين الأدب العلمي المنشور باللغة العربية وانتشار نظير التكشف المنسق الذي في الحقيقة لا تأخذ في حسابها الأدب العربي، وتطلب القيود اللغوية والبيئية المختلفة الخاصة بالدول العربية حلاً مختلفاً.

١٤٤
النشر:

الجانب البشري: حتى يتم فتح أي صفة تتعلق بالعلومات ينبغي أن تقام علاقات قوية مع المستفيدين منها، ويجب الآن الكثير من المعواق في سبيل العلاقات الكافية للمستفيدين، مثل (أ) معظم المستفيدين ليس لديهم أي خبرة في استخدام المعلومات سواء أثناء فترة تعليمهم أو في مكان عملهم، (ب) قليل من المنتشآت في الوقت الحالي لديها وحدات محو وتنمية. ونتيجة لذلك لا توجد خدمات المعلومات أو هي موجودة ولكنها غير مستخدمة، (ج) مراكز التوثيق والمعلومات القليلة الموجودة غير معروفة للمستفيدين القادرين، (د) معظم نظم المعلومات الفعالة تعمل في أحسن الأحوال على أسس نظرية مع إشارة بسيطة أو بدون أي إشارة إلى الاحتياجات الفعلية للمعلومات، ويكون الاستخدام الاسترخائي للمعلومات في حد الأدنى.

الجانب الآلي: يشكل العنصر الآلي أساس الحلقة ونشر المعلومات للمستفيدين، وفي السنوات الأخيرة تطورت الأجهزة بالتدريج، مما خفض وقت توصيل المعلومات إلى المستفيد النهائي إلى الحد الأدنى.

وقد بدأت الاستفادة المثل للأجهزة المتقدمة في بعض الدول العربية تتعرض للمعوقات، إذا لا توجد الأيدي المدربة الكافية لتشغيل الجهاز وصيانةه، بالإضافة إلى أن قطع الغيار ليست متوفرة بصفة عامة.

ومع ذلك فإن أخطر مجموعة من المعوقات التي تواجهها الدول العربية تختص ببنية المعالجة الإلكترونية للمعلومات، يعني أن تكنولوجيا الغرب (ويصفها أخص إنتاج الحاسوب الإلكتروني) تبقى دائماً معالجة المعلومات العربية بأجهزة عاجزة أو أجهزة تشغل قاصرة.
إن أصل هاتين الظاهرةين شائع ومعروف جيداً، أي تجديد الرموز المثقبة من ثم فإن الرموز السبانية المناسبة للفونت lamicedaxeh، وعوض المحروك الخاصة esac reppu الرومانية الاستهلاكية أو التاجية، حدد أعلى إجمالي تبلغ حوالي خمسة قيماً إلى مجموعة ممتزجة من الأحرف العربية.

وقد أسفرت التجربة عا يلي: (أ) أصبحت العالجاة الآتية لمعطيات بلغتين عشيرة فعلاً: (ب) شبه الالغاء للمحروك الخاصة على مستوى البرمجية، أي ثلاثة أحرف فقط، MBI، والمعالجة (المقدمة) بدون حروف خاصة والأصل LCI، (ج) اختزال المحروك العربي إلى خمسة شكل، (د) التمثيل المتتابع الجزري للكلات بمحروف عربية في أداة الربح "السلام - الفقر".

والمشكلة الأخيرة تتعقد بعد ذلك عن طريق الصعاب التي يواجهها المبرمج عندما يعد حرفاً عربياً مختلفاً للideographic على أبسط مستوى من نظم استرجاع المعلومات ولكن بدون الرجوع إلى حروف خاصة أو من الأغلب بجاوة ثلاثة منها فقط، فمثلاً: أكثر الأجزاء شيوطاً من منطقة بوليان الذي يبني على أساس metsys R I cigoL naelooB أو (و، أولاً) ليست متوفراً دائماً لمتطلبات البرمجية العربية.

البنية الأساسية لنظم المعلومات الحالية في الدول العربية (٣)

معالجة المعطيات في معظم الدول العربية تكون مبهرات امتلاك طاقة الإعلام الآتي

١٤٦
ضعيفة غالباً من حيث الاصطلاحات الفنية والاقتصادية ونتيجة لذلك يكون هناك: (أ) تأثير ضعيف لأجهزة الحاسوب الالكتروني وتطبيقاته، (ب) استفادة ضعيفة كاستخدام البرامج الالكترونية في ورديه يوم واحد في دفعات أو حزم من البرامج التجانية، (ج) معطيات ذات تكلفة عالية (استخدام غير مناسب لأجهزة التشفير) (د) شبكات اتصال شاملة المعطيات ذات قليل من حلقات ربط المعلومات الفعالة. وبين الجدول (1)
عدد أجهزة الحاسوب الآلي في أربع دول عربية.

<table>
<thead>
<tr>
<th>البلد</th>
<th>عدد أجهزة الحاسوب الآلي</th>
<th>نوع الاقتصاد</th>
<th>عدد السكان التكلفة بالدollar</th>
<th>بالآلف</th>
<th>الطرف</th>
<th>مركز</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الجزائر</td>
<td>89</td>
<td>تخطيط مركز</td>
<td>36350</td>
<td>730</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مصر</td>
<td>83</td>
<td>اقتصاد مختلط</td>
<td>15250</td>
<td>320</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الأردن</td>
<td>10</td>
<td>اقتصاد سوق</td>
<td>2628</td>
<td>450</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>45</td>
<td>اقتصاد سوق</td>
<td>930</td>
<td>1000</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>العراق</td>
<td>48</td>
<td>تخطيط مركز</td>
<td>11150</td>
<td>1250</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

وبين أن الموظفين وخاصة هؤلاء المختصين ببرامج المعلومات بدون للبقاء فترة قصيرة في المنطقة، وربما يتوقعون أن الطلب على خدمات سوف ينافس بالتسريحة كما طورت الدول الضيقة قدراتها المحلية، وتنير أجهزة برامج المعلومات المتوفرة الآن في الغالب بالنتائج التالية: التحولات السريعة غير كافية الاستعداد، والتطبيق غير المتناسب لحاجة العملاء،

147
والاستخدام واسع النطاق للفنون الجاهزة بغض النظر عن ملاءمتها، الاهتمام الضئيل بشؤونهما بعد التشغيل والانتشار الواسع مع انخفاض القيمة الفعلية.

ويرسل معظم موردي أجهزة البرجة الخاصة بالعلومات الموظفين حديثي العهد بهذا المجال، وبهذه الطريقة يتكلف العمل غالبًا بتكلفة التكلفة الزائدة المرتبة على الخبرة المزؤمة للقدامى.

يعني هذا بالتالي أن أغلبية نظم الحاسب الآلي في نظام الحاسب الآلي في أربع دول عربية (وبينها نقص الاستخدام في المتسلسلة مطلقة)، ولم تتفق أي عوامل تصحو للقيام التطبيق أو سوء التطبيق خلال فترة التشغيل الحقيقي التي أخذت في الاعتبار.

| الدولة | النسبة المئوية
<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مصر</td>
<td>۳۷,۵</td>
</tr>
<tr>
<td>الكويت</td>
<td>۲۷,۰</td>
</tr>
<tr>
<td>السعودية</td>
<td>۶۳,۵</td>
</tr>
<tr>
<td>السودان</td>
<td>۳۷,۰</td>
</tr>
</tbody>
</table>

متوسط الاستخدام هو معدل المتوسط في فترة التشغيل الإسوي مقسماً على ۱۸۸.

وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية: أن متطلبات عمليات الرسالة القومي في الدول العربية لم يعدها على الاتصال إذا وجدت أخذت في الاعتبار بصفة هامشية فقط من قبل هيئة الاتصال السلكية واللاسلكية. وحتى في الدول التي تقدم فيها شبكات الموجات الصغيرة evaworcim.
الإرسال "متحد المحور" تسهيلات اتصالية جيدة بين المدن أو بين الدول قد تفسد شبكات التوزيع الموثوقة (كما في الجزائر)، مثل هذه التسهيلات، وفي دول تكون فيها شبكة التليفون العامة ضعيفة يتم تركيب شبكات إرسال خاصة من حين لآخر، وهي معالجة مكلفة من النادر حصول تبرير لها.

جهودات رائدة لتحسين معالجة المعلومات في الدول العربية
 دائرة اتصال مباشر
شبكات المعلومات الدولية

ووفقًا عام 1975 تم ربط المركز القومي للتوثيق في الرباط بالغرب لاسلكيًا بشبكة معلومات ASE عن طريق فقرة معلومات TRC المرئية أي شائعة، ثم إعداد بحوث عن طريق أطراف تليفزيونية مرئية ومطبوعة في وقت واحد وباشرة، وقد تم أيضاً بحوث إرسال في أوقات عديدة لفترات أطول ومطبوعة.

وفي عام 1978 افتتح مركز الأعلام العلمي القومي الملحق بمتحف البحوث العلمية في مدينة الكويت دائرة اتصال مباشر بجهول المعلومات Dialog Lockheed واللاسلكية الكويتية المادية باتصال مباشر بقر direct dail up في كاليفورنيا، وها أيضاً إرسال على دفعات من البرامج وإرسال جوى، ويفكر معهد الكويت للبحوث العلمية في توسع خدماته لتمتد إلى دول الخليج.
معالجة المعلومات والاستجواب الإلكتروني

أسس بيانات البليوجرافيا العربية

وإذا رجعنا إلى الوراء حتى عام 1971، نجد أن وزارة الخارجية المصرية قد بدأت تطوير نظام معالجة واستدعاء معلومات يعتمد بقدر كبير على برنامج IBM CICS-DLI مُقابل لـ IBM CICS-DLI packages.

وقد تم استثمار الكثير من أجل تعديل النظام الأساسي بهدف إدارة قاعدة معلومات الوزارة بما في ذلك التقارير الداخلية للوزارة، إن جميع بيانات هذا النظام بأكملها باللغة العربية، ومع ذلك توفر الأجهزة اتصالات داخلية وخارجية عن طريق برقيات خاصية متحدة المحور، أما الاتصالات البعيدة بالدوائر التي ركبت في ملاحق المبانى فإنها زالت تحت البحث، وهناك دراسة جدوى تم إعدادها لتقوم إمكانية الموافقة على دوائر اتصال الميكروويف.

وفي عام 1974 أُبرمت معاهدة مع مكتب العمل الدولي LLO مع IDCAS لدراسة ومعاهمة معادلة بخصوص تحويل نظام IDCAS من أجل الحصول على جهاز معالجة واستدعاء دولي نظام تشغيل SISI بتصريح لتركيب الجهاز في المؤسسات العربية المهتمة، نتيجة لذلك تم تنفيذ برنامج SISI، وفي윰 مع IDCAS لتطوير برنامج تطوير مجهودات ملموسة من جانب تعديل هائلة على الطرق النمطية الحديثة، فمثلما تم تحويل نظم الفحص كلية من اليسار إلى اليمين بدلاً من اليمين إلى اليسار، وتم تطوير طرق خاصة تفصل عن الأدوات السابقة التي كانت تعمل ككبداء متكاملة بالعربية، وتم إدخال طرق التصنيف الأجنبية.
إن نظام التشغيل Arabic ISIS IDCAS من تنمية عن قاعدة بيانات المعلومة الصناعية العربية التي تشمل حوالي 10,000 مسج مراجع مع إشارات بيلوجرافية كاملة إلى نشرات عربية أصلية وملخصات ونسبة تبلغ من 10 إلى 12 توصيفًا موضوعًا، ويحمى هذا التطبيق على حد علمنا، لسوء الخصائص المتفردة في المنطقة العربية.

إن البحوث ذات الأثر الرجعي وخدمات ال SDI تنتمى على أساس ملفات مكوبة تحت السيطرة.

إن الجزء الرئيسي لبرنامج تشغيل تشغيل يستخدم أيضًا لتقديم سلسلة من قواعد بيانات جاهزة ومنظمة التحديث حصل عليها نظام التشغيل من منظمة العمل الدولية، والينيدو (منظمة التنمية الصناعية) التابعة للأمم المتحدة، والـ UNIDO، Research Centre للمركز الدولي لبحث التوثيق.

ويستخدم نظام حزم البرامج كنظام رئيسي لإدارة سلسلة من المعلومات الإحصائية التي طورت في ال IDCAS.

ويتضمن ملفات الإحصائية بيانات إحصائية عن التباجرة الخارجية العادية وملفات إحصائية للدول عن التنمية الصناعية، وتعد الآن ملفات القطاعات الصناعية الإحصائية.

وعلاوة على ذلك قامت IDCAS بالاشتراك مع المكتب الفرنسي BNIST ومعهد النسيج القومي للعلوم والتقنية الفرنسي ببحث رائد يهدف تقدم اللغة العربية لكلغة خاصة لنظام العلاج والاسترجاع المتعدد اللغات والمعروف باسم IDCAS، ويقدم الجهاز، الذي ابتكره في الأساس معهد النسيج في فرنسا، في الوقت الحاضر معالجة
متعادلة اللغات وترجمة أوتوماتيكية للوثائق المطولة باللغة الفرنسية والإسبانية والإنجليزية والألمانية وقد أدخلت بعض منظمة عربية معينة IDCAS نظام أما من خلال ISIS الأمر أو مباشرة من منظمة العمل الدولية والمركز الدولي لبحوث التوثيق، ويستخدم النظام أما كجهاز مكتبي لـ "الإدارة والتحكم" CDA-Tunisia أو كعائد لقواعد معالجة البيانات الجاهزة KISR Kuwartة، أي معهد الكويت للبحوث العلمية. وهناك منظمات عربية إقليمية أو قومية عديدة على وشك اقتناء نظام (OAPEC and INPED-Algera).

وقد درست مكتبة مصر القومية إمكانية تطبيق نظام في MARC إنتاج القائمة القومية للمنشورات المصرية، وقد تأخر المشروع بسبع عدد من مشاكل الأجهزة وبعض العوائق البيئية.

تعديل نظم الأعلام الفرعية السائدة لتنفق مع نظام أحدث

لقد عدل شركة مصر للطيران شبكة التلفون العامة المتبقية لتنفق مع متطلبات نظام نقل البيانات ذات السرعة العالمية، وتعتبر الشركة الآن خطوطاً متفقاً عليها لربط مواقعها البعيدة بالضيف، وقد أمكن ذلك عن طريق استخدام أنظمة ذاتية التعادل (مكينات رقمية متعادلة الخطوط) لتجنب التداخل بين خطوط الربط الموثوقة.

الجانب الإداري القوى العامة

بالإضافة إلى العيوب البيئية التي ذكرت أعلاها ينبغي الإشارة إلى التناقضات العديدة التي تجعل إدارة شؤون الموظفين الآن في كل مكان في الدول العربية الكثيفة العائلة.

١٥٢
وبين النقوش الإدارية تحتاج النقاش التالية إلى عناية خاصة: آفاق التخطيط الضيقة، المركزية الحالية من التنسيق، خطة أجور غير ملائمة (4)، الاعتداء المفرط على المواد الأجنبية وموارد التوقي نوعة الأجنبية.

ولن يخفف من هذه الأخطاء الحالية أو النقص في المتخصصين المدين في مجال الإعلام إلا التخطيط الواعي النتائج لسياسات القوى العاملة المدخ على المستوى القومي والمستوى التأسيسي.

التعليقات
إذا أخذنا في الاعتبار التفاعل الاجتياعي الفعال السائد في الدول العربية ينبغي أن تقوم ببدقة الداخل المتعددة (التقليدية - الإلكترونية) نحو معالجة واسترجاع المعلومات متزامن تكاليف التعلم عن التجربة والخطأ حيث ينبغي الاهتمام بالاستفادة الصحيحة من موارد المعلومات والتخطيط المتوازنة.

وينبغي توجيه عناية كبيرة نحو التخطيط الإقليمي وتصنيع شبكات الاتصال وإنتاج أجهزة المعلومات المتجانسة.

وفيما يتعلق بأجهزة المعلومات يحتاج مجال ونوع الحواسيب الإلكترونية الصغيرة التي يمكن تطبيقها على متطلبات المعلومات العربية إلى دراسة تفصيلية.

وفي النهاية فإن التنافس الجئري السائد في الدول العربية ينبغي أن تؤكد أن المعلومات تعتبر سلعة تحتاج إليها التنمية الكاملة في هذه الدول بدرجة شديدة، ولكن الوعي بقيمة تطبيق نظم الأعلام السليمة مؤفدة تماماً.
وقد يبدو لذلك أن المتخصصين في نظم المعلومات والمديرين في هذا المجال ينبغي أولاً وقبل كل شيء أن يتناولوا الشكلة الشائكة الخاصة بتوحيد الاهتمام بالعلومات في حد ذاتها، ويعتبروا أن هؤلاء الذين في حاجة إلى معلومات مزودون بها في الحقيقة بطريقة سليمة.
متطلبات الأنظمة القومية للإعلام العلمي وال الفني

يتطلب إنشاء نظام دولي للإعلام العلمي، كما هو معروف، التعاون الحر بين أنظمة الإعلام العلمي وال الفني الموجودة والمستقبلة التي تصل على الصيد القومي والأقليمي والدولي. ولنكي تتم هذا التعاون يتضح عند إنشاء أو تعيس أو تطوير الأنظمة المختلفة التوصل إلى حالة تواقيع بالنسبة لعمليات جمع ومعالجة وتصنف ونشر واستعمال المعلومات العلمية والفنية.

ويجبنا أن ننظر في عدد من المتطلبات التي تتوافر عادة في الأنظمة القومية للإعلام العلمي وال الفني. هذه المتطلبات التي إذا توفرت لدى الأنظمة المشابهة حديثاً أو المطورة يمكن أن تسهل مشكلة التوافق بالنسبة لإنشاء نظام دولي للإعلام العلمي، والتي تصل اتصالاً مباشرًا بالمحام الأساسية التي يقوم بها أي نظام قومي للإعلام العلمي وال الفني.

ويكننا القول بأن أهم عامل يقوم عليه أي نظام هو توزيع المتخصصين الذين يعملون في مجالات الإدارة، والبحث والتطوير، في الصناعة والزراعة والتجارة وقطاع الخدمات وكافة الأنشطة التي تخدم التنمية القومية، بالعلومات العلمية وال الفني. وعلى هذا تقع المهام الأساسية لأي نظام للإعلام العلمي وال الفني تحت المناوين التالية:

(أ) إعداد وتوزيع المعلومات العلمية وال الفني الأولية.
(ب) تسجيل هذه المعلومات بالطرق العادية وغير العادية
(ج) اختيار وتنظيم وتخزين واسترجاع الوثائق الأولية للوصول إلى وضع مجموعات من الأعمال المرجعة.
(د) معالجة هذه الوثائق الأولية.
(ه) نقل المعلومات العلمية والفنية إلى مستخدميها.
(و) تنظيم وتشغيل النظام.
(ز) إدارة النظام.

بالنسبة للبند (أ) فإن الهدف هو التأكد من عدم إغفال أي معلومات قد تستحدث خلال الأنشطة العملية عند الحصول عليها أو عند التحليل وذلك بإعداد وسائل إرسال أو نقل مناسبة، وكذلك ملاءمة المصدر الأولية لمتطلبات النظام، أي ينبغي أن تحت كل المعلومات المذكورة طريقها إلى داخل النظام ثم ترسل إلى المستفيدين بالطريقة الأكثر كفاءة بأقل النفقات.

أما بالنسبة للبند (ب) ينبغي وضع حدود واضحة لمسؤوليات وأعمال مكاتب الأعلام المختلفة التي تؤلف النظام حتى يمكن الاستفادة من كل مصادر المعلومات ذات الأهمية، أي أنه ينبغي التأكد من أن كل المعلومات العلمية والفنية التي يتم الحصول عليها بالطرق العادية وغير العادية تسجل تسجيلًا كاملًا شاملًا بطريقة منسقة.

أمينًا بالبساطة للبند (ج) فإن عمليات الاختبار والتنظيم والخزن والاسترجاع للوثائق الأولية ينبغي أن يتم بطريقة يمكن بها وضع شبكة مواد مرجعية ووضع نظام الاسترجاع السريع للمعلومات من هذه الشبكة، أي أنه ينبغي التأكد من سلامة عمليات الاختبار والتنظيم والخزن حتى يكون استرجاع أي وثيقة بطريقة سريعة وبسيطة مع مراعاة الدقة والاقتصاد.

156
بالنسبة للبنك (د) ينبغي التأكد من أن المعلومات الموجودة بالوثائق الأولية قد عولجت معالجات كاملة وثيقة واحدة فقط، وتشمل على العمل الادبيوغرافي الذي بالوثيقة، الموادية، كتابة الملاحظات، التكليف، واستخراج المعلومات الحقيقية من الوثيقة لاستغلالها في إنشاء بنوك المعلومات في مجالات تتناسب من المعرفة.

أما بالنسبة لنقل المعلومات العلمية والفنية إلى المستفيد (البند الفيني)، ينبغي تطبيق هذه العملية حيث يمكن التأكد من استغلال أنواع أخرى من المعلومات عولجت بشكل شامل. لذلك ينبغي وضع مواصفات خاصة للمعلومات الفنية التي يتم بها النقل حتى يمكن استغلالها في كل أجهزة الإعلام على مختلف المستويات. أي أنه ينبغي عند وضع هذه المواصفات إمكان استغلالها في الأوجه المختلفة للاتصال والنقل التي توجد بالطريقة القياسية والإجابة على النشر الإختياري للمعلومات أو عملية طبع المعلومات أو نسخها. كما أنه ينبغي تقديم المعلومات بأوجه مختلفة مثل الوثائق الأولية والثانية أو على هيئة مستخلصات للوثائق الأولية، وكذلك بشكل جامع مثل التحليلات والمقارنات والمواد المرجعية.

عند وضع الأسس لعمليات التخطيط والتشغيل للنظام (البند و) ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار التقدم المستمر الذي سيطر على الهيكل التنظيمي الأساسي، وكذلك طرق العمل بالنظام، وذلك لزيادة الكفاءة بالنظام. وتتوضع الأسس بعد مراجعة الأوجه المختلفة للنظام من النواحي النظرية والاقتصادية والقانونية، وكذلك طرق العمل والتنظيم الداخلي والإجراءات الخاصة به.

وأخيراً بالنسبة للإدارة (البند ز) فمهامها هو التنسيق بين الأشكال 157
لمختلفة للعمل الإعلامي والتخطيط لعمليات البحث والتطوير في مشاكل الإعلام الفني، وكذلك زيادة كفاءة ومستوى تدريب العاملين في الأجهزة الإعلامية.

وعند وضع الهيكل التنظيمي لأي نظام قومي للإعلام العلمي وال الفني ينبغي أن تأخذ الاعتبار الأسس التي ينبغي عليها تنظيم وإدارة الجهود الاقتصادية والعلمية مع الحفاظ على مستوى عال في أداء المهام التي سبق شرحها.

ومن المعروف أن وسائل نقل المعلومات تنقسم إلى شقين، أولًا الوسائل العادية، وهي الناشع استعمالها التي تتضمن الأشكال المختلفة للوثائق مثل الكتب والCEFمات والدراسات العلمية والقياسات وكذلك الوثائق التي تخص التجارة. أما بالنسبة للشق الثاني فهي الوسائل غير العادية، وهي غير ثائرة وقليلًا ما تستعمل بين أجهزة الإعلام العلمي والمؤسسات. وترتكز هذه الوسائل على القابلات الشخصية من الملام والمختصين مثل الخطب في المؤتمرات أو الاتصالات، والCEFمات الشخصية، والمكتبات، وتبادل مستخرجات المقالات أو نسخاً الأولية، وكذلك التقارير الخاصة بالتجارب العلمية ونتائجها وشهادات الخبرة وغير ذلك.

وأي جهاز إعلامي قومي ينبغي أن يشتمل على الوسائط وأن ينظم تدفق المعلومات بها. لذلك كان من المطلوب توحيد الشكل الذي تقدم به المعلومات، وذلك يوضع مواصفات خاصة لوسائل نقل المعلومات سواء البديلة منها أو الأولية التي تستخدم فيها في السرائر الخرمة أو السراير والاستوانات المغلفة والميكروفيل والميكروفيش، وكذلك وضع مواصفات للإكينات التي ستمرت بنقل المعلومات العلمية والفنية مثل نظرة التقاء
وسائل النقل، مع الحاسبات الآلية حتى يمكن التأكد من سرعة وكفاءة نقل كل المعلومات العلمية والفنية المتاحة، وكذلك تبادل المطبوعات بين الأنظمة المختلفة بواسطة الحاسب الآلي.

ومن أهم المتطلبات التي ينبغي أن يواجها أي نظام قومي للإعلام العلمي وال الفني التوصل إلى حالة توازن بين مكونات هذا النظام. وللحصول على هذا التوازن هناك عدة شروط ينبغي توافرها، ومنها هيكل تنظيمي متشابه لكل مكونات النظام، وغة استجاع واحدة لنظام الإلكتروني المناسب بما في ذلك الداخل والمخرج للجهاز، وتوجيح التوثيق، وتوجيح طرق اختيار ومعالجة المعلومات العلمية والفنية، وتوجيح عمليات التوثيق ووضع قياس لعملية التكويد.

تقوم لغات استجاع المعلومات بدور هام في أي نظام قومي للإعلام العلمي والفني يمكن بواسطةها استجاع المعلومات بأشكال وطرق مختلفة، كذلك يمكن نقل مجموعة من المعلومات من إحدى مكونات النظام إلى مكون آخر. ومن أسب لغات استجاع المعلومات الممكن استعمالها لعملية الاستجاع الآلي لغة وصفية بها قاموس مفتوح، ويتكون من عدة مجامع متراجعة ومتجانسة لاستجاع المعلوم في مجالات العلوم الطبيعية والفنية.

وتحتاج لغات أخرى لاستجاع المعلومات منها التصنيف العشري العالي والتصنوف الدولي للبراءات التي يمكن استخدامها واستجاع المعلومات بدويًا وفي بعض الحالات آليًا.

وينبغي أن يشمل نظام لغات الاستجاع الاستعداد لاستيعاب جداول تبين أوجه التوافق أو الاختلاف ( سواء بيضاة أو معقدة) بين نواعيات مختلفة من اللغات خصوصاً بين لغات الوصف ولغات التصنيف.
تقوم مكونات الهدور في العقل الإلكتروني بوظائف عدة منها تسيير عملية تدفق المعلومات على الناقل القياسية المدفوعة داخل النظام، وكذلك عملية الادخال إلى الحاسب الآلي، ومعالجة المعلومات على الحاسب الآلي أو على أجهزة البطاقات المثبتة، والعذر والاسترداد الآلي، والخروج الآلي، ونقل المعلومات من الحاسب إلى المشتركين في نظام عملية النسخ والطبع للمعلومات السابق معالجتها.

ومكونات الهدور المطلوبة لكي تكون عملية معالجة المعلومات داخل النظام تتكون من حاسب آلي حديث، ووسائل استنهاض سريعة ومتحده وتسهيلات اتصالية. ومن مواصفات الحاسب الآلي أنظمة منظمة مرنة تعمل على أساس الشبكة الزمنية، وسرعة اتخاذ العمليات، وسرعة كربة تؤد الوصول المشابه السريع للمعلومات. وتصبح به عدد من الأجهزة الحاسبة المتطورة لسرعة الاتصال بالمشتركون خارج حرم الحاسب الآلي. أما بالنسبة للمشتركون الذين يمتنون على مسافات بعيدة من المركز في ينبغي إيجاد شبكة الاتصال السلكية (تليفون، تلغراف) وسلكية (منصات تلفزيونية). أما بالنسبة لعمليات الاستنهاض والطبع في ينبغي استعمال أحدث الوسائل المتوفرة. وأخيراً فإن عملية اختيار العقل الإلكتروني ينبغي أن يراعي فيها التوافق بينه وبين العقول الإلكترونية الموجودة بالأنظمة القومية للإعلام في البلاد الأخرى.

أما السوفيسيون (في العقل الإلكتروني) فيشمل على إجالي القواعد والأسس والاجهزة التي تحدد منهج العمل القياسي لمعالجة المعلومات. ودوره هو تأكيد استمرار العمل في الإطار المحدد بال немного الأساسية للنظام. وينبغي أن يكون دور العقل الإلكتروني أن يسهل عملية التفتيش عند كل خطوات معالجة المعلومات والعذر، وكذلك يؤكد إمكان تعديل معلومة ما.
خلال عملية المعالجة. وعند تصميم المثل الإلكتروني ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار أن إدخال أي معلومة يدويًا داخل نظام المعالجة الآلية ينبغي أن يتم مرة واحدة فقط وأنها لن تضيع بواسطة معبر التكويد وغير ذلك. وينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار كذلك ضمان وصول المعلومات بشكل أو بآخر من داخل الجهاز إلى الأنظمة الآلية الأخرى الأقل مستوى والتي تكون في مجموعها النظام القومي للإعلام العلمي وال الفني. لذلك فعند إعداد البرامج ينبغي استخدام لغة واحدة. وتوحيد تطوير البرامج، واستعمال برامج قياسية وجماعات موحدة، ونظام واحد للإرسال.

إن عملية إنشاء أنظمة جديدة للإعلام العلمي وال الفني - كذلك تطوير الموجود منها - يمكن أن تم على مراحل، وذلك بإنشاء قطاعات مختلفة وتشييدها الواحدة تلو الأخرى حتى يتم إنشاء النظام بأكمله.
دور المكتبات القومية في المنظمات القومية والدولية

للإعلام

موجز:

تم لأول مرة بحث ودراسة الحاجة لبرامج أعلام قومية، وذلك لأن الإعلام يعتبر مصدراً قومياً هاماً ينمو باستمرار، وإذا تم التعاون والتنسيق في التعرف على مشكلاته فإن من شأن ذلك أن يساعد في الحصول على خدمات إعلامية قومية مناسبة في كافة المجالات التي تحتاج إليها المنظمون بالمعلومات في الوقت الذي تنمو فيه الحاجة للمعلومات وتكاليف الحصول عليها بعمل أسرع من معدل نمو ميزانيات الأجهزة العامة في مجال الإعلام.

وقد تم مناقشة مفهوم النظام القومي للإعلام التي أيدها اليونسكو، وقت الموافقة عليها في المؤتمر الذي عقد خلال عام 1974 وحضره مندوبون عن حكومات الدول، وكان الهدف منه دراسة أسس تخطيط عمليات التوثيق والمكتبات والمعلومات على المستوى القومي، وتم الموافقة أيضاً على هذا المفهوم في الدورة الثامنة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو.

بحث قدمته المكتبة القومية في كندا من إعداد رودريك م. دوشينس، مساعد المدير (للمكتبات) بفرع البحث والتخطيط بالمكتبة القومية بكندا. وقد نوقشت نسخة مبتدئة منه في اجتماع عقد لدوري المكتبات القومية في أوسلو خلال أغسطس 1975. وتضم هذه الوثيقة كافة التعديلات التي

162
أدخلت على هذا البحث - في نسخة لاحقة - خلال الاجتماع، ووقع عليها في اجتماع أغسطس 1972.

يتبع مجال النظم القومية للإعلام التي وضعت مكوناتها الرئيسية ومصادر المعلومات الداخلية في نطاقها لتشمل كافة المؤسسات والصادر والعاملات والأنشطة المطلوبة لتقلل المعلومات على المستوى القومي.

ويتطلب تنسيق العمل في مجالات النظم القومية للإعلام بعض الإجراءات التنظيمية التي تؤدي إلى تكامل سياسة هذه النظم وتوجيه جهة الإشراف عليها. وقد وضع إطار للعملات الأساسية الهمة لنجاح النظام القومي للإعلام بفضل جهد اليونسكو في هذا المجال. كما حددت المهام الأساسية للمكتبة القومية العامة في مجال النظم القومية للإعلام والمساهمة فيها على أساس مكونات وظروف كل مكتبة والاشتراك في الأنشطة الخاصة بتخطيط وتطوير النظم القومية للإعلام. هذا وقد كان لهذه المهام أثر كبير في الإسراع بتغيير كل ما يحيط بالمكتبة بما كان له أثر في توضيح الحاجة لإعداد كافة الإجراءات التي من شأنها وضع التخطيط المطلوب لتنقل هذه المهام الجديدة حتى لا تقل أهميتها عن المهم الرئيسي التي تتوارى المكتبة القومية وتمثل في تقديم الخدمات المركزية.

وقد حدد أيضاً مفهوم النظم العالمية للإعلام التي تعتبر أساس النظم الخاصة بنقل المعلومات النمطية والتطور، وكان من شأن ذلك أن كافحة الدول أصبحت تتم باشرة بما تؤديه هذه النظم، ولو أن مثل هذه الاهتمامات تعتبر جزئية لأن أي نظام للإعلام غير راضي. كما يقوم بها من مهام، هذا بالإضافة إلى أن المشكلات العالمية تطلب حلولاً عالمياً.

ولقد بحث عدد كبير من المهام الأساسية للمكتبات القومية في نطاق
النظام العالمي للإعلام وتنتج عن ذلك تحديد المهام الرئيسية التي يمكن أن تقوم بها المكتبات القومية وكانت بالإضافة إلى الخدمات المركزية للمكتبة كا يلي:

تقديم المقترحات التي تؤدي إلى تطوير السياسة القومية للمكتبات وإلى تخطيط وتطوير خدمات المكتبة القومية بالتعاون مع الأجهزة والهيئات الأخرى، هذا بالإضافة إلى المشاركة الاجادة في تخطيط وتطوير النظام القومي للإعلام بشكل عام وشامل.

ويضم هذا المقال عددًا من المقترحات والاتجاهات التي أدرجت معاً بهدف إعداد المكتبة القومية بديل للوضع الراهن في مجال التوثيق والمكتبات والمعلومات وفي مجال النظام القومي للإعلام. بصفة عامة، يمكن توصيف مسؤولية القيام بدور قيادي في تطوير تخطيط الأعمال الخاصة بالتوثيق والمكتبات والمعلومات وتطوير النظام القومي للإعلام، والعمل على أن يكون للمكتبات القومية وسامين هما دور فعال على المستوى العالمي. وقد حدثت سبع مهام للمكتبات القومية في هذا المجال تقوم على تسجيل وتبادل المعلومات الخاصة بالمواد المكتبية، وضع التزيات واختيار الإجراءات التي من شأنها تسهيل عملية استخدام المواد المكتبة على أن يتم ذلك إما بالإعارة أو التموير، واسترجاع ونشر المعلومات التي تضمن المواد المكتبة وأعداد الأغراض، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير، والحصول على المواد المطلوبة لتطوير المجالات السابقة، وضع الخطط الاجادة لإعداد وتدريب ألوية عملية في مجالات توثيق والمكتبات والمعلومات، وإجراء الاتصالات الاجادة لوضع خطة للنظام القومي للإعلام والمشاركة في البرامج التي يقوم بوضعها جهاز الأمم المتحدة

164
للإعلام في العلوم والتكنولوجيا وفي غيرها من البرامج العالمية في ميدان الإعلام.

النظام القومي للإعلام

الحاجة لسياسة وبرامج إعلام قومية: يدل القيام بخدمات على وجود مصادر قومية للمعلومات، وهذا تزداد أهمية الإعلام باستمرار، وقد أصحى الأستاذ فرنيز ماكلوب(1) المعلومات التي صدرت ووزعت خلال عام 1962 فاستنتج أنها وصلت إلى 29% من الإنتاج القومي في الولايات المتحدة. وقد زاد نصيب قطاع الإعلام من الاقتصاد القومي حتى وصل نسبة إلى 10% سنوياً في وقت زاد فيه النمو الاقتصادي في الضفة الغربية، وقد أكد جلبرت بيرك(2) ما وصل إليه ماكلوب بعد خمس سنوات، فقد أحصى ما صدر ووزع من معلومات خلال عام 1963 فوصل إلى 3% من الإنتاج القومي في الولايات المتحدة، وأعد الأستاذ مارشال(3) أيضاً تقريراً ودراسات أخرى توضح منها أن المعلومات التي صدرت في المجال الصناعي قد وصلت في خلال عام 1968 إلى ما يقرب من 40% من الإنتاج القومي المتطور في الولايات المتحدة الأمريكية(4). ويتضح من هذه التصورات والدراسات أن الإعلام أصبح من أهم عوامل التقدم القومي، ولذا لا تستطيع أي دولة غض الطرف -نسبة طويلة- لمن وضع سياسة

(1) فرنيز ماكلوب، إنتاج وتوزيع المعلومات في الولايات المتحدة، برنستون، ن. ج، مطبعة جامعة برنستون، 1962.
(2) جلبرت بيرك، المعلومات في أمريكا، أكبر وكاتب صناعي من البغاء، كندا، نويفمبر 1964.
(3) ج، مارشال، «إحصائيات الأعلام، الاتصال، اتحاد القرار»، دوريات الاقتصاد الأمريكي.
المجله 58، العدد 2، 1968، ص 1–8.

165
قومية للإعلام، لأن المسمى به هو اختلاف وسائل الإعلام في العديد من الميادين وعدم الارتباط بينها نتيجةً لوجود أساسيات خاصة بكل ميدان من ميادين نظم الإعلام القومية. وكمثال لذلك الاقتصاد والتربية. وعموماً، يلاحظ أن الإعلام قد برز كفرع من فروع السياسة القومية.

ولقد تطورت الخطط ذات الطموح في مجال الإعلام في بعض الدول إلى حد أن لجنة(1) الخزّن في الحساسات الآلية التي تضم في عضويتها عدداً من الوزارات اليابانية وتنبصق عن المنظومة اليابانية لاستخدام وتطوير الحساسات الآلية قد اقترحت وضع تخطيط مركزي رئيسي للتنمية سي مجتمع الإعلام، كما وضعت إطاراً مخططاً متوسطة الأجل تتفاقم خلال خمس سنوات، وتتكفل 100 مليون ين (100 مليون دولار)، وسير جنباً إلى جنب مع خطة طويلة الأجل تتفاقم خلال أربعة عشر عاماً، وتصل النفقات المقدرة لتنفيذ الخطط إلى 2,000 مليون ين (20 مليون دولار).

وإذاً تم الاعتدال على وسائل الاستفادة الرئيسية الجديدة في مجال الإعلام أو لم يفàn من شأن تنسيق مشاكل الإعلام التوصل إلى أفضل النتائج التي يمكن أن تسفر عن تقديم خدمات إعلامية مناسبة رغم عدم نوع الاعتدالات المخصصة للإعلام المعلومات وتزيد فيه تكاليف الحصول على المواد المطلوبة وتخزينها. وكان من الدول - كفنّدة(2) - التوصل إلى فوائد

(1) التخطيط لجتمع المعلومات - الهدف القومي لماب 2000، المؤسسة اليابانية لتنمية استخدام الحساسات الآلية 1972.
(2) اسكوهايكي، "وسيلة موحدة للوصول إلى عم المعلومات ومكتبات الأبحاث في فنّدة"، دورية اليونسكو للمكتبات، المجلد 49، العدد 6 (سبتمبر/أكتوبر 1974)، ص 245-248.
ملموسة في هذا المجال.

وإذا وضعتنا في اعتبارنا أن هناك احتياجات متزايدة وسرعة للمعلومات ولواذ الإعلام ينبغي أن ندرك الحاجة الملحوظة لتسيلة متسقة جيدة التخطيط تؤدي إلى تطوير عمليات الوصول إلى المعلومات التي وجد أن معدل نموها ونمو الحاجة إليها سرع من معدل نمو الاقتصاد الدولي (1).

ويصل معدل الزيادة في حجم المجتمع العلمي والثقافي كل عام إلى 7% في الوقت الذي يصل فيه معدل زيادة المعلومات في هذا المجتمع إلى 11% . كا يتضح من بعض التقارير المبكرة أن دول الثلاث سوف يضم ما بين 45 و46 مليون باحث في ميادين العلم والاقتصاد والتكنولوجيا وغير ذلك من الميادين، وسوف يكون هذا العدد من الباحثين إنتاج علمي.

وقد اتضح أيضاً أن حصيلة ما يصدر سنوياً من الوثائق سوف يصل إلى ما بين 12 و46 مليون وثيقة وأن معدل النمو السنوي خلال فترة العشر سنوات التي تبدأ من عام 1957 إلى عام 1967 قد وصل إلى 9.5% في حين وصلت في الفترة من عام 1967 إلى عام 1971 إلى 10.6% ، وعلى ذلك سوف يصل معدل الزيادة في الإنتاج العلمي والثقافي إلى نحو 12% أي أن هناك زيادة سنوية في حجم المطبوعات تصل إلى 1.5% أي أن هناك زيادة سنوية بدأ في الإنتاج. هذا وسوف تنمو الحاجة إلى المعلومات في


176
المجلات السابقة بالعدل الذي تنوي به المطبوعات الصادرة في تلك المجالات تقريباً.

وهناك شعور بأن عملية الإهال تسير جنبًا إلى جنب مع عملية الإنتاج، ويوضح هذا الشعور على الأقل في مجال العلوم الطبيعية والتقنية التي لا تعتبر وحدها مشكلة إذ أن المواد التي صدرت في الكيمياء العضوية منذ حوالي 1890 ما زالت مهمة. وإذا وضعنا في اعتبارنا أيضاً أهمية التوافر إلى المواد التي صدرت في العشرين عاماً الأخيرة فإن هذا يعني أنه بحلول عام 1985 أي بعد فترة وجيزة لا تزيد على عشر سنوات فسوف يكون هناك نحو 15 مليون وثيقة لا بد من التعرف عن المعلومات التي تكوينها.

ويرجع ما ذكر سابقاً إلى محاولة التقديرات التي أعدت قبل فترة الركود الاقتصادي الذي ينتج عن العديد من الدول الصناعية الرئيسية وكان له أثره في مجال عرض وطلب المعلومات. وربما لا يفيد هذا في توضيح معدل البطء في النمو على الدائرة البعيدة. وذلك لأنه قد اتضح من دراسة أعدها الدكتور جورج إندريلان أن عملية التنبؤ في هذا البلدان تميل إلى انخفاض(1) وإلى التأثير بحالة الركود المؤقت(2) وهذا طبعاً ما ذكره إندريلان(3).

ومن الملاحظ أنه بعد فترة وجيزة حُدودة سوف تتم التقديرات حتى

_______________________________________
(1) جورج إندريلان: الإعلام عام 1985، توقعية باحتياجات ومصادر الإعلام، مثلًا، ص 18.
(2) باريس. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 1973.
(3) الرجع السابق، ص 120.

168
أنه بحلول الفترة من عام 1985 إلى عام 1987 سيزداد حجم المعلومات الجديدة ليصل إلى 6 أو 7 أمثال حجمها الحالي، وسوف يصل الخزون من الوثائق التي تضم هذه المعلومات إلى ما بين 120 و150 مليون وثيقة صادرة في كافة ميادين المعرفة في الوقت الذي تكون الغلبية فيه للمعلومات المسجلة على الأفلام المصغر (الميكروفيلم). وعمومًا من المفترض أن يصل معدل زيادة حجم المعلومات السنوي إلى 14.5% في الظروف العادية، وباستخدام التكنولوجيا المتقدمة سوف يزيد حجم المعلومات عن ذلك، ومعنى ذلك زيادة التكاليف الفعلية لتنمiete الإعلام.

وسوف يتطلب استخدام التكنولوجيا المتقدمة أهمية وضع الخطط واتباع النظم الهاوية لتحقيق ذلك، ويتضح ذلك من استخدام الخشب الآلي في عمليات الاتصال التي تخدم احتياجات الإعلام. هذا وإذا كان الدور أن يؤدي إليه هذه النتائج مؤكداً في خدمة احتياجات الإعلام فإن من شأن هذا الدور أن يؤدي إلى استثمار ضخم للمصادر وإلى وضع كثير من الخطط التعاونية والنظم المتطورة التي يستغرق وضعها بعض الوقت.

وسوف يكون لزيادة عدد الدول المستقلة والانتخاب نحو العالمية أثره الفعال في التعاون الدولي المطلوب لمعالجة الكثير من مشاكل الإعلام، كما سوف يؤدي الإعداد القومي المنظم إلى وضع الأسس الطموحة للتعاون والتعاون الدولي. وحتى يتم التحضير للتعاون الدولي الذي لا بد أن تتفق منه النظام التعاونية القومية فلا بد من الاتباع برامج الإعلام القومية والتخطيط لبناء نظم الإعلام القومية.

مفهوم النظم القومية للإعلام

لقد كان لوثائق المؤتمر الذي عقدته اليونسكو خاصًا بتخطيط الأس
القومية التي يبنى على أساسها عمل التوثيق والمكتبات والأرشيف أثر في توضيح مفهوم النظم القومية للإعلام (1).

تتكون نظم النظم القومية للإعلام من عدد من النظم الفرعية التي تختلف من دولة إلى أخرى رغم أنه يقوم هدفها النهائية على ارتباط عناصرها.

وتقوم العناصر التي ينبغي أن ت تكون منها النظم القومية للإعلام على كافته الخدمات المطلوبة لتحقيق الهدف من أجل الإعلام يقدم كافة قطاعات المجتمع ويساعد كافة المستخدمي المعلومات، وبذلك يكون الهدف من النظام القومي للإعلام هو مساعدة كافة المستغبين في السياسة والاقتصاد والعلوم والenerimaة والأنشطة الاجتماعية أو الثقافية على الحصول على المعلومات المهمة التي تمكن من الإسهام إلى أقصى حد في خدمة المجتمع (2).

ولقد أقر المؤتمر هذا التصور وتغذع عدداً من التوصيات التي من شأنها المعاونة في الحصول على فوائد ذات أثر (3)، ووضعت الدورة الثامنة عشرة


(2) النظم القومية للإعلام، التدوين السابق ص 9 - 10.

(3) التقرير النهائي التدوين السابق ص 14 - 22.

170
لمؤتمر اليونسكو العام - الذي دعا إليه المدير العام - لرسم برنامج عمل طويل الأجل في اعتباره توصيات المؤتمر الحكومي الخاصة بتخطيط الأسس القومية لعمل التوثيق والمكتبات والمحفوظات وبرامج جهاز الأمم المتحدة للتعليم في العلوم والتكنولوجيا وكافة البرامج الأخرى والمادلة، وطالب بدعوة الدول الأعضاء للقيام بتحرك مناسب يكون الهدف منه تحسين خدمات التوثيق والمكتبات والمحفوظات المتاحة لتساير الأس للقيام عليها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتساير سياسة الدولة الإعلامية، ودعت المدير العام ليقوم بها بي:

أ) نشر التصور العام الخاص بالتخطيط للأس القومية للتوثيق والمكتبات والمحفوظات ودعوة الدول الأعضاء لتقوم باتخاذ المطلوب تحسين الظروف للإعلام الخاصة بها.

ب) مساعد الدول الأعضاء وخاصة النامية منها على تخطيط وتطوير الأس التي تقوم عليها نظمها القومية للأعلام باستخدام الوسائل التي تؤكد وتم بالتنسيق على المستوى القومي وإتباع الأس الفعالة للمشاركة في نظم الإعلام العالمية.

ج) وضع برامج عمل طويلة الأجل يمكن تقديمه للمؤتمر العام في دورة انعقاده التاسعة عشرة.

د) أهمية أن يصنع المدير العام في اعتباره (عند وضع هذه البرامج) التوصيات التي وافق عليها المؤتمر الحكومي الخاص بتخطيط الأس القومية لعمل التوثيق والمكتبات والمحفوظات، وبرامج جهاز الأمم المتحدة للتعليم في العلوم والتكنولوجيا أو أي برامج مثالية قامت اليونسكو أو المنظمات العالمية الأخرى بوضعها، وأهمية اتخاذ الترتيبات المطلوبة.
لتحاثي نمو الأنشطة المشابهة.

(2) اتخاذ الإجراءات المناسبة التي من شأنها المساعدة على إدماج نظام
الإعلان القومية في برامج وميزانية عام 1975 - 1976 (1).

هذا، وتعتبر مسؤولية النظم القومية للإعلان على عاتق كافة الهيئات
والأجهزة والمصدر والعملات والأنشطة المطلوبة لتقلل المعلومات في الدولة،
وبهذا يعتبر المنتفعون بالعلومات هم أنفسهم وفي غالب الأحيان مصدر
المعلومات أو المنتجين لها، وذلك كأس هو واضح ما استنبط عليه التصور رقم
(1). وللاظاهر لا يوجد تعارض بين المهام الواردة بالتصور (2) وبين عمل أي
من الهيئات والمنظمات. ومن مهام المكتبة إدخال الأفعال الخاصة بالتوثيق
والكتب والمحفوظات، ويمكن أن تقوم إلى جانب ذلك بأي عمل يوكل
إليهما، فمثلًا يمكن أن (أ) تنوب عن المنتفعين بالمعلومات، وكمثال لذلك
قيامها جميع البيانات المطلوبة لتفسير أحد المعلاني أو توضيح إحدى
العلاقات. (ب) تعمل كمصدر أو منتج للمعلومات، وذلك عندما تمكن

(1) أعمال المؤتمر العام في دورته الثامنة عشرة، باريس، 17 أكتوبر إلى 33 نوفمبر 1974،
المجلد الأول: القرارات، ص 8، باريس، اليونسكو، 1975.
التصور رقم 1: تدفق المعلومات في الدولة. (ملاحظة: المنتفعون بالمعلومات هم أنفسهم مصدر
(2) مثلًا التصور: اليونسكو والجامعة الدولية للنقابات العلمية، تقرير بردة ألقها جاز الأمل
المتحدة للإعلان في العلم والهندسة عن الكيانات النظامية للأعمال العلمي، ص 32،
باريس، اليونسكو، 1971.
التصور رقم 1: تدفق المعلومات في الدولة. (ملاحظة: المنتفعون بالمعلومات هم أنفسهم مصدر
للمعلومات كأ هو وارد بالأشكال التالية: (أ) هيئة أجت تستخدم البيانات والمعلومات الواردة
إليها من أي مكان في إعداد أبحاث أخرى تقدم لمعلومات جديدة، (ب) أن تقدم أحد المؤسسات
لمعجم المواد والخبرات التي استنبطها من أي مكان إلى الطلبة. (ج) أن تتو أ مؤسسة
الاستخلاص إعداد مستخلصات من مقالات الدوريات.

172
المعلومات بالمواد المطلوبة ثم وعندما تقوم بإعداد الفهرس والأدلة لعملهم، (ج) تعمل كنثر، وذلك عندما تتولى نشر الفهرس والأدلة والأبحاث التي تساهم في تطوير علوم المكتبات.

وإذا كان بستطيع كافة الهيئات أن تتولى بنفسها مضاعفة المهام السابقة من خلال اشتراكها في النظام القومي للأعلام فإنه حتى تتحقق الفائدة المرجوة لا بد من تصنيف تلك المهام واختيار الهيئات التي يقع على عاتق كل منها إنجاز أي من تلك المهام واختيار الهيئات التي يقع على عاتق كل منها إنجاز أي من تلك المهام، وبين النصور رقم (١) مجموعات المهام التالية:

مصادر المعلومات أو إنتاجها

يمكن إعداد المعلومات المسجلة كل من المؤلفين كأفراد أو جماعات، أو رسامي الحواريات أو الموسيقين إلى آخر القائمة، ويجدر مثلاً بالنسبة للمعلومات غير المسجلة أو غير الرسمية التي تكون على شكل عناصر أو أحاديث في اجتماعات أو مؤتمرات أو خطاب.

والعلومات الأساسية التي تصدر لأول مرة تكون على شكل حديث، مقالات في دوريات، كتب أو أفلام، يلتها المعلومات الثانوية التي تصدر عن مركز أو مجموعة مثل المستشارات، وقد تم إعداد (١) بعض الخدمات الإضافية كإجازة بعض الأعمال البليوجرافية إلى جانب الخدمات الإضافية في مجال التصنيف.

иصل المعلومات إلى المنофين بها على أشكال مختلفة، هناك إلى جانب صدور المعلومات المسجلة على شكل مقالات في الدوريات وكتب ورسائل
وثقائير وخرائط ومعاد سمعية وبصرية تقف وسائل أخرى لم يسع استخدامها بعد في نقل المعلومات كالوسائط الإلكترونية (مثل أشعة الكاثود وخشن المعلومات باستخدام الحاسب الآلي)، الشرائح المجلة، البطاقات النقية والتقرير غير المشورة ... 

هيئة النشر والتوزيع

لقد تم تفسير معنى النشر والتوزيع هنا تفسيراً واسعاً يغطي نشر وتوزيع كافة المعلومات المسجلة التي يبق توضيحها، ويقوم بهذا العمل كثير من الهيئات التي تتولى النشر والتوزيع طبقاً لهذا المفهوم الواسع، ولا يقوم بذلك ناشرو الكتب وبائعيها وأجهزة الدولة المسؤولة عن النشر والتوزيع فقط بل أيضاً أجهزة البحث والنقابات الأكاديمية والهيئات الرسمية والشركات التجارية والصناعية ومنتجو وموزع الأفلام والأشرطة المسجلة والهيئات التي تتولى إصدار الأفلام الصغيرة (الميكروفيلم) مثل إتحاد الجامعات للميكروفيلم والهيئات التي تتولى إصدار الشرائح المسجلة أو أي شكل من الأشكال الإلكترونية (مثل شرائح المكتبات الكبيرة) وقد غطت الأمثلة السابقة كافة الهيئات والأجهزة التي تتولى عمليات النشر.

مجال التوثيق والمكتبات والأرشيف

تضم أجهزة التوثيق كلًا من مراكز المعلومات؛ مراكز البيانات؛ ومركز المراجعة؛ ومركز التبادل وتشمل المكتبات على المكتبات الخاصة (المكتبات الشركات)؛ والمكتبات الجامعية والمكتبات العامة والقومية؛ وتضم أجهزة المحفوظات كلًا من أجهزة المحفوظات القومية وأجهزة
 المتحفظات الولاية أو المحافظة أو المجلس البلدي وأجهزة المتحفظات المحلية والخاصة.

المتمثلون بالمنشآت

تضم الهيئات المستفيدة بالمنشآت كافة من: الأجهزة الحكومية والنقابات، والمحميات التجارية الخاصة والمحميات الأجنبية. وفي الحقيقة تعتبر كافة الأجهزة التي تتولى إصدار المعلومات ويعتبر مؤلفوها منظمين بهذه المعلومات لأنه لا يوجد شخص واحد يتألف دون أن يستفيد من المعلومات الموجودة.

الأشكال المختلفة للتنظيم

حتى تكون النظم القومية للتعليم فعالة ومنظمة ومؤثرة فلا بد من وجود قيادة واعية ومنظمة، فعلى المستوى القومي لأنه كان من أثر إدراج أعمال الوثائق والمكتبات والمحميات في الأجهزة الحكومية الأمامية في مجالات الاعلام أن تطورت هذه الهيئات ليصبح لها دور قيادي في كافة المجالات في التخطيط على المستوى القومي والدولي وعلى مستوى التخصص، وذلك في الدول التي تدخل فيها الحكومات إلى حد كبير في نشر وتوزيع المعلومات، هذا وسوف يكون للأجهزة الحكومية التي تنظم في النشر والتوزيع دور قيادي وتنظيمي في نطاق النظام القومي للتعليم.

ولن يتم إنجاز الأعمال ذات الأثر في النظم القومية للتعليم ما لم يتم تنسيق الأسس الراصدة لتلك النظم، وتتضمن هذه الأسس مهام فور الأجهزة المختلفة في نطاق تلك النظم، والإستحياطات الخاصة للسياسة القومية للإعلام خاصة بما يتعلق بالمهمات التي ينبغي إنجازها بصرفه الأجهزة الحكومية

175
بختلف مستوياتها (مثال على المستوى الدولي، على المستوى القومي، على مستوى الولايات أو المحافظات أو على مستوى المجالس البلدية أو المستوى المحلي). أما الاحترام الأدبي فتضم اللحى التي تتولاها الهيئات شبه الحكومية مثل هيئات الإعلام الخاصة التي تعمل في القطاع الاقتصادي، وتضم هيئات النشر الخاصة، وبايدي الكتب، والمنظمات العامة في مجال الاستخلاص والتكتيكات وخدمات الإعلام التي لا يكون هدفها هو الربح المادي والخدمات التجارية مثل خدمات الإعلام الخاصة بجمعية تطور النظم في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولا بد من وجود إعداد تنظيمي حتى يتم توجيه سياسة الإعلام القومية، ويكون عملها متصلًا والإعداد التنظيمي يختلف من دولة إلى أخرى، فالدول التي تضم هيئات إعلامية مستقلة التنظيمي جيد سوف يكون في إمكانياتها الاستفادة من هذه الهيئات في تنسيق وتوسيع مجال عملها في ميدان التخطيط حتى يتمكن من دعم وتوحيد الإعداد التنظيمي. وهناك بعض الدول التي يتم تنسيق العمل بين أجهزة المشتغلة بالتوثيق والكتب والمحفوظات بأسلوب متقارب ومبشر من طريق جدل الإشراف عليها من اختصاص وزير واحد. وربما يكون هذا التطور مناسبًا للدول الصغيرة التي ليس بها أجهزة حكومية كبيرة ويقوم العمل بها على أساس نظام مستقر يعمل كل جهاز فيه في مجال التوثيق والكتب والمحفوظات منفردًا. وفي حالة توحيد العمل في مجال التوثيق والكتب والمحفوظات يلاحظ أن الإدارة التي ستستوجب الإشراف على هذه المجالات ستكون في حاجة إلى تنظيم معين يساعد على معرفة رغبة الاعلام في مبادئ التعليم والصناعة والنشر، ويمكن للدول التي يقوم بجهة التوثيق والكتب والمحفوظات فيها هيئات لها نظام مستقر ويعمل كل منها على حدة أن تعتمد إلى حد كبير على جهات تتوبي
عمليات الاتصال بالهيئات المشتر إليها بدف وضع نوع من التعاون والتعاون بينها.

ومن أجل وضع الأعداد التنظيمية التي يساعد على التنسيق بين الأجهزة الحكومية المركزية العامة في مجال التوثيق والمكتبات والمكونات يمكن اختيار تنظيم أساسي يجمع إلى حد ما بين الأعداد على اللجان أو اختيار أي من: (أ) إدراج بسيط للأجهزة الحكومية المركزية العامة في مجال التوثيق والمكتبات والمكونات يدف تنظيمها إلى جانب الأعداد على ما يعرف باللجان التنظيمية التي تدخل بين الأجهزة.

(ب) إدراج يكاد يكون كاملاً للأجهزة إلى جانب الأعداد البسيط على اللجان التنظيمية المتداخلة بين الأجهزة.

ويكن أن يكون نظام الأجهزة الذي اقترحه ج. ه. د. أولير (1) مناسبًا في الحالة الأولى على المستوى الأعلى: تشكيل لجنة دولية أو مجلس يضم الوزراء المختصين ويجتمع مرة كل عام، أو تشكيل هيئة وزارية (يشترك في تشكيلها بعض المسؤولين الآخرين)، تشكل لجنة على مستوى عال من سبعة أو ثمانية أعضاء (بينهم ثلاثة من الخبراء)، ويجتمع في باديء الأمر من أجل تحديد الأهداف الرئيسية ويجتمع بعد ذلك في موعد إعداد الميزانية.

الشعبة المسؤولة عن الخطة التنسيقية وما يسرع عنها: وتتكون من مجموعة من الأخصائيين وتضم ممثلين للوزراء، منتفعين بالمعلومات، أخصائيين في المعلومات (وسوف يكون من مهم هذه الشعبة تقديم النصح.

(1) ج. ه. د. أولير، ب. د. ديلاس. تخطيط الأسس التنظيمية لأعمال التوثيق والمكتبات والملف: إطار للسياسة العامة، من 1977، باريس، اليونسكو، 1974. 177
الإرشاد في مجال العلاقات الدولية، وسوف يكون اجتماعها مرة أو مرتين في الشهر.

وحين تؤكد مهام هذه الهيئات المتعددة لا بد من وجود سكرتير دائم أو وحدة اتصال تختص بتنفيذ ما تسفر عنه مناقشات مرة أو مرتين في الشهر.

وحين تؤكد مهام هذه الهيئات المتعددة لا بد من وجود سكرتير دائم أو وحدة اتصال تختص بتنفيذ ما تسفر عنه مناقشات اللجنة.

ومن المناسب إدخال بعض التعدلات على نظام اللجنة في الحالة الثانية، فمثلًا إذا تولى أمر كافة الأجهزة الحكومية المركزية العامة في مجال التوثيق والكتب والمخزونات وزعيم واحد يليس هناك حاجة إلى لجنتين دوليتين.

ولقد اقترح نظم لجنة ج. ه. د. أولمر من أجل تخطيط وتطوير خدمات المكتبة والتوثيق والكتب والمكتبات والمخزونات والناشرين الحكوميين وهيئات نشر المعلومات، وربما يناسب التمثيل الأخير إلى حد كبير الدول التي تنواع فيها الأجهزة الحكومية مهمة نشر وتوزيع نسبة كبيرة من المعلومات المستخدمة في الدول، ويناسب نظام لجنة ج. ه. د. أولمر إلى حد كبير الدولة التي لها سياسة خاصة بالإعلام تقوم إلى جانبها شعبة للتخطيط ليست لها سلطة مركزية كذا هو الحال بالنسبة للسلاسل القومية الأمريكية التي تخص بأعمال المكتبات والمعلومات العالمية. ويمكن أن يكون من مهم شعبية من هذا النوع إنجاز نسبة كبيرة من مهم الدولة الإعلامية ويتولى بعض الجهات الاستشارية والتخطيطية في حالة عدم وجود سلطة مركزية، ويكمن أن تحل هذه اللجنة محل أي مسؤول آخر من مستويات البنية.

ومها كانت نظم الوصول إلى معلومات فينچي أن يضع المسؤولون عن

١٧٨
السياسة في اعتبارهم احتياجات الدولة من المعلومات والأجهزة التي تتولى تنفيذ سياسة الدولة الإعلامية، كما ينبغي من هذه الأجهزة بالوسائل التي تساعدها على تلبية هذه الاحتياجات. وتستخدم الهيئات الاستشارية النظام الآلي لاستطلاع رأي الجماهير ذات الأثر، وهذا سوف يكون لهذه الهيئات الاستشارية دور فعال في تنفيذ ساسة الدولة الإعلامية مما كان شكل البناء التنظيمي الذي يتولى تخطيط وإعداد سياسة الدولة الإعلامية.

مهام الكتبة القومية في نطاق النظام القومي للإعلام

هناك ثلاث مهام رئيسية لا بد أن تقوم بها الكتبة القومية في نطاق
النظام القومي للإعلام، هي: (أ) تقديم الخدمات المكتبية المهنة، (ب) القيام بدور قيادي من خلال مكونات الكتبة التي تقوم عليها النظام القومي للإعلام، (ج) المشاركة في كافة الأنشطة المهنة لتخطيط وتنظيم النظام القومي للإعلام بشكل شامل.

ولقد أوضحت هذه المهام في الفصول الثلاثة التالية، مما سوف يكون له أثر في التطور الشامل لمجال خدمات ومهام الكتبة القومية، وقد راعى المقال أن هناك دولًا كثيرة ليس لديها مكتبة قومية تنطوي إنجاز كافة المهام المقترحة، كما راعى أن الذي يقوم بإجلاز هذه المهام في بعض الدول أجهزة جماعية، وأن بعض الدول ليس لديها أي جهاز أي من هذه المهام المقترحة.

الإعداد لتقديم الخدمات المهنة للمكتبة المركزية

لقد تأل هذا الدور في الحقيقة موافقة جماعية، وكان من الأساسيات التي قامت عليها موافقة مؤتمر اليونسكو العام لسنة 1971. وكان يقوم على أن تؤول الكتبة القومية الأهداف الإحصائية.

179
المكتبات القومية هي المكتبات التي تتم - بصرف النظر عن
عنوانها - بالحصول على كافة المطبوعات وحفظ نسخ من المطبوعات الهمة
التي قامت الدول بنشرها، هذا إلى جانب توثيق العمل كمكتبة إيداع إما
طبقاً للقانون أو بناء على ترتيبات أخرى، وإلى جانب قيامها بالهام
التي تمثل الإنتاج العالمي الأجنبي وخاصة ما يصدر منه عن الدولة نفسها،
العمل كمركز بليوجرافيا قومي، تجبيع النهارس الموحدة، نشر
البليوجرافيا، القومية الرجعية، والمكتبات التي يمكن أن تطلق عليها
لوف ضمومة، ولكن لا تنفق مهامها مع ما سبق تجديد وينبغي أن لا نضمها
في عداد المكتبات القومية.

ووهناك إلى جانب هذه المهام مهام رئيسية أخرى تقوم بها المكتبة
القومية كأن تعمل كمركز قيادي في دولتها يتولى تبادل الإجادة، الخدمة
البليوجرافيا، خدمة الإعلام، جمع المواد وضعت حصول الإنتاج المشترك
وتعمّل أيضاً كمركز للتعاون الدولي في مجال المكتبات، وهذه المهام تجعل
المكتبات القومية تقوم بتقديم خدمات مركزية إضافية لم تحصر يونسكو

لا بعض منها وهي:

الخدمات البليوجرافية: (أ) مساعدة مكتبات الدولة في الحصول على
المواد الإعلامية مع تيسير عملية الحصول عليها، وذلك بإعداد وخزن
محتويات بطاقات الفهارس على الحاسب الآلي بشكل مبسطة مطورة، (ب)
العمل كمركز قومي يقدم خدماته في مجال التنظيم البليوجرافي الشامل
والأعمال المرتبطة به. وتشمل الأمثلة ذلك النظام الدولي لسلاسل المعلومات،
نظام الفهارسة الآلية المقررة، واستخدام نظام ترتيب المواد مثل النظام
العالمي المفتوح لترتيب الكتب، (ج) تقديم الخدمات البليوجرافية الأخرى

١٨٠
التي من شأنها تمكين الهيئات والأفراد من الحصول على المعلومات البibliوغرافية المطلوبة، وكمثال لذلك خدمات نشر المختارات من المعلومات.

خدمات الإعارة: وحتى تعمل المكتبة القومية كمركز قومي الإعارة وتتولى تلبية خدمات الإعارة المركزية المهمة بكفاءة كهناك مثل يمكن أن تحتذي حذوها يقوم بتقديم خدمات الإعارة القومية الآلية الذكر، وهو فرع الإعارة بالمكتبة البريطانية. خدمات الاعلان، المراجع والإقامة إليها، ويجعل تحقيق هذا الهدف من المكتبة مكاناً يمكن الرجوع إليه كمصدر لتقييم المعلومات وخدمة المراجع والإقامة إليها للمساعدة عند الحاجة.

تولى القيام بجموعة مهام أخرى: يمكن أن تقوم المكتبة القومية بمهة الحصول على المواد المطلوبة للخدمات السابقة والاحتفاظ بهذه المجموعات حتى يتمكن من وضع الترتيبات المطلوبة لتبادل هذه المواد مع المكتبات الموجودة داخل وخارج الدولة ومع الهيئات الأجنبية.

التقنين: حتى يمكن توسيع مجال الخدمات البibliوغرافية التي توبيها المكتبة وإجراء الاتصالات المطلوبة فلا بد من وجود تقنين يمكن اتباعه في نشر البرامج والمهام السابقة.

التمثيل الدولي: (أ) تقديم وإعداد التمثيل الدولي المناسب الذي يتفق مع مصلحة مكتبات الدولة، وكمثال لذلك الاجتهادات الدولية وجهات العمل، (ب) إجراء المناقشات أو القيام بدور قيادي في المفاوضات الخاصة بإعداد الترتيبات الدولية المطلوبة لنشر وإغاثة البرامج السابقة.

وتستدعي الخدمات المركزية التي تم توضيحها من أهم الخدمات التي لم تدخل في تعريف اليونسكو، وهناك مكتبات قومية في كثير من الدول تقوم
بهام إضافية ومتنوعة في مجال توجيه الخدمات التي تقدمها، وكمثال على ذلك المكتبة القومية في سنجابور التي تعمل كمكتبة قومية ومكتبة عامة والمكتبة القومية في مصر التي تقوم بدور مماثل. وتحت مكتبة بنسوانا القومية - إلى حد كبير - بالخدمة المكتبية للأطفال، وتبغير أخير تقوم بتقديم مواد القراءة الشوقة للأطفال وتلتحمهم على الحصول على المعلومات وتحسين مستواهم فيها، وتنمية عادة القراءة من أجل المتعة والتعليم لديهم تعتبر من المهام الرئيسية لتلك المكتبة.

وتستخدم المكتبة القومية في بيري كمركز للتدريب المهني على علوم المكتبات، وتقوم المكتبة القومية في الاتحاد السوفيتي بجهد سياسية تتمثل في نشر تطور التنمية الاشتراكية الناشبة في الدول السوفيتية المتعددة.

(1) هيدوغي أبوز (مدير المكتبة القومية في سنجابور) مخطط المكتبات القومية في جنوب شرق آسيا، فرقة 22 (محقق قدم للاجتماع الأربعين العام للاتحاد الدولي لمجلسي المكتبات، واشنطن 1974).
(2) س. ب. جي. (مدير المكتبة القومية في نيجيريا) دور المكتبات القومية في النظم القومية والعالمية للاعلام - إعلام آسيا ملحق لورقة العمل لاجتماع مدير المكتبات القومية، أسلوب، 16-13 أغسطس 1975، ص 20، 15.
(3) الدكتور دوبيس جاي (المكتبات القومية في الدول النامية: حالة بنسوانا، دورية تاريخ المكتبة، المجلد 6، رقم 3 (يوليو 1971)، ص 20، 2.
(4) دور المكتبات القومية في النظم القومية والعالمية للاعلام - ملحق دول أمريكا اللاتينية، ورقة عمل لاجتماع مدير المكتبات القومية، أسلوب، 12-13 أغسطس 1975، البرازيل، المكتبة القومية، ص 7.
(5) أ.س. شورب، مكتبات الدولة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي، المكتبات في الاتحاد السوفيتي، نشر بعمرلا سيمون فرانسيس، كتبه لينيت د سيفينيجلي (فترة من ص 19).

182
الدور القيادي لمؤسسات المكتبة في النظم القومية للإعلام

بينا تركز مهمة المكتبة القومية في مجال الإحصاءات - حاليًا - على اتخاذ الإجراءات المطلوبة للاستعداد لتقديم خدمات المكتبة المركزية المطلوبة فإنها كانت تعتبر وفيرة طويلة المدى الذي يقوم بالدور القيادي والتخطيطي في مجال الخدمة المكتبية المطلوبة للدولة، وقد وضعت مقالة الدكتور ك. و. همفرين الخاصة بهام المكتبة القومية هذا الدور القيادي في العبارات التالية:

ينبغي أن تبدأ المكتبة القومية بالتحرك نحو إنجاز كافة المهام الخاصة بشؤون المكتبات، وينبغي أن يقوم أمين المكتبة القومية بالدور الرئيسي في التخطيط المطلوب لخدمات المكتبة.

لقد زادت الحاجة خلال هذا القرن لوجود كل من القيادة والتخطيط على المستوى القومي في ميادين عديدة تضم المكتبات وخدمات الإعلام، وقد أظهرت في هذا المجال - وما زالت تسهم - عوامل كثيرة منها اتباع الدول العاصمة وزيادة تعقدها مما يؤكد أهمية التخطيط الذي لا بد منه لإصلاح المسار الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكوين - بصفة عامة - في مجال المنشورات الرئيسية والاستدلالات التي ينبغي أن تضع في اعتبارها زيادة الحاجة للتخطيط الذي يلزم أيضاً في حالة جمع المنشورات الفرعية مما في نفس الزمن الذي تستغرقه المنشورات الرئيسية لكي تأتي بتارها.

ولقد كانت مثل هذه العوامل سبباً في التغيرات الملحوظة التي طرأت

(1) ك. و. همفرين، هام المكتبة القومية، مجلة اليونسكو المكتبات، المجلد 20، عدد 4 (يوليو أغسطس 1976)، ص 158 - 169.* (نشرة من ص 194).
على عمل المكتبات إلى حد أن أهمية دور المكتبات القومية مجال القيادة والتخطيط أصبح يفوق دورها في مجال تقديم الخدمات المركزية. وتقويل التأكيد في السنوات الأخيرة من التفكير في مجرد مصطلح المكتبات المنفصلة إلى التفكير في مصطلح المكتبات القومية أو الدولية التي تتشابك مهامها ونظمها المكتبية وخدماتها الإعلامية. وهذا المعنى نجد أن تأثير المكتبة القومية وغيرها من المكتبات على تطوير نظام المكتبات في المجالين القومي والعالي سوف يكون واضحاً وكبيراً، وقد كان للتوسع في المكتبات وتزايده حاجتها للمخصصات المالية والعمال، الذي يسير بعدل أسرع من معدل زيادة الميزانيات المخصصة لها - أثر كبير في الحاجة الملحة للتخطيط والتعاون والتوجيه. وقد يكون استخدام التكنولوجيا المتقدمة في أفعال المكتبات أثر في مواجهة الضغوط والتحديات المتزايدة. ولكن كما لوحظ عند مناقشة مهام النظام القومي للأعلام - في هذا المجال - فإنه يدخل ضمن هذه المهام إعداد الخطط والاتجاهات المطلوبة.

وإذا استخدمنا المعنى العملي نجد أن التحديين الرئيسيين اللتين يواجهان التخطيط والتوجه في نطاق ضمان النظم القومية للأعلام هما:

ترشيد خدمات ومصادر المكتبة القومية بهدف التعرف بسرعة على المشكلات القائمة وفرض ضمن الخدمات المكتبية والتعاون في مجال التخطيط، وينبغي أن تكون الإتجاهات القائمة موضوعة في اعتبار هذا الترشيد.

اتهمئاز الفرص للتحرك نحو مواجهة المشكلات القائمة واستغلال الظروف المواتية لذلك، وهناك عدد من الهاواة الهامة التي ينبغي أن توضع في الاعتبار عند ترشيد خدمات المكتبة القومية، وهي:
احتياجات المكتبة: (أ) التعرف على احتياجات المستخدمين للمكتبة التي لم تستكشف أو تلك التي استكشفت بشكل غير مناسب والتعرف على الوسائل المطلوبة لتعديل الخدمات الموجودة حتى تلبية احتياجات المستخدمي المكتبة. (ب) وفاء وكفاية الاستعدادات الفنية للمكتبة للحصول على المواد والمعلومات المطلوبة وتتأكد من كفايتها بالنسبة للمستخدمين مع جعلها في متناول يدهم.

مستويات الاستعدادات الفنية: وتقوم على كفاية وناسبة ودقة وفرة المكتبة ومصدراها ومبانها وهيئة العاملين بها.

العاملون بالمكتبة والاستعدادات الفنية: أهمية كفاية القوى العاملة الموجودة والمزمع وجودها إلى جانب كفاية مستوى التدريب والاستعدادات المهنية الأخرى في مجال المكتبات.

مستوى الأدبيات البibliوغرافية والفنية الأخرى: أهمية كفاية المستويات لدعم وتطوير وتنمية النظم المطلوبة، وكثال لذلك: الفهرسة والوصف الموضوعي ومستويات الاتصال.

الإجراءات القانونية: (أ) أهمية أن تكون الأوضاع القانونية الخاصة بالنظم، المكتبة والخدمات مكتوبة، (ب) أهمية أن تتميز التشريعات كافة المجالات وتساير احتياجات المستخدمين بالكتبة، المؤلفين، الناشرين وهيئة القطاع الخاص.

وبنرغى التعرف على الحلول المناسبة لمواجهة المشكلات الفنية وتفسح الفرص الموالية لذلك الذي يمكن أن تتضمن سلسلة كاملة من الهمام التي تعتن على الظروف وبعضها.
المهام التي قد تناسب مع الظروف البائحة هي:

(أ) تكييف وتعزيز برامج خدمة المكتبة القومية، (ب) طلب التمويل لإنجاز مهام البرامج القومية الجديدة من السلطات أو الهيئات المسؤولة عن التمويل، (ج) ترتيب عقد المؤتمرات والاجتماعات الخاصة بدارسة شؤون المكتبات مساعدة الأجهزة المسؤولة عن حل مشكلات المكتبات ودعمها بالإمكانيات (وكمثال لذلك شبكة المكتبات). (د) محاولة الاستفادة - إلى أقصى حد - من المصادر المتاحة وذلك باتباع بعض الإجراءات التعاونية مثل اقتسام المصادر والعمل على تنفيذ مشروع الإعارة بين المكتبات، (ه) محاولة عقد الاتفاقيات الدولية (مثل الاتفاقيات المزدوجة التي تمتد بين دولتين أو اتفاقيات التبادل الموسع).

المشاركة الفعالة في تخطيط وتنمية النظام القومي للأعلام

لقد لوحظ سابقاً عرضه بالنسبة للنظام القومي للأعلام أن الحاجة تستدعي ربط وتنسيق الأسس المطلوبة للتعريف على المشاكل القومية للأعلام ونظمها والعمليات التي تقوم عليها ومصادرها والتعرف على الدور الذي يمثل أن تقوم به الأجهزة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن الأعلام لتقدم التوجيه المطلوب على المستوى القومي، هذا وينبغي أن تكون هذه الأجهزة هي البائدة بالربط والتنسيق لأنها تستطيع التعامل بفاعلية مع مكونات النظام القومي للأعلام، وتنسيق وربط أجهزة الأعلام بالدولة ببعضها البعض.

وهناك أسباب عديدة تؤكد أن أجهزة التوثيق والمكتبات والمعلومات
تساعد تنسيق جهاز الإعلام في التنسيق والربط. وهناك تنسيق آخر مشابه لتنسيق جهاز الإعلام هو التنسيق والربط بين الخدمات التي تقدمها جهاز الإعلام المختلفة سواء تم ذلك بين الأجهزة الرئيسية التي تقوم بالتنزيل بين تلك التي تقوم بالتكشف والتنظيم وعمليات الحزام أو بين كافة الأجهزة التي تقوم بمجموعة المراجع أو الإعلام، وبين أجهزة المكتبات والتوثيق التي تقوم بتقديم خدمات بيئة إدارية ومجالات إجارة وأجهزة المحفوظات التي تقوم بعملية الحفظ والصيانة الجزئية، وينبغي أن يتم التنسيق والربط بين الأجهزة التي تتحول إصدار وإخراج المعلومات والأشكال التي تواجهها جهاز الإعلام والربط بين الأجهزة التي تتحول إصدار وإخراج المعلومات، والأشكال التي تواجهها جهاز التوثيق والمكتبات والمحفوظات هي: دور الأجهزة الحكومية والأجهزة المتاحرة عكس المستويات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص، ووضع الأجهزة القومية التي تتميز بالاكتفاء الذاتي والتي سبقت الإشارة إليها ووضع الأجهزة الإقليمية المفككة ذاتياً والأجهزة اللامركزية.

الأسلوب الذي تدار به مصادر المعلومات ونظمها: (أ) حالة الاستقلال طبقاً لتشريعات الإجراءات الرسمية، (ب) الهد الذي يصبح عنه استقلال الوحدات الإدارية مطلوباً بالنسبة لمجموعات موضوعية من المعلومات - وكمال تلك المعلومات العلمية والتكنولوجية - أو لمجموعات منفصلة من اللغات، (ج) التقسم والمعالجة المناسبة لسلامة التصنيف ومستوى الإعلام.

المعيار المناسب للتوثيق والمكتبات والمحفوظات والهد الذي تصبح عنده المعايير المنفصلة مناسبة في مجالات معينة (كمثال لذلك مجال الإعلام العلمي والتكنولوجي) أو في اتصالها بلغة معينة وفجاعة عالمية.

١٨٧
لا بد أن تتبنى حكومة الدولة سياسة موحدة وخططة تسير عليها النظام
القومية للأعلام الكامل المتعدد المجالات بها، وهناك أكثر من سياستين أو
خطتين يمكن اتباعها.

ويستدعي الحاجة التنسيق والربط بين سياسة الحكومة المركزية
الأعلامية وبين خططها فإن المكتبة القومية (في العديد من الدول) تعتبر
المجاز الذي يستطيع توحيد هذه السياسات وتوجيه خطط العمل المطلوبة
لعمليةٍ الترتيب والتنسيق. وينبغي لآسباب عديدة أن تبدأ المكتبة
القومية مكتوباتها القانونية التي تمكنها من القيام بدور قيادي في قطاع
الوثائق والбиблиوتек والمعلومات وتخليص النظام القومي وخاصة أن هناك
سبعين رئيسين لذلك هما:

إن الحاجة لا اختصار الإجراءات تستدعي وجود نوع من الإلزام يجعل
الإيداع القانوني الذي تتولاه المكتبة القومية قادراً على التعامل مع كافة
الهيئات القومية المتخصصة بالنشر، ولا يصح أن تشارك المنظمات الأخرى في
مثل هذا الهدف الملح حتى لا يؤدي ذلك إلى ازدواج في العمل أو خلل في
ال تنفيذية.

أهمية أن تكون المكتبة القومية هي المؤسسة الرئيسية المسؤولة عن كافة
شؤون المكتبات وتعميرها في الدولة وهي المؤسسة المسؤولة عن التأكد من أن
كافة المزايا التي تحظى بها مكتبات الدولة وتعظى بها المنتظمون بالمكتبات
تنفق مع المستوى العالي ومع ما تسبح به الظروف الاقتصادية وغير
الاقتصادية. وهذه الصفة تعتبر المكتبة القومية هي المؤسسة الوحيدة التي
لها صلاحيات نشر الأبحاث والدراسات واقتراع المعيار المطلوبة لربط
المكتبات والأجهزة المائدة من خلال شبكة أعلام قومية فعالة تقدم
الخدمات المناسبة للاحتياجات القومية.

وأما لا شك في أنه وضع المكتبات القومية يختلف من دولة إلى أخرى، فبعضها مسؤوليته محدودة وبعضها الآخر مسؤوليته غير محدودة، ولذلك يصعب التعميم ويتطلب أن يكون الوضع القانوني والعملي لشبكة الاعلام القومية مرنا بحيث يسمح للمكتبة القومية أن تقوم بدورها الذي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى القيام به بشكل فعال. وحيث يكون هناك حاجة للتعاون في نشر سياسة الدولة الإعلامية وخططها في هذا المجال ينبغي أن تكون المكتبة القومية تنظم الإجراءات المطلوبة بين الأجهزة الحكومية المهمة في مجال التوثيق والكتب والمعلومات.

وفي مجال التعاون بين الأجهزة ينبغي أن تبدأ المكتبة القومية بدراسة تضمنها بعض التوصيات التي ينبغي اتباعها في هذا المجال. وفي التنسيق والربط بين نظم التوثيق والكتب والمعلومات والمعلومات المرتبطة بالجودة في المكتبة، (ب) كفاية الاستعدادات الحالية للتنسيق، (ج) خدمات التوثيق والكتب والمعلومات على المستوى القومي، (د) قيام علاقات مرنية فيها بين كافة أجهزة التوثيق والكتب والمعلومات الموجودة بالدولة وبين مختلف الأجهزة التابعة في مجال النظام القومي للإعلام. وكمثال لذللك أجهزة التوثيق والكتب والمعلومات - على المستوى البريدي وعلى مستوى الدولة أو المنطقة أو أجهزة القطاع الخاص والمنظمات الدولية، (د) يجب أن تكون المكتبات المتاحة التي تستوعب الاتصالات وربما يكون منها ما يتعلق بحقوق النشر وحقوق المؤلفين إلى جانب النشرات الموجودة في الخدمات والاستعدادات.

١٨٩
المكتبات القومية في نطاق النظام الدولي للإعلام

هناك سببان رئيسيان لتوضيح نظم الاعلام من خلال السياق الدولي:

إنه ليس هناك نظام اعلام قومي واحد يمكن أن يعمل يعزل عن الأنظمة الأخرى إذ تعتبر الدول الصغيرة إلى حد كبير على المعلومات التي تنشر خارج حدودها، وفقاً للقوى الكبرى التي قد تبدو مكتفة ذاتياً اهتمامات دولية واسعة تدل على اعتقادها على المعلومات التي ترد إليها من الدول الأخرى ومن المنظمات الموجودة خارج حدودها.

وما كانت مشاكل الاعلام تتعلق حلولاً دولية لها فقد وضعت برامج دولية للإعلام يثلها برامج الاعلام التي تقدمها اليونسكو، برامج اعلام الأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا، برامج الاعلام المنبثقة عن الأجهزة الأخرى المتخصصة في الأمم المتحدة (مثل ذلك نظام الإعلام النووي الدولي)، كما يمثلها برامج الاعلام التي تقدمها الهيئات المتخصصة مثل الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (مثال ذلك برامج الضبط البليوبوريافي الدولي القائم على معونة من اليونسكو) التي يقدمها الاتحاد الدولي للتوثيق، ويتلتها أيضاً برامج الاعلام الخاصة بالهيئات الدولية السياسية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وجلس المواقع الاقتصادية المتبادلة.

وينبغي أن يتم تشكيل أجهزة الإعلام الدولية وتكوين مصدارها واجراءاتها وأنشطتها وفقاً للنظام الدولي للعلام، وقد استخدمنا في معرض حديثنا هنا كلمة "نظام " لتوضيح مدى اعتقاد هذه الأجهزة ومصدارها وإجراءاتها وأنشطتها بعضها على البعض الآخر، وقد تم ذلك في الوقت الذي وضعت فيه بعض الترتيبات الحديثة لنقل المعلومات على
المستوى العالمي وكانت أقل ماذ ينبغي، ومن الأمور فيه إدراك ذلك لجزء من النظام المعقد يهدف تركيز المناقشة والجهود على عمل هذا النظام ككل.

وباتباع هذا الأسلاو من التفكير نجد أن رجال الاقتصاد يتبعون نظاماً دولياً للاقتصاد يسير على هديه نظام الاعلام الدولي الذي يقوم على شبكة إنه أجزء لفروعها كمل قائماً بذاته غير مرتبطة بأي شكل من أشكال التنسيق الدولية بسبب سرعة تقدم هذه الأشكال في الوقت الذي تستمر فيه فائدة

النظام ومفهوم الشبكة.

ويشابه مفهوم النظام الدولي للإعلام -على اعتبار أنه نظام أو شبكة- مفهوم نظام الاعلام الدولي العملي المدعوم باسم نظام الإعلام الأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا. ورغم أن تقرير الدراسة الذي صدر عام 1971 كان مفصلاً فإن مفهوم نظام اعلام الأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا ورد فيه ضعيفاً ومحدوداً بالنسبة للإعلام في مجال العلوم، فنجد أن الخطوات لم ترد لا في كشف تقرير الدراسة الخاصة بنظام اعلام الأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا ولا في التقرير بشكل الكامل.

وأما ينبغي ملاحظته هنا هو أن فكرة نظام الأمم المتحدة الإعلامي في العلوم والتكنولوجيا كنظام إعلام دولي في العلوم يمكن فصله عن البناء الإداري لنظام الأمم المتحدة الإعلامي في العلوم والتكنولوجيا وذلك على غرار ما يحدث في المكتب التنفيذي، اللجنة الاستشارية، لجنة الإدارة والمؤتمر الذي يعمل من خلال الحكومات. وعلى هذا النحو قد أنه ينبغي

ربط مفهوم النظام الدولي للإعلام بأي بناء تنظيمي معين وعلى ذلك ينبغي

(1) نظام الإعلام الأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا، تقرير دراسة (ملحوظة سابقة).
(2) المرجع السابق.

191
أن تعمل الدول معاً في نطاق النظام الدولي للأعلام بصرف النظر عن الشكل التنظيمي المتبقي لأن أي مستوى تنظيمي يمكن أن يحقق فائدة مؤكدة. ويمكن من خلال هذا النظام أن تتخل مشاركة قومية تسير جنباً إلى جنب مع نظام محلي للإعارة بين الدول ولإعداد الكشافات والمستقبلات تعاونياً بعرفة مجموعة من المهتمين باللغات في الدول المختلفة.

وبوجب اتفاقات جانبية بين الدول المجاورة تؤدي إلى المشاركة في المصدر وتتص على أهمية اجتماع الأخصائيين الفنيين في أي وقت لتذليل المشاكل الفنية التي قد تفرض العمل كما تنص على أنه يمكن أن يتعين كبار المسؤولين في دول الاتفاقية لتذليل الصعوبات السياسية التي تعيض العمل.

المكتبات القومية في نطاق نظام الأعلام الدولي الحالي

وحتى تستمر المكتبات القومية على علاقة مع السنة العالمية لنظام الأعلام الدولي الحالي ينبغي أن تبحث تلك المكتبات ما يؤدي إلى زيادة اهتمامها العادية على كافة المستويات، وهذه الاهتمامات متعددة ويمكن إيجازها فيما يلي:

تحسين الاستعدادات الدولية لتسجيل وتبادل المعلومات الخاصة بمواد المكتبة، تعظ مسؤولية ما يمكن أن يطلق عليه «التنظيم البليوجラفي القومي» على عاتق المكتبة القومية ولذلك ينبغي وضع الترتيبات القومية لتسجيل المواد التي تضمها المكتبة وتوزيع هذه السجلات في أنحاء الدولة وعلى الدول الأخرى، لأن هناك فائدة مباشرة يمكن أن تعود على المكتبات القومية من وراء تبادل هذه السجلات البليوجرافية مع الدول الأخرى تتمثل في استفادة مواطني تلك الدول من التعرف على المواد التي نشرت في الدول الأخرى تتمثل في استفادة مواطني تلك الدول من التعرف على

١٩٢
المواد التي نشرت في الدول الأخرى والاستفادة بالسجلات التي أعدتها تلك الدول ما يؤدي إلى استفادة المكتبات القومية من البرامج الدولية لتنظيم البليوجرافيا الشامل. ومن المشروعات المثلة التي يثلها: (أ) الاجراءات القومية التي أعطت نجاحاً في مجال إنتاج وتوسيع سجلات البليوجرافيا القومية، وكمثال لنتلك البدء بإعداد المطبوعات المطلوبة لإصدار البليوجرافيات القومية في الدول التي لم تسود بعد بليوجرافيات قومية وتزويج التحديثات على البليوجرافيا القومية التي صدرت، (ب) النظام الدولي لسجلات المعلومات، (ج) نظام الترميم الدولي المقن للكتب، (د) مشروعات الفهرسة الآلية الممكن قراءتها واستعدادات التبادل المرتبطة بهم، (ه) الاتفاق على وضع الوسائل المطلوبة للمعايير البليوجرافية المناسبة، وكمثال لذلك الوسائل الخاصة بوضع وصف بليوجرافيا دولي مقن للمقالات والسجلات والاتفاق على الوسائل المطلوبة أتباعها عند وضع المعايير التي تغطي كافة الخصائص التي تصدر عليها المادة.

ويعتبر العمل من أجل قيام تنظيم بليوجرافيا شامل في خطواته الأول بسبب أهمية اتخاذ العديد من الإجراءات وخاصة أن أنواع من النظام والمشروعات السابق الإشارة إليها لم تتم على أساس دولي واسع وأن الحاجة ما زالت ماسة للكثير من الاجراءات المطلوبة لوجه المعايير الأساسية لتنظيم التسجيل والتبادل الدولي، فضلاً لا يزال هناك الكثير ما ينبغي عمله في مجال: وضع المعايير الدولية الخاصة بالوصف البليوجرافيا والفهرسة المطلوبة ل كافة أنواع المواد التي تضمها المكتبة، الترجمة بين اللغات، الأبحاث والدراسات ومعايير تبادل السجلات المختلفة بواسطة الحاسب الآلي، ويتباين تبقى الاتفاقيات الدولية الموسمة وتعملها النموذج الأساسي في التقدم الذي ينبغي وضعه في الاعتبار يمكن إقامتها على أساس اتفاقيات
وعقد يتسع مداه بين الدول التي تتشابك برامجها ومشاريعها الخاصة بالتنظيم البليوبرافيا الشامل، كمثال لذلك الفهرسة الآلية الممكن قراءتها.

تطوير الاستعدادات الدولية الخاصة بطريقة الحصول على المواد المكتبية عن طريق الإعارة والتصوير:

لقد تم بحث توصيات لجنة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الخاصة بالإعارة الدولية في اجتماع المؤتمر العام لجمعيات المكتبات الذي عقد خلال عام 1975، وقد عبرت هذه التوصيات عن الحاجة الماسة لتطوير الخدمات في هذا المجال كما ورد في العبارات التالية(1):

نظراً للحاجة إلى تيسير تبادل المطبوعات دولياً عن طريق الإعارة أو التصوير، ونظراً لسرعة معدل التعامل، فإن الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات يبحث المكتبات على القبول المبدأ الذي يطلب بأهمية إرسال المواد واستعادتها بأقصى سرعة ممكنة.

وتذكر الجهود التي ينبغي أن تبذل داخل الدولة أو تلك التي تبذل بين الدول من أجل تطوير عملية الوصول إلى المطبوعات عن طريق زيادة إمكانية وسرعة خدمات الإعارة بين المكتبات وعن طريق تطوير الإجراءات وجعلها ذات أثر فعال من المبادئ الأولية المطلوبة لأي برنامج من برامج التخطيط على المستويين القومي والدولي التي تهدف إلى تأكيد حق كل فرد في أي بقعة من الدنيا في الحصول على أي مطبوع - مما كان تاريخ طبع - يكون موجوداً في أي مكان سواء حصل على نسخة هذا

(1) دورية الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، المجلد الأول، العدد 2 (1975)، ص 127.
المطبوع الأصلي أو على صورة منها.

وتقع مسؤولية وضع نظام لإعلاء بين المكتبات - بصمات عامة - على عاتق المكتبات القومية بالتعاون مع المكتبات الأخرى الموجودة خارج بلادها، وذلك لأن المكتبات القومية هي التي تستفيد من تطوير وتحسين إمكانية الحصول على المطبوعات سواء عن طريق استمارة النسخ الأصلية منها أو استعادة صورها.

تطوير وتحسين الاستعدادات الدولية المطلوبة لاسترجاع المعلومات التي تضم المواد المكتبية، ويشمل ذلك عمليات التكشيف، الاستخلاص، الفهرسة الموضوعية، التصنيف والترجمة:

تؤدي زيادة كمية المعلومات والوثائق التي صدرت والتخصص الدقيق للمتندين بالمكتبات والمعلومات إلى أهمية اختيار المعلومات بطريقة تركز على وضع نظام إعلام مناسبة مع المحافظة عليها. وسوف يتم تحسين التطور إذا أعطينا أمثلة بعض التقنيات الخاصة بالأدلة الموضوعية أو الوصفية في كافة السجلات الموجودة، ويمكن أن نذكر أن هذا المجال تطوير شبكة نظام الفهرسة المروعة آليأ التي سوف تفيد رغم المشكلات التي ستنتج عنها. وسوف يكون نقش المعايير العامة المطلوبة لعرض وتبادل المستخلصات والكشافات من المشكلات التي ستظهر في مجال التكشيف والاستخلاص. ويقوم العجز في التقنيات المطلوبة لهذا المجال على عدم وجود تقني موضوعي يؤدي إلى الوصول إلى المادة وعدم وجود الخاذا المطلوبة للاقتصاص من الجرائد وقلة سجلات الوثائق المروعة بالحاسبات الآلية، هذا بالإضافة إلى أن المحاوز اللغوية تقيد تدفق المعلومات ما يشجع وجود تسهيلات مرغوب فيها في مجال الترجمة وخاصة أن معدل
صدور المطبوعات على المستوى الدولي يسير بسرعة تستدعي التعاون الدولي في مجال الترجمة للاحجزة هذه الزيادة وخاصة أن عملية الترجمة مكلفة.

وبيَّنا تعتَن نظم الإعارة بين المكتبات التصنيف الدولي الموسع وعمليات الاسترجاع التي سبق ذكرها مهمة فإنها تعتبر بلا شك الشيء الوحيد الذي استفادته المكتبات القومية من نظام الإعلام الدولي الحالي رغم وجود فوائد عامة أخرى تتضمن الآتي:

أثر البحث والتنمية وال تقنيات المطلوبة في توسيع وزيادة أثر الترتيبات التي تم وضعها في المجلات السابقة:

تعزز عدد المكتبات العامة التي تنظم شبكة الفهرسة المقرورة آليًّا ما يستدعي الاستناد من هذه المكتبات في مجال التخطيط التعاوني المطلوبة لتنمية هذه الشبكة، ومن فوائد ذلك: نشر الخريطة المرتبة حتى يكون لهذه الشبكة أن تشارك وتعرف النظم المرتبة في المكتبات التي تقدمها والميزات التي توفرها تلك المكتبات (وكما للكثير سعر وظروف الحصول على المنافع)، هذا بالإضافة إلى العمل على تغيير نظام التبادل الحالي واستبداله بنظام يقوم على التبادل متعدد الجوانب.

وفي الوقت نفسه هناك تطورات هامة تأخير طريقها إلى الظهور في محبي الاتصالات القائمة، وكما على ذلك انتشار شبكات توزيع الطرود، وهناك احتمال أن تتمول المكتبات العامة عمليات الاتصال ما سوف يكون له أثر في زيادة الصلة بين المواد المقرورة بالحاسبات الآلية وبين الفهرس الموحدة. ويتم الاتصال في الوقت الحالي بطريقة معقدة تقوم على خزان المعلومات على شرائح مخزنة، وإذا وضعنا في اعتبارنا طول المدة التي سوف يستغرقها تطوير خطط وضع المكتبات القومية بواسطة الحاسبات

196
الآلية فإنه يصبح في الأمكان استخدام الوسائل التي قامت الحاسبات الآلية بتطويرها وزيادة وتعزيز التعاون بين المكتبات القومية والداخلة في هذا المجال.

وإذ هذا تستفيد المكتبات القومية بصفة عامة من تشغيل ووضع وإجازة التكنولوجيا المطلوبة للإمارة الدولية بين المكتبات ومن تسجيل وتيسير المواد وخاصة- كما سبق الإشارة في الموجز الذي ذكر سابقا- تلك التي تتبع النظم الدولية، مثل الربط البيليوجرافي الشامل، نظام سلام المعلومات الدولية، شبكة الدولية للفهرسة المرونة، والاستعدادات الحالية المطلوبة لإجازة المعايير الطويلة المدى، ويوجد الآن أكثر من هيئة دولية تتولى إعداد التكنولوجيا المكتبية، منها قمة المنظمة الدولية للقياس والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، وقد زاد معدل إصدار التكنولوجيا في مجال المكتبات إذا قام الاستعدادات المطلوبة لذلك على تعرف المستقلين هذه العملية، وسوف يكون معدل إعداد التكنولوجيا المكتبية في المستقبل أسرع من معدله الحالي إذا قامت بذلك هيئة لها ميزانية كافية وتضم عدداً من العاملين الأكفاء، وأيضاً إذا كان هناك تخطيط واضح للمهام التي يقوم بها كل من المنظمة الدولية للقياس والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات في مجال إعداد التكنولوجيا.

تخطيط وإعداد وتدريب القوى العاملة في مجال التوثيق والمكتبات والمحفوظات:

تعتبر كفاية إعداد هيئة من العاملين تعمل في برامج الاعلام القومية 197
الدولية مهمة لتقديم وتنمية هذه البرامج؛ فإن جانب الاعتبارات القومية سوف تستفيد المكتبات العامة قليلاً مباشرة وموجبة من وجود هيئة من العاملين الأكفّاء المطلوبين للتعاون في إنجاز خدمات وبرامج الإعلام القومية بها، وكذلك على المستوى الدولي برنامج عملية للتعاون (مثل برنامج الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات وبرنامج اليونسكو الخاص بالضيافة البليوجرافيك الشامل) سوف يتوقف تقدمهم وتطورها على وجود القوى العاملة المدربة التي تتولى إنجازها. وتضحّب قيمة هذه النقطة بالنسبة للدول التي لا يوجد بها مهن إعلامية متطورة والتي يؤدي وجود عدد مناسب من العاملين ذوي الخبرة المحددة في مجال الإعلام بها إلى تقدم هذه الدول في هذا المجال.

ولجه جانب تعرف كل دولة على مستوى الكفاءة المطلوبة في إعداد العاملين، والمؤهلات الأساسية فإن هناك حاجة لغرض الترتيبات الدولية الخاصة بالتدريب والبحث في مجال الإعلام وفي مجال اتساع شبكات الإعلام الدولية وتمثّلها، ومثال لذلك يضح أن هناك حاجة للدراسة والتدريب وتطوير العمل المنظم على المستوى الدولي، ويمكن تحقيق بعض الأشكال التي يمكن أن يقوم على يد منها معهد عالم للعلوم وتكنولوجيا الإعلام يعمل كمنصة عالمية تشرف عليه هيئة دولية مناسبة، وينبغي القبول به بصورة مقصورة على المهاجرين على مؤهل جامعي، وقد يكون عدد أعضاء هيئة التدريس بهذا المعهد من الأساتذة المشرفين والمستشارين بالآليات صغيرة في البداية، وذلك فแนวทาง وجود المرونة الكافية لاتباع خبراء من الخارج يتولون معاونتهم. ويمكن أن يكون الهدف الأساسي لهذه المؤسسة هو: تدريب كبار المدرسين، إعداد النظم والخطط التي يتم على أساسها تدريب كبار العاملين، إعداد التدريب المطلوب للمسرين وإ الحاجة التي.
تنفيذ في تطوير الأنشطة. وقد وضع الدكتور ج. أ. أندريلا(1) إطاراً مفصلاً للمهام مؤسسة من هذا القبيل.

 hatırlانن النظام القومي للإعلام

ب môi اللكتب العامة المرتبطة بتخطيط النظام القومي للإعلام فوائد عامة من هذا الارتباط المتبادل وخاصة فيما يتعلق بتوافق التخطيط العامة وتشكيل نظم الإعلام القومي بها والربط بين هذه النظم وبين النظم الدولية للإعلام، ويمكن تدعيم التعامل في أمور التخطيط الخاصة بأي نظام قومي للإعلام عن طريقن فحصها ومناقشتها على أساس الاعتبارات الدولية، كالمنهج التخطيطي للنظام القومي للإعلام، تخطيط عمليات الإعداد والتدريب المتخصص، وخطط الوسائل التي تتبع لتطبيق تكنولوجيا الإعلام على خدمات التوثيق والكتب والمعلومات ومناقشة الأوضاع القانونية للنظام القومي للإعلام بما في ذلك حق النشر.

 المشاركة في جهاز الأمم المتحدة للإعلام في مجالات العلوم والتكنولوجيا والبرامج العالمية الأخرى المرتبطة بالإعلام

تدخلي كافة الميزات العامة السابقة ذكرها في بعض الأشكال المختلفة بسياسة الإعلام التي تبناها جهاز الأمم المتحدة للعلوم والتكنولوجيا، سوف تستفيد الكتب القومية إلى حد كبير من تعزيز

(1) أندريلا، الملاحظة السابقة، ص. 129-136. 199
جهان الأمم المتحدة للإعلام في العلوم والتكنولوجيا، وعمل المكتبات القومية في كثير من الأحيان كمركز إرشاد وتنبثق وتسريع للإجراءات القومية في مجال هذه البرامج، والجهات الأساسية التي تقوم عليها سياسة جهان الأمم المتحدة للتعليم في العلوم والتكنولوجيا، كما تم وضعها في إبريل عام 1974(1) وهي (أ) عمل الاتصالات المبدلة وتطوير المكتبات والترجمة، (ب) القيام بالمراقبة والنشر النسائي (خدمات الاستخلاص والتخطيط، تحليل وجمع المعلومات)، (ج) سد الاحتياجات والثغرات الموجودة في الخدمات القومية، (د) إعداد الشبكات والتسهيلات التكنولوجية، (ه) أشغال الأنشطة باستخدام التقنيات، الإعداد والتدريب وإعداد أنظمة الإعلام وتطويرها، (و) حل المشكلات المتعلقة بالنواحي الاقتصادية والمبيعات والتسويق، (ز) تقدم المساعدات للدول النامية.

ويتضح من القائمة السابقة ذكرها أن برامج جهان الأمم المتحدة للتعليم في العلوم والتكنولوجيا تتعامل فقط مع أغلبية الأمور الجارية الهامة المرتبطة بالنظام الدولي الحالي للتعليم، وذلك في عدا الأمور البعيدة عن مجال العلوم والأمور المرتبطة بالمفهولات.

وهناك برامج دولية أخرى تعمل في مجال الإعلام، وتتضمن برامج الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، المجلس الدولي للمحفوظات، الاتحاد الدولي للتوثيق، المجلس الدولي للاتحادات العلمية، وعدد من الأجهزة المتخصصة مثل الجهاز الدولي للتعليم النووي وجهان النووي وهو

(1) الأمم المتحدة للتعليم العلمي والتكنولوجيا (أهداف سياسة الجهاز الإعلامي)، باريس، اليونسكو، 1974.

200
الآن في دور الإنشاء ومن المرجح أن يصبح له مستقبل وأهمية مزمنة وهو جهاز الإعلام المروع إنشاؤه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويشمل على المركز الدولي لتنمية الأبحاث ومكتب العمل الدولي وجهاز الأمم المتحدة للتنمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتجاري واليونسكو(1).

خاتمة

التحديات التي تواجه المكتبات القومية

يذكر باول بـسيري(2) التحديات التي تواجه المكتبات القومية في العبارات الآتية:

بكل تأكيد سوف تستمر المكتبات القومية في تأدية دورها التثقيفي والترفيهي في المجتمعات التي أوجدتها، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يكون هذا الدور أساسياً أم ثانوياً؟ هل يكون إيجابياً أم سلبياً، تقدمياً أم رجعيًا؟ هل تستطيع المكتبات القومية مواجهة احتياجات الإعلام الأساسية؟ هل توفق في تغيير تلك الاحتياجات والتحديات؟ وسوف يقرر التغيير على المكتبات القومية من الخارج في بعض الأحيان إذا لم تتناول هي تطويرها نفسها، كما أنها سوف تعمل في أحيان أخرى مثل المؤسسات التي وجدت لإرضاء الاحتياجات الجارية، ومن الأمور أن تبدأ المكتبات القومية بعملية التغيير والمشاركة في الاحتياجات والحلول.

(1) صحيفة الأخبار رقم 1 (أبريل 1975) تصدرها مجموعة الدراسات الملحقة بكتاب العمل الدولي. 1211 جنيف 22 (سويسرا).
(2) بروتوللي. المكتبات القومية (دراسة قدمت للمؤتمر الدولي. جاميكا). 26-29 أبريل 1972.

201
والإضافة إلى التحدي الخاص بالمحافظة على خدمات المكتبة المركزية (كما هو مطلوب) وتحسينها وتطويرها وتوزيعها فإن المكتبات القومية تواجه تحديات لا بد من وضعها في الاعتبار تدخل في نطاق نظامها القومي للإعلام، وفي نطاق النظام الدولي للإعلام، ولقد وردت الأفكار الخاصة بالنظم القومية للإعلام، وذلك الخاصة بالنظام الدولي للإعلام، في تضمن هذا المقال. أما التحديات الرئيسية فهي: تولي دور قيادي في نطاق مفهوم النظام القومي للإعلام.

وتضمن الفروض الرئيسية في هذا المجال:

أولاً: تولي دور قيادي في تطوير السياسة القومية للمكتبات، وهكذا عدد من أشكال التطور ينبغي وضعها في الاعتبار عند وضع إطار هذه السياسة، وهي: (أ) كافة المصادر القومية وخدمات المكتبات (الموجودة والممتلكة) لاحتياجات المنتفعين، (ب) تدريب الاستخدام السليم للمصادر من خلال المشاركة في المصادر والإجراءات وتبادل الإعارة بين المكتبات وأي إجراءات تعاونية أخرى، (ج) تنصيب المهام المتاحة التي تتولاها منسوبات أجهزة الحكومة والقطاع الخاص، (د) الامتيازات القانونية، وتضمن كفاية التشريعات الخاصة بخدمات المكتبة وعملياتها، والوسائل التي تجعل كافة الميزات مناسبة لاحتياجات المنتفعين بالكتبة، المؤلفين، الناشرين، ووسائل القطاع الخاص، (ه) القيام بإعداد الإحصاءات والتقنيات التي تساعد على ترشيد استعدادات المكتبة وأداءها واتجاهاتها، (و) إعداد البيليوجرافيات والمعايير المطلوبة لمقابلة احتياجات المنتفعين وت kişiهد التعاون والمشاركة بين المكتبات. (ز) وضع مستويات مناسبة لأبحاث المكتبة وتطورها مع تقدر احتياجات المنتفعين، (ح) وضع مستوى مرض لتكلفة التقنيات الحديثة، (ط) كفاية (الموجودة}

202
والمحتمل) من القوى العاملة بالمكتبة ووضع المعايير المطلوبة للتدريب وأي استعدادات مهنية أخرى في مجال المكتبات.

ثانياً: تخطيط وتنمية خدمات مكتبة الدولة بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات الأخرى، وكمثال على ذلك الأجهزة الحكومية المهتمة بالإعداد الفني ويجياعات المنتفعين على كافة مستوياتها؛ وتتضمن الاحتياطات العملية لهذا التخطيط والتنمية ما يلي: مراجعة خدمات مكتبة الدولة ومدى استعدادها للقيام بتوحيد المشكلات الموجودة والمحتلة والفرص المتاحة لتحسين خدمات المكتبة (وكمثال على ذلك مراقبة احتياجات المنتفعين بالمكتبة والاحتياطات الأخرى لخدمات المكتبة التي سبق توضيحها لوضوحها في الاعتبار عند إعداد سياسة قومية للمكتبات.

توجه الخدمات المناسبة لمواجهة المشكلات وانتهاء الفرص للكتاب (بعض الأفعال التي ربما تكون مناسبة للظروف المتاحة هي تمديد ورفع مستوى برامج خدمة المكتبة التوثيقية نفسها واستخدام المصدات المناسبة واجهزة التمويل لتقديم المكونات المطلوبة للبرامج الجديدة، عقد المؤتمرات والعلاقات الخاصة بالمكتبات والهيئات الأخرى تنديلاً أو عاولة تدلل مشكلات معينة (وكمثال لذلك تطوير شبكة المكتبات)، ترويج وسائل الاستخدام الأمثل للمصادر وذلك من خلال ترويج فكرة المشاركة في المصادر والإجراءات واستخدام نظام الإعارة بين المكتبات أو أي استعدادات تعاونية من شأنها التوصل إلى المعايير والتقنيات ووسائل الإرشاد والاتفاقيات الدولية المهمة وملكها الاتفاقات.

٢٠٣
المشاركة بنطاقات في تنفيذ وتنمية النظم القومية للإعلام بشكل شامل

هناك عدد من العوامل التي جعلت للمكتبة القومية وضعاً مركزياً بالنسبة لتنفيذ النظم القومية للأعلام وتخطيط أعمال التوثيق والمكتبات والمحفوظات، وتتضمن هذه العوامل اتجاه المكتبة القومية لتنمويا مكانة مرفقة في مجال النظم القومية للأعلام، حجم المكتبة القومية وسوق الخدمات والصادرات التي تساهم بها في مجال النظم القومية للأمم، هذا بالإضافة إلى أنه إذا قارنا المكتبة القومية بأجهزة الدولة الأخرى العاملة في مجال الإعلام وجدنا أن أهمية المكتبة القومية تجلبها تنويا مكانة مرفقة. وبناء تونل المكتبة القومية إعداد المشروعات التعاونية مع الأجهزة الحكومية الأخرى وتؤكد عليها فإنه يمكن أن تنبؤ الدور القيادي في عمليات التخطيط المطلوبة لخدمات التوثيق والمكتبات والمحفوظات، وتنبؤ على المكتبة القومية البدء بتقديم المذكرة وخاصة ما يتعلق منها بسياسة الإعلام القومي إلى كافة الأجهزة الحكومية العاملة في مجال التوثيق والمكتبات والمحفوظات وفي المجالات التالية:

رغم أنه سبق عرض المهام والاحتالات التي ينبغي أن تتناولها المكتبة القومية فيتطلب التأكيد هنا على أهمية أن تقدم المكتبة القومية المذكرة بالنسبة: أولًا: أهمية مكونات المكتبة الداخلية في نطاق النظم القومية للإعلام، ثانياً: كفاية الاستعدادات التنظيمية لوضع وتخطيط سلامة الإعلام القومي، وثالثاً: كفاية التنسيق في نطاق النظم القومية للإعلام ككل وفي نطاق التوثيق والمكتبات والمحفوظات بصفة خاصة.

وقد ورد في ص 18 و19 من الأصل الإنجليزي من هذا المقال تحديد
لرؤوس موضوعات خاصة بدراسة يمكن أن توجه نحو استطلاع الإمكانية والرغبة في النهوض بخدمات الإعلام القومي وتسليطها، وكما كان هناك مزيد من التنسيق المرغوب فيه كان ذلك مؤثراً أولاً على التوثيق والكتب والمحفوظات كخطوة أولى نحو تنسيق أوسع مع النظم القومية للإعلام.

المشاركة في تنمية وتخصيص النظام الدولي للإعلام وفي اتخاذ المطلوب نحو تأثيث مكتبات الدولة والمنتجات بها بشكل فعال على المستوى الدولي

هناك العديد من المجالات التي تدخل في نطاق النظام الدولي للإعلام، وينبغي أن تضمن الكتب القومية في اعتبارها، وهي: (أ) الاستعدادات الدولية لتسهيل عملية الحصول على المواد المكتبية سواء بالإعارة أو التصوير، (ب) الاستعدادات الدولية الخاصة باسترجاع المعلومات التي تضمن المواد المكتبية، ويضمن ذلك إعداد الكشفات والملاحظات والملخصات والفهرس الموضوعية والتصنيف والترجمة، (د) الأغراض والتحديات المطلوبة لتسهيل مجال البنية السابقة وجنى ثمارها، (ه) التخطيط لإعداد القوى العاملة المطلوبة لأعمال التوثيق والكتب والمخطوطة، (و) Participation في إعداد الخطط الخاصة بالنظم القومية للإعلام (ز) المشاركة في برامج جهاز الأمم المتحدة للإعلام في العلوم والتكنولوجيا وفي غيرها من برامج الأجهزة الدولية الخاصة بالإعلام.

وعند ذكر هذه المجالات في ثنايا المقال لوحظ أن الاستعدادات الدولية كانت غذائية بصورة عامة، وقد قامت مجموعة صغيرة من الدول بإدخال بعض التحسينات في مجالات معينة، وبذلك أصبحت تتمتع بهذه التحسينات والمشاركة في اقتصام المنافع العامة لبعض المجالات الخاصة. ويمكن أن يكون للمنافع العامة أثر فعال إذا تبنتها مكتبات قومية بتيوك الإعلام فيها

205
مكانة مرفقة، أو يكون للتوثيق بها شأن، وكذلك يكون للأبحاث المقارنة النامية والمتطورة ومشاريع التنمية (مثل الأمثلة) والمشاركة الفعالة في برامج جهاز الأمم المتحدة للتعليم العلمي والتكنولوجيا والتخطيط النامي للنظم القومية للإعلام أثر فعال.
وسائل الإعلام في خدمة رجل الشعر

تجري بعض الدول العديد من البحوث للوقوف على أثر فائدة يمكن تحقيقها من استخدام وسائل الإعلام الجديدة في تعلم الكبار. وقد تبين من هذه الدراسات أن المكتبات العامة لا تستغل تماماً جميع وسائل الإعلام التي في حوزها.

يتعثر للمكتبات العامة خاصة خلال العقد الثامن أن تنقل أن العمليات الأساسية التي تدخل في تعلم الكبار تعتمد جزءاً من وظيفتها اليومية سواء كان ذلك في الدول المتقدمة أو في الدائرة النامية، بل ينبغي عليها أن تدرك الدور الرئيسي الذي ي양 على عاتقها في نقل الوعي الفكري وإثارة الخيال أو تطوير تعلم الكبار باستخدام مختلف الأشكال من وسائل الإعلام المتعددة. ويتطلب هذا المسؤولية إعداد موارد تعليمية تخدم مجالات أوسع وأكثر تعقيداً من المجالات التي تقدمها المكتبات العامة التقليدية.

وما يدعو للأسف أن المكتبات العامة لا تبدي اهتماماً كبيراً بالأشكال المتعددة للمعلومات والمعارف الجديدة التي تتاح لها خاصة في الدول التي تدب دولاً متقدمة، وهذا لا يعني أن مثل هذه المواد لا تصل إلى المواطنين، وإنما يعني أنها تصل إليهم عن طريق آخر خلاف المكتبات العامة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن المسؤولين عن المكتبات لا يستفدو من الوسائل
المختلفة المتاحة لديهم لمواجهة احتياجات رواد المكتبات.

وهناك تخلف زمني يوجد بصورة نسبية في بعض البلدان بين عدد قليل من المكتبات التي أظهرت مقدرة على استعمال وسائل الإعلام المختلفة وبين أغلبية المكتبات الأخرى التي تباطأت إلى حد كبير - لسبب أو آخر - في استعمال مثل هذه الوسائل في خدماتها المقدمة إلى الكبار والطلاب.

وليس مما شك فيه أن رواد المكتبة العامة يهمهم الحصول على أشكال أخرى من المواد غير المطبوعة. فإذا فشلت المكتبة في تأدية رسالتها لتوفير مثل هذه الأشكال المنوعة بحيث تكون في متناول روادها فإن ذلك تدفعهم إلى اللجوء إلى أماكن أخرى تضطلع بالمهمة التي كان ينبغي أن تقوم بها المكتبة العامة للحصول منها على هذه المواد.

وحدث هذا حينا تحاول المكتبات العامة توسيع خدماتها كما تشمل على وسائل الإعلام الجديدة فقتال بالأشكال الداخلية للمكتبات التي تعرقل تقديمها لتحقيق أغراضها، فن تأثيرية نجد أن فريقاً من العاملين في الدوائر المكتبية يعودون فكرة التغيير تماماً، ويصرون غالباً حكمهم سلماً يفلس اتجاه استخدام الوسائل الجديدة، ويبحثون من قدرها قبل أن تستحض الفرصة لإثبات جدارتها، في حين نجد أن البعض الآخر يعلنون أمالاً كبيرة على ما ستحقيقه هذه المواد من نتائج، ثم تفتر جماعتهم إذا لم تحقق النتائج التي كانوا يقصرون إليها.

وجمل الحديث أنه قد نتج عن تقديم وسائل إعلامية وتربيوية جديدة في المكتبات العامة بعض الخلافات العميقة بين العاملين في الحقل المكتبي بالنسبة لنظرتهم إلى الجمهور وتقدم الخدمات له على سواء.

٢٠٨
وعلى أيّة حال فإن هذه الخلافات لن تعود العملية التعليمية التي تم
عن طريق مختلف أشكال وسائل الإعلام، ولذلك يتطلب أن تدرك
المكتبات الوضع الحالي. كما ينبغي عليها أيضًا أن تتوقع تغييرات مستمرة،
وأن تطوع خدماتها في ضوء الابتكارات الجديدة للوسائل.

ويمكننا أن نضع خطوات إرشادية في هذا المجال لتطوير مهام المكتبات
العامة، ولذا ينبغي أن نتقني نظرة على ما تقوم به بعض المكتبات العامة
ومكتبات المدارس في عدة دول في ميدان تعلم الكبار، فمن ذلك
أن نستخلص بعض الطرق التي تعالج بها المشكلة، كما يمكن الإجابة على
التساءلات التي تطرح عن مدى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة للإعلام
في خدمة تعلم الكبار.

فنجد في السويد مثلًا أن الشخص الذي يستخدم الوسائل بوعي
وإدراك ليس لديه مشع من الوقت للأمانة المشغولين أو لجميع المكتبات
المملوكة بالكتب فقط، فهو يدرك تماماً أنه يمكنه الحصول على المعلومات
والمعارف بالإضافة إلى المعرفة أيضاً من وسائل الإعلام المختلفة، لذلك لا
يقيد نفسه بارتباط مؤسسة أو جهة واحدة توفر له مهنة واحدة فقط هي
المهمة الأرشفية وتقصير نشاطها على المواد المطبوعة إلا في عدد مجموعة
بيئة من التسجيلات الصوتية وأجهزة التسجيل.

فقد اعتاد الطالب أن يبحث عن المواد التعليمية من خلال مجموعة
متنوعة من المواد. فهو يتطلع دائمًا إلى نواعم تعليمي حي يعطيه تجربة
تعليمية تشغيل حواسه جيدًا في آن واحد، تجربة تدفعه إلى المناقشة
والمجالدة، تدفعه إلى أن ينظر ويدني ويفكر، وهذا هو ما ينبغي أن توفره
المكتبة العامة إذا ما كانت تريد أن تستمر في أداء دورها في تعلم الكبار.
إعداد مبان للمكتبات ومراكز الوسائل التعليمية

السؤال الذي نطرحه الآن ليس خاصًا بما يجري في السويد فقط ، ولكنه أيضًا خاص بما يجري في الدول الأخرى ، وهو لما نستمر في إنشاء مكتبات جديدة سوف يصبح من الصعب في زمن بسيط - قد لا تتجاوز خمس سنوات - استخدامها كمراكز لوسائل الإعلام المختلفة؟ أثبت التجارب أن محاولة إنشاء مكتبات وسائل الإعلام تتطلب مساحة تساوي المساحة المطلوبة لمكتبة رئيسية مركزية تقدم خدماتها لخمس ألاف شخص. كما نجد أيضًا أن المكتبات الفرعية تحتاج لاستيعاب مجموعات الوسائل إلى مساحة أكبر وتسهيلات أكثر مما سبق تخطيطه في نظام المكتبات العامة.

وجد أن بعض المكتبات الفرعية بشمال أمريكا التي بنيت خصيصًا لخدمة جامعات تتراوح عددها بين 4000 و5000 نسمة وحاول أن تلبى الطلبات على الوسائل المختلفة على أوساط نطاق قد صممت على مساحة تزيد على 20000 قدم مربع. وإلى جانب هذه المساحة الكبيرة للمكتبة نجد أيضًا زيادة في عدد العاملين بها، فمراكز وسائل الإعلام هذه تتولى عملية توفير الوسائل على نطاق واسع، ولذا فهي في حاجة إلى ما بين 10 و15 من أمناء المكتبات، بالإضافة إلى عدد من الفنيين والمهنيين المختصين بالتوزيع وإعداد البرامج.

ولكن مثل هذه المساحة الواسعة ليست مطلوبة في كل الظروف، ففي فرنسا وضعت الحكومة الوطنية عدة إرشادات ينبغي مراحتها قبل حصول المكتبات على الاعتمادات المالية، من بين هذه الإرشادات ما يتعلق بالمكان الطول لمجموعات التسجيلات الصوتية، كما تحدد مساحة المكتبات تتراوح بين 20 و70 متراً مربعاً في المناطق التي يتراوح تعدادها السكاني.
وفي اليابان نجد أن اللجنة الفرعية لجامعة التربية الاجتماعية لوزارة التربية قد أعدت مقاييس لتوفر المواد السمعية والبصرية في مكتبات المدن والقرى، بحيث تتوالى هذه المكتبات مسؤولية استخدام الصور الفوتوغرافية والجدول البياني والتسجيلات التلفزيونية وشرائح التسجيل التلفزيوني والأفلام التلفزيونية والأفلام التي تستخدم كمواد تعليمية، كما ينبغي عليها إنتاج نسخ إضافية من هذه الوسائل، وأن تعمل على صيانتها وتوفير معلومات مرتبة عنها، وأن تعمل أيضاً على توفير خدمات المبتكتر وطبع الوثائق.

أما في بعض الدول الأخرى، وخاصة في شمال أمريكا، فإن مباني مراكز المواد التعليمية تنافس المكتبات العامة الموجودة فعلًا، فهي قد صممت كي تخرج بالمكتبة العامة من نطاق عملها التقليدي الذي يحصر في الكتب فقط إلى باقي الوسائل الأخرى، وفي الواقع يعتبر مركز المواد التعليمية مكتبة، ويجوز أن ينشر محوياته أكثر من المواد المطبوعة عن طريق نشر المعلومات والمعلومات مسجلة على شرائح أو في أفلام أو في الأشرطة التلفزيونية وبيانات الحساب الآلي إلى غير ذلك من الوسائل.

ولكي تؤدي هذه المراكز التعليمية وظيفتها بفاعلية أكبر أصبح عليها أن ترتبط كلية بجماعات المواد المطبوعة، وأن تدمج في نظم الهيكل الخاصة بأغراض استرجاع المعلومات، وعليها أن تشارك أيضاً في شبكة التوزيع بالكتبة العامة.

اختيار الوسائل

يعتبر مجال اختيار المواد هو المجال الرئيسي الذي يحتاج إلى تطوير في
يعد استخدام الوسائط المختلفة في المكتبات موشعاً. فمنذ عام 1965 تقوم المكتبات العامة بالتعاون في تقديم الوسائل للأطفال والكبار على حدد سواء. وتتلقى هذه المكتبات إعانات مالية من الحكومة من أجل الوسائل السمعية والبصرية إلى جانب المكتبة العامة باشراك مع قسم الوسائل السمعية والبصرية بالمكتبات العامة عام 1971 بإجراء مسح للخدمات السمعية والبصرية في المكتبات العامة بالداخليك، وقد ظهر من بين نتائج هذا المسح أن 130 مكتبة بها أمانة مكتبات متخصصة، وتشمل 19 مكتبة بخلاف أنواع الفنون التصويرية والمستقلة، و4 مكتبات تعرض هذه المادة للجمهور، ويفقد عدد قليل جداً من المكتبات بشراء المواد والوسائل الأخرى خلاف الكتب.

ويبين نجد في السويد أنه لا يوجد تشريعات أو قوانين للمكتبات تتناول استخدام الوسائل السمعية والبصرية فإنه قد تم وضع بعض القواعد والمعايير عام 1949 لتعريف المواد الأخرى خلاف الكتب. وفي فنلندا تتبني المكتبات العامة إعانات حكومية للوسائل السمعية والبصرية، مثلها مثل الوسائل المطبوعة (الكتب).

وقد أكد اتحاد المكتبات في نيوزيلندا أنه لا ينبغي أن يخضع اختيار الوسائل في المكتبات العامة بشكل معين. وكذلك ينبغي أن يخصص المكتبات العامة الكبيرة مجموعات من التسجيلات والأعمال الفنية لفرض الإعارة. وفي حالة توافر الخدمات الموجهة لموضوعات هذه الوسائل لا بد من أن يتولى ما لا يقل عن إثنين من أمناء المكتبات القيام بهذه الأعمال الفنية المختلفة.

٣١٢
وفي كندا نجد أنه منذ عام 1945 تقوم المكتبات العامة بتوفير خدمات الوسائط السمعية والبصرية مجانًا للجمهور، إلى جانب المدارس العامة، على أنه بالرغم من أن هذا التقليد قد اتبعت منذ زمن بالنسبة لاستخدام الوسائط السمعية والبصرية في المكتبات الكندية فإن هذه الوسائط لا تلقى قبولًا تامًا في جميع الحالات، كذلك فإن انتشار الأشكال الجديدة للوسائط السمعية والبصرية ليس كاملاً أبدًا. وترجع معارضة أمانة المكتبات العامة للتوسع في مجموعات الوسائل السمعية السمعية والبصرية إلى اعتبارين، أولها أن الاستثمارات التي سبق تحديدها يعتبرها المسؤولون كافية، وثانيها التراخي في استبعاد الوسائل القديمة واستبدالها بالوسائل الحديثة.

وستطيع أن نستند من التقدم الذي على التغييرات التي محدث مستقبلاً، فهيكون مجال الاختيار أوس يكثر ما هو عليه الآن حيث يصبح ممكنًا للحصول على المادة على أفلام 8 أو 16 مم، وكذلك على شرائح تلفيزيونية 1/4 أو 3/4 بوصة في شكل البكرة (الكاسيت)، فهذه المواد ستكون من الرخص حيث يسهل للأفراد شراءها وتضمنها مجموعاتهم الموجودة بالنازل، بل أكثر من ذلك سوف يصبح في الإمكان تسجيل المعلومات المطلوبة من الإذاعات التلفزيونية وإعادة استخدامها أو تبادلها، وهذا يمكن توفير هذه التسجيلات للأفراد بالنازل بالمكتبات أيضًا. وقد بدأت في شلال أمريكا مجهودات في هذا المجال للإفادة Placement لجاهية أية صعوبات قد تنتج عن تعدد الاحتمالات التي كثير ما تجدو في الوسائل التعليمية. وليس ثمة شك في أن بعض الاضطرابات التي يصعب تجنبها سوف تسند لعدة سنوات، ولذا يقضي الأمر اتخاذ المزيد من الإجراءات النظامية المهمة.
المهيئة الوطنية لاستخدام الوسائل السمعية والبصرية

تتعلم كثير من المشكلات التنظيمية في المكتبات النامية بطريقة تقليدية على أساس قومي بمثل الطريقة التي كانت تتعلم بها المشاكل الخاصة بتنظيم الوسائل الأخرى.

في الولايات المتحدة الأمريكية قامت الجمعيات الوطنية والهيئات الحكومية وجامعة الدراسة التي تقوم الحكومة في الجامعات والكليات المختلفة بإجراء دراسات متنوعة تناولت أكثر أشكال الانتشار فاعلية وتنظيم استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة على أوساط نطاق في مجال التربية. وبعد الجلسة الإعلامي للجامعات أول هيئة وطنية متخصصة تم إنشاؤها في هذا المجال، وقد أنشأها مؤسسة كيلوج عام 1964 لابتكار وسائل جديدة لتبادل المواد التسجيلية وتأسيس وسائل ميكانيكية جديدة لنقل المعلومات بين الجامعات. كما بدأ في الوقت نفسه تقريباً مشروع انتكس في معهد «ماساتشوستس» التكنولوجي، وكان الهدف منه هو تطوير التفاعل بين الإنسان والأجهزة الإلكترونية. وقد شكلت حكومة الولايات المتحدة لجنة للمعلومات التكنولوجية والعلمية، وقد وضعت هذه اللجنة تقريراً عام 1967 عن تنظيم تبادل المعلومات، وبعدها عمل لجنة الإعلام العلمية والتقنية التي أنشأتها أكبر الأكاديميات التعليمية بالولايات المتحدة.

هذا وجد أن اتحاد المكتبات الأمريكي قد عكف عدة سنوات على دراسة طرق تنظيم وفهرسة الوسائل، وقد وضع «أوبنس كين» تقريراً عام 1955 عن النتائج التي أسفرت عنها اللجنة الخاصة لاتحاد المكتبات الأمريكي بالنسبة للتنظيم الببليوجرافى. و جاء من بين توصيات هذا
التقرير أنه ينبغي وضع مقاييس موحدة للتنظيم الببليوغرافية، كما يجدر بإعداد بطاقات فهرس موحده، حيث أنها تقدم بيانات تفصيلية للعديد من الأفراد.

وقد أوصت جامعه الدراسة بتعيين المكتبات مراجعة بطاقات رؤوس الموضوعات، وخاصة في مجال المواد التي يتناولها الأطفال، والنظر إلى أهمية توفير كتابات عن إجراءات الفهرسة بحيث توضح هذه الكتبات قواعد تنظيم المجموعات الصغيرة، كما تحتوي على نماذج لبطاقات الفهرسة، وتضع مقترحات عن كيفية تناول هذه المواد. وترى اللجنة أن حينما يتم استخدام هذه الكتبات على الوجه الأدنى يستطيع إعداد المكتبات الأمريكي دراسة كيفية قيام المستفيدين بعمل بث ببليوغرافي يهدف إلى تطوير هذه الخطوات.

وقد تبع ذلك عمل هيئة المهات السمعية والبصرية التي وضعت تقريرها النهائي عام 1979 واقترحت إعداد الفهرس القومي ليكون في متناول الأعضاء المشتركين بدلاً من الكتبات التي اقترحها إعداد المكتبات الأمريكي، ووفق كل هذا أوصت الهيئة بأهمية تطوير المقاييس النوعية لاختلاف أنواع المكتبات تطويراً عاجلاً ليتمكن وضع إرشادات تحكم شراء المواد المطلوبة.

وقد أجريت دراسات عديدة تحت رعاية مكتب الترنيمة بالولايات المتحدة أوصت بأهمية المبادرة بإلغاء الخطوات المطلوبة لوضع نظام قومي للإذاعة الببليوغرافي للمواد المختلفة، ونتج عن هذه الدراسات وضع نظام لمراكز الإعلام الخاصة بالبحث التربوي، وقد أنشئ أحد هذه المراكز في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا لخدمة الدولة. ويمكن استرجاع المعلومات
من جهاز الحاسب الإلكتروني بجامعة ستانفورد على أي مسافة تبعد عن المركز. ويوجد كذلك مركز توثيق تابع لمركز أعلام البحوث التربوية في جامعة «مينيسوتا»، ويشترك هذا المركز مركز أعلام البحوث التربوية في كاليفورنيا في الأهمية بوسائل الإعلام الأخرى خلف الكتب.


وفي كثير من الدول تبذل جهودًا مثيرة لوضع معايير قومية ببعضها يتصل بالمشروع الكبير الخاص بوضع تنظيم بليبيوجرافيا دولي ويشير على تنفيذه الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات.

وبداي بالذكر أن إمكانيات القيام بعمل دولي مشترك يعتمد أساساً على أنشطة الوكالات والمؤسسات الوطنية، إلا أنه ينبغي أن يضع هذا العمل للاتفاقيات التي أجرتها الأنشطة الوطنية الخاصة، وتتولى قيادته الجماعات الدولية الحكومية وغير الحكومية.

وقد أسفرت الدراسة التي أجريها كل من «برس. س. جروف».
و هرمان. ل. توتز، عام 1969 عن التنظيم البيولوجي لوسائل
السمعية والبصرية في الولايات المتحدة عن التوصيات الآتية:

1- إطلاق اسم «وسائل الإعلام» على جميع المواد الإعلامية وإعادة
النظر في المدارس الحالية الخاصة بعلوم المكتبات والإعلام حيث تصبح
مدارس لعلوم وسائل الإعلام.

2- تخصيص أكبر حصة من ميزانية الخدمات الفنية للمكتبات لتنظيم
وسائل الإعلام المختلفة.

3- إعداد قوائم موحدة لكل من الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة على
مستوى الدولة والمستوى القومي والإقليمي والدولي.

4- أن تعطي المكتبات الوطنية بالولايات المتحدة اهتماماً متساوياً
لوسائل المطبوعة وغير المطبوعة.

5- يشكل مجلس لوسائل الولايات المتحدة يضم ممثلين من مجال
اختصارات المجالس القومية وجلس الوسائل التربوية والجمعية الأمريكية
لعلوم الإعلام والأكاديمية القومية لعلوم.

6- اتخاذ التدابير المطلوبة لتأمين الخبرة المهنية للمعايير الموجودة الآن.

وتتم الدول الصغيرة اهتماماً خاصاً بأثار السياسات والخبرات المتطورة في
dول الكبرى الفنية من حيث الوسائل. كما تبدي كثير من الدول اهتماماً
باختراق الطرق المتوفرة لوسائل الإعلام المنتشرة
بخارجان، وفي دول مثل الهند أو باكستان أو إيران أو مصر - حيث
الفنون تم يستغل بعد انتقالاً مثيراً ومظهر آثاره كاملاً - نجد

217
اهتماماً متزايداً بالحصول على نتائج إجتماعية طيبة عند استخدام الوسائل المختلفة.

دراسة عن وسائل الإعلام والمكتبة

هناك عدد قليل من الدول أجرت دراسات مستفيضة حول موضوع استخدام مواد الإعلام المختلفة - خلاف الكتب - في المكتبات، فقد أجريت دراسة في المملكة المتحدة عن استخدام وسائل الإعلام في ميدان التربية، ووافق المجلس القومي لتكنولوجيا التعليم على إجراء دراسة عن أثر استخدام وسائل الإعلام والتعليمات في تنظيمها وإصلاحها، ولاحظ المجلس التغيير السريع الذي حدث بين تعلم المدرسين وتعليم المتعلمين نتيجة استخدام المتعلمين لأجهزة خفيفة ورخيصة يمكن استعمالها بأنفسهم أو في جياعات صغيرة، كما قامت جامعة «سيسكس» بتنفيذ مشروع استغرق ثلاثة أعوام قام بتمويله مكتب الإعلام الفني والعلمي.

ومن بين ما ينبغي أن تحتوي على المكتبة من نشاطات تنظم دورات دراسية في مجال إنتاج وسائل الإعلام وإعداد خطط للمشروعات التلفزيونية المختلفة. ونستطيع أن نجد في مكتبة بريتون العامة مثالاً لاستخدام المواد السمعية والبصرية لتعليم مجموعات خاصة من المتدربين على المكتبة.

ولا يوجد أدنى شك في أن طبيعة خدمة المكتبة العامة سوف تتغير بتغير حاجات المتدربين من الكبار على المواد الإعلامية، ولذا ينبغي التحقق دائمًا من استخدام المكتبات للوسائل الإعلام. ففي إسبانيا أنشئت المراكز الثقافية في عواصم الأقاليم وفي المدن الكبرى لمواجهة احتياجات الكبار. وتتضمن هذه المراكز مكتبة عامة وصالة للإجتماعات وقاعات لسينما
والخطط الموسيقية والندوات والمحاضرات، وفي بعض المراكز نجد أيضاً متحفاً وحجرات للمحاضرات.

ومن بين الموضوعات الهمة الأخرى التي تتطلب البحث والدراسة العلاقة بين المواد المطبوعة ووسائل الإعلام الأخرى غير المطبوعة من حيث فاعلية التعليم والتكلفة، فبدون الإجابة على مثل هذه التساؤلات من الصعب الاستمرار في ضم المواد الإعلامية المناسبة إلى مجموعات المكتبة.

نشر والتكنولوجيا الحديثة

يرجع جزء من التوسع المطرد في وسائل الإعلام إلى تطور نشر المواد في أشكالها الجديدة.

فقد ذكر أ. ج. ب. تيلور في كتابه "التاريخ الإنجليزي" (1914-1945) أن التسجيلات الصوتية والبصرية تصبح غالباً مصادر تاريخية يمكن الاعتماد عليها في الرجوع إلى الحقائق بحيث تشكل سجلات دقيقة للحياة المعاصرة أكثر من المواد المطبوعة التي لا تبرز بصدع عما تصوره. فعلى سبيل المثال نجد مجموعات الأفلام والشرائح التلفزيونية والتسجيلات الصوتية في هيئة الإذاعة البريطانية تم وثيقة حقيقة لفترة هامة من القرن العشرين. وقد نشرت جامعة أوكسفورد خدمةً مطبوعة "التاريخ المُرئي للقرن العشرين "، وهو عبارة عن كتاب مرفق بجماعة شرائح تلفزيونية، وقد عبّأت وحدات الشرائح مثل الكتب، وغلفت الشرائح الصوتية بالورق، ونجد بعض الملاحظات مدونة على جزء من الغلاف الأمامي.

هذا وقد أدى ظهور الهيئات والمؤسسات التجارية لمثل الوضعية في
الملكة المتحدة مثل هيئة الإذاعة البريطانية وشركات التلفزيون الخاصة والأجهزة الحكومية إلى بعث أجهزة الوسائل الإعلامية المتنوعة.

وقد أعدت مجموعة فريدة من ناشج وسائل الإعلام المختلفة بالتعاون مع الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة، كما انتجت المعاهد التربوية كميات متزايدة علماً.

وقد وجد أن كثيراً من الطلبة في جامعة "مسكس" يفضلون إعداد هذه الوسائل مثل التسجيلات والشرائح وعروض الأفلام الثانية والأفلام عن أعداد المقالات التقاليدية وندوات الأبحاث، وتكون هذه الأعمال جزءاً من المجموعات التي تحتفظ بها المكتبة.

دور تخطيط المكتبة القومية

تعد المكتبة القومية في كل دولة الاختيار الواضح لنشر وربط اهتمامات وسائل الإعلام بالمكتبات العامة، ولذا حظيت المكتبات القومية بنصيب كبير من توصيات التقارير الوطنية المختلفة، فقد أوصت معظمها بأن تشمل المكتبة القومية على الخدمات السمعية والبصرية، ورغم ذلك لم يوجد حتى الآن تأكيدات عديدة في هذا الشأن، فبينا تنتظر من المكتبات القومية أن تكون قيادة التطورات المحلية فإن كثيراً من هذه التطورات تقوم به المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى. وحتى يمكن مواجهة هذا الإزدحام من الجهود المختلفة ينبغي أن يتم تطوير مجموعات الوسائل المحلية المتخصصة بحيث تصبح جزءاً أساسياً من تخطيط المكتبات القومية.

لكن من المؤسف أن المكتبات القومية كثيراً ما تتردد في استغلال مواردها المركزية المحدودة أو تحويل اهتمامها بالنسبة للكتب إلى الوسائل الأخرى
وHERE كدلائل على نجاح الجهود التي تبذل للتوصيل إلى تكامل بين الهيئات المدنية المختلفة في الدول التي أقرت سياسات قومية للإعلام وأعدت تخطيطًا قوميًا له بحيث يحدث تضافر في جهود الإذاعة الوطنية والأجاث التربوية وخدمات المكتبات كتنمیة وسائل الإعلام المختلفة على أوس نطاق.

و بهذا يمكن أن نقل فكرة المراكز القومية لوسائل الإعلام عل الفكره القديمة للمكتبة القومية.

إمداد المدارس بالوسائل المطلوبة لاستخدام الكبار

نجد في المملكة المتحدة أن النظام الذي يضم ثلاثين من المعاهد الفنية والمهنية قد تطور بشكل يسمح بإنشاء مراكز للوسائل التعليمية تخدم كلًا من الدارسين الكبار والصناعات المحلية، وقد خصص لكل معهد من هذه المعاهد حوالي 400,000 جنيه استرليني لتغطية أوجه الإنفاق على الوسائل الأخرى. أما في نيوزيلندا فهم يعملون على توفير الوسائل السمعية والبصرية بشكل منتظم لكلية ومعاهد تدريب المعلمين المختلفة.

كما نجد في شمال أمريكا على وجه الخصوص أن مواصفات المستوى التعليمي لخارج المدارس الثانوية تكون مطابقة للمعايير نفسها. ومن الملاحظ في كندا أنه في بعض أجزاء البلاد يشترط الإذاعة على الناقد التي يسهل نقلها إلى جانب المواد الإلكترونية والأفلام المادية. وقد روّي أن توفر المواد السمعية والبصرية في المدارس الثانوية عن طريق الشراء التعاوني، كما ينبغي أن توفر بها أمكنة مناسبة للاستعراض المشاهدة. وينبغي أيضًا أن توفر هذه المدارس نسخ زائدة من هذه الوسائل تكفي لسد احتياجات المناهج الدراسية.
فبينا نجد أن كل مدرسة على حدة يتزواج لديها أفلام 8 مم فإنه يتطلب الاحتفاظ بالأفلام 16 مم لدى مجموعة المكتبات المركزية. هذا ونجد في بعض المناطق أنه قد حدد حجم الاتفاق السنوي على الكتب ليكون خاصاً لكل طالب من هذه الكتب ما بين خمسة دولارات وثمانية دولارات، في حين حدد الاتفاق على الوسائل السمعية والبصرية حيث يخصص لكل طالب ما بين دولارين وأربعة دولارات. وينبغي أن تترتفع نسبة الاتفاق على النوع الآخرين في المدارس الفنية والخاصة.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتبذل اهتمامات كبيرة لتوفر المواد والهيئة التدريس بالإضافة إلى المكان المناسب. وينبغي أن يرأس أحد أعضاء هيئة التدريس المدرسة مركز وسائل الإعلام الموجود بها، ويُشترط أن يشغل هذا الشخص منصب لا يقل عن منصب رئاسة أحد الأقسام الدراسية بالمدرسة، كما ينصح أن يقوم أحد أخصائي الوسائل بمادة حوالي 250 طالباً يساعد أحد الفنيين في هذا المجال، بالإضافة إلى عدد آخر من الفنيين والمساعدين لخدمات الإذاعات التلفزيونية ووسائل الإعلام، ويمكن أن يتناقص عدد المساعدين في المدارس التي يبلغ عدد الطلبة بها 2000 طالب.

هذا وعلى المدرسين وواضعي المناهج الدراسية التعاون فيها بينهم في اختيار الوسائل، ويتولى إخصائي الوسائل المساعدة في وضع الخطط التعليمية.

وينبغي على المكتبات المدرسية تقديم خدماتها نهاراً وليلًا على غرار المكتبات العامة، على أن تتناوب المدارس فيها بينها تقديم الخدمات إلى أوقات متأخرة.
وينبغي أن تبلغ التكاليف الفنية لتشغيل مكتبة المدرسة 2% لكل طالب من متوسط التكاليف التي تصرف على الطالب في المستوى القومي، وقد بلغت هذه التكاليف عام 1969/1968 في الولايات المتحدة 41 دولاراً لكل طالب في العام، يخصص نصف هذا المبلغ للكتب، أما النصف الآخر فيغطي الوسائط الأخرى التي يتم توزيعها في كل مدرسة على حدة.

على النحو التالي:

الأفلام الثابتة:

من 500 إلى 1000 عنوان، و1500 صورة أو ثلاث صور لكل طالب، أياً أكبر.

الأفلام 8 مم:

التي يتناول كل منها موضوعاً واحداً بحد أقصى 1.5 فيلم لكل طالب، على أن يكون أقل من 50 عواناً.

أشرطة التسجيل والأسطوانات:

من 1000 إلى 2000 موضوع متضمنة في ثلاثة آلاف تسجيل أو شريط من أشرطة أو أسطوانات لكل طالب، أياً أكبر.

الشرائح:

2000 من الشرائح جميع الأحجام.

الصورة الفنية:

1000 صورة.

223
الوسائل الإيضاحية المرسومة على زجاج:

عدد 2000 بالإضافة إلى أصول الموضوعات.

كما ينبغي تخصيص أمكنة للمشروعات وعمليات إنتاج وسائل الإعلام وتخصيص أمكنة اختيارية في كثير من المدارس تعرض فيها أنشطة الاختراقات، وتتضمن استدعيات للتلفزيون والراديو ومعامل تعليمية خاصة بالحساب الآلي.

خاتمة

باستعراض الخطوات التي قامت بها بعض الدول في سبيل تطوير الوسائل الجديدة لاستخدام الكبار يتبين لنا أن المكتبة العامة لا تقوم الآن بدورها كاملاً، في حين تستغل الهيئات الأخرى مختلف الوسائل لإنتاج وتوزيع وسائل تعليم الكبار. ويظهر واضحاً في ذلك جهود عدد كبير من هذه الهيئات من أجل التنسيق والتخطيط في هذا المجال. أن تطوير مراكز المواد التعليمية التي تعمل بمفردها أو باعتبارها جزءاً من المكتبات العامة يطرح العديد من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها حول تنظيم المكتبة.

فيما ظلت المكتبة في الماضي دون منافسة مصداة لتنظيم الكتب فإنها لم تحتل بعد هذه المكانة في عالم وسائل الإعلام الأخرى. كما يضح أن المشاورة والتعاون الوثيق بين المكتبة العامة والهيئات الأخرى مطلب لا غنى عنه بالنسبة للمكتبة العامة التي تنوّي الاضطلاع بمسؤولية استخدام الكبار لوسائل غير المطبوعة.

ونظراً لما تتمتع به المكتبة من خبرة طويلة في تنظيم الوسائل من أجل
استخدام الكبار فإنها تجد نفسها تضطهد بهذا العبث دون سابق تخطيط واع أو سليم.

وفي هذا المجال ينبغي أن تصدر توصية رئيسية بأن تنزل المكتبات العامة محاولةً للحصول على مساعدات خارجية من أجل استخدام الوسائل الجديدة دون الاكتفاء بجيرانها في ميدان الكتب.

والوصية الأخرى التي تتعبد هذه التوصية تتعلق بالتكاليف، ينبغي يكون تناول المكتبات للكتب أقل تكلفة بكثير بالمقارنة بالاستخدام الكفء للوسائل غير المطبعة على مختلف أشكالها.

وحسبما ينبغي الإشارة إلى أهمية التقويم المستمر للمهام المتغيرة للوسائل الجديدة بالنسبة لاستخدامها في تعلم الكبار، فقد يرى البعض أن هناك أشياء في الحياة أكثر أهمية من استعمال الإبتكرات الحديثة، كأن يواجهوا جوالي 20 قناة إرسال تلفزيوني، أو أن يتمكنوا من التحدث في التلفون مع ظهور وجه المتحدث أمامهم، أو وجود جهاز حاسب كروبي في منازلهم. وحينئذ ينبغي على المكتبات العامة بنزل قصيرة جهدا في تفهم مكانة واستعمال وسائل الإعلام الجديدة وكذلك فهم الإمكانيات الكامنة التي يمكن تحقيقها من الوسائل القديمة التي أسرفت في العناية بها على مر السنين، وهي الكتب.

٢٣٥
معلومات العلوم الاجتماعية
دراسة عن المصادر

لم يعد في هذا المقال القاعدة التي يمكن أن تؤدي إلى إعداد دراسة عن مصادر معلومات العلوم الاجتماعية تقوم على المقال الخاص بالبحث الاقتصادي.

تعتبر العلوم الاجتماعية ذات صفة غير متجانسة شفها في ذلك شأن العلوم البحثية التي تضم العديد من النظريات والأنشطة المتخصصة المتصلة بجالس واسع من مجالات الدراسة، وحتى إذا وضعت في اعتبارنا بعض الاحتمالات العامة التي تميز العلوم فإن تقارير صفات هذه العلوم تدل على أن البحث في كل من نظم العلوم الاجتماعية يتطلب معلومات خاصة متصلة به.

يحاول هذا المقال أن يعكس الأسس العامة التي توضح كافة التفسيرات الخاصة بالعلوم الاجتماعية. ويمكن الوصول إلى الأسس العامة يتطلب وترتيب مصادر المعلومات الخاصة بالبحث في العلوم الاجتماعية. والدراسة التي تطورت في هذا المقال تعتبر «معلومات موجهة» يمكن استخدامها في البحث في مجال العلاقات الدولية، الاقتصاد، القانون، علم الاجتماعي، الثقافة وعلم الأجناس إلى آخره، ويمكن استخدامها لإعطاء أمثلة عن طبيعة هذه الدراسة. ولقد تم اختيار الاقتصاد من بين مجالات العلوم الاجتماعية لأنه -كأحد فروع العلوم الاجتماعية- يعتبر متعدد الوجوه و ויותר قام على دمج عدد من فروع المعرفة.
ويتبعي قبل مناقشة الدراسة الخاصة بمصادر معلومات الاقتصاد أن تعرف على الاقتصاد نفسه الذي يعتبر اتصاله الوثيق بالمرأة وبالاستخدام النظري والعملي المتشابك أحد النهات الخاص بطبيعته، هذا وتتفرع المعلومات الخاصة بالعلوم الاجتماعية جزئيا من الأطر التقليدية المنظمة للبحث (الأجهزة وهيئات البحث) ومن نوع مصادر البحث التي تتمثل الفئات التقليدية والدوريات من ناحية ويثنها من ناحية أخرى كثرة وتتنوع تقارير الأعمال، أخبار السوق وغيرها، تقارير البنوك، الإحصاءات والدوريات التي تصدر بصورة دورية ومشكلات الاقتصاد العملية، وإذا أضافنا إلى ذلك الصحافة بجرائدها اليومية والاسبوعية، مصادر المعلومات الاقتصادية التنوعة خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا المعلومات الخاصة بالنظم المتصلة مثل علم الاجتماع، تاريخ الاقتصاد والإدارة... الخ.

ويعد التنوع السابق ذكره لمصادر المعلومات الاقتصادية مناسبًا لتوضيح هذه لدراسة هذا وينبغي تجميع مصادر البحث في الاقتصاد في مجموعتين كبيرتين مثل مجموعة أكاديمية و مجموعة غير أكاديمية، وتضم المجموعة الأولى موضوعات قامت على البحث التقليدي والمنشآت المتخصصة بينما تختص المجموعة الثانية بالبحث الاقتصادي وتقارير أبحاث السوق إلى آخر ذلك وكثال على ذلك اتصال مبانيات المنظومات الاقتصادية المختلفة بائتم المجموعتين اتصالًا عضويًا، وهناك مجموعة هي الأساس الموحدة التي تؤدي إلى التنسيق الخاص بالمصادر من خلال هذه المجموعتين.

والقياس الرئيسي لمثل هذه الدراسة هو أن نظم المعلومات الاقتصادية ينبغي أن تعكس الاتصالات الخاصة بالبحث الاقتصادي (بحث نظري وعملي، تجميع الأبحاث بالفروع) وبهذا فإن المعيار التنظيمي والشامل (مثال مكونات المواد الخاصة) ربما ترتبط باختلافات إنسانية (في هذه الحالة 227
الخاصة بالاقتصاد) وعلى هذا في تتبع الخطوط الرئيسية للدراسة التي
ينبغي أن تكون عامة (مثال ربط المجموعات الأكاديمية والغير أكاديمية،
واحتضانات الانضباط التنظيمي) هذا بينما ينبغي دراسة فروع العلوم
الاجتماعية كل على حدة على ضوء الملامح الخاصة بجمال البحث العام.
ويقوم اكتشافات التحليل المتصل بالدراسة على القاعدة التي تقول بأهمية أن
يتفق التنظيم والشكل والاحتلال الخاص بالعلوم مع الاحتكارات الخاصة
بالبحث. وإذا نظرنا إلى القاعدة المذكورة آنفاً على أساس أنها مطابقة على
الاقتصاد يواجهنا السؤال التالي:
ما هي المعلومات التنظيمية والشكلية المطلوبة للباحثين والتخصصين
في الاقتصاد أو تلخص المطلوبة للمتخصصين في مجال المعلومات؟
لاحظ أن النوع الأول من المعلومات يتصل بأدوات البحث (مضمون
المجodb) في مصطلحات الإطار التنظيمي (جمعيات علمية، شركات،
وتسويق وكالات وكيدا).
النوع الثاني (مضمون جدول ب) ويتصل جدول ب بصادر الاقتصاد،
والنوع الثالث (مضمون جدول ج) يختص بالدوريات بين النوع الرابع
(مضمون جدول د) يشمل على خدمات إعلامية (تضم مكتبات، بنوك
معلومات، وكالات توثيق) في مجال الاقتصاد.
ويمكن إعداد دراسة عن المعلومات الخاصة بصادر أبحاث الاقتصاد
وفقاً لعدة مبادرات تكون على سبيل المثال وفقاً لنظام أجهزة البحث التي
تتولى تنفيذ هذه الأبحاث طبقاً لما بدأ المنطقة وعلى هذا يمكن أن
تتحدث عن الدولة، الأقاليم الدولية، منظمات البحث القومية، أو
الإقليمية العاملة مع دولة معينة. ويمكن أن يكون للتقييم باستخدام طريقة منظمات البحث الدولية والقومية معنى أو تفسير مزدوج ذلك أن منظمة يحتوي أن تكون هيئة دولية مثل الهيئة الدولية للإحصاء (دولة عامة) أو وكالة اقتصادية تابعة للأمم المتحدة وتحت بأوروبا (دولة إقليمية).

وتعتبر المهن التي سابقة الإشارة إليها هيئات دولية في حدود تنظيمها و مجال نشاطها أو دراستها، وعلى أية حال هناك هيئات دولية في حدود مجال دراستها فقط وكائنة على هذا النوع أمانا الهيئة الملكية للشؤون الدولية (لندن) أو هيئة الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية الخاصة بالاكاديمية السوفيتية للعلوم. وإلى من هذا يمكن أن تكون المهن ذاتية في قسم الحكومات كما يمكن أن تكون منظمات رسمية منظمات احصائية، منظمات اجتماعيات، وأجهزة منظمات يمكن أن يكون له معنى مزدوج: ربما يمكن عمل منظمة البحث- على وجه الخصام- أنشطة الاقتصاد القومي، أو ربما يركز صراحة على اقتصاد دولة غير الدولة التابعة لها. ويمكن استخدام الاعتبارات الإقليمية أساساً في تقييم الدراسات والدوريات.

وعلى أية حال فإن أكثر التقييمات المنكرة في تلك التي تم بالفرع، ويكون التقول إن منظمات البحث تنتمي للأنواع الرئيسية التالية: هيئات أكاديمية، منظمات رسمية، منظمات احصائية، منظمات اجتماعيات وأجهزة ومنظمات إدارية أو اعلامية، هذا والأنواع الثلاثة الرئيسية للنظم البحثية الأخلاقية هي: جمعيات علمية، هيئات ومؤسسات التعليم العالي ومنتديات البحث.

وتقسم منظمات البحث بنوع نشاطها الذي ربما يكون علمًا بصورة عامة (مثال هيئة العلوم القومية بالولايات المتحدة) أو علمًا اجتماعيًا بصورة عامة (مثال هيئة العلوم الإنسانية، فرنسا) أو اقتصاد بصورة عامة (مثال الهيئة 229
الاقتصادية التابعة للأكاديمية المصرية لعلوم الوراثة تكوَّن المنظمة خاصة بفرع متخصص من خلال مجال اقتصادي (دراسة التمويل، التو grassroots الخارجي) وربما تكون خاصة بفرع متداخل في مجال اقتصادي (الجغرافيا الاقتصادية) وقد تكون نحث في مجالات غير اقتصادية (مثال منظمات بحث تكنولوجيا زراعية).

هناك بالإضافة لمنظمات البحث السالفة بيانها (الوزارات والهيئات الحكومية الأخرى) هيئات أخرى تلعب دوراً ملحوظاً في الأبحاث الاقتصادية وهي المنظمات الإحصائية، المنظمات الاجتياحية والسياسية (مثال الأحزاب السياسية، الهيئات والاتحادات المهنية) والمنظمات التجارية والإدارية، وإلى جانب ذلك تلعب خدمات الاقتصاد الإعلامية دوراً بارزاً في الأبحاث الاقتصادية.

ومن الملاحظ أنه لا يوجد خط فاصل عدد من المنظمات البحث الأكاديمية وغير الأكاديمية وذلك لأن أنشطتها تتداخل في حالات كثيرة ولأن كلاً منها تستخدم خبراتها الأخرى وعلى هذا فإنه من وجهة نظر مشروعات البحث المرجعية ضروري أن توضع خدمات الاقتصاد الإعلامية بكافة مستوياتها في الاعتبار.

ومن الملاحظ أيضاً أن الاعتمادات الأكاديمية وغير الأكاديمية التي تقوم على الأسس المحددة تنطبق على دراسة مصادر المعلومات الاقتصادية أو على المصادر الرجعية الخاصة بالاقتصاد وعلى الدوريات والخدمات الإعلامية في مجال الاقتصاد. وعلى هذا سوف تشمل مصادر المعلومات الاقتصادية - إلى جانب ما سبق ذكره - على قوائم السلع والأسعار، الدولة التجارية والجغرافية اليومية والاسبوعية... الخ. وبصفة عامة يبدو أن تقيم
وتنظم أجهزة البحث بالنوع يمكن تطبيقات على المستويات المختلفة في مجال دراسة مصادر المعلومات الاقتصادية (أبرز مضمون جدول أ. 2، ومضمون جدول ب. 4).

и تخاول هذه المقالة من خلال تحليلها العام ومن خلال المثال الخاص بالأبحاث الاقتصادية أن تساهم في الجهود المبذولة لتنظيم ودراسة معلومات العلوم الاجتماعية حتى يكون تطبيق ما تتضمنه عن المجالات الأخرى الخاصة بأبحاث العلوم الاجتماعية. وهذه الدراسة كما سبق الإشارة ينبغي تنميتها بالبحث عن تفاصيل أكثر وتحسين التنظيم الخاص بالمستويات المتفرقة.

مـضـمـوـن جـدـوـل أ. 2 تنظيم أجهزة البحث في مجال الاقتصاد بالاقليم

الدولية

الدولية إقليمية

القومية (بالدولة)

القومية إقليمية

هيئات بحث وجمعيات علمية

معاهد تعليم عالي، منظمة بحث عامة (مثال أكاديميات العلوم)

امة (علوم اجتماعية)

امة (اقتصاديات)

اقتصاديات بالضرورة

اقتصاديات - متصلة (مناخة)

مثال تاريخ الاقتصاد، قوانين الاقتصاد

غير ذلك ما يتعلق بالاقتصاد (مثل زراعة- صناعة)
منظمات رسمية

- منظمات احصائية
- منظمات عامة (عامة / عامة)
- منظمات الاختصاص (على المستوى الإقليمي وعلى المستوى الوطني)
- مكاتب (دولي / عام / عالم)
- جمعيات (دولية / عامة)
- معاها تعلم عالية
- منظمات الائتلاف (مثل البنوك)

منظمات اجتماعية وجماعية

(منظمات ليست خاصة)
- بالريح، غرفية،
- مؤسسات الخاخ

منظمات العمل

- اتحاد العمل
- بنوك، هيئات تمويل
- بيوت تجارية
- هيئات تسويق
- علاقات عامة

منظمات إدارية (خاصة بالريح) عامة

- الفرع
- وكالات إنتاج
- منظمات متخصصة (متخصصة)
- (مثال علم نفس الصناعي)
- استشارات إدارية

232
<table>
<thead>
<tr>
<th>دوائر معارف</th>
<th>مطبوعات علمية عامة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مجموعة المراجع الأولية</td>
<td>مجموعة المراجع الأولية</td>
</tr>
<tr>
<td>ملخصات، كتاب دراسية أساسية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كتاب سنوي، وسائل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مناهج جمع</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>بليوجرافيات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات رسمية، وثائق (مثال خطط قومية، ميزانية)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات رسمية، وثائق الأجهزة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>والبيانات الرسمية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مراجعات اقتصادية عامة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ملخصات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كتاب سنوية مرجعية وملخصات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>(مثل كتاب سنوية لرجال الدولة)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>التقارير</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إحصائيات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ميزات ذات سمة فنية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سجل وقوائم الأسعار، قوائم</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>العلامات</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة تجارية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>قوائم تقنية (مثال في المعايير، الرخص والإجراءات)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة لغوية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة توبوغرافية</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة التواصل والتقلد</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أدلة الأسواق والمخاطر</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>المواد الخاصة بالعلاقات العامة</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

233
<table>
<thead>
<tr>
<th>مضمون جدول «جهة تنظيم الدوريات في المجال الاقتصادي»</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1 - بال область</td>
</tr>
<tr>
<td>دولية</td>
</tr>
<tr>
<td>على المستوى القومي</td>
</tr>
<tr>
<td>على مستوى الاقليمي</td>
</tr>
<tr>
<td>سنوية (كتاب سنوي)</td>
</tr>
<tr>
<td>2 - بال فترة</td>
</tr>
<tr>
<td>جرائد (شهرية ونصف شهرية)</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف ( أسبوعية و يومية)</td>
</tr>
<tr>
<td>سلاسل ومواد مطبوعة غير منظمة</td>
</tr>
<tr>
<td>(مثال صحف)</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف عربية (غير منظمة)</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف وكالات الأنباء (عديدة مرات)</td>
</tr>
<tr>
<td>يومية</td>
</tr>
<tr>
<td>الاتصالات التجارية (متعددة ..) (مثال تبادل الرصيد)</td>
</tr>
<tr>
<td>3 - بالناترج (بأ في ذلك جهاز علمي</td>
</tr>
<tr>
<td>الأعلام، الظاهي، هيئة أطباع رسمي</td>
</tr>
<tr>
<td>التشر .. الخ</td>
</tr>
<tr>
<td>دار تشر</td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات تجارية (مثال تقارير</td>
</tr>
<tr>
<td>البنوك)</td>
</tr>
<tr>
<td>4 - بالنوع</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف عامة</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف العلوم الاجتماعية العامة</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف الاقتصاد العامة</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف أقسام العلوم الاقتصادية</td>
</tr>
<tr>
<td>(الاقتصاد التطبيقي)</td>
</tr>
<tr>
<td>الاقتصاد، صحف مفصلة به</td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات رسمية</td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات إحصائية</td>
</tr>
<tr>
<td>مطبوعات تجارية (مثال تقارير</td>
</tr>
<tr>
<td>البنوك)</td>
</tr>
<tr>
<td>صحف الإدارة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

234
ممضون جدول "تنظيم الخدمات الإعلامية وأجهزتها العاملة في المجال الاقتصادي"

1- خدمات إعلامية
   مكتبات عامة
   مكتبات متخصصة بالملفات الاقتصادية
   هيئة التوثيق
   الاقتصاد
   بنوك المعلومات
   الاقتصاد
   قاعات المطالعة
   خدمات الإعارة (بما في ذلك الإعارة في بين المكتبات)
   التفاح
   خدمات المراجع (قوائم القراءة)
   مواد البحث
   خدمات البيانات المتواجدة للمعلومات
   أجهزة متخصصة (ممثل قصص التحال
   الصحف)
   مجموعات متخصصة (صغريات)
   مواد الأرشيف، خرائط
   وسائل تنظيفية (سجلات، صور)
   أجهزة الإنتاج (نسخ زيوركس،
   مصنفات)
   خدمات بنوك المعلومات

235
3- مطبوعات إعلامية
библиографії посвідчені

خدمات الاستخلاص والتكشف

فهرس موحدة

فهرس (مکتبہ) مطبوعة

قوائم مقتنيات

قوائم الترجمه.
مشكلات الإعلام على المستويين القومي والدولي

الناطقة عن تطور النظم التعليمية

يضم هذا المقال موجزاً لما تضمنه بحث أحد دورة مؤتمر التربية الدولي السادسة والثلاثين التي عقدت في جنيف خلال عام 1977. وبين مضمون البحث الهدف الأساسي من هذه الدورة التي ركز على مشكلات المعلومات التربوية.

وتستند البيانات الأساسية لهذا البحث على الردود الرسمية على استبيان أرسله خلال عام 1976 - مكتب التربية الدولي إلى الدول الأعضاء. ولقد تبين من تحليل إجابات المراكز المهمة بوسائل تحسين نظم الإعلام التربوي أن هذه الإجابات وردت في عبارات خاصة بأيام، أولويات، تقيم احتياجات المستفيدين، تدريب، وشبكات معلومات تبدأ على المستوى القومي.

لقد شهدت العقود الأخيرة زيادة كبيرة في المادة التربوية الصادرة في جميع أنحاء الدول وقد أدى إلى ذلك انتشار الآراء والتنمية. وإلى جانب ذلك أدى امتداد النظم التربوية إلى ظهور التغيير في بنية وأساليب النظم التعليمية يعتمد على ذلك زيادة الملفات. تيارات الإصلاح، وظهور المستحدث في التعليم.

وطالما أن النظام التعليمية منتشرة ومؤثرة على غالبية الناس فإنه

٢٣٧
ينبغي أن تقع في اعتبارها الحاجة إلى عمليات الإعلام. هذه الحاجة التي لا تعتبر جديداً ذلك أنه منذ أكثر من قرن مضى نجد أن قرار الولايات المتحدة الصادر في عام 1867 بإنشاء مكتب التربية في الولايات المتحدة تضمن نصاً خاصاً بجمع ونشر المعلومات التربوية. وفي نفس الوقت أنشأت فرنسا هيئة تربوية قومية تبديل عنوانها (من متحف إلى مركز إلى معهد البحوث والوثائق التربوية). ورغم هذا التغيير بقيت مهمتها تقوم على خدمة المعلومات. وخلال السنوات الأخيرة وضعت الحاجة إلى عمليات الإعلام في الاعتبار على مستوى واسع ويمكن أن نكتفي في هذا المجال بثلاث صور.


ولقد قررت بلغاريا أن النشاط المتعدد الذي قامت به في مجال الأعلام التربوي بدأ عام 1965 واضحة في اعتبارها أهمية المعلومات للتخطيط التربوي. تطور السياسة القومية في مجال التربية والتوعي والتحسن الذي سوف يطرأ على التربية القومية بما بين الحاجة المستمرة للعمل في مجال الإعلام التربوي.

وقررت قبرص أن المسؤولين بنوا جهوداً حقيقية من أجل تحسين ممارسة العملية التعليمية والارتقاء بالنظام التعليمي بصورة عامة بعد أن أدرك المسؤولون أن الأعلام التربوي يلعب دوراً رئيسيًا في هذا

٢٣٨
التحسين - ولقد أضحى اهتمام الدولة أخيراً بهذا الفيض الهائل من المعلومات التربوية من خلال ما قام به المعهد التربوي القومي الذي أُنشئ خلال عام 1973 (تحت إشراف وزارة التعليم) وكان أحد مهامه الرئيسية جعل هذا الفيض الهائل من المعلومات التربوية في متناول المعلمين والمخطرين.

إلى أي حد يعتبر من المفيد للدولة أن يكون لديها خدمة إعلامية تربوية ذات أثر؟ عند قياس الجهود القومية لتعليم ونشر المعلومات التربوية (مثال للبحث. التوثيق ومهمة النشر) نجد أن معظم الدول كرست جزءاً بسيطاً من مصادرها لهذا الهدف. وهناك العديد من المهام التي لا زالت مطلوبة. وأكثر من ذلك نجد أن مجال الإعلام معقد وليس من السهل العمل على تحسينه أو تقييمه.

إن الهدف من إثارة هذا الموضوع في مؤتمر التربية الدولي السادس والثلاثين ليس فقط بمثاب الوعي الكافي بالدور الهم الذي يلعب الإعلام التربوي في تحسين النظام التعليمي ولكن أيضاً تحد من المشكلات القومية واختيار الحلول الممكنة لها. إلى جانب التوصية بالطرق والأساليب لتحسين التعاون الإقليمي والدولي في مجال الإعلام التربوي.

ولتسهيل عمل المؤتمر وتأكيد الادراك العام بالمصطلحات المستخدمة في هذا البحث فإنه قد تم تبني التفاصيل التالية، الإعلام التربوي يعني اتصال الأفكار، الآراء، الخفقان والتصورات المرتبطة بالغاز وتحسين النظام التعليمي (سياسة، تنظيم، بناء، محتوى، قواعد، تقييم) ويدخل ضمنها تلك التي توضع في الاعتبار على المستويات المحلية، القومية الإقليمية والدولية. ويمكن نشر المعلومات شفافاً أو كتابة أو بالوسائل السمعية والبصرية وهي الوسائل العادلة والمهمة بالنسبة للتوضيح. ومن المهم ملاحظة أن الإعلام.

٢٣٩
عملية ذات ثقل و كل مستفيد منها يعد أيضاً منتجاً لها. ومن أجل تحقيق الهدف من المؤتمر فإنه اقتصر على بحث الأعلام في المجال التربوي فقط حتى لا تتعد المناقشة إلى مجالات غير مهمة.

ومن بين الهيئات التي لها اتصال بالعلوم التربوية «المكتبات ومراكز التوثيق» التي تعتبر أكثر الهيئات اتصالاً بالعلوم التربوية. ودور مركز التوثيق في هذا المجال هو أنه يقوم بعملية ترويج خدمات الأعلام. يحاول أن يتوقع احتياجات الجامعات المختلفة من المدرسين عليه وذلك بإعداد المواد المطلوبة، وستحدث المعلومات الجديدة عندما تظهر الحاجة إليها. وختصر مراكز البحث أساساً بدراسة المشكلات التربوية كما تحاول في نفس الوقت القيام بعملية نشر المعلومات العلمية عن التربية.

ينبغي أن يدخل ضمن خدمات الأعلام التي تقدمها مثل هذه الهيئات مهمة جمع. حفظ. خدمة ونشر المعلومات المحتاجه للجامعات الخاصة من المستفيدين. وتم خدمات المعلومات عندما يتم تنظيم الخدمات في مراحل اليداع. الخدمة. والاستخدام مع تقديرية رجوع من المستفيدين وذلك لضبط حلقة العمليات الكاملة.

كيف يمكن تحديد مشكلات الأعلام؟ حتى يمكن البدء مع جامعات مختلفة من المستفيدين الذين يتضمنون في العملية التعليمية- العلمين. الطلبة. المديرين، الاعمال. أولياء الأمور. العامة - في الحقيقة يمكن القول إن كل شخص في عمله يحتاج إلى معلومات معينة ولا تظهر المشكلة إلا عندما لا تكون مثل هذه المعلومات متاحة أو عندما (وهذا نادراً) تكون هناك معلومات أكثر من الحاجة. وربما يكون ضبط حداثة. واكتشاف المعلومات وامكانية الوصول إليها قد لا يفي بحاجة
المستفيضين. وبالنسبة لوسائل الوصول وميكنة العمليات والإجراءات المطلوبة لخدمة المعلومات قد تكون قاصرة ما يجعل الهيئات العامة في مجال الأعلام لا تنجز مهمتها على الوجه الأكمل.

وبصفة عامة ريا بسبب مشاغل الدولة (المحافظة أو المجتمع) لا تأخذ التربية الأهمية الكافية مما يؤدي إلى وضوح هذه المشكلات على المستوى القومي. ولواجهة هذه المشكلات على المستويين الأقليمي والدولي لا بد من ميكنة عمليات تبادل المعلومات.


السياسة والتوجيه

تعتبر نقطة البدء في التحليل هي تقييم موقف الحكومات من الأعلام التربوي للتعرف على وجهة نظر المسؤولين ولأعمال التربوي والخدمات التي تقدمها على ضوء السياسة القومية العامة الأهداف والاحتياجات.

أثر بناء الدولة الإداري على الإعلام التربوي، هل يقوم بناء الدولة الإداري على الشكل الموحد أو الاتحادي؟ هل نظامها التعليمي على المركزية أو اللامركزية؟ وهل مسؤوليتها التعليمية منشورة وموزعة بين السلطات القومية (أو الاتحادية)، الولاية (أو المحافظة) أو المحلية. هناك مصدر آخر يؤدي إلى تنوع عمليات الإعلام بصفة عامة، وهو ما إذا كانت

241
السياسة القومية والبرامج الإعلامية تمثل خدمة كافة الجهات الإعلامية في الدولة بما فيها التربية. أم أنها قاصرة على التربية. هذه الأمور جزءًا في الاعتراف يجعلها أنها تؤدي إلى ادخال العديد من التفسيرات الطلابية لتصور معنى الإعلام التربوي الذي يختلف من وجهة نظر لعدد من الشخصيات (مواد مطبوعة) والمحترفين (قرارات وزارة ورشات تردد للدورس والكليات) إلى المعنى الشامل للاتصال دون الرجوع إلى أي شكل نظري.

على أننا حال رغم هذا الاختلاف في الأوضاع الدولية فإن هناك بعض المبادئ العامة التي ينبغي وضعها في الاعتبار. المبدأ الأول منها هو الاعتراف بحقيقة أن المعلومات التريفية تلعب أو تستخدم أن تلعب دورًا هاماً في تحسين النظم التربوية. ذلك أننا ننتظر المعلومات المناسبة للملايين مباشرة أو المهتمين بالتربية على مختلف مستوياتهم في الدولة. وتبين الحقيقة الثانية أهمية دراسة مشكلات الإعلام التربوي والخطوات العملية المطلوبة لتحسين تدفق المعلومات التريفية حتى في تلك الدول التي لم تضع في اعتبارها لسبب أو لآخر نتيجة مسابقة. هذا ويعتبر الأمر حقيقة واقعة بالنسبة لبعض الدول الصناعية وبالنسبة لغالبية الدول النامية. وهو لا يعني أن جميع الدول تستفيد بالكامل من المعلومات المتاحة لتحسين نظامها التعليمية إذ تشير معظم التقارير إلى مشكلات ثابتة في هذا الميدان.

وهناك العديد من النماذج التي يمكن عن طريق دراستها التعرف على سياسة الدولة الإعلامية هل هي سياسة شاملة أو جزئية؟ هل هي صريحة أو ضمنية؟ وهل تعكسها أي تشريعات؟ وهل يعتبر الإعلام التربوي مكملًا للتعليم الديموقراطي أو يعتبر جزءًا من نظام اعلامي واسع يعطي أكثر من ميدان وليس التربية فقط؟
النموذج الأول

يضم هذا النموذج الدول التي لديها سياسة حكومية صريحة في مجال الأعلام مثلا في تشريعات مناسبة خاصة بنظم الأعلام التربوي. أو يعتبرمنع الاعتصام التربوي فرعية منبثقة عن النظام القومي للإعلام والتقنية، الذي يضم شبكة المعلومات ومراكز التوثيق الخاصة به. وهذا النوع ينمو في بعض الدول مثل بولندا وجمهورية الاتحاد السوفيتي البلغارية. تشيكوسلوفاكيا. جمهورية المانيا الديمقراطية. الجبهة جمهورية الاتحاد السوفيتي الأوكرانية. الاتحاد السوفيتي. وكوبا.

وتمكن أن تتخذ من الاتحاد السوفيتي نموذج لهذا النوع. خلال العقد الأخير أتخذ مجلس وزراء التعليم بالأعمال السوفيتي عدة من القرارات الهامة التي أربنت قواعد بناء وتنمية نظام الدولة في مجال الأعلام العلمي والتقنية. وهو النظام الذي ينفذ على المستوى القومي، وباستخدام أسلوب تحسين نظام الأعلام العلمي والتكنولوجي في الدولة (طبقاً للقرارات الصادرة في 11 مايو سنة 1964. و 29 نوفمبر سنة 1966.) نجد أن هذا النظام الذي يعطي كافة فروع الاقتصاد القومي، يضمن حالياً عدد كبير من المؤسسات والمركز المعاملة في مجال الأعلام العلمي والتقنية. عشر هياط رئيسية، 82 هياط فرعية. 50 هيئة جمهورية. 10 مركز متداخل بـ 50 الهيئة الفرعية للأعلام العلمي والتقنية. وحول 150 إدارة للأعلام العلمية والتقنية. وتحدث التنوع في تشيكوسلوفاكيا (في بولندا وسلوفاكيا) الذي يعتبر الأعلام التربوي فيها من النظم الفرعية لنظام الأعلام الخاص بالدولة وهو يضم في الوقت الحاضر أجهزة مستقلة عن الجهاز التعليمي للدولة.

۴۴۳
الوضع السائد في بعض الدول الأخرى مثل النمسا، هولندا، الدنمارك، وبرويسيا، يشير على نفس النموذج أو على الأقل قريب جداً منه وعلى هذا فإنه في بيراتيند سياسة الدولة الإعلامية على عدد من القوانين واللوائح التي تهدف إلى قيام نظام قومي للإعلام يكون تحت اشراف مكتب رئيس الوزراء ويضم مكتب مركزي. مكاتب فرعية للاتصال والإعلام تعمل مع الوحدات الإقليمية والجهوية الخاصة بالاتصال والنشر. ولدى وزارة التعليم مكتبها الخاص بالاتصال والإعلام الذي يعمل وفقاً لخطة عمل وميزانية خاصة. ولدى سويس سياسة قومية للإعلام. ويعتبر الإعلام التربوي جزء من نظام أعلامي شامل يغطي المجالات العلمية والتكنولوجية إلى جانب العلوم الاجتماعية.

النموذج الثاني

نموذج آخر يتميز بسياسة حكومية خاصة في مجال الإعلام التربوي وتعمق تشريعات معينة ولكن لا يعتبر - وليس من المهم أن يعتبر - جزءاً من نظام أعلام قومي واسع مثل ما هو قائم في النظم ذات السياسة المتينة المعول بها في بعض الدول السابق بيانها. يمكن أن تدخل ضمن هذه المجموعة دول مختلفة مثل الأرجنتين، فرنسا، اليونان، اسبانيا، برتغال، اليابان، الأندونيسيا، السودان، مصر، ومالزيا.

هذا وينبغي توجيه الاهتمام للمطلوب نحو مستوى التطور المتزايد في مجالات فنية في بعض الحالات تصل المواد المطلوبة لنيل هذه السياسات عن طريق شبكة قومية جديدة تضم البعثات التي تعمل في مختلف المجالات الخاصة بالعلومات التربوية. وفي دول أخرى نجد أن خدمات الإعلام ليست متقاربة بما فيه الكفاية مما يجعل الهدف من وضع
سياسة للأعلام هو أتباعها كأساس لهذا التطور.

وعلى هذا ففي اليابان يُوجب القانون ينبغي على وزارة التعليم والعلوم، والثقافة أن تعمل كسلطة قومية تحتضن التنظيم العام للاستخدام ونشر المعلومات التربوية، المطلوبة للمؤسسات التربوية، هيئة البحث، وينظر في خدمات الإعلام التربوي كجزء من مقصود النظام التربوي الخاص بالدولة الذي لا يوجد بينه وبين نظام الإعلام القومي الذي يغطي البلاد الأخرى غير التربوية والعلمية والثقافية والشؤون الدينية أي اتصال.

ولقد طبقت جمهورية الأرجنتين سياسة خاصة في مجال الإعلام التربوي تسمح بتبادل المعلومات المناسبة على كافة مستويات الإدارة بالدولة المركزية منها الأممية المركزية للصحراء والمستوى المحلي.. ويقوم الإطار القانوني للأعلام التربوي على أسس قرارات وتواريخ صادرة من سلطات الدولة والمحافظات ولقد وضع التطبيق التدريجي لهذه السياسة على أساس إقامة شبكة نامية للمعلومات التربوية ومراكز معلومات في كافة أنحاء الدولة. وخلال عام 1975 – 1976 أصدرت هذه السياسة إلى نظام التوثيق والأعلام التربوي القومية المنظمة. وتتبع الأرجنتين في الوقت الحاضر واحد من أكثر نظم التوثيق والمعلومات التربوية شمولًا وتضم دراسة الحالة الخاصة بها التي تم نشر تفاصيلها كاملة.

ولقد ورد في تقرير فرنسا ما يفيد أن "وزارة التعليم تولت سنوات طويلة سياسة نشطة لنشر المعلومات التربوية في جميع أنحاء الدولة. ولقد تم اعتبارًا من عام 1970 احتل نظام ألم على كافة مستويات الدولة القومية الإقليمية يُكون تحت إشراف سلطات وزارة التعليم.

هناك مجموعة متوسطة تضم دولًا سياسة الإعلام التربوي بها ضمنية
وهي تبين من التقرير الخاص بالهند أنه طبقاً للدستور الهندي، تعتمد وزارة التعليم والشؤون الاجتماعية والثقافية بالتخطيط التربوي والتعليم العالي وأن هناك سياسة ضمانية للأعلام التربوية تهدف إلى السيطرة على تدفق المعلومات المستمر على كافة المستويات المحلية. الإقليمية والقومية ولقد برز النظام عن طريق العرف والتقليد.

ولد تضمن نظام التعليم القومي الصادر عام 1970 في تايلاند أي إشارة إلى الأعلام ولكن هناك سياسة ضمانية تقوم على مسؤولية كل قسم تعليمي عن جمع ونشر المعلومات الخاصة بالربية وتضمن الشبكة القومية للتربية قسم لنشر المعلومات التربوية يمكن أن تعتبره مركز قومي للتوثيق والمعلومات التربوية.

النموذج الثالث

تعتبر الولايات المتحدة حالة فريدة إذ أنها تكون في الحقيقة غرداً خاصاً بما من الصعب تصنيعه مع الدول الأخرى. ولاحظ أن الولايات المتحدة ليس لديها سياسة قومية شاملة في مجال الأعلام التربوي يمكن أن تجد مبادئها. أغراضها. الأساس القانونية التي تستخدم عليها. مسؤولياتها التنظيفية. والإجراءات التي أتخذه في مبادئ العمل يمكن أن تقول بالنسبة للولايات المتحدة أن وضع الأعلام ومسؤولياته مختلف من ولاية أخرى من الولايات الخمسين. وإلى جانب هذا الاختلاف فقد أن العمل الانتهازي قام منذ نشأة مكتب التربية خلال عام 1877 وهو يتخذ شكل

٢٤٦
معونات تقدم للبحث التربوي، وتساعد على تطوير مركز معلومات المصادر التربوية الذي نشأ تابعًا للهيئة القومية التربوية ويمكن أن نقول بإيجاز إن العمل الاتحادي يقوم على نشر المعلومات الخاصة بالسياسة القومية التربوية.

النموذج الرابع:

قررت بعض الدول الأعضاء جلاء على ردها على الاستبان أنه ليس لديها سياسة منشودة في مجال الأعلام التربوي ويثبت هذه الدول استمراراً فينسلدنا، جمهورية المانيا الديمقراطية، الجمهورية الكورية، نيوزيلاندا، وسويسرا.

ويضح من السياسة الاسترالية أن البنية الاتحادي للحكومة الاسترالية كان سبباً في عدم وجود خطط لصياغة وتحقيق سياسة قومية شاملة صريحة في مجال الأعلام التربوي وبنفس الأسلوب ليس لدى نيوزيلاندا إطار خطة تقوم على أساسها سياسة قومية في مجال الأعلام التربوي ومطالبه.

وفي ألمانيا الاتحادية نجد أن كل إقليم لديه سياسة الإعلام القائمة بعده، وتهدف إلى مقابلة مساهماته في مجال التربية. فما إذا ما تقوم به الولايات والهيئة الحكومية فإن جمع ونشر المعلومات التربوية يتم بعرفة هيئات ومنظمات متعددة ذات دوافع وأهداف مختلفة تتولى إصدار مواد توثيقية وفيرة. ويختص تنمية سياسة ونظام معلومات تربوي قومي فإن مثل هذه السياسة - بالنظر إلى الوضع الحاكي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية - سوف تضمن أكثر من عمل يمكن أن يوسع من مجال الخدمة بهدف تنمية وتحقيق النظام.

٢٤٧
تنظيم الخدمات:

الأساس التنظيمي للأعلام التربوي

هناك ارتباط واضح بين السياسات التي سبق مناقشتها في الفصل السابق وبين الإطار التنظيمي وسوف يعكس هذا على الدرجة التي يتخذ بها التنسيق مكانه. وفي حالة عدم وجود سياسة قومية للأعلام فإن الهيئات تنشأ لتلبي احتياجات محلية أو قطاعية بدون تنسيق على المستوى القومي والناذج الأربع التي تم تلخيصها من قبل يمكن أن تستخدم مرة أخرى لتوضيح الحقائق.

النموذج الأول

الدول التي لديها سياسة واضحة في مجال الأعلام التربوي غالبًا ما يكون لديها المؤسسات التي تعمل كمراكز قومية ووظيفتها تنسيق تدفق المعلومات على المستويات القومية والأقليمية والدولية. وطالما أن هذه الهيئات ثابتة وأنشطتها منسقة فإنها تعتبر أساسًا للشبكة القومية يمكن أنها ترتبط بمؤسسات دولية لتبادل المعلومات التربوية.

يعتبر جهاز المعلومات التربوية في الاتحاد السوفيتي جزء من جهاز قومي للمعلومات العلمية والتكنولوجية الذي بدأ تطوره منذ عام 1970 عندما نشأ قسم للمعلومات العلمية التربوية يتبع مؤسسة الأبحاث العلمية للتعليم العام. وخلال عام 1974 صدر أمر من وزير التعليم بوجب تحول هذا القسم إلى هيئة مركزية تعمل في مجال الأعلام التربوي وتتولى عملية التنسيق الخاصة بكافة أجهزة المعلومات التربوية في وزارة التعليم بالاتحاد السوفيتي.
ومنذ ذلك الوقت تم إنشاء قسم في كافة الجمهوريات المتحدة وفي داخل أكاديمية العلوم التربوية بالاتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى ذلك تم إنشاء قسمين متخصصين هما قسم المعلومات العلمية التابع لـ هيئة الأبحاث العلمية الخاص ببحث مسائل الدراسات التربوية العليا وقسم خاص بالمعلومات العلمية والتكنولوجية يتبع هيئة الأبحاث العلمية الخاصة بالتعليم الفني والمهني.

وفي رومانيا يعتبر الإعلام التربوي جزءًا رئيسيًا في سياسة الإعلام العامة للدولة. تتألف الهيئات والجامعات المدنية بالتوثيق والمعلومات التربوية تكون جزءًا أساسيًا في الجهاز الخاص بوزارة التعليم يتعاون مع الهيئات الممثلة في الوزارات الأخرى التي تعمل بالتعليم والتدريب (التعليم الإجعائية) الزراعية والصحة، الخ. ويلحق مكتب المعلومات التوثيقية في مجال التربية بالمؤسسة القومية للتعليم والمعلومات التي تتولى اعمال المركز القومي. وتلعب المكتبة التربوية المركزية الملحقة بوزارة التعليم دورًا هامًا في مجال الأعلام التربوي.

وفي الهر تعمل المكتبة المركزية ومتحف العلوم التربوية الملحق بوزارة التعليم كمركز قومي، وفي تشيكوسلوفاكيا يقع نظم المكتبات الإجعائية لتوزيع نظام المعلومات التربوية لقانون النظام الموحد للمعلومات الاقتصادية والإجعائية (1971). ويجب هذا القانون يدخل جهاز الإعلام التربوي في جزء الدولة (بوهيميا وسلوفاكيا) ضمن جهاز الإعلام الخاص بالدولة وتتركز هيئات الإعلام التربوي بصفة خاصة في براغ وبراتسلافا.

وفي جمهورية المانيا الديمقراطية يعتبر الإعلام التربوي جزءًا من الأعلام العلمي والتكنولوجي وتم أنشطته عن طريق اتصاله التابع لـ جهاز الدولة.
الخاص بالكتب، إلى جانب المسؤوليات التي تتناول أكاديمية العلوم التربوية التي تعمل كجهاز مركزي للأعمال التربوية الحق بها مكتب مركزي للأعلام والتوثيق التربوي. يهدف تطبيق وتطوير خدمات الإعلام والتوثيق التربوي في الدولة. وإلى جانب هذا، تتولى مكاتب التربية المركزة تقديم الرعاية المطلوبة لمكاتب التربية في الجمهوريات.

وتنطبق كوبا أيضاً سياسة صريحة في ميدان التوثيق والإعلام التربوي عن طريق جهاز المعلومات التربوية الذي يدخل ضمن الجهاز القومي للمعلومات العلمية والتكنولوجية. ويصل مراكز التوثيق والمعلومات التربوية الأخرى في الدولة. هذا يوجد مركز قومي في هافانا يتولى تنسيق شبكة من المراكز في المناطق.

ونفس السياسة متبعه في النمسا والدنمارك. ففي النمسا حاولت الدولة تطبيق توصية صدرت خلال عام 1968 عن المجلس الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وذلك بإنشاء مكتب اتحادي للتنسيق في مجال التوثيق يتبع مكتب شنكلر الإقليمي (تم تصميمه كأدءاً فرعية للأعلام المتخصص عام 1975) وخصص المكتب بالإشراف على كل يتعلق بسياسة الأعلام والتوثيق القومي وقد يكونهدف منه إقامة شبكة قومية واسعة لتنظيم مختلفة ولكن متفق عليها. وبهوجب التحديد الرسمي لسياسة الأعلام ينبغي أن يعتبر الإعلام التربوي والتوثيق يدخل ميدانياً وحيداً ضمن المجال الواسع للإعلام كاً يبين تقرير النمسا.

وفي الدنمارك تم الانتهاء من خطوة رئيسية على طريق تنسيق أنشطة الدولة الإعلامية وذلك بإقامة مكتب جديد للإعلام خلال عام 1975 - يحبس للحكومة المركزية ويتولى التنسيق والأعمال الإرشادية في
 المجال أنشطة الإعلام وتدخل وزارة التعليم وكافة أجهزتها وفرعها ضمن أنشطة الدولة الإعلامية.

وفي أمريكا اللاتينية قررت بيرو أن الأعلام التربوي يعتبر جهاز فرعي يدخل ضمن جهاز اعلام قومي شامل. ويعتبر التنسيق بين الأجهزة المختلفة مسؤولية وحدة الاتصال والأعلام بوزارة التعليم. ويعتبر مركز التوثيق جزء من الهيئة القومية للبحوث والتنمية التربوية. وعلى أيّة حال ليس لهذا المركز مهم تنسيقية بين المراكز العاملة في أجهزة التعليم الإقليمية. وفي حين يعتبر الأعلام التربوي جزءاً من جهاز اعلامي شامل يضع لمركز تنسيق المعلومات العلمية والتكنولوجية. ويقابل احتياجات وزارة التعليم مركز ملحق بكتب المراقب. وليس لهذا المركز أي سلطة في مجال تنسيق عمل أجهزة التعليم الإقليمية التي تتوافر أيضاً مهام الأعلام التربوي.

النموذج الثاني

تتبع هذه المجموعة من الدول سياسة واضحة في مجال الأعلام التربوي وتعتبر أجهزتها من مكونات جهاز التعليم ككل. ولقد أنشأت مجموعة من هذه الدول هيئات مركزية تكون مهمتها التنسيق لعمل شبكة قومية.

ويمكن التركيز في هذا الصدد على الأرجنتين. فرنسا وأسبانيا.

تضم وزارة التعليم في الأرجنتين مركز قومي للمعلومات التربوية والتوثيق. وبالنسبة لولايات الأرجنتين تم إنشاء 22 مركزاً في 22 ولاية من 24 ولاية. كما تم إنشاء شبكة ذات أثر تضم المراكز القومية والهندية. وإلى جانب هذا هناك مجموعة من المكتبات المتخصصة على المستوى القومي والهندسي.

٢٥١
وعلى مستوى التنظيم المركزي لوزارة التعليم الفرنسية ترتبط خدمة الإعلام بالوزير مباشرةً ويتولى جهاز المعلومات نشر وتوزيع المعلومات العامة عن أنشطة وأوضاع الوزارة لتنغلف بها العامة. مديرية المدارس. المعلمين. والطلبة. ويتولى العمل على مستوى الولايات أجهزة الإعلام والعلاقات العامة. وإلى جانب هذه الأجهزة هناك عدد من الهيئات العامة التي تشرف عليها وزارة التعليم وخصص جزء من نشاطها الداخلي لبعض الأعمال الخاصة بالاعلام. ومن هذه الهيئات: المكتب القومي للمعلومات الخاصة بالقرارات التربوية وỆالة والجهوية. والمركز القومي للتوجيه والمجلس القومي للأبحاث التربوية التي حلت محل هيئة الأبحاث التربوية القديمة. وعلى مستوى الولايات وال prueba لمهم الاعلام مراكز وأجهزة إقليمية للتنشيط التربوي تمكنت مباشرة على المركز القومي للتوجيه التربوي والمكتب القومي للمعلومات الخاصة بالقرارات التربوية.

وفي أسبانيا تم إنشاء شبكة خاصة بعهد إعداد المعلمين يطلق عليها الهيئة القومية للعلوم التربوية تعمل من خلال الجامعات المختصة وترتبط بين معااهد أعداد المعلمين السنة والعشرين وتتولى تبادل المعلومات والوثائق والمعلومة الفنية كما تتوافق التنسيق المركزي بين المعااهد التي تشرف عليها وزارة التعليم والعلم. ويتولى مركز تفعيل الهيئة القومية للعلوم التربوية عملية الاتصال بالهيئات الدولية بهدف تبادل المعلومات التربوية معها.

وتضم الأرجنتين؛ كوبا. فرنسا. واسبانيا ومؤسسات مركزة للمعلومات التربوية تعمل تحت إشراف وزارة التعليم عملية التنسيق بين مراكز الولايات والمركز المحلي عن طريق شبكة معلومات قومية.

ولقد قررت الأردن أن الإعلام التربوي يعتبر جزء مكمل لجهاز
التعليم وليس جزءًا من نظام اعلامي واسع، ويعمل مركز التوثيق التربوي في وزارة التعليم كمنطقة ارتكاز لشبكة معلومات تضمن الأجهزة التعليمية في المحافظات والمحافظات وهي تتبنا إلى جانب ذلك الاتصال بالمنظمات الدولية.

هناك دول كثيرة لديها مراكز قومية ولكن لا تستخدم أسلوب الشبكات لضبط عملية تدفق المعلومات. ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى المهد التربوي في فيرماير ومركز التوثيق التابع لوزارة التعليم في مصر اللذين يقدمان خدماتهم للاستماع والتحقيق في وزاراتهم. وإلى جانب ذلك يقدمان خدماتهم للمعلمين.

ولقد قررت أندونيسيا أنها قد أنشأت مركز خاص بالبيانات والإحصاءات تابع لوزارة التعليم والثقافة يجب قرار جهوري صادر في عام 1974 يتولى مهمة تنظيم وتسيير المعلومات التربوية والثقافية. ويتمثل مهامه وفقاً لسياسة موضوعة بعرفة مكتب الأدوات التربوية والثقافية والتنمية الذي يعتبر ساعد وزارة التعليم في مجال الأدوات والتنمية.

وبالمثل للسودان هناك مركز للتوثيق والبحوث التربوية يتبع وزارة التعليم ويعتبر جهاز رئيسي من أجهزة التعليم وهو المركز الوحيد الذي يعمل في مجال الإعلام التربوي داخل وخارج البلاد وتتولى المكاتب التربوية الإقليمية مهام الإعلام التوثيق التربوي ولكنها ليست موزعة بعد في شبكة قومية.

ويعتبر جهاز المعلومات التربوية من الأجهزة الرئيسية المكونة للهيكل التربوي القومي في كل من اليابان والصين ومالزيا. هذا مع ملاحظة أنها لا زالت هيئات مركزية لم تتحدد الهدف منها بعد.

يوجد في ماليزيا ثلاث هيئات تعمل معاً كمراكز توثيق ومعلومات تربوية.
هي شعبة التخطيط والبحث التربوي. مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التعليم وجهاز الامتحانات. وعلى المستوى المحلي تعمل مكاتب التربية الثلاثين في مجال جمع المعلومات. ولا يوجد هيئة قومية مركزية تتولى التنسيق بينها.

وفي اليابان تختص وزارة التعليم والعلوم والثقافة بنشر المعلومات التربوية. وهناك شعبة من شعب الوزارة تتولى هذه المهمة هي: شعبة الأبحاث والأبحاث والعلوم وإدارة المعلومات. وبالإضافة إلى ذلك تتم المهمة القياسية للأبحاث التربوية التي تمها وزارة التعليم بالمملكة بالعمل في مجال جمع وحفظ واسترداد المعلومات التربوية. وتعتبر مكتبة الهيئة القومية للأبحاث التربوية أهم مركز توقيع تربوي في اليابان. وإذاً بجانب هذا وضعت خطة لإنشاء المركز الياباني للمعلومات التربوية تكون مهمته العمل في مجال الإعلام التربوي على المستويين القومي والدولي.

ولقد رصدت اليابان في ميزانية وزارة التعليم القومية المبالغ المطلوبة لإنشاء قسم يتبع مركز البحث التربوي وتدريب المعلمين المنشأ حديثاً يكون الهدف منه جمع وخدمة وحفظ المعلومات التربوية وأيضاً الاتصال بالمركز وتحمل المعايير المطلوبة في الخارج لتبادل المعلومات معها.

النموذج الثالث

لقد قرر عدد من الدول أنه ليس لديها سياسة واضحة للإعلام ولكن تعتبر سياساتها الإعلامية ضمنية بمعنى أن مهام الإعلام تدخل ضمن مهام الجهاز التربوي. ولا يوجد في هذا النموذج مركز قوي للتوثيق والمعلومات التربوية أو أي جهاز مماثل يتولى عملية التنسيق ويمكن أن تلتقط الأمثلة التالية.

٢٥٤
قررت السود أن نظامها التربوي الداخلي «ييلد بالمعلومات المستندة»
ويضم المجتمع الفني للتعليم والمؤسسات الأكاديمية التربوية أولئك المعنيين. ولا
يوجد تشريع يحكم عمل هذه الأجهزة. والأسس الذي يقوم عليه التوثيق
التربوي هو مجموعة المكتبة القومية لعلم النفس والتربية التي تقدم خدمات
ضخمة لرجال التربية ولكن ليس لها دور تنسيقي.

وبالتالي حالة الهند بينها التنظيمي الاتحادي تتولى وزارات وهيئات
dولة العاملة في مجال التربية عملية الإعلام المهمة ل كافة أحياء الدولة
ويتولى المركز مهمة تجميع الهيئات المختلفة.

المجلس القومي للبحوث التربوية والتدريب. شعبة معهد الأستاذة والباحث
الجامعي القومي. وأخيراً وافق مجلس الأميان المركز على نظام يشمل
 كافة أحياء الدولة يكون الهدف منه جمع المعلومات التربوية بالإضافة إلى
 إمكانية إنشاء شبكة معلومات.

وقررت سرى لاكتا أيضاً أن لديها سياسة ضرورية للتعامل مع المعلومات
كجزء مكمل لكل من النظام التربوي ونظام القومي للتعليم والمعلومات.
وعلى المستوى التعليمي فإن مركز تطوير المناهج يعمل لمركز أبحاث ومركز
تبادل للمواد التربوية إلى جانب جهاز التخطيط التابع لوزارة
التعميم الذي يعتبر مسؤولاً عن المعلومات الخاصة بالتعليم التربوي. التقويم
والإحصاءات.

وقررت نيجيريا أن لديها سياسة حكومية ضرورية خاصة بالمعلومات
التربوية. وهي تتوقع تطور قسم البحوث والمعلومات في وزارة التعليم
للعلومات التربوية. وفي نفس الوقت يتولى المجلس النظري للبحوث
التربوية القيام ببعض الأنشطة الخاصة بالمركز القومي مع لاحظة أنه ليس

265
مسؤولاً عن عملية التنسيق.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتكون الهيئات المسؤولة عن نشر المعلومات التربوية من مكتب التربية والهيئة القومية للتربية التي يتبعها - مركز معلومات المصادر التربوية الذي يعود ستة عشر مركزاً للتبسيط والعدد من المركز القومي (مثل المركز القومي للإحصاءات التربوية). المركز القومي لاتصال التربوي. المركز القومي للوسائل التعليمية وغيرها) وأجهزة الدولة التعليمية. والعديد من مؤسسات ومنظمات التربية المتخصصة وإلى ما. هناك الخ وخلال السنوات الأخيرة تم توجيه جهود الدولة الاتحادية ومهام هيئات الدولة التربوية نحو تنمية وتطوير سياسة قومية موحدة في مجال نشر المعلومات. ولهذا الغرض تم إنشاء جمعية للسياسة النشر وأختصت بعمل الترتيبات الخاصة. بانشطة نشر المعلومات. وقد كانت الهيئة القومية للتربية هي المحررة لهذه السياسة التي ينبغي أن يبقيه عنها مشروع معالج لأجهزة الدولة التربوية يختص بنشر المعلومات وإنشاء الأجهزة لذلك.

النموذج الرابع

ويدخل في هذا النوع الأخير دول قررت أنه ليس لديها سياسة قومية في مجال الإعلام التربوي وهي استراليا. فنلندا. جمهورية المانيا الاتحادية. الجمهورية الكورية. نيوزيلاندا. وسويسرا ولا تضم هذه الدول (فيا عدا سويسرا) أي هيئه مركزية تعمل كمركز قومي للمعلومات التربوية. ولا يوجد نوع من التنسيق بين الأنشطة الخاصة بختلف الهيئات.

ولا يعني عدم وجود سياسة صريحة وشاملة في مجال المعلومات التربوية

256
سبيها عدم وجود معلومات متدفقة.

يوجد في نيوزيلندا شبكة شاملة للمعلومات تربط بها إدارة التربية وتتناول هذه الشبكة نشر المعلومات التربوية المناسبة من خلال الفئات المتعددة. ويلعب المجلس النيوزيلندي للبحوث التربوية الذي يعتبر هيئة مستقلة تلقى المعونة من الحكومة دوراً رئيسيًا في مجال تجميع ونشر المعلومات التربوية. ويقوم بنفس الدور في استراليا المجلس الاسترالي للبحوث التربوية، بالإضافة إلى ذلك يعتبر نشر المعلومات من المهمة الكررية للعدد من الهيئات القومية والجهوية في استراليا مثل المجلس التربوي الأسترالي شعب التربية القومية الأربعة. لجنة البحوث والتنمية التربوية ومركز تطوير المناهج.

إلى جانب مهام وأنشطة المكتب المركز ومجلس القوم للتعليم الفني في فنلندا يُعمل على كمزيج للمعلومات يحاول المجلس القومي للتعليم أن ينشر أنشطة الإعلام على المستوى القومي.

وتضم جمهورية المانيا الديمقراطية العديد من الأشكال والأشكال التي يتم بها الإعلام التربوي. وتنال سكرتارية مجلس وزراء التعليم والثقافة بعض المهام المركزية. هذا ويتقدم ما يشبه التنسيق غير الرسمي بين عدد من مراكز البحوث والتوثيق المتخصصة. وعلى أي حال تبين التطورات الحديثة الاتجاه نحو تنظيم تدفق المعلومات على المستوى القومي عبر طرق جهاز المعلومات التربوية يتولى عملية التنسيق بين أجهزة المعلومات المتخصصة.

وفي سويسرا - الدول الاتحادية الأخرى- يتولى المجلس السويسري للهيئات والأجهزة العامة مهام مماثلة لتلك التي تتوالها سكرتارية مجلس
وزراء التعليم والثقافة جمهورية المانيا الديمقراطية.. وبالإضافة إلى ذلك هناك مركز كامل التجهيز في جنيف يطلق عليه المركز السويسري للتثقيف التربوي يتمثل مهمة جمع ونشر المعلومات الخاصة بالتعليم الرسمي (فما عدا التعليم العالي) وتتولى مهمة الإعلام الخاصة بالتعليم العالي وتعليم الكبار هيئات متخصصة يضاف إلى ذلك عدد من الهيئات التي تعمل على المستوى المحلي والإقليمي والاتحادي - مثل معهد روماند للبحوث والتوثيق التربوي الذي يعتبر مركزاً للمعلومات الخاصة بالتربيه في الجزء المتحدث باللغة الفرنسية في سويسرا.

وتعود إجابة جمهورية كوريا أنه حتى ذلك الوقت لا توجد هيئة مركزية تعمل في مجال الإعلام التربوي على مستوى الدولة ككل. وقد أنشأت الهيئة القومية للتربيه التابعة لوزارة التعلم هيئة تعرف باسم الهيئة الكورية للبحوث الخاصة بعلم السلك. والهيئة الكورية للتنمية التربوية اللذان يعدان المراكز الرئيسية الخاصة بإمداد ونشر المعلومات في مجال التربية. وهناك خطة لإنشاء مركز خاص بالمعلومات التربوية يتبع الهيئة الكورية للتنمية التربوية لتقديم المعلومات السريعة الرسمية والمناسبة للمسؤولين الحكوميين والأساتذة والباحثين والمعلمين.

النتائج

تبين الردود التي وردت إلى مكتب التربية الدولي من الدول الأعضاء أن هناك وفيرة في البيانات الخاصة بالتعليم التربوي ومن المزعوم نشر التفاصل بعرفة مكتب التربية الدولي في الوقت المناسب. ذلك لأن ما تم تسجيله لا يبدو أن يكون مبادئ عامة.

258
ولقد أصدرت كُل دولة من الدول الأعضاء مجموعة هائلة من المواد - التي غالباً ما تكون مطبوعة - عن نظامها الدراسي. ولا شك أن هذه المواد تحتاج إلى ضبط بليوجرافي مناسب. وتحقيقاً لهذا الهدف تصدر بعض الدول بانتظام بليوجرافات قومية عن التربية (مثال النمسا. فرنسا. بلغاريا. وجمهورية كوريا). كما أن دول أخرى تدخل المواد التربوية كأساس منهجية في أكثر من قائمة بليوجرافية شاملة (مثل استراليا. كوبا. سنغافورة. والجمهورية العربية السورية). ومثل هذه القوائم البليوجرافية تفيد في مجال استخدام المعلومات داخلياً وتسهل على النادرين بالخارج مهمة الوصول للمعلومات المطلوبة لهم.

وتضمن الدوريات مادة تربوية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لمجموعة من الباحثين لأنها تشمل على أحدث المعلومات نظرياً وتطبيقياً. وإزاء صدور عدد هائل من الدوريات التربوية تعتبر عملية التكشيف مهمة بالنسبة لعدد من الدول كما تعتبر منفيدة بصورة خاصة في الاتصال الدولي. وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى الكشاف الجاري في الدوريات التربوية التي تصدره الولايات المتحدة وذلك لأن استخدام الحاسب الآلي في إعداد يسح بالنشر السريع للكشاف يضم موضوعات نحو 500 دورية تم التعلم.

وفي مجال خدمات الإحصاء والتقارير الخاصة بها سوف تتم دورية مكتب التربية الدولية (1977/2) التي يتولى إعدادها حالياً مكتب اليونسكو للاحصاءات مسح مبديء دولي للإنتاج الموجود في هذا المجال.

تبين تقارير الدول التي لم ينشر العديد منها بعد الفرض من مختلف نظم الإعلام القومي ومن غير الناسب في الوقت الحالي خدمتها بليوجرافيًا وإعداد كشافات لها وذلك بسبب عدم توفر العدد الكافي منها بعد. ولقد

٢٥٩
أثبت استخدام الميكروفيش (أو الميكروفيلم) أنه ذات أثر بالنسبة للدول الصناعية وأنه سوف يكون أكثر فائدة للدول النامية حيث أن المصغرات الفيلمية تعتبر من الخدمات المناسبة في مجال نشر المعلومات.

تعد التقارير القومية عن التربية التي تصدرها نسبة كبيرة من الدول الأعضاء من المصادر القيمة عن أوضاع التربية في الدول الحديثة ولذلك يزداد الطلب عليها من وزارات التعليم في الدول الأعضاء ولذلك ينبغي أن تعامل كمواد من الصعب الاستغناء عنها. وهذه التقارير دلاليتها في توضيح قيمة الجهود التعاونية حيث أن كل دولة تتولى إعداد وطبع تقريرها. ويقوم مكتب التربية الدولي من ناحيته بالعمل على اتاحتها بشكل واسع كما يمكن ذلك كما يقوم بإعداد كشف بالطابع الآلي لكل تقرير مع اصدار موجز له على ميكروفيش بعد كل دورة من دورات اتفاقات المؤتمر. ولقد أصبحت هذه الخدمة معرفة جيدا وتلقى إقبال كبير من الدوائر الرسمية والأكاديمية.

وتعد المناهج والمواد الدراسية من المجالات ذات الأهمية بالنسبة للمعلمين وتم خدمتها في بعض الدول بإعداد فهارس لها يهدف توسيع عملية الوصول إليها. ووضع المكتبات والأجهزة المبينة الآنسة التي تكلف للمعلمين سهولة الوصول إلى ما يهمه هذه الفهارس. وتعتبر تبادل الخبرات بين الدول مفيد في هذا المجال.

التكنيولوجيا الحديثة

 يبدو أن كافة الدول تتوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإعلان التربوي. وتعتبر وسائل الاتصال وبصفة خاصة الراديو
والتلفزيونات ذات أثر في بث المعلومات التي تستوعب اهتمام العامة عن التطورات التربوية.

في غالبية الدول التي أُجريت على استبان مكتب التربية الدولي اتضح أن الحاسب الآلي يستخدم - أو سوف يستخدم في المستقبل القريب في الإعلام التربوي. ولم يذكر عكس ذلك سوى خس دول فقط. ويستخدم الحاسب الآلي بصفة أساسية في الشؤون الإدارية أما في الوزارات أو الهيئات المحلية والجامعات أو في إعداد الجداول المردősية الكبيرة وفي معالجة البيانات وتجميع واسترجاع المعلومات الوثائقية أو الواقعة.

تستخدم الدول التي تدخل ضمن مشروع الجهاز الأوروبي للتثبيت والمعلومات التربوية الذي يضم دول المجلس الأوروبي اليوم عدد من الحاسب الآلي في إعداد مكانتها القومية. وعلى سبيل المثال بدأ تستخدم الحاسب الآلي في خزن واسترجاع الأبحاث والشروحات المتورطة. مقالات الدوريات والوسائل السمعية والبصرية. وتتحرك دول أوروبا الاشتراكية في نفس الاتجاه إذ يدخل استخدامها للحاسب الآلي في إطار خطة متسعة لجلس المساعدين الاقتصادية المتبادلة التي يهدف إلى استخدام الحاسب الآلي خزن واسترجاع المعلومات الاقتصادية العلمية والتقنية في بداية عام 1980. ويعتبر إعداد مكتب تربوي باللغات القومية المتروفة الأولى نحو خذل كثافات الوثائق التربوية على الحاسب الآلي ويبدو هذا العمل في عدد من الدول مثل شيلي. كوبا. المجر. رومانيا. وفيزيولا.

ويستخدم الحاسب الآلي بصفة أساسية في معظم الدول في عملية جمع الإحصاءات التربوية على المستوى القومي والإقليمي والمحلي ويدخل ضمن هذا أيضاً الميادين المتصلة بالإحصاءات مثل إعداد المعلمين. وتتظم

211
الدراسات (مثال النمسا) الامتحانات، القبول، التقييم والأبحاث (مثال سنجابور).

ولقد قررت الهند أنها بدأت في استخدام الحاسب الآلي من جمع واسترجاع المعلومات الخاصة بالجامعات. ولقد أنشأت مصر مركزاً للحاسب الآلي ملحقاً بجامعة القاهرة. وخطط نيجيريا لاستخدام الحاسب الآلي في خدمة أهداف الاعلام والتثقيف التربوي وذلك بالاستفادة من التسهيلات التي تقدمها إدارة علوم الحاسب الآلي جامعة لايجوس.

وقد أصبح استخدام الحاسب الآلي في جمهورية المانيا الاتحادية أساسياً في تخطيط نظام توثيق جديد. وتستخدم الحاسبات الآلية حالياً في مختلف مجالات التوثيق التربوي وكمثال على ذلك تستخدم براقة مديري المدارس والجامعات لإقامة بنوك معلومات عن الطلبة. وفي المنشآت العالمية تستخدم لتقدم المعلومات المحتاجة لأغراض الرعاية الفنية. كما تستخدم في البحث التربوي.

وتستخدم الولايات المتحدة الحاسبات الآلية استخداماً شاملاً في كافة أنحاء الدولة. يهدف إقامة بنوك معلومات عن الطلبة، تسجيل سلسل الإحصاءات، إعداد الفهرس، إعداد الكتاتك وإعداد البليوجرافيات وصفة عامة في استرجاع المعلومات. وبالإضافة إلى ذلك تستخدم العديد من الولايات الحاسبات الآلية في إدارة وتنظيم المعلومات المطلوبة عن السجلات المدرسية والمعلومات التربوية مدخلات الحاسب الآلي المطلوبة كأساس للمعلومات التي يتولى خزnya مركز مصادر المعلومات التربوية (الأريك).

ولقد قررت استراليا أيضاً أن السلطات التربوية في جميع أنحاء الدولة
تستفيد استفاده كبيرة من المعلومات التي يتم خزناها على الحاسب الآلي وتستخدم إدارة التربية الاستراتيجية الحاسب الآلي للمعاونيه في مشروعات البحوث. وتستخدـم الجامعات في العمليات الإدارية (القيد، القبول، الميزانية، المصروفات، التخطيط، الإحصاءات) وأغراض البحث.

المجالات ذات الأولوية في العمل القومي

يعد مد الخدمات القومية للأعلام التربوي. إقامة نظام ذات أثر ووضع الحلول لمعد من المشكلات من المجالات ذات الأولوية في العمل القومي. وعموما ينبغي اختيار المجالات ذات الأولوية في العمل. وأكثر من ذلك ينبغي أن يكون اختيار هذه الأولويات مرن يراجع دورياً وذلك لتغير الأولويات في مجال التربية التربوية والإنجازات المتقدمة في مجال خدمات الاعلام.

ومن أجل المعاونية في تحديد المجالات وإلقاء الضوء على المشكلات القائمة فقد تضمن استبيان مكتب التربية قائمة عشوائية لأربعة عشر مجال مهم انتخبها حسب أولويتها للعمل القومي.

مستخدمو المعلومات واحتياجاتهم

الهدف من وجود خدمات الإعلام التربوي ونظمه هو تقديم المعلومات المناسبة للأفراد، وجماعات المستفيدين، والهيئات. وعلى هذا فإن مشكلة خدمات الإعلام وتوزيعه يجب أن تناقش على ضوء علاقاتها بالجماعات المختلفة التي تشارك في العملية التعليمية حتى توضح احتياجات هذه الجماعات.
ويكن تحديد الجماعات الرئيسية المستفيدة من المعلومات التربوية في المجتمع التربوي على النحو التالي - واضح السياسة. المديونان التربويون. المظهران التربويون. العاملون في مجال البحث. المعلمين في كافة مراحل التعليم ومؤسسات التدريب. أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومثلها التعليم العالي الأخرى. الطلبة. وأولياء الأمور. وتبعاً لوضع وعمل كل جامعية من جامعات المستفيدين سوف يحتاج كل منهم إلى أنواع معينة من المعلومات تختلف في محتواها وشكلها. وكمثال على ذلك نجد أن واضعي القرار والسياسة التربوية. والمديونين يحتاجون إلى المعلومات أكثر من غيرهم. ويتطلب ليس فقط للبيانات الإحصائية ولكن أيضاً للمعلومات الديمقراطية. الاقتصادية والإحصائية وما إلى ذلك. وما أنه ليس لديهم الوقت الكافي - في موقعهم - للاطلاع على مصادر المعلومات المباشرة فإنهم يحتاجون إلى "سلسلة من المعلومات" المباشرة أكثر من المعلومات الخام.

وبيني تخفيف المسؤولين من بين المستفيدين الآخرين وكمثال على ذلك ما تبين من أحد السيوت القومية عن احتياجات معلمي المدارس للمعلومات (التدريب) فقد اتضح أن هناك فرقاً بين احتياجات المعلمين ومديري المدارس إذ أن هذه الفئة الأخيرة غالباً ما تتقرأ الموضوعات التربوية الخاصة بالطبيعة النظرية. التقارب التي تقترحها المجتمعات التربوية. وموضوعات القوانين. الاخت. بينما نجد أن المعلمين يشعرون بأن احتياجاتهم الأساسية تتجه نحو المعلومات المتعلقة بالناحية العملية التي يفدهم في عملهم اليومي وكمثال على ذلك المناهج التربوية. الوسائل السمعية والبصرية وتقريرات المعلمين الأخرى.

وبالإضافة إلى ذلك لا تستمر حاجة الجموع الخاصة من المستفيدين 264
بالعلومات ثابتة ولن تكون تغيراً للتطورات التربوية وما أكتسبه الفرد والخبرات المهنية وحتى يمكن تقييم مهام الخدمة وتحسينها فإنها من الصعب اغلظ الدراسات المنتظمة والاستبيانات الخاصة بحاجة مختلف مستويات المستفيدين من المعلومات. وقد بين رئيسيّة المانيا الديمقراطية أهمية التنفيذ الرجعي الآلية بسبب تغير الحاجة إلى المعلومات واتساعها في الكم والكيف.

وهي بأشارت معظم إجابات السندل الأعضاء إلى أهمية دراسة احتياجات المستفيدين بالعلومات التربوية فإنه اضطر من التقليل منها اهتمامها بالدراسة وإعدادها بانتظام. ولقد أعادت الولايات المتحدة الأمريكية دراسات مشابهة عن استخدام المعلومات والاستخدام التي أدت إليه خدمات المعلومات التي تقوم بها بعض أجهزته مثل مركز مصادر المعلومات التربوية (الأرك). وتناولت هذه الدراسات تقدير كل من الحاجة إلى المعلومات والدرجة التي تم بها مقابل هذه الحاجة. ولقد أصبح الاحساس بالحاجة للمعلومات مجال ذات الأولوية بالنسبة للعاملين في مجال النشر وذلك على مستوى الهيئات التربوية القومية. كما تم التخطيط لإنشاء شبكات معلومات متغيرة وسوف يتم تحليل بعض الأسئلة عن مدى الحاجة للآلات. وسوف يؤدي التحليل إلى تحديد المعلومات التي تقديم كل من المعلومات المديرين. وواضعي القرار. كما ستؤدي إلى تحديد المعلومات الاختيارية التي ينبغي اهتمام بها.

وقد قرر كل من أستراليا وانغولا تشيكوسلاويا فنلندا فرنسا نيوزيلاند. رومانيا والاتحاد السوفيتي أنها قامت بإعداد تقرير دوري عن استخدام المعلومات إلى جانب إعداد بعض الدراسات عن احتياجات المستفيدين. وقام بإعداد هذه الدراسات في رومانيا وكتب المعلومات
الوثائقية التربوية و جامعتي كلوج- نابوكو و جالاتي. والهيئات المركزية
لتأهيل المعلمين. وعموما لا زالت هذه الدراسات قليلاً.

ويكن توضيح هذه الحقيقة بتحليل مجموعة من البررات التي منها غيبة
المنهج التطور للدراسات الخاصة بحاجة المستفيدين. وينبغي أن نقرر أن
منهج الدراسة الخاص بالمستفيدين بشكل جال هام من مجالات البحث على
المستويين القومي والدولي.

والثابت من الإجابات التي وردت من الدول الأعضاء أن هناك
أولويات لا بد من اتباعها في تقديم خدمات الإعلام إذ أنها تقدم أولاً لبعض
الجماعات مثل واضعي السياسة. الديرون التربويون يختلف مستوياتهم بل
ذلك الباحثين التربويين وأعضاء هيئات التدريس بالجامعات ثم المعلمين في
المدارس وأولياء الأمور. ولقد قررت بعض الدول أنه لا توجد جماعات لها
الأولوية في مجال الإعلام التربوي وقرر بعضها الآخر أن الأولوية تتوقف
على طبيعة واتجاه المعلومات الأصول.

ويسجل عدد كاف من الردود ما يثير الدهشة إذ يقرر أنه لا تعطى إلا
أولوية قليلة نسبياً للمعلمين بخلاف مستوياتهم رغم أن مجموعة كبيرة منهم
 تحتاج إلى المعلومات وفي نفس الوقت تعتبر مصدراً أساسيًا لها. وتحليل
المشكلة وعلاج أوجه النقص والعقبات الفعلية أمام تدفق المعلومات حاليًا
فإن التدفق ينبغي أن يصير رأسياً في كلا الاتجاهين - من السلطات
التعليمية وإلى السلطات التعليمية - وأيضاً أفقياً بين الهيئات والجماعات
والأفراد.
تدريب العاملين

إذا أريد خدمات الإعلام التربوي أن تكون ذات أثر فإن تدريب العاملين فيها أمر مطلوب. وتتطلب متابعة تدريب العاملين في هذا المجال هي نفسها المطلوب المهم لت订阅 العاملين في مجال الإعلام والتمثيل في أي قطاع متخصص ولقد حدثت مناقشات في هذا الموضوع بشكل واسع خاصة خلال العقدين الأخيرين على المستوى القومي والدولي. وما لا شك فيه أنه من المفيد أن يحصل العامل في مجال الإعلام على معلومات متخصصة في الموضوع الذي تتعامله المعلومات إلى جانب المعلومات الخاصة بالتقنيات والموضوعات التي تدرس عادة في برامج تدريب أمناء المكتبات والمؤتمرين هذه هي النظرية ولكن عند التطبيق يجب أن نتذكر أن الصعب استخدام أفراد مثل هذه الكفاءات لأن اعدادهم سوف يحتاج إلى تدريب مكلف جداً لفترة تمدد بعد في عدد كبير من الدول إلى جانب أن تطليها بالنسبة للأوضاع المرتب سوف لا تناسب مع مثل هذا التدريب الكفيف.

ولقد تبين من الردود على استبيان مكتب التربية الدولي أنه في كثير من الأحيان تكون مؤهلات العاملين في مجال الإعلام التربوي أما مؤهل تربوي أو مؤهل في مجال المكتبات ولقد قرر ذلك كل من بلغاريا. فرنسا. اليابان. تايلاند. والولايات المتحدة ومن بين الدول الأخرى استراليا التي غالباً ما تستخدم عاملين حاصلين على مؤهلات جامعية (لا يمنع أن تكون في التربية) على أن يحصلوا فيها بعد على تدريب في الإعلام التربوي. وتتبع فنلندا نفس الاتجاه حيث يحصل الخريجون الذين يعملون في المجلس القومي للتعليم ويلحقون للعمل في مجال الإعلام على تدريب أثناء الخدمة في الإعلام التربوي.
أشار عدد قليل من الدول إلى أنها تعقد بانتظام برامج متخصصة في مجال تدريب وحسين وضع أختصاصي الإعلام الترفيهي وذلك بهدف إدارته. هؤلاء الذين يعملون في هذا المجال، ويتطبقي هذا على حالة كل من كوبا الدارك، الاتحاد السوفيتي، وقررت بعض الدول الأخرى مثل الأردن أن لديها في الوقت الحالي نسبة عالية من أمناء المكتبات خريجي الجامعات يرأسون العمل في مجال الإعلام الترفيهي.

وقد أشارت نسبة كبيرة من الدول النامية إلى الصعوبات التي تواجهها في إعداد الأفراد المطلوبين للعمل في مجال التوثيق والإعلام الترفيهي. وبا أن القليل منها ليس لديه الوسائل المحلية المطلوبة لتدريب أمناء المكتبات والموثوقين فإنه نادراً ما تستطيع توفير المتعلمين للأعمال الأخرى غير التدريس. لأن الحصول على الأفراد المناسبين للأعمال الفنية ليست مهمة سهلة. وإلى جانب ذلك فإنه في الدول - غالبيتها من الدول النامية - التي تكون النظرية إلى مهنة أمناء المكتبات والموثوقين فيها أقل من النظرة لغيرها من المهن فإنه من الصعب التواصل إلى خريجي الجامعة المطلوبين للذين هذه الأعمال أو حتى تدريبهم.

وفي تحليل الجائزة ذات الأولوية للعمل الترميتي يتضح أن مشكلة التدريب تلقى أهمية كبرى من غالبية الدول وأن ليس من السهل اقتراح أي حل متفرد لمشكلة تدريب العاملين المؤهلين. إلى جانب أنه على كل من الدول الأعضاء اتخاذ المواقف المناسبة لأوضاعها وامكانياتها الخاصة. وعلى أي حال هناك بعض المبادئ العامة التي يمكن أن نبنيها بالنسبة لأوضاع العاملين في التوثيق والإعلام الترفيهي وضعهن في الاعتبار الوضع الحالي للقيام في الدول الأعضاء. المبدأ الأول يتعلق غالباً بالدول النامية - رغم أنه ليس مقصوراً عليها - التي تقوم بنشر أو تحسين خدماتها الإعلامية.
وتحتاج إلى حل مناسب لمشكلة تدريب العاملين الموجودين حالياً في المهنة. ولقد كانت برامج التدريب الأقلية ذات فاعلية كبيرة في هذا المجال ولقيت إقبالاً كبيراً. وأحد هذه البرامج كان ينظمه مركز التوثيق التربوي الملحق بوزارة التعليم المصرية بالتعاون مع اليونيسكو وكان هذا البرنامج يقدم التدريب المحتاج للعاملين في وزارة التعليم بالدول العربية. ومثال آخر ذات قيمة يمكن التعرف عليه من خلال البرنامج الذي ينظمه المركز الدولي للبحوث والمعلومات الخاصة بالتدريب المهني وهو المركز الذي يعمل على رفع مستوى العاملين في مجال خدمات التوثيق في الهيئات العامة في مجال التدريب المهني بأمريكا اللاتينية.

والبداية الثالثة تتعلق بأوضاع المهنة التي ينبغي أن يجذب الخاصين على مؤهلات علايا مع إتاحة فرصة التدريب المستمر لهم. ويحتاج الموظفون العاملون في مجال الإعلام التربوي إلى المشاركة بنشاط في عملية التنمية التربوية والاتصال بغالبية المستفيدين من المعلومات حتى يكونوا أكثر فاعلية ينبغي أن يندمجوا في عملية الإعلام بحيث لا يكونون فقط في مجال معالجة المعلومات ولكن أيضاً في دراستها والتعرف على ما تضمنه. ومن الوسائل التي تؤدي إلى اندماج هؤلاء الموظفين في الشؤون التربوية هي أن يشرتكوا في الاجتماعات والجلبات والندوات.

التعاون الاقتصادي والدولي في مجال تبادل المعلومات

لقد وضعت الحاجة الاقتصادية والدولية إلى عملية نقل المعلومات التربوية في الاعتبار مع ملاحظة أن هناك بعض الصعوبات والتحديات في عملية التبادل الاقتصادي والدولي للمعلومات التي سببتها بعض الصعوبات.
الإقليمية والدولية. وإذا أردنا أن نجد حلا لهذه الصعوبات ينبغي أن نبحث عنها دفعة واحدة.

ومن وجهة النظر الدولية ينبغي أن تتطلب ثلاثة أشياء (أ) مدى الالتزام بالمشاركة في التبادل الدولي. مدى الحاجة للمعلومات من الخارج وفي أي المجالات وما هي المشكلات التي تظهر من استخدام أو تقديم مثل هذه المعلومات (ب) في مجال أسس المعلومات الموجودة ما هي الاستعدادات القائمة للمشاركة في تبادل المعلومات وما هي المشكلات التي تظهر من التأكد على الاتصال القومي بالراكز في الدول الأخرى (ج) وفي مجال البرامج والنتائج ما هي الجهود الإضافية المطلوبة لإعداد الاجهادات الدولية (بمقارنتها بالقومية البحثية).

سياسة الاحتياط للتعاون الدولي الإقليمي

يعتبر التعرف على السياسات الإقليمية ذات أهمية كبيرة ليس فقط

تتبرير عن رغبة الدول في الاستفادة من خبرات الدول الأخرى والاشتراك فيها ولكن أيضاً كأساس للتعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات التربوية.

ومن الصعب قيام أي تعاون ذات أثر وإنجاز أي تدفق للمعلومات على المستوى الإقليمي والدولي إذا لم تستند إلى الأعضاء لاستقبال واستخدام المعلومات من خارج الدولة أو المساهمة في تقديم المعلومات المقدمة للدول الأخرى. ويمكن القول أن الاستعدادات الدولية مكثفة فقط عن طريق نظام الشبكات التي يؤدي إلى تجميع خدمات الاعلام التربوي القومية. وكما بنيت إجابة كينيا فإن شبكة المعلومات القومية تعتبر أهم

الأساس في مجال نشر المعلومات التربوية إقليمياً ودولياً.

270
سياسة الاستعداد للتعاون الإقليمي والدولي

يعتبر موضوع السياسات القومية ذات أهمية ليس فقط كتعبير عن رغبات الدول في الاستفادة من خبرات الدول الأخرى والمساهمة بدور فيها ولكن أيضاً كأساس للتعاون الدولي في مجال تبادل المعلومات التربوية. ومن الصعب قيام تبادل ذات أثر وإنجاز فتح هائل من المعلومات على المستوى الإقليمي والدولي إذا لم تستعد الدول الأعضاء لاستقبال واستخدام المعلومات من خارج الدولة أو تقديم المعلومات القومية لدول أخرى.

ويكن القول أن الاستعدادات الدولية مكنة فقط عن طريق شبكة يمكن من خلالها تجميع خدمات المعلومات التربوية كا ببنت إجابات كينيا أن شبكة المعلومات القومية أكثر العوامل الدائرة أثراً في مجال تشر المعلومات التربوية على المستويين الإقليمي والدولي.

وقد دلت الإجابات الواردة لكتاب التربية الدولي أن هذا التصور وضع في اعتبار غالبية إن لم يكن كل الدول الأعضاء وأن السياسات (مها عبر عنها) والبرامج القومية ركزت وتضمنت بعض الاحتياطات لتجمع ونشر المعلومات الحديثة عن التربية التربوية. وكان السؤال هو: هل تفهم الدول هذا الإجراء هل تبذل جهود لجمع ونشر وتبادل المعلومات. وهل تقبل المعلومات الواردة من خارج الدولة؟

يجب هذه النقطة الرجوع إلى بعض الحالات القومية ففي فنكا تعتبر المعلومات الخاصة بالنظم التربوية الأجنبية وقيمتها أمر ملح لتحديد السياسة التربوية في دولة حديثة مفتوحة على الدول. وفي جمهورية المانيا الديمقراطية تعتبر المعلومات الخاصة بالتطورات التربوية في الدول الأخرى ذات أهمية لأن مثل هذه المعلومات تعتبر دليلاً أساسياً بالنسبة
يرشد المانيا الغربية في سياساتها التربوية. كما أنها تساعد الدولة على تحديد وضعها بالنظر إلى السياسة التربوية الدولية. وفي سويسرا أعطيت الأولوية لتجميع المعلومات عن الدول المتأثرة لسويسرا. ولقد قررت الإجابة السويدية أن المعلومات الدولية تعتبر رخصة نسبية كمواد بحث.

وفي الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى التي لديها أجهزة قومية للأعلام. نجد أن الجهاز الفرعي الخاص بالswagen التربوية يضم فرعاً لجمع ونشر المعلومات الواردة من الخارج إلى جانب قيامه ببضعة عمليات التداول الدولي.

ولقد بنت تقارير الدول النامية مدى اهتماماً بتلقي المعلومات التربوية الواردة من دول أخرى. وأكدت دول عديدة على أهمية اختيار المناسب من هذه المعلومات لاحتياجات التنمية القومية. ولقد قررت سنجابور وسرى لأنها أن المعلومات الخاصة بخبرات الدول الأخرى يتم تجميعها ودراسة ووضعها في الاعتبار طالما كانت مناسبة في وضع سياسة تربوية أو في إصلاح التعليم وتحديثه. ويتوجه هيئات الجمهورية العربية السورية نحو جميع المعلومات الخاصة بالإصلاحات التربوية وبالتحدث في التعليم من الدول الأخرى إلى جانب المعلومات الخاصة بالسياسة التربوية العامة. بينما تتم الكويت تجميع المعلومات من كافة الدول العربية والأجنبية وخاصة تلك التي ترتبط مع دولة الكويت باتفاقيات ثقافية.

ولقد برزت أحد الخلاصات واضحة من قراءة الإجابة القومية: الدور المحرك في تبادل المعلومات التربوية التي تقوم به مختلف المنظمات شبه الإقليمية والدولية التي تدخل في عضويتها بعض الدول. ولقد أعلنت استراليا. الدنمارك. جمهورية المانيا الاتحادية. نيوزيلاندا. السويد.
والولايات المتحدة الأمريكية أن عضويتها وأندماجها في عمل مثل هذه المنظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. المجلس الأوروبي. المجلس الإسكندنافي. منظمة وزراء التعليم بدول جنوب شرق آسيا. الكمنولك. اليونسكو. ومكاتب التربية الإقليمية. ومكتب التربية القومي تعتبر عوامل أساسية في حصولها على المعلومات وفي تبادل الخبرات التربوية. هذا بالإضافة إلى أن المؤتمرات والملتقيات وتبادل المطبوعات وتبادل التقارير القومية عن التطور التربوي. الخ. تؤدي إلى ربط الدول ببعضها وخلوها على علم بباقي أجزاء سلسلة الشبكة الدولية.

التدابير التنظيمية

لقد كان تطور المؤسسات المنتشرة في الدول سببا في عدم وجود مسح شامل قد يبين التدابير التنظيمية والبرامج التي تهدف إلى جمع ونشر المعلومات التربوية الأجنبية على المستوى القومي أو قد يبين ما يقدم من معلومات قومية إلى الدول الأخرى.

وتضمن بعض الحقوق في هذا المجال من الإجابة على السؤالين التاليين - ما هي الهيئات القومية المسؤولة عن جمع ونشر المعلومات من الخارج. إذا كان هناك أي ارتباط مع الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم وتبادل المعلومات وطالما أن الدول لديها مراكز للتذويق والمعلومات التربوية فإنها تتولى عملية التنسيق على المستوى القومي. كا تقوم بدور هيئة الاتصال بين المنظمات التربوية التابعة للدول والمنظمات الإقليمية والدولية وينطبق هذا على حالة الأردن. وكوبا، فرض مصر. الأردن. السودان وكمثال على حالة الأردن الذي يدخل ضمن المهام الرئيسية لمركز التذويق التربوي: جمع المعلومات التربوية من شرق أنحاء الدول وتوزيع المطبوعات.
التربيوية الأردنية على الهيئات التربوية جمع المعلومات التربوية من مصادر أخرى.

هناك دول ذات نظم أعلام تربوية، يمكن أن تضم هيئات مركزية تثبيت عملية التنسيق القومي وتطبيق هذا المثال على تشيكوسلوفاكيا التي تشمل عملية التبادل فيها هيئات التعليم الموجودة احثة في جمهورية تشيكوسلوفاكيا، وفي النهاية أن هذه الهيئات تضم مكتب المعلومات التوثيقية في مجال التربية. المكتبة التربوية المركزية ومكتبات الجامعات الثلاث في بخارست، كييوج، نابوكا وچشي. وفي الاتحاد السوفيتي هناك ثلاثة هيئات مركزية تعمل تحت إشراف الوزارات الثلاث: إدارة معلومات التربية العلمية التابعة لأكاديمية العلوم التربوية السوفيتية (وزارة التعليم بالاتحاد السوفيت). إدارة المعلومات العلمية التابعة لبيئة البحوث العلمية في مشكلات المدارس العليا (وزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص)، وإدارة المعلومات العلمية التقنية التابعة لهيئة البحوث العلمية في مجال التعليم الفني والتجني (اللجنة القومية للتعليم الفني والتجني) وتسق الإيرادات الثلاث أنظمة تبادل المعلومات التربوية من خلال أجهزة الوزارات التابعة لها.

والدول التي ليس لديها مراكز لتنسيق تبادل المعلومات التربوية تتخذ العديد من الإجراءات الرسمية حتى يمكنها الاتصال بالهيئات الدولية.

وعلى هذا النحو أن شبكة التربية التابعة ل洛克ية Pays المتحدة مسؤولة عن تنفيذ وتنسيق برامج وخدمات متنوعة عن الهيئات الدولية، مما تحتاجه من التعليم في الولايات المتحدة. وتتناول جانب ذلك تجسير
المعلومات الجارية عن نظم التعليم الأجنبية، إعداد الدراسات المقارنة، وتنمية العلاقات مع المنظمات الدولية العامة فيها الحكومات وتقدم من خلال المؤسسة القومية للتربية ومركز مصادر المعلومات (أرمك) المعلومات المطلوبة لـ ٤٤٩ منظمة ولهيَّة في ٥٨ دولة أجنبية. هذا إلى جانب قيامها بالاتصال المباشر مع مكتب التربية الدولي، وفي النهاية، يُساهم الهيئات الإقليمية والدولية عن طريق الإدارة الفرعية لشؤون التثقيف والمكتبات التابعة لوزارة التعليم والفنون المركزية والإدارة الفرعية التابعة لوزارة المركزية للتعليم والبحث. وهي نوعاً من الاتصال عن طريق مكتب اليونسكو التابع لوزارة التعليم الإغاثية ومركز دراسات التربية المقارنة الذي يعمل كمركز تبادل للمعلومات الخاصة بالنظم التربوية الأجنبية.

ويتولى إدارة العلاقات الخارجية في وزارة التعليم بنجاحو و탈اند وإدارة التبادل الثقافي في الجمهورية العربية السورية نفس مهمة الاتصال وعلى أية حال ليس واضحاً من الإجابات التي وردت من الدول 들بية الدور الذي تلعب هذه الإدارات في التنسيق إلى جانب تبادل المعلومات التربوية.

وفي عدد من الدول مثل استراليا، الهند، كوريا، نيوزيلاندا، وليبيا لا يوجد تنسيق مركزي وتم الاتصال مع مختلف المنظمات الإقليمية والدولية عن طريق العديد من الهيئات القومية والملحية التي تقوم بالاتصالات الدولية بطرق مختلفة.

وفي كافة الدول الأعضاء تتولى الشعب القومية لليونسكو عملية الاتصال بالنسباً ووكالاته الإقليمية وكتب التربية الدولي. وتلعب دوراً في تبادل المعلومات التربوية وهناك اتجاه بأن تتولى الشعب القومية في أفريقيا دوراً أكثر فاعلية في عملية نشر الخبرات الدولية على المستوى القومي.
المطبوعات للاستخدام الإقليمي والدولي

يصاحبه عملية الإعلام الجيد عملية تبادل بين الدول إلى جانب الأعداد المطبوعات المناسبة للعملية. وفي عديد من الحالات تحتاج هذه المطالب إلى بعض الجهود الإضافية لأهمية تدفق المعلومات الإقليمية والدولية لأن الإعلام الجيد لا يتأكد بالمواد القومية فقط.

وإذا يتعلق بلغات الاتصال نجد أنها مختلفة من إقليم لآخر بل من دولة لأخرى. ورغم هذا فإن الدول العربية وإلى حد كبير دول أمريكا اللاتينية لا تجد صعوبة في مجال تبادل المواد القومية التي تعتبر مفهومة في أي دولة من دول الإقليم بسبب وحدة اللغة.

ويكن للدول المتحدة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أن تتبادل مطبوعاتها القومية بسهولة. وعلى أية حال تبدو مشكلة اللغة خطيرة بالنسبة لقارة أفريقيا وأسيا، وأوروبا لأنها تؤثر في كافة أشكال التبادل الإقليمي. وتشير هذه الحقائق إلى أهمية أن تبذل كل دولة الجهد المطلوب للتعبير عن خبراتها التربوية للأخصائيين الأجانب. ولقد كان ملاحظاً من الردود التي وردت على استبيان مكتب التربية الدولي أنه لا يوجد ولا دولة واحدة قررت أن لديها برنامج منظم لنشر مواد عن التطور التربيي القومي باللغات الأجنبية رغم أن العديد من الدول الأوربية أشارت بصورة متفرقة إلى وجود مطبوعات من هذا النوع. ومن ناحية أخرى كان الطلب على هذه المطبوعات عاماً.

لقد كان واضحاً أن الدول الأعضاء كانت على علم بهذه المشكلة ولذلك أُعنِفت برامج المنظومات الدولية إلى جانب اللغات الرسمية الميدالية بهذه المنظومات. ويتضح من الإجابات التي وردت على استبيان مكتب التربية.

٢٧٦
الدولي أنها أشارت في أكثر من موضع إلى أنواع الوثائق المطلوبة للاستخدام
الدولي وهي: التقارير القومية التي تقدم في دوران انعقاد مؤتمر التربية
الدولي الذي يعقد كل عامين مطبوعة بلغة أو أكثر من اللغات المستخدمة في
اليونسكو. تقارير التربية التي تقدم بمعرفة الدول الأعضاء إلى منظمة
التعاون الاقتصادي والتنمية، مستخلصات الوثائق الرسمية التي تعد
للخدمة التعاونية للاستخلاص التربوي وهي التي بتولاها مكتب التربية
الدولي وتنتشر باللغة الأنجليزية والفرنسية.
المشكلات والعقبات والحلول المقترحة
لقد حاول استبان مكتب التربية الدولي أن يحدد المشكلات الحادة في
رأي الدول وبين مجالات العمل ذات الأولوية لتحسين تدفق المعلومات
إقليمياً ودولياً ولقد تم تلخيص النتائج الرئيسية فيها بلي.
مشكلة اللغة من الصعب أن نراها على الأقل تحت ثلاث احتمالات. على
المستوى القومي تصل المطبوعات والمواد الأخرى بلغات ليست معرفة
جيداً وفي أحسن الأحوال فإنها تستخدم بمرحلة جامات محدودة على علم
باللغة المعينة. وبسبب العجز في خدمات الاستخلاص والترجمة فإن هذه
العلومات لا يتم تداولها بشكل واسع ولا تصل إلى الأفراد الذين تشتت
حاجتهم إليها أكثر من غيرهم. وإلى جانب ذلك هناك مواد فعالة ولكنها
بلغة دولة معينة غير متداولة وعلى ذلك من الصعب عرضها للاستخدام
الدولي. ولذلك فإنه عند إرسال مواد بهذه اللغة المعينة إلى الخارج فإن
تقبل بنفس الموقف السابق وصعيبة مباشرة. وعلى المستوى الدولي فإن
المنظمات الدولية تصدر المطبوعات محدودة العدد بعض اللغات وغالباً ما
تكون بالإنجليزية أو الفرنسية والقليل منها بالاسبانية والقليل جداً.
باللغات الأخرى وعلى هذا يكون تداول هذه المطبوعات دولياً عدوداً جداً.

سوف يكون من الصعب على أية دولة أن تترجم كافة الوثائق القومية الهامة إلى اللغات الأجنبية. وبالأصل أين من الصعب على الجهات الدولية أن تصدر مطبوعاتها بكافة اللغات القومية وعلى ذلك ينبغي التفكير في الحلول البديلة مثل توسيع وتنمية خدمات الاستخلاص القومية والدولية. وبالنسبة للمنظمات الإقليمية والدولية فإن هناك اقتراحًا بأن تبذل بعض الدول الجهود المطلوبة لإصدار مطبوعاتها باللغات الأصلية للأقليم.

ومن المشكلات العادية التي أشار إليها الاستبيان العجز أو عدم كفاية الميكنة المطلوبة للتبادل الدولي ويشترك في هذا الدول النامية والمتقدمة ويرتبط هذا بوضوح بتطور الأساليب القومية المناسبة التي سوف تتضمن فقط ارتكاز لتبادل المعلومات وتقدم على خطط تنسيق للتبادل والأنشطة المتصلة بها وقوية عاملة، مؤهلة لتأكيد مشاركة الدولة في الأنشطة الإقليمية والدولية في مجال الإعلام العربي بصرف النظر عن المكونات الفنية الخاصة بالتربية وتقنيات الإعلام فإن هؤلاء العامليين يحتاجون إلى مهارات لغوية.

ويتغير نقص الوسائل القومية المطلوبة للنشر الواسع للمعلومات الواردة من الخارج مشكلة أخرى عادية بالنسبة للدول النامية وقد تضمنتها أيضًا تقارير الدول الصناعية وتعتبر مشكلات ارتفاع أسعار النشر. الترجمة والإرسال من المشكلات العامة بالنسبة لجميع الدول.

ولقد حددت إجابات متفرقة مشكلات أخرى ذات أهمية مثل (أ) صعوبة التوصيل إلى أطر دولية للنظم ذات تنظيم مناسب «الأطر

278
التنظيمية الموجودة حالياً مثل مكتب اليونسكو الإقليمي للتربيه في آسيا في باكستان المقر الرئيسي لليونسكو في باريس مكتب التربية الدولي في جنيف تنجى هذه المهمة إلى حد ما.

ولقد تضمن تقرير سريلانكا ما يفيد أهمية بذل الجهد عن طريق التنسيق وتوسيع هذه الخدمات لتشجع منها الدول النامية (ب) عدم وجود مكتب دولي (متدفب اللغات) للمصطلحات التربية. هذا وينبغي سرعة إعداد على أن يكون إعداده من مهام اليونسكو مكتب التربية الدولي والمنظمات الإقليمية (ج) البيانات الناقصة عن مصادر المعلومات الأجنبية تجعل من الصعب إقامة علاقات بين مكونات المراكز. وتتعر الأدلة الإضافية التي تعد المنظمات الدولية في هذا المجال. (د) التبادل الناقص للمواد التربية بين الدول وأحجام البعض عن إعداد البيانات المطلوبة من التغيرات والتطورات الأخيرة التي أدخلت على نظمها. وحل هذه المشكلة أقترح فرنسا ورومانيا دعوة كافة الدول لاجماعات توضح فيها أهم الاصلاحات والتطورات التي حدثت في دولها (ه) الانتصار إلى ضبط بيليوجرافات قومي عام أو بيليوجرافات تربية خاصة بالنسبة للدول النامية.

ولقد تم التعبير عن الحاجة للاتفاق على مجالات أساسية العمل لتحسين التعاون الدولي في الاجابات التي وردت لمكتب التربية الدولي ولكن هذه الأولويات ينبغي أن تتنوع طبقاً لحجم الدولة. نوع ونظام المعلومات أو الخدمات الناقصة فعلاً وتحديد المشكلات، الأولويات القومية في مجال التربيةالخ.

٢٧٩
دور المنظمات الإقليمية والدولية

يقضي تنفيذ المهام الأربعة الرئيسية للمنظمات الدولية الإقليمية وبصفة خاصة اليونسكو وأجهزته المختلفة في مجال الإعلام التربوي ما يأتي:

(أ) القيام بالنضال القيادي في مجال التنسيق على المستوى الإقليمي والدولي.
(ب) تقديم المساعدات المطلوبة للدول الأعضاء في مجال التمويل. المعدات، المشورة الفنيّة والرعاية وذلك لتنمية الشبكة القومية. تنظيم برامج التدريب، وعقد الحلقات وورش العمل للعاملين في مجال الإعلام التربوي.
(ج) تقديم التوصيات النهجية، والأجراءات المقننة. المعدات المقننة التي يتيح استخدامها بسهولة في مدن وامتدادات المعلومات التربوية والحصول على أقصى فائدة في مجال تبادل المعلومات.

(د) الحفظ على عملية تبادل المعلومات وأثيرتها عن طريق العمل كنقطة مركزة تعمل في مجال الإعلام الأمني، البشري، التربوي، الاحصائي... الخ. عن مشكلات التربية العادية والعمل لهذا الغرض على تنمية وتطوير الخدمات المناسبة الخاصة بالإحالة والاستخلاص.

ومن الناحية التنظيمية تستطيع المؤسسات الإقليمية أن تعمل كمراكز إقليمية من خلال شبكة دولية تنزل مهمة التنظيم بالنسبة للدول المعنية. وتستطيع الهيئات الدولية أن تعمل كمراكز في هذه الشبكة إلى جانب قيامها بالاتصال والتعاون مع المراكز الإقليمية والدولية الأخرى.

۲۸۰
المشاكل المتعلقة بإقامة وتشغيل شبكات الإعلام في الدول النامية

هذه الدراسة تعالج مختلف العوامل التكنولوجية والبشرية والمكونات الأساسية التي تحدد الامكانيات الحقيقية لتطبيق برنامج إقامة وتشغيل شبكات للاعلام في الدول النامية.

مقدمة

حينما يتقرر إقامة شبكة للإعلام، سواء كان ذلك في بعض الميادين الدقيقة مثل الزراعة أو الكيمياء أو الصناعة أو الاقتصاديات الخ أو في بعض المجالات المتعددة الانطباع مثل الأجهزة القومية للاعلام حيث ينبغي أن يبدأ سلسلة من المراحل، مشتملة على التشخيص وتعريف الأهداف والمبررات وتحديد المجال والتصميم والبرمجة للح، فإن ذلك يؤدي عادة إلى مشروع واضح تماماً، وعندما يوافق عليه وترصد له الأموال المطلوبة يبدأ دخول المشروع في مرحلة التنفيذ والتركيب للجهاز أو للشبكة.

يتيسر وجود الأخصائيين الأكفاء الذين لديهم القدرة لصياغة برنامج أو إعداد مشروع لتركيب شبكة للإعلام في الدول النامية مستخدمين في

بحث قدم للاجتماع الرابع للدكتوريين والแหفين الزراعيين لدول أمريكا التي عقد في المكسيك
من 8 إلى 11 من أبريل 1975

281
ذلك أحدث الأساليب، وأكثر من هذا أنه من السهل إلى حد ما الحصول
إذا دعا الأمر على مساعدة خبير من الوكالات الدولية أو الهيئات الحكومية
للدول الأخرى، وذلك بغرض إعداد وثيقة دقيقة للغاية مصاحبة للمشروع
وتحديد برنامج التعاون والمساعدة في دخول مرحلة التنفيذ.

ولن أستعرض المراحل التي تؤدي إلى إقامة برنامج تنظيمي أو خطة
تنفيذية، وسأفترض وجود مشروع مناسب ومنايسب لاحتياجات الدول،
وسوف أركز على تحليل العوامل المختلفة التي تؤدي إلى معرفة الامكانيات
المحقيقية لتنفيذ البرنامج.

ومن بين هذه العوامل يمكن أن نشير إلى النقاط الآتية: (أ) العوامل
technological المشتملة على الطريقة العلمية التي ستتم تطبيقها وعلى الأجهزة
الخاصة بتشغيل البيانات والمعلومات. (ب) العوامل الخاصة بالمكنونات
الأساسية. (ج) العوامل البشرية والبيئية.

العوامل التكنولوجية

في الوقت الحاضر يتوفر وجود القدرات الفنية العالية التي تثبت
كفاءتها، وهذه يمكن نقلها بسهولة تامة من الدول المتقدمة إلى الدول
النامية. مثل طرق تسجيل معلومات البيلوجرافيا (كتيب، على شكل
أفرخ، الخ)، ونوعيات مصطلحات التنفيذ، وإعداد برامج الحاسب الآلي
لتشغيل البيانات واسترجاع المعلومات. ولا يكون من الصعب فنياً التجهيز
لتحديث الحاسب الآلي لتسهيل دخول بنوك المعلومات المختلفة. كما أن
الاستخدام العقول للمواصلات السلكية ليس به صعوبات كبيرة. ومن
سهل وغير المكلف أن يتم تنظيم الملفات (ميكروفيش، ميكروفيلم، الخ).

٢٨٢
إن التعاون الدولي يمكن أن يؤدي مساعدة فعالة في نقل التكنولوجيا. ومن المهم أن تتعاون أنظمة التشغيل لتفادي التأكد من توافقي مكونات الشبكة مع الشبكات والأنظمة الأخرى.

ومع ذلك فإنه يوجد أحيانًا ثغرة بين الرغبة في المعايرة وبين المعايرة الحقيقية، فرغمًا بعد أن يترقب اختيار نوع معين من لغة البرمجة بأغراض التوافق أو التوفير (اختيار أو شراء برامج موجودة من قبل) يكشف غالبًا عندما يبين وقت التطبيق العلمي أنه بين لغة الكود المكون دائمًا هي فانه توجد اختلافات بين اللغة وبين الأنواع أو الموديلات المختلفة للحسابات الآلية.

إن ما لدينا من برامج حالية أو إعداد برامج جديدة يمكن أن يكون خطوة هامة إلى الأمام، ولكن ينبغي أن تتوفر أهمية إجراء بعض التعديلات المميزة من أجل العمل على حاسب آلي معين.

عوامل التكوين الأساسية

عندما نفكر في شبكات المعلومات فإننا يوضوح نفكر في استخدام فنون الاتصالات الالكترونية واللاسلكية (خدمة البريد، التلفون، التلفكس، الراديو، النهايات)، ربما بصورة بالراديو، الخ). ومع ذلك فإن كفاءة استخدام هذه الفنون من أبسطها إلى أكثرها صعوبة لا يعتمد على الذين أقاموا المشروع أو على المسؤولين في تنفيذه.

إن تنظيم خدمة البريد أو سرعة الحصول على خط تلفوني بين مدينتين

(1) يقصد بها ثوابات أطراف الحسابات الآلية الموجودة في أماكن متفرقة والتي عن طريقها يمكن الاتصال بمركز الحسابات الآلية.

283
أو إمكان تركيب خط تلکس ليس هو كل ما يحتاج إليه. وربما أن يكون، ففي مثل هذه الأحوال لا يمكننا إلا أن نقدم هذه الوصية. ينبغي أن نتخذ خطوات مناسبة لعلاج العيوب المحسوبة ...، أو بأكثر واقعية يمكننا تحديد الاختلافات في النظام وحاول أن نحد حلولاً وقنية وفعالة.

وهكذا، فإنه في مدينة مزدحمة من الصعب جداً أن نوقف سيارة أثناء ساعات العمل بالقرب من مكتبة حيث ينبغي أن نرسل مستندًا إلى مكتب موجود على مسافة بعيدة إلى حد ما، ففي هذه الحالة ربما يكون من السهل الاستعانة بخدمة دراجة، وليس من المقبول أن نفخري في تجيز نهاية الحاسب آلي عندما يكون من الصعب الحصول على خط تلفوني لتشغيله.

إذا كانت خدمة البريد غير ملائمة إلى حد ما فإننا يمكن التفكير في إنشاء نظام شحن منتظم عن طريق إحدى شركات النقل، وإذا كان لدينا برامج خطط جيد لشبكة مكتبة يمكن أن يؤدي إلى توفيرات كبيرة في شراء المستندات فإننا يمكن أن يتعرض للتوقف بصورة خطيرة، إلا إذا كان هناك شيء من الضمان ليكون من المستطاع حقاً وصول المستندات من نقطة إلى أخرى في الشبكة.

إن تعمم استخدام ملفات الـmicrofich والتزويد الموافق بأجهزة القراءة وأجهزة القراءة الطابعة عند نقطة متعددة في الشبكة يمكن أن يسهل وصول المستندات، وعملاً بهذا ليس من المطلوب إرسال أحمام كبيرة بتكلفة باهظة - و هي تستغرق عادة عدة أيام تتصل إلى أهدافها - بواسطة إرسال الميكروفيشات بدلاً من إرسال الملفات بالبريد العادي.

وفي جميع الأحوال ينبغي أن ندرك أنه في شبكة الإعلام - مثل أي
نظام ديناميكي - تقدر سرعة الجريان بسرعة أبطأ عنصر يمكن أن نرسل، وقبل أن نستخدم نظاماً تشبيهماً صعباً ينبغي أن نأخذ في الاعتبار مدى إمكان تطبيقه أسهل هو أم لا.

وعند تشغيل البيانات يكشف غالباً - ويكون ذلك متأخرًا في بعض الأحيان - أن النظام المخطط مبنى على استخدام طراز من الأجهزة التي لا تملك الوصول إليها. ويجادل أحياناً أن توفر وجود جهاز متزامن، ولكن قد يقل أو ينعدم وجود جهاز خارجي بالمداخل والمخارج التي تجعل إمكان تشغيل الجهاز بالفعل المطلوب. وأكثر من هذا أن الجهاز يمكن أن يعمل في أقل ما هو مقبول، وبناء على ذلك يكون من المهم التأكد من أن يكون الجهاز الذي أوصى باختياره أو تركيبه مصحوباً بصورة صيانة سريعة ويكفاءة تامة في مكان تشغيل الجهاز.

ويؤخذ هذا أيضاً في الاعتبار بالنسبة لجميع أنواع الأجهزة الأخرى (أجهزة قراءة الميكروفيلم، نهات الحاسب الآلي، الراديو، أجهزة الطع، ماكينات تقسيم البطاقات، الخ).

إن تأسيس شبكة للإعلام في الدول النامية يعني، بما دلالة عامة كنها، بأسلحة أساسية غير كافية، وهذا يقتضي درجة عالية من الصبر والتصبر والواقعية في حلول المشاكل عند نشوئها، بدون التطلع لاغراء الأحلام بلحل توجيهية شاملة يمكن أن تنقل بصورة إلى مكان النجاح السريع (يحتل وجوهها في أماكن أخرى من الدول).

العوامل البشرية والبيئية

في كتّاب مشابه نشر حديثاً يقول بلوتش معلقاً أنه حيناً توجد

285
العالمة تكنولوجياً - ويكون من السهل إلى حد ما غرسها في الأذهان، كما أشارنا إلى ذلك من قبل، فإن المشاكل التي تسبب أضخم المخاوف في إقامة وتشغيل شبكات الإعلام تحل بقرار بشرى.

وبالنظر بدقة في هذا الموضوع ينبغي أن نتعرف بأن حل المشاكل المشار إليها سابقاً مثل عوامل المكونات الأساسية تعتمد كثيراً على الحكم البشري.

ويجب أن يكون العنصر البشري هو أكثر عامل حاسمLF لمعرفة هل تأسيس وتشغيل شبكة الإعلام ناجحاً أم لا.

ولربما من أنواع تدريب التدريبات السريعة التي هي أساسية يمكن أن تصبح غير فعالة إلا إذا قدمنا إلى الأخصائيين الناشئين عدة منح اقتصادية ومهنية تشجعهم على الاستمرار في مهنتهم داخل الشبكة بدلاً من الإغراءات التي تشجعهم على العمل في قطاعات أخرى.

ومع ذلك آخر من النتائج عموماً أن نقابل مهنيين قد اكتسبوا خبرة قليلة في مجال معين، إلا أنهم يقالون في تقدير قدراتهم الحقيقية ويرون أن حلهم هو الحل الوحيد والأحسن. وفي مثل هذه الحالة من الصعب التوصل إلى الجو المطلوب للمجهود المستمر والعمل الجماعي الذي هو مطلوب في العمل اليومي.

في بعض الأحيان يكون شيئاً حساساً أن نختار استشاريين دوليين،
حيث ينبغي أن تكون هناك اعتبارات، لا من حيث كفاءتهم فقط ولكن أيضاً من حيث قدرتهم الحقيقية لواصلوا الحوار مع النين سوف يديرن شؤون الدولة يوماً ما. وهذه لا تكون مشكلة للغة فقط ولكنها غالبًا موضوع خاص بالعقلية والفهم الذي يسهل انتقال المعرفة بالروية الطلبية لتطبيقها على كل حالة معينة.

ربما تكون من المشاكل الكبيرة تلك التي تظهر مرتبطة بإقامة شبكة الإعلام في الدول النامية - وربما في كل دولة من الدول - أمام أصحاب القرارات على أعلى مستوى.

بينما يجد كثيراً من الرجال الذين لديهم حساسية عالية بالنسبة لمشكلة الإعلام لا يرون دائماً بوضوح كيف جميع الضيادات الخاصة بقرار إقامة جهاز أو شبكة للإعلام. فيه ينبغي أن تحمل كثير من المشاكل قبل تنفيذ المشروع، وأن تعدل كثير من الإنشاءات وتحقق التغلب على معظم المعارضات، وكذلك تغيير عادات مختلفة.

إن إقامة نظام أو شبكة للإعلام يحتاج إلى تأييد واقتناع وكفاءات.

ويعود لتوظيف أحياناً صعوبات غير متوقعة، أو تكون المشاكل أكثر مما هو متوقع فإن الحاسة تنقلب إلى شك وثيت أو يسعى التأييد الأول. فيه ينبغي أن ندرك أن عمليات إقامة النظام تكون طويلة وصعبة، ولن نصل إلى نتائج ملموسة قبل أن نضع قواعد والمناهج العلمية الأساسية، وكذلك تشكيل فريق من العاملين بكفاءة عالية.

في الدول النامية كثيراً ما يحدث تغيير الموظفين، وهذا يمكن أن يسبب تغييرات سياسية على جميع المستويات، ويعود أقصى رغبة في التحسن يمكنهم أن يدخلوا أفكاراً أو إرشادات جديدة تعني في بعض الأحيان مراجعة 287
جزء أو كل ما تم تنفيذه وتأديبه بواسطة السابقين إلى فحص حاسم جديد. وما يُفْسَف لَه أن هناك كثيراً من البرامج والمشاريع بدأت ولم يكتمل تنفيذها.

إن الهيكل التأسيسي الذي يبدأ به البرنامج ويتطور مهم جداً من أجل استمرار العمل الخدمات. وإذا أردنا أن نصل إلى هذا الاستمرار في ينبغي أن يكون مستقراً تماماً ولا يتأثر بالتغييرات السياسية.

إن مستعملي جهاز أو شبكة الاعلام أنفسهم ينبغي تقييمهم بعناية خاصة، وينبغي تصميم الخدمات حسب احتياجاتهم الحقيقية، والمحافظة على استمرارها، ويكون هناك تقوم لمدة الاقتناع بتأمناً أخباره وتقوم للنتائج.

إن المستعملين عادة غير ملمنين بالإمكانات وحدود خدمات الشبكة، في ينبغي أن يشرح لهم ذلك. هؤلاء المسؤولون عن إقامة وتشغيل الشبكة ينبغي أن يقبلوا أي اقتراح ونقد من المستعملين، كما ينبغي أن يكونون أشياء خصيصاً لهم.

وبالطبع لن يكون حديث من هذا النوع سهلاً دافعاً، أن لا تكون الصعوبة فيه حاجة لكي نفعل شيئاً.

الخاتمة

كثير من العوامل التكنولوجية والبشرية والبيئية تؤثر على نجاح أو فشل إقامة أو تشغيل شبكة الاعلام. وكل هذه العوامل تنتخب انتباهاً خاصاً عند تحديد اتجاهات الجهاز، وكذلك إنشاء جداول زمنية لتنفيذ المشروع.

288
إن تدريب العاملين المسؤولين عن التشغيل والبرامج التدريبية والمناسبات الدراسية للمستخدمين والخدمات الدعائية على جميع المستويات أمر هام جداً، وينبغي أن يتم تنفيذ حسب الظروف الخاصة للدولة باستخدام الإمكانيات والقدرات الهمة.
النظم القومية للإعلام

يتبين في هذا المقال(1) ستيفن جرين عضو الوفد البريطاني في المؤتمر الحكومي الخاص بأسس التخطيط القومي للتوثيق والمكتبات والأرشيف الذي عقد في باريس خلال عام 1974 وجهة نظره في نتائج المؤتمر وتطور الخروج كمستقبلًا في الدول الأعضاء للنظم القومية للإعلام.

مقدمة:

كانت الحاجة للتخطيط القومي للاحتياجات المختلفة للحياة العامة - اقتصادية، وتقنية، واجتماعية وترفيهية - مطلوبة بوجه عام خلال العقود الأخيرة كشرط مهم للاستخدام الحكيم للمصادر المختلفة، هذا وقد تطور التخطيط القومي لخدمات المكتبة العامة ليسير مع التكامل التكنولوجي ومع البرامج المبدئية نظام الإعلام الخاص بالأمم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا، وقد تطور التخطيط ليشمل أيضًا تخطيط نظم الإعلام العلمي والتكنولوجي، كما اتجه الاهتمام أخيرا نحو التخطيط الشامل لخدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف التي تقوم عليها هذه العمليات (مثال ذلك أن الدراسة تنتج عنها شبكة من المؤسسات والخدمات).

(1) أود أن أقيم الشكر للمساعدة الكبيرة التي قدمها فليب سبيل خبير المكتبات في إدارة التربية والعلوم بالمملكة المتحدة عند كتابة هذا المقال. هذا وأوضح أنه غير مسؤول عن أي تعبير أو رأي تضمنه المقال.
بدأت المحاولة الأولى لتوحيد الدراسات الخاصة بهذا التخطيط عام 1976. وحتى عام 1974، عقدت أربعة مؤتمرات إقليمية (في إكوادور، سري لانكا، أوغندا، وجمهورية مصر العربية) بمحاولة لتوحيد أعمال التخطيط على المستوى الدولي. وفي سبتمبر عام 1974، عقدت اليونسكو في باريس مؤتمراً حكومياً عن أساس تخطيط التوثيق والمكتبات والأرشيف على المستوى القومي، وكان هذا المؤتمر بعد أول مؤتمر حكومي نظم مقتصرًا على مشكلات التخطيط القومي الخاصة بخدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف، كما كان محاولة في سبيل تحميل نتائج مؤتمرات التخطيط القومي وتوضيح الطريق نحو تحديد الخطوط المثيرة التي يسير عليها تخطيط سياسة ومنهج خدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف.

إلى جانب ذلك، عقدت اجتماعات أخرى، مثل الندوة التي عقدت في باريس عام 1973 عن تخطيط أسس الأرشيف في الدول النامية، وقد أشنت أعمال هذه الندوة إلى جانب الأبحاث السابقة التي أتيحت لندي، المؤتمر الحكومي في إعداد المضيفين بالمعلومات، كما كان من المقدم في قطاع نظام الإعلام في العلوم والتكنولوجيا واضحًا خلال اجتماعات المؤتمر الذي اتجه اهتمام أعضائه نحو استكشاف أنشطة نظام الإعلام في العلوم والتكنولوجيا والبحث عن وسائل التوافق بينها وبين أنشطة القطاعات الأخرى.

النظام القومي للإعلام: نظرة عامة:

أقرب التوصية الأساسية للمؤتمر الحكومي الفكرة العامة التي تقوم عليها الأسس القومية لخدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف. وقد وردت

291
ملامح هذه الفكرة في الوثيقة التي تحمل عنوان «النظم القومية للإعلام: الأهداف الخاصة بالعمل القومي والدولي» (1). و جاء ظهور هذه الملامح في النموذج الذي عده المؤتمرون ليكون شاماً للخدمات الإعلام المتعددة الخاصة بالأنشطة المختلفة للمجتمع وقتاً ممثليين.

وإذا حولنا مفهوم النظم القومية للإعلام إلى برنامج عمل فإن جميع التوصيات تدعو الدول الأعضاء في اليونسكو لاتخاذ اتجاهات نحو بناء أو تحسين النظم القومية للإعلام أو وضع أساس خدمات الإعلام يشتمل مع الظروف الاقتصادية والبناء الاجتماعي والملاحم الثقافية للدولة، كما يتفق مع إطاراً القومي وخطط التنمية بها وعلاقاتها السياسية، وقد ورد ضمن التوصيات أ (إن مثل هذا النظام القومي ينبغي أن يدعم بالتشريعات المناسبة والتمويل الكافى والأيدي العاملة المدربة، وباستخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة، كما يتطلب ربطها بالتنسيق القومي المناسب لمناصب النظم ب) وبالنسبة إلى اليونسكو فنظرية لوفرة مصادر المحتوى ينبغي أن تزيد من مساعداتها للدول النامية ليتمكنها إقامة نظام قومي للإعلام خاصة بها (ج). أما بالنسبة للمدير العام لليونسكو ينبغي أن يقوم بالتشاور مع الدول الأعضاء لإعداد المبتكار المناسب تحت إشراف اليونسكو، وذلك لتأكيد أن أنشطة اليونسكو موجهة نحو المساعدة على الربط بين الأنشطة القومية والإقليمية والعالمية (د) أهمية أن يستمر ويقوى التعاون بين اليونسكو والمنظمات الدولية الثلاث غير الحكومية المثل في المؤتمر (الاتحاد الدولي

________________________

المجموعة الأهداف في الصفحات من 8 إلى 33 من هذه الوثيقة مع تقرير COM. 74/ NATIS/3.

النحو عن أعمال المؤتمر الحكومي الخاص بتطبيقات مقومات أعمال التوثيق والكتب والرسوم.

292
لجمعيات المكتبات، الاتحاد الدولي للتوثيق، والجمعية الدولية للتصنيف، على أن يتعهد هذا التعاون ليشمل منظمات أخرى غير حكومية لها الأهداف نفسها وتضمن المنظمة الدولية للتقييس والجنس الدولي للاستناد وكذلك يتعهد المنظمات التي تمثل المستفيدين بخدمات الإعلام.

مقدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف: تعريف

مقدمات قيام نوع من الإعلام يمكن تحديدها من الواجهة القومية على أساس بنائها على مقومين، الأول: يمثل الترتيبات التي تتخذه الحكومات للبدء بتوجيه سياسة الإعلام وخططه المستقلة ومسؤولية السلطات القومية والخليجية عن خدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف المطلوبة لاحتياجات القومية، والثاني: يمثل الترتيبات التي تؤدي الحكومات والهيئات الأخرى العاملة في ميدان البحث عن وسائل التوحد وزيادة الفائدة من خدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف، هذه الخدمات التي تعتبر نتاجاً لتفاعل بين الهيئات والمنظمات التي تقدم وتحتفي بالمعلومات وتشيرها (وكمثال لهذه الهيئات والمنظمات المكتبات على كافة أشكالها والأرشيف وهيئات ومراكز التوثيق والمعلومات والمصادر الحكومية للمعلومات والمجتمعات المتعلقة والمهنية والمؤسسات العامة، والمصادر الناشئة والمادية والطبيعية والهيئات العامة في هذا المجال والأيدي العاملة).

جوهر النظام القومي للإعلام

من المستحب أن يتسع نطاق عمل كل من المكتبة والتوثيق (اللتين يترادف معناها في بعض الدول) ليشمل الإعلام القومي، وإذا قارنا ذلك باحداث منذ عشرين أو خمسة عشر عاماً مضت وجدنا أن الجهود كانت

٢٩٣
مكرسة للمشروعات التكنولوجية الخاصة بنقل المعلومات. وقد وجد أنه بالرغم من أن نظام تكنولوجي جيد للاعلام فإن بعض الدول لم يكن لديها التجهيزات الكافية لدعمها نحو الاستفادة الكاملة من هذه الأنظمة، وعلى هذا كان المتوفر الأخير هو إظهار الحقيقة التي تقوم على أن التداول الجيد للمعلومات يبني بناوئه على مقومات وطنية.

وفي عالم يعي عليه مدى النقص في كل من المصادر البشرية والطبيعية قد حان الوقت الذي يمكن أن تُولى فيه اليونسكو زمام القيادة لتوحيد خدمات التوثيق والمكتبات والأرشيف لبلغ حد الكمال رغم المصادر المحدودة. ولقد كان للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الذي عقد في وشط فرصة لمناقشة ما دار في مؤتمر اليونسكو ولاستمرار انتشرار مقرراته وتبني أهدافه وهي التخطيط القومي والدولي للمكتبات، وليس هناك أدنى شك في أن نظام الإعلام القومي في العمل الذي سوف يتكرر خلال الأجيال القادمة.

وهكذا أربع سبتمير النظام القومي للإعلام يمكن تحديدها بصورة وهي:

1- تضم النظم القومية للاعلام جميع مبادئ المعرفة وتضعها النظم من كافة المستويات ويكمن تطبيقها في كل الدول، ومن خلال كفاءتها القومية يحكم تطبيقها دولياً.

وقد كانت الجهود السابقة بهذا كافيا لتطبيقها في المجالات وعلي المشكلات الخاصة كما حدث بالنسبة لنظام الإعلام الخاص بالأم المتحدة في العلوم والتكنولوجيا وهو الذي فما تطور بالقدر الذي يكمله من أن يقدم

(1) عقد في أواخر عام (1975).

294
للحكومات مجموعة شاملة من المساعدات ذات الصلة بأنشطة الإعلام في المجالات المتخصصة بالاحتياجات الوطنية للإعلام على كافة مستوياته.

2- تعتبر النظم القومية للإعلام كافة عمليات نقل المعلومات والهياكل التي تتبّولاها والآراء المتغيرة إليها عملياً معتمداً بعضها على بعض، يخرج نتاج عملها النهائي بوسائل رسمية وغير رسمية، وإذا تم إدراك ذلك من قبل بذل الجهود على المستوى القومي والدولي لتحاكي التكرار الزائد غير الفعال في مجال الإعلام.

وينبغي أغلب النظم القومية للإعلام لتسهيل النسب المتاحة الأخرى الخاصة بسياسة الإعلام القومي كأن تتخذ هذه النظم موقفاً قومياً من برامج نظام الإعلام الخاص بالأمم المتحدة في البحوث والتكنولوجيا الذي يعتبر من مهمات برنامج النظم القومية للإعلام فيقدم عن طريق مؤسساته الرئيسية ومقدماته الوسائل التي يمكن بواسطةها الحصول على المعلومات بسهولة ليستخدمة المشتغلين بالأعمال وغيرهم من مستخدمي المكتبات بكفاءة مستوياتها حتى المكتبات الرائبة. وفي الحقيقة تستطيع النظم القومية للإعلام تأدية عمل نظام الإعلام الخاص بالأمم المتحدة في العالم والتكنولوجيا الذي يمكن إثارة التحسس لتطوير أسس الإعلام بتمكين جميع الدول بما فيها النامية من الاتصال بالعالم التخصصي ونظم الإعلام الإقليمية، ويمكنها من الانتشار والاسهام في البرامج التكنولوجيا المعقدة، ولذلك ينبغي تنسيق الأعمال الإعلامية على المستوى القومي لتنسيق وتفنيد مع الأنظمة القائمة على المستوى الإقليمي والعالمي لأن النظم القومية للإعلام ما هي إلا عمل خطط يعمل على الاتصال بالمستويات.

3- النظم القومية للإعلام مرة تستطيع التأقلم مع الظروف والتغيرات
التي قد تطرأ على الموقف السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وهذا يمكن تطبيقها في الدول النامية والصناعية في وقت واحد. وفي الحقيقة هناك عوامل لها صلة بتحديد وسائل استخدام النظام القومى للعلام، منها: النمو الاقتصادي ومعده، وطريقة الإدارة ونظامها ودورها في صنع القرار، والأساس الذي يقوم عليه عمل أجهزة التوثيق والكتب والارشيف القائمة، ودرجة استقلال كل منها. وفي بعض الدول التي قامت فيها نظام جديد للبناء للعلام فإنه بالرجوع إلى برامج النظام القومى للعلام ما يسهل الحصول على قاعدة تضم المبادئ التي يمكن القيام عليها مع مراعاة تناضحها مع النظام العالمي والتحصينات التي أدخلت عليها التعاون الذي أمكن إجراه. أما بالنسبة للدول التي لم ترسخ لها نظام الاعلام إلا قليلا فإن برامج النظام القومي للعلام إذا قدمت سلسلة من النتائج التي ينكن الاختيار منها وتكيفها لتناسب مع المطالب المحلية الملحة في فترة زمنية بسيطة سوف تسهل تطور وفق نظام قومي مؤثر للعلام.

4- تسهل النظام القومي للعلام عملية وضع المخطط الخاصة بخدمات التوثيق والكتب والارشيف التي تتجدد مع المناصر الأخرى للحطة ومع السياسة القومية وذلك لاتصالها برامج تنمية المجتمع المحلي، وكمثال لذلك الدول التي لديها خطة قومية للمالاء بعد فيها أن القوى العامة المطلوبة للعمل في التوثيق والكتب والارشيف تكون جزءاً من مطلبات المالية العامة. وأكثر من هذا أن النظام القومي للعلام كما حددت الدورة السادسة للاجتماع العام سوف تكون جزءاً من نظام الاقتصادي والاجتماعي

(1) النظام البيلوجرافي العالمي ب앞 دورتي اندرسون ونشر أيضاً COM. 74/ NATIS/ Ref. 3. 3

في ترجمة مطلحة برعاية الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات.

296
العالم، لأن نمو المعلومات ينبغي أن يكون هو الميزة الرئيسية المطلوبة لتحسين خصائص الحياة لكل فرد لإمداده بالمعلومات التي يحتاج إليها، وينبغي أن تؤكد النظام القومية للأعلام كفاءة خدماتها وسهولة الحصول على المناسب من المعلومات المطلوبة لاحتياجات الحاضرة والمستقبل لمستخدمي المعلومات.

مغزى النظام القومية للأعلام:

كان لاكتشاف مندوب الدولة في باريس لمغزى النظام القومية للأعلام؛ وقبول المؤتمر العام للأمم المتحدة لوصيات مؤتمر باريس تجتذباً رئيسياً: الأولى هي أن قدم الحكومات الدول الأعضاء رسالة من التوصيات الواضحة المتصلة التي تسهم بوضع تقرير مناسب عن استخدام أعمال التوثيق والكتب والأرشيف في مجالات التخطيط والسياسة القومية، وحل الحكومات والسلطات العامة مسؤولية توفير وسائل نشر المعلومات بالطريقة التي يتولون بها مسؤوليتها من توفير التعليم المعنوي، وعندما أقر المؤتمر بالداخل بين خدمات الإعلام وظروف الدولة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واستنكر العزلة المزعومة التي عاشت فيها هذه الخدمات لفترة طويلة فقد بين هذه الحكومات ما يمكن القيام به في تنمية سياساتها. والنتيجة الثانية لهذا المؤتمر هي أنه رغم لليونسكو الدور الذي يكتنف القيام به في تطوير خدمات وأسس عمل التوثيق والكتب والأرشيف، هذا الدور الذي يمثل بوضوح في رعاية برامج الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الخاصة بالنظام البيلوباجاني الدولي، وهي التي تحسن لما مندوبي الدول في المؤتمر وأقرها كعام أساسي في أخبار أهداف النظام القومية للأعلام.
منطلقات النظام القومي للإعلام:

إن الخطط، وتوسيع النظام القومي للإعلام بالوسائل المطلوبة للعمل سوف يتغير قومياً وإقليمياً ودولياً في وقت واحد، وإذا كان من السابق لأوانه أن نتناول بالتفصيل منطلقات النظام القومي للإعلام فإن هذه المتطلبات سوف تضم بوجه عام وصرف النظر عن اختلاف الظروف القومية ما يلي:

1- مسح المصادر المتاحة سواء كانت طبيعية أو بشرية أو مالية أو تكنولوجية، وطريقة توزيع هذه المصادر وذلك لتخطيط نظام الإعلام القومي. وعلى أي حال فإنه وإن كان من المطلوب أن يكون التخطيط والأعداد لبرامج النظام القومي للأعلام معداً إعداداً ملائماً فإنه من الخطأ تأخير إعداد هذه البرامج بالأدوات والوسائل الأساسية. بسبع عدم توفير المعلومات عن التجارب السابقة التي سوف يكون من المفصل الحصول عليها. وإذا كانت المادة الكاملة غير متوفرة فإنه من المفضل السير للإمام حتى ولو كان ذلك على أساس معلومات غير صحيحة سوف يكون من الممكن تصحيحها على ضوء الخبرة النامية، وأكثر من هذا أنه من المعلوم أن تنمية نظام الإعلام القومي لا تتعارض مع البرامج والخدمات السابقة ولا مع الأسوس التي تقوم عليها النظام القومي للأعلام، كما أن قيام اليونسكو بمساهمة في أعمال نظام الإعلام القومي لينقف حاليًا بينها وبين التزاماتها السابقة نحو التوثيق والكتب والأرشيف، بل على العكس سوف يفسر أعلاها على ضوء النظام الجديد.

2- تنفيذ وترقية وعي مستخدمي المعلومات واستخدام مصادر عديدة للمعلومات يكننا من إدراك أن برامج النظام القومي للأعلام سوف
تؤثر في احتياجات مستخدمي المعلومات وخاصة أن أغلبيتهم من الجامعات التي لديها سلطة تسير السياسة القومية مما يتبع لها فرصة العمل لتحقيق أهداف النظم القومية للإعلام، وكما وضعت توصيات المؤتمر بدأ إدراك مستخدمي المعلومات يزداد نتيجة للتشجيع القومي لعدة القراءة التي تأسست، بسبب ارتفاع تكاليف الطباعة والنشر، وهذا كان من المقرر أن يخص اليونسكو معونة لمواجهة الابقاء على القراءة.

3- زيادة الابقاء القومي والدولي على الانتصارات التي تسهل نقل المعلومات وتقلل من الجهود الضائعة، وفي هذا المجال يمكن الاعتماد على عمل الهيئة الدولية للقياس التي تعد انجازات مناسبة للبدء في نظام إعلام تقليدي مماثل.

4- الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة والمناسبة، وهذا لا يتضمن استخدام معدات باهظة التكاليف، ولكن يتطلب تقوية دقيقًا للتفاعلات وما يقابلها من فوائد متوقعة تنتج عن التطبيق، وقد حذر المؤتمر من البداية غير المنجزة لعمليات الإعلام، لأن استخدام المكينة في دولة لم تستخدم بعد التكنولوجيا. وربما يكون من الأفضل عمل دعاية على نحو واسع للتكنولوجيا التي تتطلب استخدامها في الدولة بدلاً من استيراد المعدات الأجنبية المعقدة التي يكون من الصعب المحافظة عليها دون استخدام الآيدي العاملة المدربة.

5- إجراء عمليات مسح وتقوم مستمر للقوى العاملة، إذ أن مشكلة الآيدي العاملة يمكن تقويتها على أساس الكم لأنها تعتمد على التغييرات المختلفة، كالتغييرات الاقتصادية، والخطط القومية للحكومات والأوامر المحددة، هذا ويجب أن تبني مواجهة الحاجة للأيدي العاملة المطلوبة
لخدمات التوثيق والكتب والأرشيف على الخطة القومية والسياسية للدولة.

6- إعداد التشريعات المساعدة وتدبير الأموال المطلوبة كما وردت في الأهداف 10 و11 من وثيقة نظم الإعلام القومية «الأهداف الخاصة بالعمل القومي والدولي»، وعموماً فالدراسة المتقدمة لهذا الموضوع سوف تكون جزءاً من البرامج الطويلة لنظم الإعلام القومية.

7- اتخاذ الإجراءات الهامة للনقاط المستمر لما أُثير من برامج نظم الإعلام القومي من وقت لآخر، على أن يتضمن ذلك التعرف على الميكنة المستخدمة والتكنولوجيا المناسبة لجمع وتحليل المادة والتوقع بنتائجها، لأنه بدون التقويم المستمر يكون من الصعب مراقبة تقدم نظم الإعلام القومية، وذلك أن التقويم عملية لا غنى عنها للتعرف على تفاعل مستخدمي المعلومات جامعات وأفراداً مع نظم الإعلام القومي التي ينبغي أن تتجاوز بكفاءة لتلاميذ رد الفعل السائد وتبين العجز الموجود.

النظام القومي للإعلام:

أولويات العمل:

بعد أن تم تمت الموافقة العامة في المؤتمر وأقرت الأهداف الخاصة بنظم الإعلام القومية حدد المؤتمر مجموعة من الأولويات التي يتطلب وضعها في الاعتبار لعمل بوجه اليونسكو والمنظمات غير الحكومية التعاونية والدول الأعضاء، وإذا كان من الصعب ذكرها جميعاً فسوف نشير إلى بعضها فيما بلي:

300
على اليونسكو أن لا تؤخر إصدار نشراتها التي ترسل للدول الأعضاء متضمنة إرشادات عامة عن تطبيق النظم القومية للأعلام عن ديسمبر عام 1976، هذا وينبغي أن يخطط لإصدار هذه النشرات بعد استتاررة المنظمات غير الحكومية ذات الصلة بالموضوع.

2- على اليونسكو أن تبحث عن الوسائل التي تمكنها من زيادة وتدعيم أهداف برامج الاتحاد الدولي لجميع المكتبات الخاصة بالنظام البليوغرافيا الدولي.

لقد وافقت اليونسكو بالفعل على خصيص مالاً مالية لكتب النظام البليوغرافيا الدولي الذي يتبع جمعيات ويتألف من لندن مقرًّا له ويشمل مشاركاً للاتحاد الدولي لجميع المكتبات في التخطيط والاعداد للاجتماع الهم الذي سيعقده لندن في الدول عن البليوغرافيا الوطنية عام 1977، وضع الأسّس المحددة لطلاب البليوغرافيا الوطنية من ناحية مجالها وترتيبها ومعايير الوضع البليوغرافيا الخاص بها. وفي مجال الإعداد لهذا المؤتمر اقترح أن يكون تحت تصرف اليونسكو الدراسات المفصلة التي تكون بثابة وثائق مفيدة، كما طلب أن يكون ضمن الموضوعات المفروضة دراستها تحليل إحصائي عن المواد المتضمنة في البليوغرافيا الوطنية وحجم الناتج الوطني ومسح التشريعات الإيداع القانوني التي صدرت.

ولقد كان مؤتمر باريس جمعاً على تأييد مفهوم النظام البليوغرافيا الدولي واعتباره جزءاً أساسيًا من برامج النظام القومي للأعلام. هذا ويمكن للتنظيم البليوغرافيا الدولي أن يبدأ بالسرعة التي تسهّل بها الهيئات الوطنية دون زيادة في النفقات لكي ينساب عمله مع برامج الهيئات الحكومية وغير الحكومية الأخرى.
3- تبحث اليونسكو عن الوسائل التي يمكنها من تنسيق واستمرار برامج المبادرات الخارجية في مجال التوثيق والمكتبات والأرشيف، على أن تضع في اعتبارها مدى إمكان قيامها بتسجيل ونشر المعلومات في هذا المجال، وتتخذ الخطوات التي تبين الصلة التامة والتشاور بين القطاعات المختلفة، وتبين أن برامج المبادرات الخاصة بهذه المجالات قد تم انجازها.

4- تبني اليونسكو نشر تقنيات قومي ودولي يكون أساساً لعمليات التوثيق، على أن تصدر المنظمة العالمية للقياس. ومن خلال العمل المباشر مع الجهات المختلفة وإتخاذ كافة الخطوات الممكنة يمكن معرفة إلى أي حد طبقت اليونسكو وأسرة الأمم المتحدة هذه المعالير.

5- تزيد اليونسكو من معوناتها التي تقدمها لكافة المؤتمرات المتخصصة، وذلك ليتمكن عقداً في الدول الأعضاء القائرة على العمل كمراكز إقليمية. على أن توجه أعمال هذه المؤتمرات إلى مجالات خاصة متصلة بأسس تخطيط التوثيق والمكتبات والأرشيف وإحصاءات تدريب العاملين الذين يقومون في دولهم بتدريب زملائهم في مجالات التوثيق والمكتبات والأرشيف، كما ينبغي أن توجه أعمال هذه المؤتمرات للتعريف على المشكلات الإقليمية العادية مع العمل على وضع الحلول المطلوبة للتغلب عليها في المستقبل.

6- على لجان اليونسكو كهيئة فنية تقوم بفحص أنشطة التخطيط أن تتولى مهامها في ميادين التخطيط القومي لأسس التوثيق والمكتبات والأرشيف، وهذا العمل ينبغي الاعلام عنه بين الدول الأعضاء ليتمكن تقوم نتائجه. وقد أوصت اليونسكو بتقديم تلك الأعمال والتطبيق الخبرات المكتسبة على برامج المستقبل.
7- تَتـِضَ اليوـنيـسـكو والدـول الأـعضاء في الاعتبار تشكيـل جماعـات عمل يـشترك فيـها عـدد من الأـخصائيين في التوثيق والإعلام والمكتبات والأرشيف، وتكون مهـمة هـذه الجمـاعات الإعداد لاجتياـع يـكن عقـده في منـتـصف عام 1978، وتـكون مـهمته المـاعدة على تـوسيـع التطور في هـذه الميادين وإعداد أبحاث عن أنشطتها السابقة وتوصيات يمكن لليونسكو والدول الأعضاء وضعها في الاعتبار عند عقد مؤتمـر حـوالي للدول الأعضاء في تاريخ لاحق.

8- تَتـِضَ اليوـنيـسـكو في اعتبارها مدى إمكان استخدام مجموعة من الخبراء تَكوـن مـهمتهم اختيار المهام والـمجالـات التي لها دولية بين أنشطة اليوـنيـسـكو في ميادين التوثيق والمكتبات والأرشيف ليـكون عملها في هـذه الميادين أكثر تناسقاً.

9- تَتـِضَ اليوـنيـسـكو خِبـرة مجموعة من خبرائها تحت تصرف الدول النامية للعمل على مساعدة في استخدام تقنيات الإعلام الحديثة مدعمة إذا كان هاماً بالتشريعات المناسبة.

10- تُبـدـأ اليوـنيـسـكو بدراسة المشكلات الخاصة باستخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة وخاصة الوسائط المسجدة من أجل السهولة والاقتصاد في انتقال المعلومات.

11- تَتـِضَ الدول الأعضاء في اعتبارها أهمية العامل الإنساني في كافة مجالات تخطيط نظم الإعلام القومية، ولذلك ينبغي أن تستخدم من هذه العمل هيئة من العاملين على قدر كبير من الأعداد تعمل في ظروف عائلة لظروف الأخصائيين ومستوى تعليمهم مماثل لمستوى تعليم العاملين في الميادين الأخرى.
وأنه ليعتقد من خلال هذه المقترحات المطلوبة للعمل المتخصص أن البرنامج الخاص بالنظام القومية للإعلام قد أمكن بناؤه، وأن مفهومه قد تُترجم إلى أولويات عمل يمكن استخدامها في السنوات القادمة بصفة مقررة في كافة مجالات العمل، وذلك من أجل تأكيد تحقيق أهداف النظام القومية للإعلام بكل تأثيراتها.
متطلبات التدريب للعاملين مستقبلاً

في مجال الإعلام

قدم هذا الموضوع وناقش في مجموعة معايير على مستوى عالم متعلقة بالوثيقة الدولية بشأن الأمم المتحدة للتدريب والبحث في جنيف في فبراير 1974. وهو يستند بطرقية موجزة للاختلافات في تكنولوجيا البيانات، كما أنه يقترح برنامجاً تدريبياً عظيماً تدابرياً لكبار المديرين والعاملين في مجال الإعلام.

وقد أصبحت الإدارة بشكل متزايد مشكلة خاصة بتنظيم تدفق البيانات، وينبغي أن أعرض أي في الوقت الحالي مهم إلى حد كبير بهذا المشكلة التي يعتبر أنها واحدة من المشاكل الملحة للغاية.

ومن ناحية بداية ما قد يكون ثورة كاملاً رائعة في المهنة المكتبة منذ اكتشاف الحروف المتضدية للطباعة. ومن المحتم أن تغير تكنولوجيا البيانات أصولنا في الحصول على المعلومات واستخدامها وتقللها، وبالتالي تغير عاداتنا في العمل. ومع ذلك فإننا لا نعتقد أن تغيير المكتبة تقلل من شأننا بأي وجه من الأوجه، بل بالعكس من المحتم أن تؤدي البيانات أياً كان الشكل الذي تسجل به دوراً في المجتمع قرب نهاية هذا القرن أهم بكثير مما كان عليه الحال من قبل. ولكن إذا كنا لا نرغب في أن نعتقد تحكمًا في الموقف فإنه سيكون من المطلوب إجراء تعديلات جوهرية في وجهة نظرنا العامة وفي تدريبنا المهني.
وبنيت تحديد تدريب العاملين في مجال البيانات مستقبلاً بنبني علينا أن نبني، بعرض سريع لاتجاهات تكنولوجيا البيانات في يومنا هذا.

الاتجاهات الحالية

دور البيانات في عملية التطوير

تميز المرحلة الأولى للثورة الصناعية بالاضافه لاستغلال الموارد الطبيعية وتحل محل القوة العضلية بأشكال أخرى من الطاقة لتزيد من الإنتاجية باستخدام أساليب محكمة بصورة متزايدة. وقد حدث تحوّل هام نحو زيادة أهمية البيانات كجزء مقوم للإنتاج. وفي صناعة المركبات الصيدلية أو الإلكترونية على سبيل المثال لا تتمثل التكلفة الرئيسية للمدخلات في ثمن الخامة ولكن في المخزنة الفنية. وتتوقع أن تكون البيانات في المستقبل هي الوسيلة الرئيسية للنجاح الاقتصادي.

الصناعات الخدمية

أيا كانت الاختلافات في التوقعات الاقتصادية للسنوات العشر أو العشرين القادمة فإننا نجد كصة مشتركة أن الصناعات الخدمية من المتمل أن تكون معدلات نموا أعلى معدلات النمو. بما أن الصناعات الخدمية من كل القطاعات الاقتصادية تعتمد إلى حد كبير على نقل البيانات فإننا بناء عليه نتوقع نمواً مصاحباً في تصنيع البيانات.

علم الاقتصاد

إن تحقيق الربح هو هدف أية منظمة. وتمثل خدمة تقديم البيانات مصابيح
استناداً إلى توقع منا المقدم لها عائداً وهذا الاستثناء ليس له ما يبره إلا إذا كانت الخدمات المقدمة هي أفضل الطرق لتزيد من الفاعلية العامة للمنظمة. وهذا قد يعني بالمثال في كثير من الأحيان إن إجابات تقريبية ولكن سريعة تكون أفضل من الإجابات الفصلة التي تستغرق وقتاً أطول. وإلى حد كبير لا تكون البيانات ذات فائدة إلا إذا كانت تساهم في تسهيل عمل المدير أو أي شخص آخر في مهمته.

ومع تزايد الإدراك بصسوس تكلفة وقيمة البيانات فإننا نجد هناك سوقاً رائجة لهذه السلعة الجديدة مع وجود اشتراكات خدمة التسجيل على الأشترطة وخدمة تقديم البيانات بصورة جارية وما شابه ذلك حتى أن مراكز تقديم البيانات ستؤدي عملها بصورة غير خفافة لوكالات الأنباء.

تعدد ناقلي المعلومات

كان الكتاب لقرر عدد هو أهم سجل للبيانات. وقد استبدل جزئياً بالقائلاً الدورية، وحديثاً بصورة أخرى متعددة مثل الأفلام والأشرطة التلفزيونية أو الألوان الحساسة للمقررات التعليمية اللغوية وما شابه. ولكن من المحتم أن أهم تغيير وقع ومر بدون أن يلاحظه أحد تقريباً هو الرجوع إلى المقدمة القديمة وهي أن الفرد هو أهم ناقل للمعلومات. وفي أغلب الشركات تكون أفضل المعلومات في رؤوس العملين بالشركة. وهناك أمثلة متعددة تبين أن النظام الذي يساعد في تحديد الشخص الملم بالبيانات أفضل بكثير من النظام الذي يوفر لنا قائمة من الكتب.

سهولة الاتصال

في كثير من المدن العامة يعتبر الآن الاتصال التليفوني الآلي بأي مكان 207
من الدول حقيقة واقعة. وهذه الخدمة يتوفر فيها بصورة سريعة. وتتوفر لنا الآن الأقمار الصناعية ذات الوجبات العرضية الاتصال التلفزيوني ذا الاتجاهين. ولا يتعذر الأمر أن يكون أسرع زمنياً قبل أن تصبح هذه الاحتمالات في نطاق الامكانيات الاقتصادية لمراكز المعلومات الموجودة والمستقبلة. ومن ناحية أخرى فإن الآلات الحاسبة الصغيرة متوفرة الآن بسعر السيارة الصغيرة. والإنتاج الكبير للآلات الحاسبة العدلة للوضع في الجيب ينمو بصورة سريعة للغاية لدرجة أن المحتمل أن نرى ناجح بقدرات أجبية رقمية من الممكن أن توصل بالمقاييس في ظرف أوقات تلفوني. وهذه الطرقية يمكن التوسع في الخدمات المكتبة إلى حد كبير وتصبح أكثر فائدة للمجتمع.

التصوير

ولو أن تكلفة الطباعة التقليدية تتزايد بصورة مستمرة فإن تنوعاً كبيراً في الأساليب الفنية البديلة يظهر بصورة مستمرة في السوق تساعد موظف المعلومات بصورة متزايدة في أن يتغير أسلوباً يتكيف مع احتياجاته. وحتى يمكن أن تستفيد بالكامل من هذه المرونة التي لا مثيل لها ينبغي أن يكون موظفو المعلومات وخاصة أولئك الذين يعملون في مجال تقديم الوثائق ملهم بكل هذه الاحتمالات.

توفير المعلومات ازاء توفير الكتب

مع النمو المطرد للأساليب الفنية في النسخ من جانب والتناقض في تكاليف الاتصال من جانب آخر فقدت الكتب الكثير من الأهمية التي كانت تعطي لها في الأزمنة الأولى. وإلى حد كبير أصبحت مشكلة العثور
عنصَر الكتب أكثر أهمية من التملك والمكتبات كمجموعات مصنفة للمعلومات المسجلة ينبغي بناء عليه أن تكمل تدفق منظم للمعلومات وشبكة اتصال حقيقية عالية لتلك الخاصة بوكالات الابناء أو نظم الهجز للخطوط الجوية. ومن جانب آخر وجه قدر كبير من العمل نحو جمع الكتالوجات وكتب الدليل وما شابه ذلك لتحطيب المستخدم الماضي.

وأغلب هذه الرواة من المعلومات باقية بدون استخدام لأسباب متعددة، ومن الممكن أن تستخدم بفائدة وبأثر كبير على المجتمع إذا ما استخدمت كل الأساليب الفنية المتوفرة لدينا على الوجه الأكمل.

البرنامج التدريبي

ولتحقيق هذا التقدم في المرفة فإننا نقترح برنامجاً تدريبياً قياسياً متكامل الانضباط. وينبغي أن تكون أهدافه هي تعميد الإدارة العليا تكنولوجية المعلومات لتمكن موظفي الأعلام من أن يؤدوا عملهم برؤية عالية ميلاً إلى التخيل مستخدمين الأساليب الفنية المتقدمة.

ومن ثم نقترح أن مستلزمات التدريب هذه من الممكن تحقيقها برنامج يتكون من خمسة وعشرين مقررًا تعليصياً قياسياً موجهًا إلى المجموعات المعنوية المتنوعة التالية: الإدارة العليا، القرار التعليمي القياسي من 1 إلى 3، والعمال في مجال المعلومات (المالكين في مجال المعلومات، إلى 9، موظفي المعلومات من 4 إلى 12، ومصمي نظام المعلومات من 10 إلى 25) (أناظر جدول رقم 1).

وصف ختام للمقر التعليمي القياسي

دور المعلومات في المجتمع: المعلومات كثورة القومي الأول لجتمع

309
صناعي، سوق المعلومات، نموذج الخدمة البيانية كوسط، التكلفة الحقيقية، وتمن البيانات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: مقالات عامة للمديرين، مسح عن قوة تحل الالة الحاسبة، دراسة تهديّة للالات الحاسبة، مقالات عن نقل المعلومات بصفة عامة.

المعلومات كأداة للإدارة: الحاجة إلى سياسة خاصة بالعلومات في المشتقات، الأنماط الموجودة من نظم تقدم التقارير في المنشآت وفي مجال الأعمال وفي الصناعة والإدارة وما شابه ذلك، التدفق المطلق للمعلومات.

إذا ما قورن بالأساليب المُفيدة.

المادة التي تتكون منها الخلفية: حالات تطبيقية عن تدفق المعلومات.

الوظائف الرئيسية لخدمة توفير المعلومات: تركز المعلومات، التوزيع الانتقائي، الاستعداد، الإعداد هدف الاستخدام في المستقبل، تدفق البيانات على أكمل وجه.

المادة التي تتكون منها الخلفية: أمثلة عن الموجود من الإنتاج الحديث للمعلومات.

الاتصال الجماعي/المعلومات العامة/التصوير الواضح: تنظيم حلقات دراسية توجيهية للمستخدمين، الأساليب الوسيطة المتعددة في خدمة مراكز المعلومات الفكرية العامة لمجتمع المعلومات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: وسائل الإضاءة السمعية البصرية، الزيارات ما كتب وما نشر متصلاً بالموضوع، كتبات البيع والشرح بالأهمية التي يوزعها وينشرها المُؤلفون.

310
تسويق البيانات/ توجيه المستخدمين: استخدام الأساليب الفنية للتسويق على نطاق كاف لبيع ما هو منتج من معلومات، القيمة الاقتصادية للمعلومات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: ما كتب وما نشر متصلًا بالوضوع.

المنهج المتبع لتحديد احتياجات المستخدمين: الاستجواب، الأساليب الفنية لأخذ الميزة، التحليل بعمق، استخدام التلميح، سلوك المستخدمين.

المادة التي تتكون منها الخلفية: ما كتب بصد้าน التطبيق الإحصائي على العينات، ما كتب ولم ينشر عن دراسات المنظم، وتصميم النظم مع الاهتمام بصفة خاصة بالجانب السلوك.

المصادر الموجودة من المعلومات: العلوم الدقيقة، التكنولوجيا، العلوم الاجتماعية، خدمات الدليل والشريط التجاري، كتالوجات الاتحاد المتوقرة أو في سبيل الاعداد في المنطقة، مشكلة اللغة.

المادة التي تتكون منها الخلفية: نشر جزء منها وجزء آخر في طريق النشر، ومواد لم تنشر جزئياً، سرد تقديم دليل عن مشاهير الناس، تنظم تجارة الكتب والنشر عالياً.

شبكات المعلومات: أنواع شبكات المعلومات، الوصول إلى حد الكوال.

تحليل التكلفة، المنحة للحلول البديلة لتبادل المعلومات، تعاون مراكز التوثيق المتخصصة وضع الأناط.

الاعتبارات الاقتصادية: وضع موازنة وظيفية، عكس الاحتياجات، الحقيقية من المعلومات كإه مثبتة من السياسة العامة للمعلومات، الخدمات المجانية مقابل الخدمة المعنية، التكلفة النسبية، قيمة الخول

٣١١
البديلة، تكلفة الحصول على بيانات خاطئة أو تكلفة عدم الحصول على معلومات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: أغلبها دراسات لم تنشر.

التصنيف والفهرسة: تنظيم المعرفة لمزيد من الاستخدام الاقتصادي، المزايا المتتالية للتصنيف المنسق والهرمي، التفرقة بين البيانات والموارد، حالات خاصة، الكيمياء، التشريع أفلام سينمائية الرسوم الفنية، مجموعات المناحيف، ملفات العاملين، المواصلات التجارية وما شابه ذلك، صياغة الملفات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: التصنيف المنشور يهدف معالجته آلياً، إجراء البحوث لتحقيق التصنيف الآلي.

حوامش المعلومات المصممة بغرض الاسترداد: الملفات اليدوية، الكروت المكتوفة، الشريط الورقي المثلث، مخطط تهديدي عام عن الآلة الحاسة، عرض تصويري وبياني وموضوعي وجدول.

المادة التي تتكون منها الخلفية: مادة لم تنشر خاصة بتنسيق المواد، أسلوب التحدث الجاري، تنظيم الملفات للاستخدام الجاري، تحليل المضمون وإعداد القوائم: (تحريري/الاقتباس): كتابة المعرفة تحليل المضمون يهدف العالجة الآلية، مغالبة التكلفة للحلول البديلة، الرغبة من عدمها لتنسيق الأساليب.

المادة التي تتكون منها الخلفية: المكتوب خصوص القراءة السريعة، الاقتباس الآلي، كتبات الأسلوب، البحوث غير المنشورة عن الإجراءات الآلية لللاقتباس، قواعد إعداد القوائم.

الدخل لطرق التصميم: الأنواع المختلفة لنظم المعلومات، وحدات
القياس الرئيسية، عمل الآلة الحاسة كجزء من نظام المعلومات، الأفكار الرئيسية لإعداد البرامج، التنسيق، التنسيق، المبادئ الأساسية ومكونات الآلة الحاسة، أسلوب الكمية المطلوبة لعملية واحدة مقارناً بالوقت الحقيقي، النتائج بصفة خاصة بالاستعمال الودي ونظم التفاعل.

المادة التي تتكون منها الخلفية: البحوث المشروعة وغير المشروعة عن المنهج في طرق التصميم، الجوانب النظرية لنظم المعلومات الموجودة واللغة النهائية، تقارير عن إدارة المكتبة بوسائل الميكانيكية.

شبكة وتكنولوجيا وسائل الاتصال عموماً: أنواع المتقدمة، سمات الاستقبال، الاتصال عن طريق الآليات العصبية، فعالية التكلفة للأنواع المختلفة لشبكات الاتصال، كون الشيء جديراً بأن يحاول عليه السرية، المشاكل المتعلقة بالتسريع والمحاسبة، ازدواج الخدمات، المناقشة.

المادة التي تتكون منها الخلفية: التقارير المختلفة لوازم البيع.

الحصول على البيانات: تكلفة تجميع البيانات بالنسبة للحاجة إليها، كون الشيء جديراً بأن يحاول عليه وطرق تحسينه، اختيار طرق تجميع المعلومات، أمد الحياة المفيد للبيانات والمعلومات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: المادة التجارية عن أجهزة تجميع البيانات.

نظرية البيانات والتكويد ودالة التحقق: تحصين درجة الاعداد على المداخل عن طريق دالة التحقق، الضوابط الرقمية وغير الرقمية، تحقيق الرقابة على المداخل من اللغة العادية، المفاهيم الأساسية للمعلومات العامة ونظرية الاتصال.

المادة التي تتكون منها الخلفية: فصول منتهئة من كتب دراسات لم
نشرُ كتبًا عن المعدات التي لها طرق ضبط داخلية، الأساليب الفنية الموجودة للتكويد.

الرسوم البيانية للتدفقات/ جداول القرارات: الأساليب الفنية المختلفة لإعداد الرسوم البيانية للتدفقات، خرائط التدفقات مقترنة بجدول القرارات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: الدوريات، الكتب.

معالجة المستندات/ الرقابة - المكتبة: مركز التوثيق كخزن خارجي، نظم الرقابة على المخزون والمبيعات، إدارة المستندات، الترتيب المادي كدالة الاستخدام، مواضيع التصنيف، المجامع المزدوجة وما شبه ذلك، تكلفة المستند خلال عمره الزمني المفيد.

المادة التي تتكون منها الخلفية: التقارير غير المنتشرة وعدد عدود من الكتب على تنفيذ المكتبة أتوماتيكية.

تشمل مسألة مشاكل خاصة متعلقة بتنظيم وإنشاء الملفات الكبيرة.

المادة التي تتكون منها الخلفية: تشجيع المبيعات وما كتب في المجال الفني.

المتتبع لأداء نظام الاختيار: التخطيط لاستخدام الميد لتنزيلة المعلومات، الرقابة الكاملة إذا ما قورنت بأخذ العينات بطريقة منظمة، رقابة الآلة إذا ما قورنت بسهولة المال.

المادة التي تتكون منها الخلفية: بعثرت في مقالات مختلفة عن مبحث العمليات وجلب المعلومات العلمية التي لم تنشر جزئيًا. استراتجية البحث: منطقة بوليان كما هو مطبق SDI المنطقي الرمزي.

٣١٤
على اجراءات البحوث، استراتيجية ملحوظة كافية للاستخدام المتوقع للنظام.

المادة التي تتكون منها الخلفية: الكتب، المقالات، دورات تدريبية.

تجدر الإشارة إلى أن الشبكة الاتصالات، نظرية الرسم البياني، تقدم نظم المعلومات، تحليل شبكات الاتصال بصفة عامة، المحاكاة، الوصول إلى الكالبدون الهندسة، بحوث المعلومات في المكتبات.

المادة التي تتكون منها الخلفية: كتبات برتر، التطبيقات المكتبة التي لم ينشر أغلبها.

التحرير، تصنيف الأخطاء/تصحيح الأخطاء: استخدام الكمبيوتر كمساعد في التوجيه والتحرير، تصنيف الأخطاء المطبوعة عن طريق تحميل الكمبيوتر، تصحيح الأخطاء المطبوعة على الخواص الإحصائية للغة الطبيعية.

المادة التي تتكون منها الخلفية: أغلبها دراسات لم تنشر.

المادة التي تتكون منها الخلفية: البحث نحو البكالوريا الكاملة لعملية المعلومات، المفاهيم العملية لإعادة تنظيم الخدمات الإعلامية، وفرص التحقق.

المادة التي تتكون منها الخلفية: أغلبها تقارير لم تنشر في مجال اللغويات العددية والتحوية، وبخصوص البحوث المتعلقة بتأليف الماجستير.

حل المشاكل/الابتكار: دراسة حالات الاستخدام الناجح للاتصالات، التأثير، تحسينات الاتصالات، تقييم الاتصالات، المعايير، المستندات لتصميم نظم المعلومات المستقبلية علم الضبط.

315
المادة التي تتكون منها الخلفية: أغلبها لم يشر إلى الحد الذي يس
الابتكارات، تقارير عن البحوث عن قدرة الفرد في التوصل إلى المصادر،
طرق الاستنتاج من الوقائع، القدرة على التصور بفية تكييف النظم لهذه
الصفات، الرسوم البيانية والتعرف بالأحاديث.

جدول رقم (1) المقترات التعليمية كوحدات قياس/ الجمهور الذي تهدف
إليه

<table>
<thead>
<tr>
<th>الجمهور الذي تهدف إليه</th>
<th>المقترات الدراسية القياسية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>كبار مديرو مصمو نظم</td>
<td>المديرين الاعلام الاعلام</td>
</tr>
</tbody>
</table>

التقدير العام

1- دور المعلومات في المجتمع  
2- المعلومات كأداة للإدارة  
3- المهام الرئيسية للخدمة الاعلامية  
4- الاتصال الجامعي/ المعلومات العامة/ التصوير الناصع  
5- تسويق البيانات، توجيه المستخدمين  
6- طريقة تحديد احتياجات المستخدمين  
7- موارد المعلومات الموجودة

316
الجمهور الذي تهدف إليه
المقررات الدراسية القياسية
كبار مديرو موظفو مسموع
نظم
ال디رين الإعلام الإعلام الإعلام

8 - شبكات البيانات
9 - الاعتبارات الاقتصادية

الأساليب الفنية لمعالجة المعلومات

10 - التبويب والفهرسة
11 - تأقلي المعلومات المصممة

هدف الاسترجاع

12 - تحليل المضمون وإعداد الكتالوجات

تصميم النظام

13 - المدخل لتصميم النظام
14 - إعداد شبكات الاتصال،

15 - تكنولوجيا الاتصال

16 - الوصول على البيانات

17 - نظرية المعلومات الصياغة في

رموز شفرية

وظائف الضبط

17 - إعداد الرسوم البيانية

للتدفقات، جداول

317
المقررات الدراسية القياسية:

- تنظيم الملفات
- المنهج لأداء نظام الاختيار
- استراتيجية البحث SDI/المنطق الرمز
- بحوث العمليات/تحليل
- الشبكة الاتصال
- التحرير/تنسيق/الحروف المطبعية
- تصحيح الأخطاء
- عملية الاختبار الآلي
- حل المشاكل/الابداع/الابتكار

الجمهور الذي تهدف إليه:

 مباشر موظفو مصممو

المديرين الإعلام الإعلام
دورة التعليمة في برمج تدريس وتدريب المستفيدين

تزداد الوعي إلى أهمية التقويم بأعتباره جزءاً أساسيًا في أي برنامج منهجي لتعليم وتدريب المستفيدين، وذلك براحة إلى ما قد يكون له من وظيفة توليدية إلى جانب وظيفته التاريخية. وهذا التأثير يوجز بعض البادرات التي يمكن أن تقوم عليها التقويم، ويشجع الجهود السابقة في هذا الصدد، كما يعلق على مواطن الضعف في بعض إجراءات التقويم القائمة، ويرمى الخطوط المميزة للأهداف التي ينبغي أن يستهدفها تقويم برامج تعلم وتدريب المستفيدين.

إن النظرية العامة للتقييم تعتبر نشاطاً تلقائياً لا دور له إلا الوصول إلى النتائج النهائية بالنسبة لمدى فعالية برنامج معين. إذا ما تصور المرء الحلقات النشطة التي تتبع مراحل أي برنامج تعليم وتدريب المستفيدين مثل التخطيط والتقويم، لوحظ أن كل من هذين الإجراءين يواجه الآخر على طريقة هذه السلسلة التالية الحلقات. قد يكون هناك ما يزكي هذا التموذج من التطور التربوي. يعنى أن هذا التفكير يبدأ بتصنيف مبكر لبرنامج التعليم والتدريب إلى خطوات هي التخطيط ثم التنفيذ ثم التقويم. ومع ذلك فإن فصل التقويم - بحيث يصبح نشاطاً مستقلًا لا دور له إلا عبر الوصول إلى النتائج ليس أمراً سلباً أو

319
مناسباً. إن التقييم إذا ما تقدم على أي وجه يعتبر أيضاً مفهوماً ضرورياً وإجراءاً مستمراً في كل مراحل تعلم وتربًة المستفيدين. ومنها تمكن الفوائد التي يمكن أن يحقق من التقييم فإنه يتطلب أن يقتصر على مجرد التلخيص النهائي لدى أهلية أو قيمة أو نجاح أي برنامج معين في هذا المجال.

لقد أصبح من المألوف أن تقرأ في الأدب المهني أن تقوم تعلم وتربًة المستفيدين لم يمارس الكتّابون على مدى واسع. كما أن تقرأ بشروط ما شاء بين المكتّبين من أنهم يعتقدون بأن برامج تعلم وتربٌب المستفيدين لا تعبر عنها مجرد "مسألة حظ«.

حقيقة لا يوجد إلا القليل من التقارير التي تناولت مسألة تقوم برامج تعلم وتربٌب المستفيدين. ومع ذلك يبدو واضحًا من هذه التقارير أن الأصوات المؤيدة لاعتبار التقييم سمة هامة من سمات أي برنامج تعلم وتربٌب المستفيدين في تزايد مستمر. ومن المؤشرات الجيدة لهذا التأييد المستمر عقد مؤتمر عن تعلم وتربٌب المستفيدين في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1972. من المهم إن أن ندرس بعض المحال التي عوقت التقييم كإجراء مهني عن أن ينال نصيبه الهمام من اهتمام الكتّابين. وأن تتبع ذلك بدراسة بعض خصائص الحسابات التي بذلها هذه المشكلات. ويمكن أن نقف على بعض التوجيهات الإيجابية لما ينبغي اتباعه مستقبلاً في تعلم وتربٌب المستفيدين.

إن قائمة المهن التي تقدم مثل هذه البرامج التربوية للمستفيدين طويلة. وهي مختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً. كما أن الطريق المؤدية إلى تحقيق الكفاية في التقييم طويلة أيضاً بل وشاقة أحياناً. ومن الملاحظ أن تقيمات

420
المسؤولين عن المكتبات تدل على أنهم غالبًا ما يكونون أكثر امتنانًا بالتعرف على احتياجات المستفيدين واهتماماتهم في المجمل منهم. يتحديد مدى غياب مكتباتهم في تحقيق هذه الحاجات. هل يرجع هذا التعارض إلى تعمق نظرية التقييم وإلى الانطباع السائد بأن التقييم ينبغي أن يؤخذ بشيء من الصراحة أو إلى أنه أمر لا قيمة له البته. وعلى ذلك فهو لا يتساهل ما يبذل فيه من جهد؟ والذي لا شك فيه أن أي متمنٍٍ فيه أن أي متمتنٍٍ فيها يكتب عن التقييم سوف يتهو في خضم متلاطم من الرموز والأحاجي من مثل التقييم المصغر والتقييم الدقيق. التقييم القدر، التقييم المستجيب، التقييم التوليدي والتقييم التكنسي. التقييم التجريبي. وحتى التقييم الفعلي في غضون العمل.

ولذلك فإننا لا نبعت على الدهشة، أن يجب المكتبي أنفسهم. وهم يواجهون هذه المجموعة الواضحة التعمد في نظرية التقييم. عازفين غالباً على الغوص فيها إلى عمق بعيد. أما هؤلاء الذين يبحثون فيها على السطح فقط فهؤلاء في خطر من الانهيار التدريجي الظاهرية التي يواجهها هذا النظام

للوهلة الأولى.

ومن الواضح أن هناك حجر عثره ينبغي الحذر منه ومن ثم تجنبه، وعلينا أن نبت المكتبي وغيرهم من يعملون في تنفيذ برامج تعلم وتدريب المستفيدين على أن التقييم ليس في حاجة دائمة إلى تخطيط وإلى إجراءات محكمة بناء. إن إجراء اختبارات للبرنامج قبل وبعد التنفيذ بواسطة مراقبين يختارون بعناية الدقة والحزم قد يكون من الوسائل الهامة والقيمة فعلاً طالما كانت هذه الاختبارات متلائمة ومناسبة لما هو عمل اختبار. وبنفس المعيار فإن أي تناول للموضوع غير واضح المعلم وغير قائم على أساس أو تخطيط قد لا يغطي كثيرًا من الجوانب الحساسة في أي برنامج لتعلم وتدريب المستفيدين. وسوف نتناول هذا التمييز بين المناهج

321
فيا بعد. ولكننا نركز هنا على أن هناك مدى لاستراتيجيات التقويم يتميز
في أحد أطراف البحث عن الهدف وعن البيانات الموضوعية، وفي الطرف
الآخر بالاهتمام الشخصي والإنساني بالمستفيد.

ومع ذلك فهناك عوامل أخرى في هذا المستوى الأدنى من نشاط
التقويم من بينها أنها ينبغي أن تأخذ في الاعتبار قليل كبير من البحوث
العلمية المكتبية في تزويدنا بمعايير فائقة يمكن أن نقياس بها خدمات مكتبية
مثل تعلم وتدريب المستفيدين. فقبل عام 1910 لم يكن هناك إلا القليل
من الدراسات التي تستطيع أن تتعاون المكتب على القياس الكمي لدى فعالية
المكتبية. وهذه النابضات التي كانت مصممة في البداية، والتي كان يمكن
استخدامها في تقويم من اليسير تفسير رمزها أو استخدامها في التنفيذ.
ويبقى جيل شاب مثلاً من طرف خني أن عدم ملاءمة هذه المعايير يعني
"إن المكتبين حتى وهم يحاولون تفعيل أداء مؤسساتهم فإن ما لديهم لا يمكن
أن يستعينوا به ليس في الحقيقة أكثر من مجرد البداية والقصيرة، وقد
يكون الهدية والتوفيق الاحتيالي أيضاً" ولقد تغير الكثير من كل هذا
بالمطرود الذي حدث فيما يمكن أن يسمى "المعايير الثقافية" الصاغة في
شكل أهداف غذائية لبرامج تعلم وتدريب المستفيدين. وسوف نعود إلى
هذا الأمر فيما بعد حين نناقش العلاقة بين التقويم وتوظيف الأهداف.

ويبرز النقاش المستمر على صعوبة تطبيق المعايير الكنية على خدمات
معقدة مثل الخدمات المكتبية. وسوف يسوق الكثيرون الحاجة على أن هناك
جوانب من النشاط المكتب من مثل تعلم وتدريب المستفيدين يصعب
تقويمها كمية. وهم يدعون حجبهم بأن خدمة كتعليم وتدريب المستفيدين
ربما تكون قيمتها الجبرية أكثر أهمية من مدى كفاءة أدائها. إن الكم
322
كيفهم يصعب أن يكون دائماً واحداً أو كاشفاً للكيف. ولقد علق دي برايسيو على وجهة النظر هذه ببراعة حين قال.

«إذا نعرف بالنطق أن الكم قد يستند به على بعض الكيف، فحيرة قراءة في مكتبة المثل تحوي مقعداً واحداً وكتاباً واحداً قد تعود بعض بميزة بالنسبة للكيف هذا النشاط، النشاط. ولكننا نقارن أي تعاطف مع مثل هذه العلاقات بين الكم والكيف. وفي أغلب الأحيان يكون الاحساس هو الفيصل المحدد تصرفنا في النهاية.»

وبالتالي فإن مجرد المزايا هو الذي قد يعترض على تطبيق معايير اقتصادية كالمؤلف المجزي أو فعالية النفقه على نشاطات من مثل تعلم وتدريب المستفيدين. فمن مهام المشرفين على المكتبات ومراكز المعلومات في الوقت الحاضر تخصص وإدارة الوارد المتاح لهذا النشاط، وذلك لمواجهة التصعيد المستمر. في نفق المواد والمعالجة، ومن هنا ينظر إلى التقييم كوسيلة مناسبة للحصول على دلالة سليمة لهذا التخصص وهذه الإدارة والطور
التالية تنها دليلًا على ذلك.

«إذا كانت الخدمة المرجعية، وقد كان ينظر إليها باعتبارها نشاطاً يتحدى القياس، قد أصبح يعلم عليها في امدادنا بأرقام عديدة عن فعالية النفقه. فمن المؤكد أن نشاط تعلم المكتبة يصعب أن يقتضي من مثل هذه الهمة. إن المكتبين وهم يقومون بالتعليم والتدرّب على استخدام الكتبة ليسوا مسؤولين فقط عن نقل المعلومات البليوبجرافية إلى المتدمن عليها من طببة هذه البرامج التربوية ولكنهم. بالإضافة إلى هذا، مسؤولون أيضاً أمام مؤسساتهم عن اختيار وسيلة نقل هذه المعلومات بالشكل الذي يحقق...»

٢٢٣
أقصى حد يمكن من عائد المال والجهد المستندين في هذه المؤسسات في هذه البرامج.

وكا لاحظ جون لونز فإن فلسفة المكتبات أصبحت تمثل فلسفة الأمومة. ولذلك فإن رأيتها قد أصبحت أكثر تعريضاً اليوم للمهوج، وأمام المهمة التي تحدي المكتبيين وهي مهمة إقامة الدليل الذي يبرر الانفاق على الخدمات المكتبية. فإن الاعتاد على الحرس في تقوم برامج تعلم وتدريب المستفيدين قد صار أقل قولاً من ذي قبل كا أن مؤيديه في تناقض مستمر.

ومن الطبيعي أن يكون لجميع المكتبيين الذين يقدرون برامج تعلم وتدريب المستفيدين نظريتهم التي يفرون بها الحقائق التي أشير إليها آنفاً سواء أثناء أو بعد الجهود التي يبذلونها في هذه البرامج. وهم يفصولون هذه النظرية على حاجتهم إلى وضع اعتبارات منطقية لا يفعلون. ولكن الواقع فحص الآن لا توجد نظرية يقبلها الجميع ويتفقون عليها تقوم مثل هذه البرامج. ولا بد أن هذا يعزى إلى الحصول على معايير ملائمة للتقييم ثم التفجد البالغ الحدة في العمليات التعليمية التي تتطلب سلوكاً إنسانياً معياناً متأنياً الشخصية والخصائص التنظيمية والبيئية.

وألاحظ هل تُبقي على ما سبق من دراسات في الموضوع أن التركيز كان دائماً على الصواريخ والأشكال في كل مشروع من مشروعات التقويم أكثر منه على النتائج التي تحققت.

ربما يكون من الممكن على كل هذا أن نجد حاضياً في خضم هذا المترك من السائل التي تحمل الكثير من اللبس من مثل: العائد الجزيء وفعالية
النقفة. المعايير الكلمية والمعايير الكيفية. الذاتية في مقابل الموضوعية...

التح. وقد تكون هذه البداية في التوصل إلى تعرف يعطي اهتماماً أكيداً للهدف
الأمثل للتقييم. وهو ما نرى أنه السبيل الوحيد لتحسين ما يضطلع به الآن
من برامج تعلم وتدريب المستفيدين. وإذا وضعنا هذا التعرف في أبسط
صورة فإنه ينبغي أن يركز على أن التقييم هو جمع المعلومات واستخدامها
لإتخاذ قرارات عن البرامج التربوية. إن التقييم لا يعني أن يحاول كل
واحد أن يثبت للآخرين أن برنامجه هو الأفضل وأنه ليس في الإمكان
أباعما كان. بل إن هده العملية هو مجرد تحسين وتطوير المواد المتاحة
للمؤشر والأساليب الإعداد بها. يرتبط هذا القاعدة العامة وهي أنه لا توجد
الطريقة المثل للتقييم التي لا يأتيها الباطل من خلفها ولا من بين يديها.
وعلى ذلك فإن المنجر وضع قاعدة متناسبات خالية من الخطأ تتغير اتجاه
أي فرد في هذا المجال. وكل ما يمكن عمله أن يفيد التأكيد على وجهة
النظر بأن التقييم هو وسيلة لجمع وتحليل المعلومات التي يمكن استخدامها
لاتخاذ قرار منطقي في العملية التعليمية.

وهو ما يؤيد ما تم تعريفه آنفاً باسم التقييم التوجهي الذي يجمع
المعلومات أثناء أعمال البرنامج التربوي ويدعا بتغذية مباشرة جامعته عن
مدى فاعلية كل جزء في هذا البرنامج. وهذا يمكن إجراء التدقيق المناسب
في حينه. وهكذا نرى أن هذا المفهوم التجريبي مختلف اختلافاً واضحاً عن
ما سبق أن أشارنا إليه في بداية هذا المقال باسم التقييم التلخيصي. التقييم
التوجهي إذن هو نموذج يتضمن إستمرار جمع المعلومات أثناء تشغيل
البرنامج التربوي. وتقدر أهميتها في ضوء أهداف هذا البرنامج ثم تعدل
الأهداف والمواد المتاحة وأساليب العمل بما لائقة لهذه المعلومات. وحتى
بالنسبة لؤلؤة الذين يدونون التقييم من وجهة النظر الهدفية فقط تحت زعم
أن ذلك أثره على تغيير وتحديث العملية التعليمية فإن التقييم التوليدي يدعم بما يمكنهم من تحقيق وسائلهم وأساليبهم التعليمية والاختبارية.

ما هي إذن تقييم التقييم الذي يجري العمل بها وما مدى فعاليتها أي مواطن القوة والضعف فيها؟ الذي يبدو أمامنا للوهة الأولى هو أن التقييم استثمار لقيمة للجهد في أنتاج اختبارات للعلوم عن المكتبة. ولكن هذه المناقشة السينولوجية التي وضعت غالباً لتحقيق أهداف تشخيصية على المستوى المحلي تهدف إلى قياس مدى كفاءة الطلاب في استخدام المكتبة قد وجه إليها النقد على أساسين: الأول: إنها لم تقدر وتقتن على أساس مناسب. والثاني (وهذا الأم) أنها تتضمن خطوطاً غير قوية تكشف عن عدم الفهم الصحيح لمشكلات الدارسين خلال استخدامهم المكتبة. وحتى الآن فـإن اختبارات المعلومات الخاصة بكتبة بيودوك وكذلك اختبارات التوجه والتوثيق الخاصة بكتبة فيجي ما زالت تظل شيئاً هاماً بالنسبة لجميع العينين يتعلم وتدريب المستفيدين حتى ولو كان مدى وفاء هذه الاختبارات بالغرض لم يزال يعد أفراً غير مؤكد. هذا الاختباران ولدا في الولايات المتحدة وما زالا يطبقان فيها صفة أساسية. وقد قاما وتطورا باعتبار أن لها أهميتها في الحصول على «معلمات موضوعية» تستخدم في تقويم مدى فعالية برامج تعلم وتدريب المستفيدين. وهما يلزمان نظرية التقييم التي تدعم الرأي القائل بأن المارة بين نتائج الممارسات التجريبية والمارسات الرقابية سواء قبل أو بعد العملية التعليمية سوف تعطينا شيئاً عن مدى فعالية البرنامج التربوي. أما الطريقة التي تعمل بها الاختبارات فهي تستخدم كمؤشر مدى الفعالية التي يحققها تعلم المهارات المكتبة وتوفر أن جميع المبادرات الطارئة الأخرى قد تم السيطرة عليها.

إن الخبرة بتنظيم برامج تعلم وتدريب المستفيدين ربما جملت معظم
المكتبين يملون إلى أن مثل هذا النموذج من العمل ما زال يعد بعض المسافة عن الحقيقة. إن العمل اليومي في أية مكتبة شيء على قدر كبير من التعقد. وهذا فإن تعليم وتدريب المستفيدين يصعب أن يفيد شيئا في هذا الصدد ولكنه على العكس سوف يتأثر وربما يفسد تماماً بالعوامل المتناقلة المعروف فيها رسمياً وغير المعروف. في النشاط المكتبي. إن الدارسين يكتشفون مصادر المعلومات ببعض الصدق من خلال التنقيب في مصادر المكتبة ومعاونتهم لبعضهم وما يدعمه به أساتذتهم من توجيهات للبحث في مقتنياتهم. ثم ما يمكن أن يعيش به المكتبيين الذين يرسلون لحضور تدريبات قصيرة لتحسين مهاراتهم التعليمية، وبالاختصار فإن من الناحية أن برامج تعلم وتدريب المستفيدين تتأثر بعوامل مختلفة تزيد كثيراً بما تضمنه برامجا التعليمية ذلك أن العملية التعليمية عملية متقلبة الأطوار ويصعب أن تكون مجالاً للتوقعات. هل يمكن تحسين الاختبارات التي يعمل بها المكتبيون حالياً؟ هذا يتوقف على ما يعانيه به المكتبيون الذين يصممونها وكذلك على ما يمتلكون به من بصيرة تفاذة لتفهم واستيعاب الحاجات الحقيقية والمشكلات المعمولية التي يتطلبها المستفيدين. هذان الشرطان يرتبطان ببعضهما تمام الارتباط، ذلك أن أي اختبار مكتبي ملام ي ينبغي أن يقوم على الظروف الخاصة بالمستفيد نفسه. في مثل هذا الموقف العقول به حالياً والذي تقوم فيه معظم برامج التعليم في المكتبة على أساس ما يظن المكتبيون أنفسهم أن المستفيدين في حاجة إلى معرفته. فإن الخطر يكمن في أن الاختباـرات قد يكون لغير ما يتناسب والحاجة الحقيقة للمستفيد.

إذاً التعليم الذي على التخمين لا يصلح أسابقاً سليماً للتوافق حاجات المستفيدين الحقيقية والدليل على ذلك قد يكون في عدم اتفاق الاختبارات.
المنشورة حاليًا على ما ينبغي أن يحتويه كل برنامج تعليمي من موضوعات.
وقد خصص بلومفيلد من مراجعته لستين اختبارًا في عام 1974 (أكثر من نصفها يرجع إلى الثلاثينات) إلى أنه لا يوجد من بينها اختبار واحد قد نجح في تطبيق جميع الموضوعات التي تتضمنها قائمة حصر الموضوعات المختلفة التي عالجتها هذه الاختبارات جيدًا. ليس هذا فحسب بل يبدو أن هذه الاختبارات لم تنظر إلى أي موضوع من الموضوعات باعتباره موضوعًا أساسيًا في البرنامج. وينفي بلومفيلد تعليقه هذا في صوت متهجج بقوله: «إذا لم يستطيع المكتبيون الاتفاق على أساليب بناء الاختبار الخاص بتعليم وتدريب المستفيدين للاستفادة من مصادر المكتبة وخدماتها. فإن الإحالة قوي في أنه لن يتفقوا على العناصر التي ينبغي أن يتضمنها أي اختبار.»

إن الثقة في مثل هذه الاختبارات يزعزعها فقدان الارتباط بينها (وجدت مستوى الارتباط قد انخفض إلى 0.85). يجب النظر عند المقارنة بين الاختبارات في كل من مكتبة بيدو ووكالة بيث. وكذلك ميبار بعض الأشياء الشاذة مثل مدى معرفة طلاب هذه البرامج التعليمية للاختصارات المستخدمة في بطاقات الفهرس مثلًا في كل من المكتبين. إن هذا الاختبار للقدرة على استخدام فهرس المكتبة دليل قوي على إخفاق هذه الاختبارات في أن تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الحقيقية والرئيسية للمستفيدين. فلقد وجد أن فهرس المكتبة لا يمثل إلا المستوى الأدنى بين مصادر المعلومات الأخرى التي يستخدمها المتدربون على المكتبة. وكذلك فإن المكتبي نفسه الذي يدرس الدلائل بعيدًا عن أن يكون هو نفسه مصدرًا رئيسيًا من مصادر المعلومات بالنسبة لغالبية المستفيدين. وقد لا يحظ لابن إن هذه المؤشرات ربما تصل دليلًا على أسباقية الخبرة على الأمل والثني. وهذا يعني أن نتائج البحث الفعلي عن أهتمامات 328
المستفيدين هي التي ينبغي أن تأخذ في الاعتبار عند التخطيط لبرامج تعلم وتدريب المستفيدين ثم تقويتها. وإن هذه البرامج ينبغي أن تحاول استيعاب المعلومات المتاحة لنا عن سلوك المستفيدين وأساليبهم في البحث حتى ولو كانت هذه المعلومات غير كاملة. وينبغي الا نعبر اهتماماً كبيراً في هـذه البرامج التعليمية لرؤوس الموضوعات وقواعد ترتيب البطاقات والاختيارات ما دما نعلم تماماً إن الغالبية العظمى من الدارسين لا يرون إلى فوائد المكتبة إلا نظرية عابرة ثم لا يرونها أن ينصرفوا عنه.

وفي نفس الوقت فإلا زال من الصعب. كما يلاحظ يونج. المهم على الأهمية النسبية التي ينبغي أن تركزها على طرق البحث من جهة. وعلى مصادر بيلويجايفية معينة من جهة أخرى. إن قليلين قد لا يوافقون على أن جائزة هامة من معاونتنا للمستفيدين ينبغي أن ينصرف إلى مساعدتهم على أن يتناولوا حاجاتهم إلى المعلومات بأسلوب ممنهجي. ولكن الدراسات القائمة الخاصة بالتقديم تتجه إلى التركيز على تأثير أسلوب برنامج تعليمي معين على المستفيدين أكثر ما تتجه إلى تأثير عملية تعلم وتدريب المستفيدين على استخدام المعلومات بعامة. ويوضح تقرير حديث لكرانتيد بعنوان "المكتبة النافعة" هذا القصر فيما يلي: «تتم معظم الاختبارات الخاصة بتقديم النشاط المكتبي مدة ما يربط المستفيدين بالنظام المكتبي المعمل به فقط، وذلك أثناء استخدام المكتبة. أما ما يسبق فترة استخدام المكتبة وما يحق هذا الاستخدام فلا تتم به هذه الدراسات. وبالتالي فإن الظروف التي تبعث إلى البحث عن المعلومات والظروف التي تستخدم فيها هذه المعلومات تشمل تماماً، والرأي عندي أنه ما لم توضع عملية استخدام المكتبة في الإطار الكلي الشامل للحاجة إلى المعلومات فمن الصعب أن يفهم دور المكتبة سواء بالنسبة لها كمؤسسة للخدمة أو بالنسبة للأفراد الذين يستخدمونها.»
وتوضح هذه الملاحظة ما لا يلي فيه أن ما ينتظر من الجهود التي تبذل
في التقويم أكثر بكثير من مجرد اختبار التغيرات الواضحة في المعرفة
البليوجرافية.

إن هؤلاء الذين لا يعتمدون بالضرورة المفهوم لاختبارات نشاط المكتبة
قد اتجهوا إلى استخدام استراتيجيات التقييم يطلق عليها مسميات مثل
التقييم المستجيب » أو « التقييم التنويري » ويدو أن من المهم التركيز على
أن هذا يشير إلى أسلوب التقييم أكثر منه إلى تحديد الوسائل المستخدمة في
tقنية التقييم. وهو ما يختلف عن النماذج الأخرى في كونه لا يحدد معايير لقياس
 مدى النجاح قبل تطبيق البرنامج التعليمي. ولكننا بدلاً من ذلك نستعين
بجودية متنوعة من التقييمات الاختيارية لمحاولة الإجابة على السؤال، ما
الذي يحدث؟ أو هل نحصل على الأثر الذي نبتغيه؟ أو إلى أي حد يعتبر
هذا عملًا جناءً؟

وتمضى الم집ع البيانات من مصادر متعددة مثل الاستبيانات والمقابلات
الشخصية وحلقات المناقشة والمواقع الخاصة بالبرامج التعليمية. مع تركيز
الأهمية على ما يحدث نتيجة للاستجابة إلى أي تطور أو اتخاذ أي إجراء.
كما أن لوازم الملاحظة المتشابكة أهمية بارزة. ذلك أن الأصول المبسطة لها
تظهر إلى إجابة احتمالاً إنسانياً يضمن التصرف السلبي على الآراء
ووجهات النظر الشخصية عند شرح وتقييم مثل هذا العمل الإنساني.
وبالنسبة إذا تمثل الثقة في أن السلوك الإنساني وصورة خاصة النشاطات
التربيوية «يسعد» يسجد ملمع عن طريق مجموعة من العلاقات يؤثر
بها في جدول ملاحظة أو مجموعة من الأهداف والاحتياجات المذكورة عن
اختبارات مقتنا مسبقاً » ومن المتوقع أن يكون للقياس التنويري ناقص
وغالباً ما يكون ذلك لأنه يصح بالقياس الشخصية في تفسير البيانات

٣٥٠
واستيعابها. ولكنه أهل لأن يكون عمل تقدير كبير لم يضفيه من تركيز حقيقي على التقييم المبني على أوسى مدى مكن من المعلومات. هذا وقد أمدنا هاريس بتقرير جد مفيد عن تطبيق هذه التقنيات في مشروع ورش العمل المتقلة والخاصة بتعليم وتربيب المستفيدين.

إن الخط رسمه للتميز بين الاستخدام الكامل والحدود للاختبارات وبين العمل التقييمي المبني على استراتيجية ضغة مثل "التقييم التنموي" بسيط جداً بطبيعة الأحوال. بل ومفيد أيضاً بكل تأكيد على أنه يوجد بين الاثنين مكان لأعمال أخرى للتقييم قد تلتم أكثر وحاجات المؤسسات التي تطبقها. ومع ذلك فإنه يصدر الإشارة إلى أن أي تقييم سوف يستهللك وقتاً وموارد. وما دام الأمر كذلك فإنه من المطلوب أن نقرر ما إذا كان العمل مفيداً بحيث يربر ما يستهللك. ولقد كشف مسح أجرى على بعض المكتبات العامة الأمريكية عن أن 80% من تلك المكتبات التي تمارس تقييم البرامج التعليمية فيها لم تتأثر بنتائج ما أسفر عنه التقييم وبالتالي لم يحدث بها أي تغييرات. ولذلك فلا جهة تذكر من محاولة إجراء تقييم منهجي لأي برنامج تعليمي إذا لم يستخدم التقييم كأساس لتحسين البرنامج أو لاتخاذ قرار حول أهمية الاستمرار في البرامج التعليمية بعامة. من الصعب حقاً أن نجد في مثل هذه الظروف ما ييربر بناء هذا الجهد.

ويقص هيسانج في كتابه "استراتيجية التقييم" قصة مؤسسة لمدد من حلقات النقاشات التي عقدها مجموعة من المدربي وعلماء النفس في مجال الصناعة كانوا مكلفين بتقييم عدد من العروض عن الإدارة الصناعية. لقد تدارسوا في اجتماعهم الأول كيفية اختيار المشتركين. وفي الاجتماع الثاني والثالث تدارسوا مشاكل تحديد الأهداف الأساسية لعملهم وتحديد المقابلات الشخصية كأسلوب من أساليب التقييم ثم تحديد من تعقد معم
هذه المقابلات. وناقشوا في اجتماعهم الرابع تصميم البحث، ثم جاء تقريرهم الأول الذي قدموه على هذا الاجتماع مباشرة متضمنًا إحساسهم بأن المقابلات الشخصية كانت غير مرسومة وغير موجهة. وفي الاجتماع الخامس ناقشوا مشكلة تحديد الأهداف في مقابلة عمومية الأهداف. وخلصوا في اجتماعهم السادس إلى نتيجة مؤسفة هي أن الجهود التي بذلتهم في هذا العمل التقوي حتى الآن كانت كلاً جهودًا شموية. ويعمل هيسنج على هذا بقوله: "هذه النتيجة تثبت أن الطبيعة المقددة لعملية التقييم حقيقة مسلحة بـ..." ثم جاء التقرير الثاني عقب هذا الاجتماع السادس وقد تنبأ مصطلحات "الاختيار" و«الفعالية»، مشكلةً إياه على مصطلح «التقييم». وفي الاجتماعات من السبع إلى العاشر كانت البيانات التي جمعوها تضر من وجهات نظر متباينة، ثم أظهر الاجتماع الحادي عشر عدم رضائهم كلية عن أساليب تصميم البحث بصورة عامة.

وهكذا جاء تقريرهم الأخير (وهو التقرير الخامس في سلسلة التقارير التي قدموها) لفصول ما قاموا به من بحث واقتراح برنامجًا جديداً للسير في المهمة التي نبتهم بها. وهذا فإن تطبيق هيسنج في السطور التالية يصعب أن يكون غير متوقع. إذ يقول:

«لقد انتهى فريق التقييم بعد عامين من الجهود المضنية إلى ما كان ينبغي البدء به. يعني أن محاولة النطق بنظرة شاملة التقييم ككل أو غير مستطاع وغير مجد. وإن من الممكن فقط القيام بدراسات عدودة لبعض مسائل التقييم تحت ظروف معينة. لقد ته Generic العمل في دوامات من مختلف مراحل ومستويات التقييم بينما غاب عنه وضع مفهوم واضح للأطار العام للعمل التقوي،» ونادرأ ما يلاحظ إن قليلين هم الذين يتمكنون أن يبدوا أنفسهم في موقف هذا الموقف. إن تحويل التقييم فوق طاقته عمل..."
غير محدد. ومثله تماماً وضع معايير غير ملائمة للعمل التقييمي.

ولكي نصل إلى استراتيجية مقنعة للتقييم ينبغي أولاً تحديد من أو ما يستهدف التقييم. وفي ماذا سوف نستخدم ما نصل إليه من نتائج. وبأخذ على هذه الأمور يمكن اختيار الوسائل التي تقوم التقييم ومها كلما الأمر فإننا ينبغي أن نتفاوض تماماً جميع بيانات غير قابلة للتحليل. وعند تحديد من الذي يقوم بالتقييم فليس أمامنا إلا الاختيار بين بدائل. أما أن يقوم به المعلم نفسه معتمداً على قدرته في التوفيق بين الأحكام الشخصية وبين الشواهد الموضوعية. وأما قد يظن أن من الأوقاف طلب معاونة من عادية شخصاً كان أم مؤسسة يستطيع أن يتفاوض التشريع لأي من الوسائل المستخدمة. ونحن نوصي بأن يتطور المكتبون الذين لديهم خبرة في تدريب المستفيدين لقيام بعمل تقوم للجهود التي يبذلها زملؤهم في المؤسسات الأخرى سواء أكان ذلك على أساس رسمي أو غير رسمي بعثة الوصول إلى دراسة سلسلة من الحالات الخاصة تعلم وتدريب المستفيدين وتبنيهما بناءاً. ومن المحتم أن ذلك سوف يؤدي إلى توجيهات تقوّد حظي الآخرين. وكذلك فإن المراجع بين تقوم عمل الفرد نفسه وعمل الآخرين غالباً ما يحقق إلى اكتساب الخبرة.

والخلاصة إن هناك اعتبارين هامين يتجاوزان غالبها من الاعتبارات:

الأول. لا بد من تحديد الهدف من التقييم. والثاني أن نتلقي النتائج التقييم لا بد أن نبني على أساس أوضع دائرة مكثفة من المعلومات. وأهم من الاتصال أن تكون المعلومات مفيدة ووثيقة الصلة بالوضع. ويقدر ما تكون الوسائل المستخدمة في التقييم كثيرة ومنوعة وبندر ما تكون الفرصة أكبر للوصول إلى صورة كاملة للعمل التعليمي الذي يجري هناك التقييم.
إن الاعتدال على الجهد الفردي في تصميم التقييم لا يتوقع له الكمال والنجاح. وبينة الأخرى به أن يؤدي إلى الحصول على معلومات أفضل وأكثر أهمية مما يمكن أن يتجه الحدس والإحساس الشخصي المنغلق على نفسه وذلك حتى يمكن اتخاذ القرار المناسب.

إن نقد الاختيارات الخاصة بـ اكتساب المهارات في استخدام المكتبة لا ينبغي أن يقتصر على الامتحانات، بل ينبغي أن يشمل أيضًا التحسينات والتطوير. وفي بعض الحالات، يجب على الطلاب والعلماء أن يتعاونوا في تشكيل الاختيارات سواء قبل أو بعد التدريب على اكتساب المهارات في استخدام المكتبة ومعرفة نشاطاتها. كما أن كثيرًا من المعاهد الأكاديمية با أقسام الدراسات التربوية معززة بنهج تدريس متمكّنة تمامًا في تقنيات ووسائل تصميم الاختبارات. وإذا ما أمكن الاستعانة بهذه الجريمة فإن التقدم نحو تحقيق اختيارات فعالة حقاً سوف يأتي.
دراسة عام الإعلام والتنمية

يعتبر أثر الإعلام في التنمية الهدف الأساسي للبرنامج العالمي الذي تقدمه ابتداءً من عام 1974 مدرسة علوم المكتبات التابعة لجامعة كامي وسترن، ويدور هذا البرنامج حول علم الإعلام وميكنة المكتبات، وهدف أساساً إلى تطوير المعرفة والمهارات المطلوبة لاحتياجات التنمية وتوجيه السياسة الإعلامية في الدول النامية. وقد ت ضمن البحث وصفاً للبرنامج، إلى جانب تحليل لأوجه نجاحه وأسبابها، مع بيان الاحتياجات العامة لثل هذه الدراسة، وتبليغ النتائج والوصفات مدى التفاعل بين التنمية والدول النامية في مجال الإعلام.

يمكن إنجاز العمليات المتزايدة والمتسعة في مجال التوثيق والخدمات المكتبية كمكونات للنظم القومية للاعلام خاصة في الدول النامية في حالة وجود القوى العاملة المؤهلة والكافية المطلوبة لتنظيم وإدارة هذه الخدمات، كما يحتاج الأمر أيضاً إلى تنسيق أكبر في قواعد ومراجعة تدريب الموظفين، وأمناء المكتبات، وله الارتفاع بمستوى كفاءتهم وتحسين أوضاعهم والزيادة في امكانيات تبادل المحتوى. وحتى يتم تحقيق هذه الأهداف تشعيب اليونسكو على إعداد برنامج خاص بالتوثيق وأمناء المكتبات، كما تقدم المنح التي تمكن مندوبى الدول النامية من الاستفادة بهذه البرامج.

ولقد تضمنت طبعة حديثة من مجلة اليونسكو للمكتبات، وصفاً

1) المجلد 30، العدد 6 (سبيتبر – أكتوبر 1976، فقرة 284).

ويعتبر الأخبار أحد المواضيع التي تحتاج إليها الدول النامية مثل حاجتها للمادة، والمواد الاقتصادية، والقوى العاملة، والمصادر التقنية. وتصل هذه الحاجة بمثابة عامة بالاعلام في مجال العلوم والتقنيات والجوانب المرتبطة بها. وهذا وتعتبر المعلومات عامة أساسياً في اتخاذ القرار السياسي بكافة مستوياته. وإذا استعرضنا تاريخ المجتمع البشري يضح أن المعلومات (المرتبة بمثابة عامة) عامل أساسي في بناء الإنتاج والتقدم.

ويشير وضع وانتاج وتنظيم المعلومات عامة أساسياً في التنمية وتطوير الدولة والمجتمع، إذ بدون هذه الأنشطة الإعلامية يمكن أن تؤدي دورا هاماً في تطور الدول النامية.

وأرغم على هذه الأفكار فإن انتشارها أصبح ملحوظاً في كافة أنحاء الدول وكتبه، لذلك تم إعداد الافراد القادرين على القضاء على مشكلات الأعلام في الدول النامية وعلى نقل واستدام الأعلام الحديثة والمعلومات المتاحة في الدول المتقدمة.

ويجب السبب في زيادة الاعتراف بالأعلام كمصدر حيوي للتنمية والتطور وحاجة المتخصصين في الأعلام من الدول النامية إلى دراسته للعوامل الآتية:
الجهود الرائدة التي بينها عدد قليل نسبياً من أمناء المكتبات ومختصي الأعلام في الدول النامية وما يرتبط بها من جهد دولية.

الجهود العظيمة التي تبذلها المنظمات الدولية في هذا المجال وخاصة الجهود التي تبذلها اليونسكو، والاتحاد الدولي للتوثيق، ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، وغيرها من المنظمات والهيئات التي تضم المنظمات الإقليمية مثل منظمة الدول الأمريكية.

ويعتبر ازدهار التنمية (أساساً في الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة) الخاصة بخدمات الأعلام الضخمة، ومراكز شبكات المعلومات في مختلف المجالات وربطها بالاستخدامات الخاصة بالثورة النامية في تكنولوجيا المعلومات والقدرة على الاتصال-inspired هاماً، يجب انتباه كافة الدول.

وعلى أيّة حال ورغم هذه الجهود فإن اتّراع صانعي القرار ومستخدمي المعلومات يدور الأعلام في التنمية العلمية، والتقنية، الاقتصادية والاجتماعية، لا يزال بطيئًا، مما يمثل مشكلة رئيسية وعامة بالنسبة لمختصي الأعلام وأمناء المكتبات في الدول النامية وغيرها من...


337
الدول المتقدمة، وأكثر من ذلك يوجه جزء كبير من المعونة التي تقدم خدمات الأعلام نحو الاعتراف بقيمة المعلومات ومهارة المستفيدين في استخدام المعلومات.

وتبين هذه الأفكار والمشكلات الإطار العام للبرنامج الدولي في علم الأعلام ومكتبة المكتبات الذي تقده - منذ عام 1974 - مدرسة علوم المكتبات جامعة كامي وسترن (1)، وهو البرنامج الذي يهدف أساساً إلى توضيح "دور الأعلام في التنمية".

ويعلى هذا المقال وصفاً لهذا البرنامج هدف المساهمة في توضيح الأفكار المتزايدة:

(أ) في مجال الدراسة الدولية لعلم الأعلام بما في ذلك دور البرامج التعليمية في الولايات المتحدة والدول المتقدمة الأخرى.
(ب) توضيح مدى التداخل بين الدول المتقدمة والدول المتقدمة في العديد من المجالات الخاصة بعلم الأعلام.

(2) تأسست مدرسة علوم المكتبات بجامعة كامي وسترن عام 1903، وهي تعتبر مدرسة متخصصة توفر للحصول على درجة الماجستير ودكتوراة. تقدم المدرسة العديد من البرامج المتعددة في علم الأعلام والمكتبات (مثل برامج عن اتصال علوم الصحة، والمكتبات المدرسية، الخ). ويساعد برامج علم الأعلام الحالي ومناهجه من منهج التوثيق (الذي قدم لأول مرة عام 1953) واستراتيجيات المكتبات (الذي قدم لأول مرة عام 1955) ومن الأبحاث التي تولها المدرسة منذ ذلك الوقت. تحتوي دورية مدرسة المكتبات على قائمة تضم 74 مقرراً دراسياً منتظمًا وحلقة خاصة بكافة البرامج تضمن الدكتوراة ومنها 20 مقرراً خاصاً بعلم الأعلام.
الأهداف والاتجاهات

يتوجه البرنامج الدولي في علم الأعلام وميكنة المكتبات أساسا نحو احتياجات الدول النامية من هذه التخصصات. وعلى الرغم فإن الهدف من البرنامج هو "نقل المعرفة". وهذا التعريف مأخوذ من كلمة "نقل التكنولوجيا", والكلمة التي كانت تعبير عن نقل التقدم العلمي والخدمات المرتبطة به إلى الدول النامية. وإذا تم نقل المعرفة وحدها إلى هذه الدول فلن تحقق الغرض منها ما يستدعي دراسة العديد من الموضوعات المرتبطة بنقل المعرفة التي تعتبر أساسية في نقل التكنولوجيا, مما يجعل الهدف الأساسي من البرنامج هو إعداد الدارسين لنقل لمعرفة وتحقيق المهارات الخاصة بعلم الأعلام وميكنة المكتبات, وذلك مقابلة احتياجات دولهم من المعلومات وما يتعلق بها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن البرنامج يهدف إلى: (أ) التوصل إلى المثير المطلوب لمناقشة مفتوحة بين الدارسين في مشاكل الأعلام يهدف تبادل الأفكار, وذلك للوصول إلى خطة عبءة للحل. (ب) تشجيع الدارسين على المساهمة في الجهود التعليمية في مجال علم الأعلام بما يعود بالفائدة على مؤسساتهم. (ج) وضع الإطار المؤدي للتواصل إلى فلسفة خاصة بعلم الأعلام يمكن من خلالها أن يتطور عمل الدارسين في هذا المجال. (د) توجه الدارسين نحو التعليم مدى الحياة من خلال متابعة ما كتب في موضوع معين.

وكتنجة لتنوع الاحتياجات واختلاف البيئات ومراحل تطور كل بيئة بقي البرنامج مرنا بحيث يمكن كل دارس من اختيار الدراسة التي تتفق مع ميوله الخاصة ودراساته السابقة ومع احتياجات المؤسسة المكلفة بدراساته يتح ذلك للذين يريدون في دراسة علم الأعلام والتخصص فيه من
خلال دراسة حلقتين في الموضوعات الخاصة بهذا المجال، أما هؤلاء الذين يرغبون في استخدام الحاسب الآلي فسوف يحصلون على دراسات أعمق في استخدام الحاسب الآلي، ويتكونن الحصول على تلك الدراسات من قسم علوم الحاسب الآلي، أما أولئك الذين توجه رغبتهم نحو دراسة خدمات الأعلام المتنوعة فسيتاح لهم مزيد من الدراسات والتدريبات العملية، وبالتالي هؤلاء الذين يخططون من أجل الاتصال بالأعمال الإدارية فسيمكنهم الحصول على درجة الماجستير في إجراءات البحث، أما الذين يخططون من أجل الاتصال بالعمل في المكتبات وخدمات الأعلام الصحية فسيمكنهم الحصول على دراسات خاصة في هذا المجال، وهكذا. ويتم إعداد خطة الدراسة الخاصة بهذه المجالات أما في اجتياز مشترك بين الدارسين والمستشارين أو يتم إعدادها قبل الدراسة بالتنسيق بين المستشارين والمؤسسات المكلفة بالدارسين. وعلى أي حال توضح خطة الدراسة من خلال بعض الدراسات الأساسية والحلقات التي ينبغي أن يجتازها الدارسين ويتم خلالها تقديم المعلومات الأساسية والإطار المطلوب لتحقيق المرونة في دراسة هذه المعلومات.

البرامج التي تنتهي بالحصول على درجات علمية
والتي تنتهي بعدم الحصول على درجات

هناك العديد من الدرجات العلمية التي يتاح الحصول عليها من خلال البرنامج الدولي، وتؤدي البرامج إلى الحصول على درجات هي: (أ) درجة الماجستير في المكتبات مع التخصص في مجال الأعلام أو في ميكانيка المكتبات، (ب) درجة الدكتوراة في المكتبات وعلم الأعلام.
وتمتع درجة الماجستير في المكتبات بعد دراسة مدتها 36 ساعة (بخصوص لكل برنامج دراسي ثلاث ساعات)، وتمتع الدرجة بعد الانتهاء من دراسة 12 برنامجاً دراسياً). وإذا تمتد دراسة هذه البرامج طول الوقت يمكن الحصول على درجة الماجستير بعد عام (في فترتين منتظمتين ودورة صيفية)، ويمكن للدائر الالتحاق بدراسة تؤهل للحصول على ماجستير واحداً في المكتبات والثانية في موضوع يهم به الدارس.

ويتطلب الحصول على درجة دكتوراة الفلسفة فترة دراسية مدتها 78 ساعة بعد الحصول على درجة الليسانس، واجتياز عام، والانتهاء من إعداد رسالة، وبوجه عام تستغرق هذه الدراسة من الدراسات الثلاث سنوات يعكس اختصاصاً بالنسبة للحاصلين على درجة الماجستير. تهدف برامج الدراسة للحصول على درجة الماجستير نحو التدريب المهني، وتهدف الدراسة الخاصة بالحصول على درجة دكتوراة الفلسفة نحو التمكن من الدراسات الأكاديمية والبحث.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن البرامج التي لا تنتهي بالحصول على درجات علمية تقدم لهم الذين حصلوا فعلاً على درجة علمية ويرغبون في تطوير معلوماتهم ويزيّنها في علم ومؤمنة المكتبات. ويتم إلى البرنامج الذي لا ينتهي بالحصول على درجة علمية: (أ) المنهج اليمنئين الذين يرغبون في التغلب على مشكلة إعلامية خاصة أو تطبيق تكنولوجيا الأعلام وتطوير خدمات الأعلام أو الاحتفال بالخدمات الحديثة المتاحة في الدول المتقدمة. (ب) المعلمو العاملون أو المعلمو المستقبل في المكتبات المدرسية أو المؤسسات الأخرى والمهتمون بدراسة علم الأعلام وميكنة المكتبات. وتستغرق دراسة البرنامج الذي لا ينتهي بالحصول على درجة علمية فترة دراسية واحدة مدتها أربعة أشهر يمكن زيادة عند وجود حاجة خاصة لذلك. ويبدأ
البرنامج الذي لا ينتهي بالحصول على درجة علمية بعد الدراسة الجامعية
مع منح الدارس مصدقة تبين مجال أو مجالات الدراسة المتخصصة بعد
الانتهاء من دراسة البرنامج.

الماهج

يضم البرنامج الدولي معظم المناهج الشاملة التي تنقسم إلى أربعة مجالات
واسمة هي التصورات الأساسية والدراسات الخاصة بها وتشمل على: أسس
علم المكتبات ومدخل لعلم الأعلام.

النظريات والقواعد والدراسات الخاصة بها تشمل على مدخل بحث،
وأساليب كمية، وتصنيف ونظرية استرجاع المعلومات، وعلاقة اللغة بعلم
الأعلام.

نظم الأعلام ودراساتها تشمل على نظم استرجاع المعلومات، ومراكز
المعلومات المتخصصة، وخدمات المكتبات المتخصصة، وأجهزة الأعلام.

وتتضم التطبيقات: (أ) الميكنة (عمليات الأعلام باستخدام
الحاسوب الآلي، والحوسبة الآلية في مجال العلوم الإنسانية، وميكنة
العمليات المكتبية، وورشة عمل في مجال برمجة عمليات الحاسب الآلي،
ورشة عمل في مجال خطوط النتائج لاسترجاع المعلومات). (ب) الإدارة
وتصميم (فاعلية المكتبة، وتحليل النظم، وتصميم نظام الأعلام) (ج)
(عمل علم الأعلام، دراسات متخصصة). (د) الدراسة (حلقة عن دراسة
المكتبات وعلم الأعلام، وحلقة عن المشكلات في مجال دراسة علم الأعلام في
الدول النامية). (ه) سياسة التنمية (حلقة عن نقل المعلومات دوياً في
مجال علم الأعلام، ودراسات خاصة).

342
ويستطع الدارس أن يختار أما الدراسة بتركيز في موضوع واحد أو الدراسات العامة في عدة موضوعات. وسبب تشبب الاهتمامات في مجال الدراسة تنتج دراسة العديد من البرامج في معاهد أو أقسام أخرى في الجامعة مثل قسم الأنثروبولوجي (العلوم البشرية)، والبيولوجي، وتاريخ العلم والتكنولوجيا، والإدارة، الرياضيات، والإحصاء، وإجراءات البحث، وعلم النفس، واللغات، والفلسفة.

ولقد تم إعداد البرنامج بحيث يتفق مع الهدف منه، وهو دور الأعلام في التنمية. وأولاً: يشمل البرنامج على موضوعين مثليين مباشرة بالتنمية ونقل المعرفة علية في مجال علم الأعلام والمشكلات الخاصة بدراسة الأعلام في الدول النامية. ومن خلال هذه الموضوعين يتفق الدارسون المشكلات الخاصة بجتمعهم مع إجراء دراسات فردية تدون نتائجها في تقرير مع مقترحات للحل أو العمل ثانياً: من خلال الموضوعات الأخرى السابقتين ذكرها يطلب من الدارسين إعداد تقارير دراسة، وبالنسبة للدارسين الدوليين نوجة هذه التقارير الدراسية نحو المشكلات الخاصة بدولهم. ثالثاً: لقد تم إنشاء دورات استشارية (تضم مستشارين عن الحاجة)، وتخصص مجموعات الدراسة المختلفة وبرامج الدراسة بصفة عامة. رابعاً: يتم تحليل التقارير والدراسات الخاصة بمشكلات الأعلام في دول مختلفة والمتفرقة الخاصة باللغة على هذه المشكلات، وتم هذا المقررات خططاً دولية ووطنية ووسائل هامة لتطوير خدمات الأعلام الخاصة ومطالب تكنولوجيا الأعلام، خامساً: جذب انتباه الدارسين نحو مصادر المعلومات المتاحة، وتصف عامة تلك التي تضم المستخدم والمحتال استخدامه في مراكز المعلومات وخط الاتصال الخاص بشبكات المعلومات، سادساً: مناقشة برامج المنظمات الدولية ومدى ارتباطها بموضوعات الدراسة.
والموضوعات الخاصة بالدراسات الأخرى، ينبعي الاهتمام في هذا الصدد
برامج اليونسكو والتجمع القومي للأعلام، ونظام الأمم المتحدة للأعلام في
العلوم والتكنولوجيا.

ويوضح ما سبق ذكره الإطار المناسب للبرامج الدولية بصورة عامة.

الدارسون

لقد التحق بجامعة علوم المكتبات التابعة لجامعة كامي ويسترن خلال
الثلاثين عاماً الماضية، 500 دارس ينتمون لدول مختلفة من كافة أنحاء
الدول، وكانوا قوة دائمة في نشر هذا البرنامج الدولي. ولقد جذب هؤلاء
الدارسون الانتباه في مدرسة علوم المكتبات - على هذه الثورة الدولية
و نحو المشكلات التي ظهرت في أغلب أطر من العالم و نحو الوعي بأشكال
المكتبات وخدمات الأعلام في الأقاليم النامية. هذا وقد استمر العديد من
الخريجين على اتصال بالمدرسة وساهموا في تحليل المعلومات المناسبة والمؤثرة
ثمارها في العديد من الأعمال التي نشروها.

و هناك دافع آخر لانتشار البرنامج يتمثل في الخبرة التي قدمها عدد من
الكليات من خلال: (أ) تقديم البرامج الدراسية وإلقاء المحاضرات في الدول
الأخرى (وكثالل لذلك قام أعضاء هيئة التدريس بجامعة علوم المكتبات
خلال السنوات الماضية أو السبع الماضية بالتدريب في استراليا، والبرازيل،
وكولومبيا، وأوكوادور، وبيرو، وبولندا، وتايلاند، وأوغندة، والملكة
المتحدة). (ب) تم تأسيس العديد من أنشطة اليونسكو ومنظمة الدول
الأفريقية والمؤسسة القومية للأعلام. (ه) المشاركة في الاجتماعات الدولية
وتؤدي المقترحات التي يتقدم بها الخريجون الدبلوميين وخبراء المدرسة من

٣٤٤
اختلاف الدول - الذين يخضعون للتقييم المستمر - إلى وضع صيغة خاصة

بنشر المعلومات وإلى تحديد البرامج التي يمكن الاستفادة منها في دولهم.

ولقد بدأت الدراسة في البرنامج متأخرة خلال عام 1973، وبدأ قبول
الدارسين في البرنامج الخاص بالعام الدراسي 1975/1974 خلال عام
1974، والتحق بهذا البرنامج خلال عام 1975/1974 سبعة وعشرون
دارساً من 17 دولة والتحق بالبرنامج خلال عام 1976/1975 سبعة
وعربون دارساً من 19 دولة من كل من أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا
وآسيا وأوروبا 6 من الدارسين لا يدلون من دراستهم الحصول على درجة علمية،
و22 يدلون من الدراسة الحصول على درجة الماجستير في علم المكتبات، و
15 يدلون من الدراسة الحصول على درجة الدكتوراة) وعلى العموم لقد
وضع تصميم البرنامج بحيث يتيح لنحو 30 دارساً التحضير للحصول على
درجة الماجستير.

ويحصل الدارسون في كثير من الأحيان على منح دراسية أما من (أ)
المؤسسات التي يعملون بها (وكثال على ذلك برامج التنمية الخاصة
بكلية الجامعة والصانع والفنيون والأشكال الحكومية أو الجهات
الأخرى التي بها مراكز إعلام متخصصة جداً). (ب) الهيئات الموجودة في
الدول التي ينتمي الدارسون (وكثال على ذلك قام المجلس القومي للعلوم
والتكنولوجيا في المكسيك باختيار ومساعدة 15 دارساً). (ج) المنظمات
الدولية (وكثال على ذلك يقوم برنامج المعونة الخاص بالأمم المتحدة بابعاد
بعض الدارسين من أفريقيا وشمال شرق آسيا، كما تقوم اليونسكو بابعاد
أعضاء مدرسة المكتبات في أمريكا اللاتينية للتخصص في تدريس علم
الأعلام). (د) مساعات العديد من برامج التبادل والاتفاقيات الأمريكية
(وكمثال على ذلك من خلال برنامج فونيريت، وهيئة تبادل الأفراد الدولية).

ورغم أن الدراسة لا تقدم منحة للدارسين فإن هناك إقبالاً كبيراً على حضور البرنامج يمثل في رغبة العديد من المهتمين الموجودة في كثير من الدول في معاونة الطلبة على دراسة علم الأعلام ومقتنيات المكتبات، وتعتبر هذه الرغبة التي تتمثل في تحمل النفقات المباشرة دليلاً على نجاح البرنامج الذي يتمخرج منه دارسون أكفاء.

ومن الصعب بل من السابق لأوانه تحديد أثر خريجي البرنامج على بيناثهم، وعموماً، وهم من نتيجة اللاحظة فإن النتائج كانت مرشبة، فهناك أمثلة لخريجين استفادوا بكافء من الأجات الخاصة بنظام خط الانتاج مثل خط ميدلين، كما أن هناك خريجين تقلدوا وظائف مروقة.

ولقد طبق الخريجون نتائج دراستهم جامعة كأسى ويسرون على عمهم بالمؤسسات والهيئات التي أوفيتهم. ولقد أبدى خريجو البرنامج مترحات قيمية- erót- فيها بعد - في تعديل وتطوير خطاب البرنامج (مثل ذلك الإضافات التي أدخلت عليها الناهج)، ولقد تشكل ما يشبه العلاقة غير المباشرة بين الخريجين- وخارجي، كما أقر الدارسون الدوليين خلال الدراسة بالدراسة على زملائهم الأمريكيين من خلال المناقشات التي دارت بينهم في قاعات الحاضرات والتي ناقشت فيها الدارسون الدوليين الأوضاع والمشكلات التي تعاني منها بناهم ما أدى إلى تبادل غير رسمي للآراء، وإلى إضافة أبعاد جديدة لم ي أبرده كل من الدارسين، وإلى جانب ذلك زادت معرفة كل دارس بال المشكلات التي تعاني منها بيئة زميله، وتعمقت معرفة ككل بثقافة الآخرين. ومن كل ذلك يتضح مدى ما ساهم به البرنامج - بطرقته الخاصة - في إرساء قواعد التفاهم الدولي.
ولما كان وجود المشكلات في كل برنامج تعليمي أمرًا لا بد منه فإن هذا البرنامج الذي نحن بصدد مشكلاته التي أولاها اللغة الإنجليزية التي تمثل مشكلة بالنسبة للعديد من الدارسين، وثاني هذه المشكلات بالنسبة للكثير منهم اختلاف نظام التعليم الأمريكي عن نظام التعليم الموجود بالدول التي وفد منها هؤلاء الدارسون، وثالث هذا صعوبة في عملية التأهيل (كيف وبmişود روسون). ما هي المصادر التي نستخدمونا)، والمشكلة الثالثة هي أن اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية يعتبر صعباً بالنسبة لبعض الدارسين.

وتتمثل هذه المشكلات الثلاث العامة صعبة بالنسبة للمرسدة والجامعة والدارسون. وكمساهمة للتفحص من حدة هذه المشكلات تم افتتاح مكتب دولي للدارسين في الجامعة يساعدون في التغلب على مشكلة السكن وقضاء بعض الحاجات الاجتماعية. هذا وساعد مجال الطرق في التفحص من صعوبة اللغة. وإلى جانب ذلك تم إنشاء مراكز تونسية المشورة كما ذكر

جهود أخرى من شأنها التفحص من حدة هذه المشكلات التي تعتبر مشكلات إنسانية تؤثر على العملية التعليمية.

النتائج والتوصيات

لقد بين البرنامج الدولي في مجال علم الأعلام وميكنة المكتبات في مدرسة علوم المكتبات جامعة كامب ويسترن مدى الحاجة لمثل هذه الدراسة وأهمية التخصص فيها على أساس أكاديمي، وتوضح مدى الحاجة للبرنامج من المحتوى الذي يقدمه كثير من الدول والمنظمات للدارسين رغم أن الميزانيات المخصصة لمثل هذه المح تعود عدة. ومن الواضح أن اختلاف مستويات التنمية ومظاهر الحياة في الدول الأخرى يسبب إليه اختلاف في مستوى المعلومات المطلوبة فيما يظهر من مشكلات اعلامية إلى

347
جانب الاختلاف في الحاجة إلى المعلومات وفي احتياجات الدارسين لعلم الأعلام، ورغم هذه الخلافات والاختلافات، برزت بعض النتائج العامة التي تشير الاهتمام في مجالات الأعلام العلمي والفني، وذلك لأن علم الأعلام - شأنه شأن العلوم الأخرى - يضم المعرفة والمهارة التي تتجاوز الحدود الجغرافية وتنوع البيئات، هذا ويتطلب عرض العديد من النتائج العامة إلى كثير من الجامعات، كما يحتاج إلى إعادة التفكير في هذه النتائج. ولقد تضمن المقال سرداً لمبسط نتائج البرنامج الدولي الذي تم التدريب فيه في مدرسة علوم المكتبات جامعة كامي ويستين.

والوصية الأولى هي تغيير طبيعة التداخل والارتباط بين الدول النامية والدول المتقدمة في مجالات الأعلام العلمي والتكويني، فلاحظ زيادة التداخل المستمر من كلا الجانبين، لا من جانب واحد منها فقط. وعلى هذا يمكن أن تستفيد كل دولة من الأخرى. ومن النتائج التي أشار إليها يورس (1) تضاعف كمية المواد العلمية التي تساهم بها الدول المتقدمة صناعياً إذا قيست بكمية المواد العلمية التي ينتجها الدول، كأ أن هناك زيادة مستمرة في نسبة المواد التي تساهم بها الدول النامية في هذا المجال، الأمر الذي أدى إلى تزايد اهتمام الدول المتقدمة بانتاج الدول النامية في المجالات العلمية، ومن ناحية أخرى تزايدت إمكانيات الأعلام ومصادر المعلومات نتيجة للمعونة التي تقدمها كل من الدول المتقدمة والهيئات الدولية إلى الدول النامية التي أصبح في إمكانها احتراء هذه الأمكانيات والمصادر. والنتيجة هي أن هناك فهماً متبادلاً وواضحاً للتبادل بين الدول المتقدمة والدول النامية.

(1) دي جي، يورس، نتائج علاج البحث، الكتب السنوي للعلوم والمستقبل، 1975، ص 427-429، شيكاغو، دائرة المعارف البريطانية، 1974.

348
والوصية الثانية خاصة بتحديد مجالات لعرفة والمهارات التي يستعمل عليها علم الأعلام والتي تلتزم وتناسب مع الاحتياجات العامة للدول النامية، وذلك لأنه ليس كل ما يستعمل عليه علم الأعلام مناسب مع احتياجات الدول النامية. وينطبق هذا على كل من معرفة المهارة التي تتخطى الحدود القومية والسياسية والأجنبية والثقافية مما يؤدي إلى أهمية تحديد معظم الخدمات الإعلامية المناسبة إلى جانب تحديد الوسائل والقواعد التي تم الاستفادة منها وأقلمتها لتلام مختلف البيئات. والنتيجة هي وضع المعيار والقواعد المناسبة لاختبار مجالات العرفة والمهارة التي يستعمل عليها علم الأعلام.

والوصية الثالثة هي تحديد العلاقة بين علم الأعلام من ناحية الأشكال المختلفة التي تقدم بها المعلومات، ومن ناحية أخرى تحديد الموضوعات التي يمكن أن يستفيد منها علم الأعلام، كمثال على ذلك نجد أن خدمات المعلومات التي تتضمن بعض المجالات من الصعب الاستفادة منها يعزز عن خدمات المعلومات في مجالات أخرى، ولا بد من دراسة علم الأعلام مع ارتباطه الموضوعات الأخرى المتصلة به. ويعتبر علم الكتب أكثر اتصالاً بعلم الأعلام، ولكن ليس المجمع الوحيد المتصل بالأعلام، وعلى ذلك لا بد من اختيار الموضوعات المتصلة ببعضها البعض، والنتيجة هي تحديد وربط الموضوعات الأكثر تقارباً ما يحدد مجالات النهج وما يتصل به.

والوصية الرابعة متعلقة بارتباط مجالات وخدمات الأعلام بمستوى تعلّم المستفيدين، ويُمثل هذا الارتباط مشكلة رئيسية بالنسبة لمتخصسي الأعلام وبالنسبة لغيرهم من المتصلين بالعلومات، والنتيجة هي وضع المناهج التي تساعد على القضاء على هذا المشكلة.
الوصية الخامسة متعلقة بالتوصيات السابقة ومتعلقة بإعداد منهج علم
الأعلام يكون مناسياً للدارسين الداخليين والأولياء العامة في الدول
العامة، ولقد ظهرت صعوبات عند إعداد المنهج تمثل في اختلاف
مشكلات التنمية، وتنوع الدول واختلاف حصيلة المعلومات السابقة لدى
الدارسين، ويمكن التغلب على هذه الصعوبات عن طريق وضع منهج عام.
والنتيجة هي تحديد واختيار مستوى الدراسة وموعدها ومطلوبها وثروته.
ومدى تركيز وتتابع بعض الموضوعات ومحاولة الاختيار بين تدريس المعرفة
والمهارات وبين تدريس القواعد والمشكلات الأخرى المختل ووجودها في أي
منهج.

الوصية السادسة والأخيرة خاصة بالبحث في مجال علم الأعلام: يعتبر
نشر المعرفة عملاً هاماً بالنسبة لتنفيذ التوصيات السابقة، فليس هناك
ابتداع في المناهج ولا هنالك تخصص في خدمات المناهج التي من المفضل أن
يتم بوضوح حالياً إلا إذا قامت على بعض الأسس الجديدة وعلى الفهم
عميق لعملية الاتصال وظروف التنوع والاعتماد السليم للمعلومات.
ولتصميم والتجهيز الموضوعات، ومراقبة ووسائل نقل المعلومات، وللدولة التي
تستخدم المعلومات، والنتيجة هي أهمية أن يتناول البحث في علم
الأعلام، وأن يوجه نحو احتياجات صناعي القرار، الاقتصاديين، الموازين،
والهندسين. وينبغي التغلب على الصعوبات التي تعوق تراكب المعرفة والتي
يكون أن تحقق عقبة أمام تنفيذ النتائج والخراجات السابقة مما يؤثر على
تقييم المناهج وعلي أسلوبها المؤثر والمنظم والمقبول.

ويمكن صياغة التوصيات والنتائج السابقة في أشكال مختلفة، ومن
المطلوب ثقة أن تؤدي الجهود المبذولة في دراسة علم الأعلام إلى المساعدة
على ثبات هذا المنهج الذي ينبغي أن تم دراسته على المستوى الدولي.

٣٥٠
البحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وأنشطة الإعلام

يصف هنا الاتجاهين الرئيسيين لأنشطة الأعلام في مجال العلوم الاجتماعية. وخلال طريقة معتدلة الدور الذي يقوم به العوامل الاجتماعية داخل مجموعات البحوث والإتصالات التي تحتاج إليها العاملون والمؤثرون في مجال البحث. وقد افترضت معايير متعددة لجعل الأساليب المختلفة للخدمة أكثر فاعلية. وقد كان النمو السريع للبحوث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية خلال العقود الأخيرة سبباً في الانفجار الكبير لأنشطة الأعلام التي كانت مصاحبة لنمو البحوث. ونظراً لعدم اتباع النمو لنظم عدد فإنه يسهل تميز الاتجاهين الرئيسيين:

أولاً وضع لقاعدة الاحتياجات المباشرة، مثل توفير التسهيلات المطلوبة لمجموعات البحوث المتخصصة في مواقع عملها، وتقديم المساعدات المباشرة الخاصة بإنتاج ونشر البحوث. وهذا هو الدور المتكامل به وحدات الأعلام التي تعتبر جزءاً من جماعات البحوث، فلها مثل تنوعها ومثل تخصصها، كما أنها تشارك الجهات التي تنتمي إليها في سماها العامة (ومن هذه الأمثلة مركز علم الأجناس الاجتماعية النفسية).

والاتجاه الثاني له علاقة بمحاولة إصلاح هذا التباعد والتخطيط للخدمات والهدف هو المركزية والتقدم المتدير للأعلام العلمي والتكنولوجي.
وقد أنشئ المراكز الرئيسية ومراكز المستفيضات وبنوك المعلومات لهذا الغرض.

وتقوم مراكز الإعلام في الوقت الحاضر بكلتا الوظيفتين، وليس من السهل أن ينفصلما أبدا بسبب تخصصها إذ تقوم مراكز الإعلام بانتاج بعض المواد كما تقوم بمهنة توصيل الخدمات الجماهيرية والخدمات الفردية للمستخدمين العاديين بخدماتها سواء في داخلها أو خارجها (مثل مركز الدراسات الجغرافية الاستجوابية ومركز الباحث والتحليلات الوثائقية لأفريقيا السوداء) وأما بسب أن وحدة الإعلام قد أخذت على عاتقها مبادرة منها مسؤولية إنتاج مواد (دورية للأعلام، قوائم بالدوريات الجارية، وقوائم قراءة، الخ) لأن هناك طلبًا يزيد على الطالب المحدد للمستفيضين الذين أنشئوا هذه الوحدة من أجلهم (مثل المجموعة المكلفة بأعداد البحوث الاجتماعية عن القوى العاملة المهاجرة).

وأخيرًا أصبح من مسؤولية وحدات الإعلام إبصار الخدمة في نطاق واسع ضمن خطة محددة (من أمثلة ذلك مركز الدراسات الاجتماعية وخدمات التوثيق والنشرة الجغرافية).

وما بقيت النظر، بالإضافة إلى ذلك، أن المشروعات الجارية والمستقبلية قد أهتم بعض الأنشطة بالتركيز على نقاط معينة وعلى عمليات أتوماتيكية.
للإعلام العلمي والتكنولوجي. ويوضح مدى تركيز الاهتمام على ذلك ما هو جار الآن في ميدان خزن المعلومات في العقل والقوة العامة، وهذا يدل على أن أنشطة الإعلام قد دخلت ضمن أنشطة التسويق التي تؤدي إلى فكرة المشاكل الإعلامية ببراعتها في الاتصال والتسويق والدعابة، وكذلك نظراً للأعمال التي تقوم بها لتجنب الخسارة أو حصول فائدة. ومن المثير - عاجلاً أو آجلًا - أن تأثير المواد الاقتصادية والمالية سوف يظهر نوعاً من الاقبال وربما يظهرها كما حركة أكترية كما أن ظهور شبكات القومية والأقليمية سوف يبدو كخطوة في هذا الاتجاه.

توحيده ال الإعلامي

مع تقدم عمليات البحوث

مع ذلك فإن كثرة وحدات الإعلام الصغيرة التي تقدم مجموعات بحوث محددة إما هي دليل على كثرة الآراء التي أثيرت حولها، والدليل المقنع على ذلك هو مقابلة إحدى عمليات البحوث بالعملية التي تقابلها.

<table>
<thead>
<tr>
<th>عمليات الاعلام</th>
<th>عمليات البحوث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الحصول على المحتوى من الأعمال السابقة. يجب إعادة تحديد الموضوع وحالة المعرفة عن تعريف، كتب دراسية أساسية واضافية، جارية أو دراسات مقتراحة.

٣٥٣
<table>
<thead>
<tr>
<th>عمليات الاعلام</th>
<th>عمليات البحوث</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>استشارة الأشخاص الأكفان والأجهزة المتخصصة في البحوث الأساسية أو التطبيقية والاجتماعية الخ.</td>
<td>الاتصال بالأفراد أو الجماعات</td>
</tr>
<tr>
<td>اختيار المصادر المختلفة - للبيانات الموجودة بالفعل.</td>
<td>تحديد وجمع البيانات وحصر البيانات المطلوبة</td>
</tr>
<tr>
<td>تحديد مكان وجود الأعالي النظرية والتقارير في النهج المستخدم.</td>
<td>اختيار طريقة العمل وأسلوب المراجعة</td>
</tr>
<tr>
<td>اختيار مكتب للمجلات الدراسية الأساسية من البحوث المكتبة، ترقيم، رسائل المدرجة.</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>جمع أكثر تفصيلاً في المجالات المتصلة بالبحث من المراجع، والمراجع، التقارير التي توجد، إيراز الجزء البليوغرافي للخطوط، إعداد المعلومات الجديدة تصل إلى نتائج الأولية التي يتم التوصل إليها في ضوء الاحتياجات.</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

254
عمليات الاعلام

النهار، التأكد من الصلاحية للطبع.

خدمات الطباعة، تطور عمليات التبادل التي تم في مجال العلاقات الشخصية، إعداد قوائم الارسال التجارية.

نقل المعلومات داخل فرق البحوث

أيا كان نوع أو حجم جماعة البحوث التي يشتركون إليها فإنه من الأساسي بالنسبة للعاملين في مجال البحوث الحصول على المواد التي يحتاجون إليها في مجال دراستهم المنظمة بصورة عامة. وتضمن لم وحدة الاعلام التي هي جزء من جماعة البحوث خدمة كافية وفردية جيلا تلك الخدمات التي تقدمها المكتبات والتي تكون غالباً في مكان بعيد عن أماكن عملهم. وعلاوة على ذلك فإن العاملين في مجال البحوث يصرفون بأن العمل في المكتبات يستلزم تضييع وقت كبير، كما أنه لا يجدون دائما التسهيلات المطلوبة للاستفسار على يردون واستعارة المواد التي يحتاجون إليها. وتخلف وحدة الخدمات عن أولئك الذين يقدمون المستخلصات وعن المراكز الرئيسية. ولا شك في أن تطور البليوجرافات على أيدي بعض الأفراد والبحوث التي تظهر أحداث الماضي سوف يجعل في الإمكان انتاج مواد أكثر ملاءمة لوحدات الأعلام المتخصصة، كما أنها ستساعد على تحسين المواد في ضوء معرفتهم باحتياجات المستفيدين.
ويشير الاختيار بدأ بيد مع الاختيار الكمي، وفي الوقت الحاضر الذي
يتم بالنتاج الغزير للمواد وتنوعها الكيفي بدرجة كبيرة يواجه الباحثون
كميات ضخمة من الانتاج. وأخيراً فإن هذا التكاثر في الانتاج سيكون
دافعاً إلى حب الاستطلاع عند معظم المنشئين بالبحث ذوي التجاري،
أما بالنسبة للباحثين الجدد فإنه سيعبثي نوعاً من الطاقة، كما أنه سيكون
سبباً في بطء عملهم بالدلاً من حفظهم على سرعة العمل. وحاول كبار
الباحثين وصغارهم أن يصدروا أمام الحمل الزائد التكسد.

ولن يستطيع أي شيء آخر أن يجعل محل وحدات الإعلام التي هي قادرة
على احترام احتياجات جماعات البحث وتقديم الخدمات لهم بسرعة
واختيار المعلومات المناسبة التي يحتاجون إليها. تلك هي الوحدات التي
 ينبغي أن تكون هي المعمل الأول للوحدات المتمركزة. وينفي أن تكون
هذه الوحدات المتمركزة على علم بتطور البحث ومواده لأغراض داخلية،
وذلك لعمل التقارير الفنية، والتقارير الدورية، الخ - التي تنتجها غالباً
المراكز الفردية - وكذلك لحصر عدد ما يوزع من النسخ. وهذه الوحدات
تمثل عناصر تبادل الخدمة.

ووهذا لا يعتبر هذا النوع من التنظيم ناجحاً إلا إذا أعترف العاملون في
المجال البحث في الوقت الحاضر هيئة على درجة عالية من الكفاءة، سريع
الاستجابة لكل الاحتياجات الفردية أو قادر على معرفتها مقدماً. ولأن
الموقع على حذر من نباعات السباق ويعرون ما هي الغابات المحددة لكل
من الدراسات الجارية أو المشروعة وسبب نوع الاتصال بين العاملين في
مجال البحث والموثوقين عن طريق الاتصالات العلمية أو نوادي القراءة التي
أنشئت لهذا الغرض فإنه من الممكن أن يعدل الموثوق من عملية الإعلام

356
بصفة مستمرة اخنُن في الاعتبار الحقائق الكثيرة التي يتضمنها كل استفسار.

لا تستطيع وحدة اعلامية أن تؤدي الخدمات التي ينبغي أن تؤديها في ظروف نفس هيئة العاملين بها - التي تكون أحياناً متعددة تماماً. وفي ظروف الميزانية الهزيلة التي تخصص لها. وموارد هذه الوحدات غير كافية لتقدم خدمات عن طريق الحاسب الالكتروني، كما أن العاملين في مجال البحوث غير راغبين في المساهمة من ميزانيتهم الخاصة للتهويج بعملية الاعلام. في أنه لا تدرج تكاليف عمليات التوثيق في جميع الطلبات الخاصة بالاعتمادات أو في المقود.

أهمية الصلة بين العاملين في مجال البحوث والمؤتمرين

تعتبر النقطة الأساسية في العمل الإعلامي هي طريقة الاستفادة من الاعلام الوجود، والوثائق هي المادة الأساسية تقريباً، ينبغي أن يستلزم الاعلام تقوية لفائدة بالنسبة لشخص ومدى ظهوره بطريقة مناسبة بالنسبة لشخص آخر. وهذا لا ينبغي أن يتجاهل المؤتمرين الشخص المنتفع بهم ولا أن يتركوه يفضل في الاستفسار إلى إذا كان سيجد إجابة لطلبه بجرد تجهيز هذا الطلب وتقديمه للموقع.

ومن ناحية أخرى، يواجه المستفيد هذه الخدمات بشكله الطلبة حلها، وتكون غالباً في نهاية مجهه، ومن الأفضل أن يبحث عن مساعدتهم المؤتمرين، وذلك إذا ما عرف أن سؤاله واضح ومفهوم، وإذا كان مبلغاً بصارد مجهه يستطيع الموقعين أن يصلوا إلى إجابة على سؤاله، وكذلك إذا
كان واقعاً من أن الخدمة ستقدم له على أساس أنه فرد أو على أساس شخصي ولكن الطريق الذي يسلكه الباحث وهو البحث عن معلومات تربك غالباً الموثوقين.

وبالنسبة لجمعيات الأسئلة (لا إجاباتها) يتم البحث فيها من كثرها وتتنوع الأسئلة بالتركيز على موضوعات دقيقة تتضمن حساب مجالات المعرفة المتصلة بها وتأخذ طريقاً بالتنفس، وأحياناً بطريقة غير مؤكدة وغير متتالية أو منطقية.

ولا بد أن نقترن كل عملية من عمليات البحوث وكذا كل محاولة بنصر الاختيار أو التوجيه. والشخص الذي يعمل في مجال البحوث هو الشخص الوحيد الذي يملك حرية استخدام طريقته الخاصة في التفكير واختيار المراجع التي يحتاج إليها بحكم عمله.

ومعایير اختياره ذو شقين: حكم على ارتباطات الموضوع، وحكم على قيمة الموضوع والحكم على ارتباطات الموضوع يتعلق بها هو موجود من قبل وما هو منتج من قبل (ولكنه حكم فردي على ما إذا كان موضوع المادة الإعلامية جديداً أو مبتكرًا). ويتصل هذا الحكم أيضاً بوجهة نظره الشخصية كباحث وتنبع منه ارتباط الأفكار والتقليل المنطقي. وتنصل الأحكام الخاصة بقيمة الموضوع بقيمة استخدام المعلومات بل تنصل أيضاً بقيتها المتبادلة (قيمة المادة الإعلامية بالنسبة للأغراض الداخلية وللجامعات غير المعروفة)، ثم بقيتها الرمزية، فالإعلام رمز للقوة والاستعراضات العلمية التي يضعها الباحث في اعتباره ويستخدمها في تقدمه في عمله مستقبلاً.

ولكن بينما تعتبر وحدات الأعلام التي هي ضمن مجموعات البحوث

368
أساسية فإنه لا بد من وجود الاتصال الوثيق بين الموثوقين والممثلين في مجال
البحوث في المكتبات وفي مراكز الاستخلاص.

وقد أصبح أساسيا جدا توفير هذا النوع من الاتصال والعمل المشترك
ومن ناحية أن هذا الاتصال مشر جدا في داخل جامعات البحوث، ولكن
ينبغي أن لا يكون مقصورا عليهم.

وينبغي أن نسأل هل الزيادة في عدد وحدات الأعلام وتطور نظام خزن
واعتراف المعلومات الكترونيا في نطاق واسع قد جعلت من هذه بالنسبة
للموثوقين في مجال الاعلام والممثلين في مجال البحوث أن يصلوا إلى
أعلام علمي وتكنولوجي في مجال العلوم الإنسانية؟ وهل تم إعداد هؤلاء وتم
تدريبهم كافياً كن يحتاجه يقوموا بعمل المطلوب بالنسبة للأعمال المختلفة من
الخدمة؟ وقبل كل شيء لا بد من التغلب على العقبات التي تصادفهم، وقد
لا تكون عقبات فنية بل اجتماعية ونفسية. وتختبر دراسة كل عقبة إلى عمل
مسوح مقارنة وإلى استقصاء الأسباب الحقيقية بين أولئك الموثوقين في
العلوم الإنسانية.

وذكر المعوقات المالية فقط لجذب أن تكاليف عمليات استرجع
المعلومات الكترونيا تعتبر منهما قوية ولا تستطيع إلا جامعات البحوث
الأفضل تجليزا أن تتحملها إلا في وقت الأهمية فقط. وعلى أي حال فإنه
لم يصبح من المتناود الآن إجراء البحوث الوثائقية النظامية كما هو الحال
مثلا عند عمل التحليلات المتخصصة أو البيانات الإحصائية. وعند صعوبات
تحويل دون شيوخ استخدام النظم الإلكترونية، منها العادات المألوفة
والتفاعلات الشك غير المألوفة بالنسبة للعلوم الإنسانية وكذا التكلفة العالية.
ولذا فإن المستفيد بهذه الخدمات لا يشعر بحاجة ملحة إلى استخدام هذه

٣٥٩
النظام. وتتطلب الخدمات الإعلامية كحب للباحثين والمدرسین والممارسین
الفعلین الخ. سواء لهم أو المجموعات التي تعنيهم، وذلك نتيجة لما تحتمه
أهداف العلوم الإنسانية ونظم تقدمها والقيم التي يسترشد بها بباحثوها.
ولا تقل الصعوبات بل تتفاقم باستخدام العقل الإلكتروني. فمن طريقه
ينتج الموثوقون إجراء عمليات خزن المعلومات والاختيار منها، وهذه لا
تنحصر بالأسباب العادية الموجودة، ولكن من ناحية أخرى غد أن
استخدام العقل الإلكتروني له عيوبه مثل طريقة إدخال البيانات للتسجيل
 بصورة دقيقة، والالتزام الدقيق عند استرجاعها، ومن أجل ذلك
هذا، ما يكون التعاون والتسهيل بين المستخدمين له، كما أنه لا بد من تدريبهم
كفاءة على ذلك وتعويدهم الطرق الحديثة التي يصووا أسلالتهم ويدلوا
بالمعلومات.
وتواجه أجهزة الإعلام التي تتمركز من أجل حفظ النتائج التي تؤخذ
من العقل الإلكتروني عدة صعوبات في المحافظة على استمرار الاتصال
الشخصي بالعملين في مجال البحث، والطريق الذي تنظمه هذه الأجهزة
واعداً حقاً حتى ليصلب نفطه؛ إلا أنه يمكن بطريقة سطحية، كما أن ليس
هناك ربط بين موضوعات البحث، ولا تسمح الحاجة لعمل مستخلصات أو
الكشفات بقراءة المادة المقدمة أو التعمق فيها ولاحق بغرفة القليل عن
كثير من المواد غير المقدمة. ويجب أن يتجاوز الأمر مستوى الإعلام فإن
زيادة الكفاءة من وجهة نظر العائد من التوثيق - تتعكس على هيئة في
المقدمة الفردية التي تقدم لكل مشكلة تعتذر ظروف التشغيل المطلوبة
للتحليل - أي معدل عملهم - عقبة أمام الاتصال بل سبباً لإحباط بعضهم
ما يتعرض مع حبيب للبحث.
وتتشترك المراكز الأساسية ومراكز الاستخلاص في سرعة الحركة بالنسبة
لعمليات الإعلام مثل عمليات النشر في الخارج. وهؤلاء يمثلون جهاز
الإرسال الذي يسع لعدد كبير من أجهزة الاستقبال ولكنه قلما يستقبل
الكثير في سبيل الاسترجاع.

وينبغي أن تعالج خدمات الاستقبال والأعلام - في كل من المكتبات
الكبيرة ومراكز الاستخلاص والمراكز الرئيسية - المشاكل التي تتبع نتيجة
عن التخزين.

المقاييس المطلوبة

وتعتبر التحاليل المبسطة لدور العمل الإعلامي في مجموعات البحث
والاتصالات بين المنشفيين بالبحث والمؤثرين إلى وضع معايير لجعل
الأغاطس المتعددة من الخدمة أكثر فاعلية وهي:

- زيادة أعداد وظائف الموظفين - الذين لم يعودوا يتأهبون مهني
иخصوص ومناصب مساعديهم وتسهيل التعاون كفريق وذلك بالنسبة
江淮ويات وفرق البحث...

- إنشاء مناصب إرشادية وإعلامية في المكتبات ومراكز الاستخلاص.

- تحمل المسؤولية تدريب المستفيدين (على المستويات الثلاثة
للتعليم العالي)، وذلك بالتعاون مع معامل البحث والجامعات ومشاريع
الدراسات لتوجيه الباحثين المبدئين إلى مهارات الإعلام وعملياته وتقدم
المعلومات بانتظام للقطاعات المختلفة من المستفيدين على ضوء حاجاتهم
النوعية.

- تحديد أسعار مواد الإعلام، وعلى الأخص الإعلام الاسترجاعي الذي

361
تقوم بعض القطاعات، وكذا البليوجرافيات الاسترجاعية التي تم عند الحاجة، حتى يمكن تخليص الخلاف بين العلماء و بين العلماء في مجالات البحث في المجلات المالية.

- إتاحة فرصة التعلم المستمر للموثوقين، سواء كانوا في مجال التوثيق أو يعملون في مواضيع البحث (الاستراح في الأجوان، وخصيص فترات للعمل مع مجموعات البحث، الخ).

- اعتقد اجتاعات منتظمة تضم الموثوقين العلماء في المجال أو في الموضوعات المطرحة والموثوقين العلماء في مجال البحث على المستوى القومي.

- إيجاد طريقة لإبلاغ الموثوقين- أينما كانوا - بمعلومات عن التقنيات الحديثة وأخذ المطوفين في المجال وبأطراف التطورات أو ما هو خطط له بالنسبة للتوثيق في كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية وفي المركز القومي للبحوث العلمية والمنظمات القومية الدولية.

من هذا العرض المبسط لأهمية العمل الوثائقي ومن ارتباطه بالبحث في مجال العلوم الإنسانية يتضح أن التوثيق ليس نهاية في حد ذاته، وإن التعاون الوثيق ليس نهاية في حد ذاته، وإن التعاون الوثيق بين العلماء في مجال البحث والموثوقين أساسي جداً.

وينبغي أن تستغل الطرق الحديثة والأجهزة الحديثة لتسهيل عمليات الاتصال، كما أن استقلال مطلوب ليؤكد أن عمل الموثوقين يقابل احتياجات المستفيدين، وأن العمل الإعلامي متبادل بين وحدات التوثيق الصغيرة وبين المراكز الكبيرة وأن الأكاديميين في اتجاه إلى أسوأ اتجاه الإعلام منذ كتب "روبرت باجي" أن "تحديد الاكتشاف أمر يأتي بالصدفة أكثر منه عند الاكتشاف الفعلي".

362
أشكال المكتبة الرفيف: وظائفه وتنظيمه

في هذا المقال يرسم الكاتب الخطوط العريضة للخدمة المكتبية الرفيفية، موضحاً بعض الصعاب التي يتبنيها مواجهتها، وهو يؤيد نظام شبكات المكتبة التي تستند إلى إدارات مركزية قوية، باعتبارها الأسلوب الأمثل لإنشاء تشكيل مكتبي للريف.

إن الخدمة المكتبية الرفيفية، على أي مستوى، شيء لم يعرف إلا حديثاً جداً فهو في الحقيقة مفهوم ثوري، له في مجال ما للحاسب الإلكتروني، أو للسفر القمر، من ثورية، كل في مجاله، ومع ذلك فإن هذا المفهوم لم يثر من أهم المكتبيين على المدى المضيق - إلا القليل.

يرجع تاريخ المكتبات إلى بضع آلاف من السنين، وخلال هذه الفترة الطويلة تغيّرت المكتبة بكونها مؤسسة حضرية، عاشت في القصور، وفي بيوت النبلاء. دور العبادة، وفي الجامعات، وفي المدن الكبرى، ولم توجد في القرى الرفيفية إلا نادراً أو قل إنها لم توجد فيها قط. ولم يحدث إلا في القرن العشرين، وفي النصف الثاني على الأخص، أن أعترف بأن الحاجة ماسة إلى خدمة مكتبية رفيفية فعالة، وأن الموارد المالية الطويلة لتمويلها قد دبرت، وأن تقنيات العمل قد طورت لتجلب منها واقعاً عملياً. وحتى في هذه الأيام فإن معظم مكتبات العالم الشهيرة لا توجد إلا في المدن الكبرى.
وما زالت المهنة تمثل بصورة عامة إلى النظر إلى الخدمة المكتبية الريفية ك قريب قليل الأمية، وهو الموقف الذي يقته دائما سكان المدن من الريفين في ميادين الحياة الأخرى أيضا.

ولكن القرية هي التي تم المدينة بالغذاء الذي يزرع فيها، والذي لولا تضورت المدينة جوعا. وفي الريف يعيش ثلث سكان الدول، وتعتبر مشكلة سوء التغذية التي تعانيها الدول اليوم من أشد مشاكله تعقيدا، كأن هجرة سكان الريف إلى المدن هي دورها مشكلة أخرى معقدة أيضا.

تخن ندرك أن الخدمات المكتبية والإعلامية الوعائية أمر حيوي بالنسبة للنشاط الصناعي والتعليمي في الحاضر، وكذلك بالنسبة للحضريين بصفة عامة. ولكننا، نحن نتبناون على ذلك التيار المتقدم من المهاجرين من الريف إلى المدن، وعلى الفقر الدقعي الذي ترزح القرية تحته، وبينما نحن نناقش بإسهاب المشكلات المتعلقة بتزويد الدول بالغذاء الكافي، فإننا نتعاب عن هذا المنطق الواضح الذي يقول بأنه إذا كانت الخدمة المكتبية الوعائية ذات أهمية ملحة في المدن، بالنسبة للإعلام في مجالات التكنولوجيا والتعلم والتنمية الثقافية والرفاهية الاجتماعية بصورة عامة، فإنها على مثل هذا المستوى من الأمية وربما- يقدر أكبر- أهمية لتحقيق هذه الأهداف نفسها في الريف. حيث يعيش ويعمل الجزء الأكبر من سكان الدول.

لقد كان الوقت لتغيير هذه النظرة التقليدية إلى الريف، ومن ثم لإدراك أن الخدمات المكتبية والإعلامية الريفية التي تمثل في حاضرنا أحد التحديات المهنية الكبرى، وأنها على الأقل- لها من الأمية ما لهذا التحدي الذي يقدره الحاسب الإلكتروني له. ولذلك علينا أن ندرك أولاً وقبل كل شيء أن المواطنين الذي يعيش في الريف لا يقل أهمية عن زميله
الذي يعيش في المدينة، وأقل ما يستحق هو أن ينال أكبر قدر ممكن من أفضل ما يقدمه الفكر للمهنة المكتبية، وأن يعني كذلك نسبة عادلة من الموارد التي تملكها. أن تفعل أقل من هذا معناه الابقاء على التفرقة الاجتماعية.

وعلى مر التاريخ ظل الأغنياء وأصحاب السلطة والمتعلمون متورقين في المدن وبخاصة في العواصم الكبرى. من الجائز أنهم كونوا ثرواتهم مما يعدهون من ممتلكاتهم في الريف، وأن لهم منازل ريفية، ولكن المدينة ظلت دائماً موضوع اهتمامهم، أما القرية فلم يسكنها إلا الفلاحون الذين لم ينالوا إلا قدراً قليلاً من التعليم، وأكثرهم من الأعين، وليس لهم أية أهمية اجتماعية.

والكتبون - وهم من الطباق المتعلمة، أو يهمهم أن ينظر إليهم هذه النظرية. وقفوا أيضاً في الجانب الضاد لسكان الريف، وهم في كثير من الحالات ما زالوا يكيلون للفلاحين بهذا الكيل.

هذه هي عقدة القضية.

وفي السنوات الأخيرة فقط، ومع انتشار التفوق ضد التفرقة، برزت الدعوة لمناهضة هذه الأوهام التقليدية، فتدافعت إلى الريف موجات من التعليم والخدمات الطبية، وخدمات الإرشاد الزراعي، وحالت عو الأمية والراديو وغيره من وسائل الاتصال. وأهم من ذلك، من وجهة النظر المكتبية، وكانت نتيجة مباشرة لهذه المؤثرات إلى حد كبير، تصاعدت تطلعات الريفين، وخصوصاً الأجلاس المناهضة منهم، فهم يريدون أن ينالوا فرصة أوسع من تلك التي أتيحت لآبائهم وهذا التغيير الجذري الذي يجعل من الخدمة المكتبية الريفية أمرًا هاماً للمزيد من الاهتمام. لا إكراه على استخدام المكتبية، ولكن إذا أراد أحد أن يفعل ذلك ينبغي أن يجد
المكتبة هناك مستعدة أن تقدم له خدمة مكتبية فعالة، وها قد أصبحت الأرض - في كثير من بقاع الدنيا - مهدة للبضائع. وكا اكتشف الاستعمار والمستوطنون الأوروبيون أن وسائل التقدم لم تكن أفضل الوسائل التي يمكن تطبيقها في بيئة مختلفة لبيئتها الأصلية، فإن الوسائل التقليدية للفن المكتبي ينبغي مناهضتها، ومديها، بحيث تتلاطم البيئة الجديدة لخدمة المكتبة الريفية، بشرط أن لا تكون المعايير الرئيسية لخدمة المكتبة على مساومة. ذلك أن الريفين لم من الأهمية، كبرى، ما لسكان الحضر، والتحدي الحقيقي للعمل المكتبي في الريف إذا تمثل في استنباط الوسائل الجديدة بتوظيف خدمة ذات مستوى حديث ومقبول، في مناطق لم يحاول أحد من قبل نقلها إليها، وهي تمويه أساساً الموارد التي يمكن أن يستددها العاملون المدربون، والتمويل، والإصلاحات. وأهم من هذا كل أنه أصحاب السلطة في هذه المناطق - منها كانت درجة استعدادهم لقبول هذا الأمر كبيرة - لم يسبق لهما أن رأوا مكتبة حديثة، وقد لا يكون لديهم إلا فكرة بسيطة، أو ليست لديهم أية فكرة، سواء عن إمكاناتها أو مدى تكلفتها.

غناص من هذا إلى أنه ليست هناك قاعدة ذهبية أو اجراء معياري

يمكن أن نوصي به، ليجمع تطبيقه عند إنشاء مكتبة ريفية، فكل إقلام مشاكلة الخاصة التي تتبع من تاريخه، وتقاليد الثقافية، وتكوين الجغرافي، الخ. وغاية ما يمكن هو اقتراح بعض المبادئ التي تثبت صلاحيتها على نطاق واسع، على أن يراعى عند التطبيق تحويرها في المناطق المختلفة بما يتلاءم مع ظروف كل منطقة على حدة.

إن الخدمة المكتبية في الريف حقق الهدف الذي تحققه في الحضر.
وهذا الهدف هو إيجاز شديد تنمية المجتمع الذي تخدمه المكتبة. وذلك عن طريق:

أ- توفير الكتب وغيرها من مصادر المعلومات والتعليم والترفيه (بأولوية هذا الترتيب) للذين يستطيعون الإفادة منها، وذلك بقصد تنمية الفرد والمجتمع.

ب- إعداد الموظفين المدرسين (ليس بالضرورة المهندسين مهنياً) على حسن استغلال رصيد المكتبة في إعداد جهورها بالعلومات، وتعاونهم على الإفادة بوعى من مواد المكتبة ومصدرها.

ج- إعداد المكتبة في منشآت صممت بحيث تشجع الناس على استخدامها، وتمكّن قيمها على المجتمع.

إن الصورتين المتميزتين للمكتبة الريفية هي المكتبة المدرسية والمكتبة العامة.

وقد يوجد أيضاً مكتبات أخرى متخصصة كمكتبات الكليات الزراعية مثلها. فالمكتبة المدرسية تخدم عادة البرنامج الدراسي في المدرسة، وتمتلك على إمكانياتها، ومن جهة أخرى تعمل المكتبة العامة على تحقيق أهداف أكثر استفادة. وهنا يكون الخطأ، ذلك أنه يشفى - وهي تحاول أن تتوفر كل شيء لكل الناس - أن لا تضمن أمامها معاها الطريق، فلا تبنين المدى، ولا الأولويات، ولا إطار السياسة التي عليها أن تتبعها، ونتيجة لهذا لا تستطيع أن تحقق شيئاً يذكرياً حقيقياً. ومم مكتبات الحضور وقع فرسة لهذا الخطأ. على أن مكاني الخطر تكون أكثر في المناطق الريفية، حيث المكتبات أصغر، والمكتبيون غالبًا أقل وعيًا بالمنهج، والضغط المحلي أكثر إلحاحاً.
فإذا ما أرادت المكتبة الريفية أن تحقق الهدف الذي سبق تقديمه فإن عليها أن تحدد بوضوح قطاعاً واحداً أو أكثر من قطاعات المجتمع الريفي، تركز فيه خدماتها، وتستمد منه دعمها، وتحرك طاقاتها في اتجاه متطلباته بصفة خاصة. قد يختلف تحديد القطاعات المنتجة من مجتمع إلى آخر، ولكنها على كل حال ينبغي أن تستوعب هؤلاء الذين يريدون الإفادة أو يستطيعونها من المعلومات (حتى ولو لم يتبينوا أصلاً ما هم في حاجة إليه)، ويشمل هذا - بصفة خاصة- الأحداث، والأحسن تعلها، وأكثر أفراد المجتمع طيباً وقدمية، وهؤلاء هم الذين يمكن أن يجندوا أعظم الفائدة مما تثيره الكتب والمعلومات والأفكار الجديدة، ومن ثم فهم الذين يمكن أن يسهلا في المجتمع بالقدر الأكبر.

إن المجتمعات الريفية صغيرة، وملاحيتها محدودة، ولذلك فإن المكتبات الصغيرة المستقلة ذاتياً تواجه ثلاث عقبات تعرقل مهامها أو تتحول دون تقديمها خدمة مكتبية حديثة وفعالة، هذه العقبات هي:

1- عجز في المصادر الباريجرافية وفي الطاقة البشرية يحول دون قيمتها بالاختيار الوعي للكتاب.

2- قلة عدد القراء في المجتمع الصغير تؤدي إلى الانتهاء من قراءة مقتنيات المكتبة من الكتب قبل أن تستهلك وتبين استبعادها، وهكذا تترك الكتب على أرفف المكتبة وقتاً طويلاً دون استخدام.

3- عدم قدرة هذه المكتبات على تلبية حاجات القراء الذين لم اهتمامات تخرج عما اعتادته الخدمة المكتبية بها، أو تزويدهم بمعلومات عن موضوعات غير مألوفة لها.

والإضافة إلى ذلك فإن المكتبات الصغيرة المستقلة ذاتياً تحقق فائدة في
المال وفي الطاقة البشرية أيضاً، فهي تضاعف تكلفة الإجراءات الفنية كالتروديد والفهرسة، وهي العمليات التي يمكن أن تؤدي أفضل وأخاء لو أنها أجريت مركزيًّا، ثم إنها تستنفد في هذه العمليات الطاقة البشرية المحدودة التي يمكن أن يكون استغلالها أفضل لو أنها استغلت في مواجهة القراء مباشرة. وقد يكون أهم من ذلك كله أن هذه المكتبات تدور غالباً في دائرة ضيقة من المواد المكتبية، مما يجعل التغطية الشاملة التي ينبغي توفيرها للقراء، حتى مع إقرار وجود اتفاقيات للاعارة بينها وبين المكتبات الأخرى.

من المحتمل أن كثيراً من يفاع الدنيا تعاون عجزاً تاماً في توفر الحديقة المكتبية المناسبة، وفي مثل هذه الحالات يبدو أن يؤخر عدم محاولة إنشاء مكتبات جديدة حتى يتحسن الوضع، ذلك أن تكون الحياة سوف تقف حاليًا دون نوها مستقبلًا، وكذلك لأنه في مثل هذا المجتمع يكون من غير المحتمل أن يوجد عدد كافٍ من الناس القادرين على الخدمة المكتبية أو الراغبين فيها.

هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن العجز في التمويل يكون في معظم بقاع الدنيا - نسبة وليس تاماً. والنساء الذين لم تتح لهم الفرصة لرؤية مكتبة علية حديثة ذات كفاءة لا ينتظرون منهم أن يتخيلوا الصورة التي يمكن أن تكون عليها هذه المكتبة، أو أن يقتروها فيمنا الكاملة، أو يفهموا ماذا تحتاج إلى من مال أو تنظيم إداري أو تجهيزات. ولقد وجد في أغلب الأحيان، في المناطق التي لا ينظر فيها إلى المكتبات كجزء من المتطلبات الاجتماعية، أن السلطات تعتمد بجد إمكانية وجودها.
أن يستطيع المرء توفير شيء ما، أو لا يستطيع ذلك، أمر يتوقف إلى حد كبير على مدى حاجة إلى هذا الشيء، فالناس الذين لا يعرفون المكتبات العامة لا ينتظرون منهم أن يحتاجوا إليها، ولذلك فإن من أول المهام التي ينبغي أن يواجهها المكتبي المعنية بإنشاء مكتبات في المناطق الريفية - دون أن يقبل إنصاف الحلول - أن يرغب الناس والسلطات في استخدام المكتبة، وإذا ما توافرت الرغبة فإن المال خليق بأن يأتي في أثرها.

وكل ذلك فإن معظم الدول تعاني نقصاً في عدد المكتبيين المتخصصين، وهي أزمة أكثر حدة في المناطق الريفية، ولذلك فإن وجهة النظر التي تتجه ترحبًا كبيرًا، والتي ترى أن من المطلوب وجود مكتبي متخصص في كل مكتبة، يصعب كثيراً تحقيقها، وإن كانت من الأهداف المرموقة. وقد نتج عن ذلك - في أغلب الأحيان - أن المكتبات الجديدة التي كان الجمهور في حاجة إليها لم تسن البدء في إنشائها بسبب عدم توافر المكتب المستخدم، وبالتالي فإن عدم إنشاء المكتبات قد نتج عنه عدم توافر الوظائف التي يستطيع المكتبيون أن يشكلوا وأن يكسبوا منها المران والخبرة.

هذه الأسباب مجتمعة يمكن التأكد بكل ثقة من أنه ينبغي لكي تكون الخدمة المكتبية الريفية ذات فاعلية أن تقوم على أساس تنظيم شبه، حتى لا تفوق كل مكتبة في الميدان متعزلة، متصلة على مواردها فقط، ومقدية باستخدامها وحدها، ولكنها تشكل جزءاً من شبكة مكتبية مكونة من مجموعة من المكتبات، وفي الاتحاد قوة.

وفي معظم الدول لا تتبث المبادرة لتنمية الخدمة المكتبية الريفية من القرى والمدن الصغيرة، ولكنها تنبع من مستويات حكومية أعلى. وهذا
الوقت لم يتم تنمية نظام الشبكات المكتبية، وذلك لأن المبادرة تنبع من المركز، وينبغي أن يتحمل المركز مسؤولية إنشاء الشبكة المكتبية وتدعمها.

وتتكون مثل هذه الشبكة من عدد من المكتبات، التي يرتبط بعضها ببعض، وتتناف حول إدارة مركزية قوية. هذا الارتباط قد يكون مباشرة أو من خلال وسط هو المكتبات الإقليمية أو المراكز الرئيسية، وهذه من الممكن أن تؤدي لتنظيم الوظائف الآتية:

أ- تنظيم الخدمة المكتبية على مستوى المنطقة، وتقسيمها إلى المناطق.

ب- تتبع العمل المهني، توجه لإيجاز المخاط.

ب- تشغيل سجلات الاعتمادات والملابسات المادية المركزية بما يخدم الأغراض المختلفة والمكتبات الداخية في التنظيم.

د- تنفيذ المكتبات المحلية بالخدمات المركزية، مثل التزويج والarehouse المكلف، وتسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات.

ه- تدريب المكتبات المحلية في التدريب التدريبي المطلوب للقيام بالعمل، وكذلك التدريب المطلوب لتنمية مهارات المكتب.

و- عمل على ربط التنظيم المكتبي الذي تقوم به تنظيمات المكتبة الأخرى أو بالأنواع الأخرى من المكتبات (المكتبات العامة، المكتبات المتخصصة، مكتبات الدول الأخرى... الخ) وذلك لمحاولة حشد أكبر قدر ممكن من المصادر المختلفة التي لا تقتصر على الكتب ولكنها تتناول الأعلام المباشر أيضاً، وتقديمها إلى من يطلب الإفادة منها في أي مكتبة.

هذا الأمر لا يقتضي أن يقع عبء تمويل وإدارة المكتبات المحلية على 371
كأهل السلطة المركزية كلية، فمن الممكن أن تخضع هذه المكتبات، وغالباً تخضع، للإشراف المحلي، المهم هو الارتباط بالمكتبات الأخرى، وتوزيع دائرة الموارد المستخدمة.

مشكلة النظام الشبيكي يتطلب بطريقة الحال الحد من حرية المكتبات المحلية في استخدامها للقاعدة العريضة من الموارد المتاحة، وهو المكتبات المحلية في جو من الاستقلال الذاتي - بغض النظر عما يعنيه هذا من أنهما - ستساهم بشكلًا لا مفر منه في إمكانات الخدمة المكتبية بها - سوف يجعلها، على الأرجح، أكثر تسخناً بهذا الاستقلال وحفاظاً عليه، بما لو أن السلطة المركزية هي التي كانت تسكن بزمام الموافق منذ البداية، ولذلك فهي المناطق التي لا توجد فيها خدمة مكتبية، أو توجد بها هذه الخدمة على نطاق ضيق، يكون إنشاء الإدارة المركزية هو أول خطوة على الطريق إليها. ومن مزايا هذه النظام ما يلي:

أ- يسر التخطيط للخدمة المكتبية على أساس من الاقتصاد والكفاءة، بما قد يكون سبباً في كسب أكبر قدر ممكن من المائدة المالية.

ب- يضيف إلى إمكانات الخدمة في كل مكتبة على حدة، عن طريق ما يتبعه من حشد للموارد، الأمر الذي يزيد في ارتفاع حاجات الناس يستخدمون المكتبة، وهو ما يتطلب بدوره مساندة جاهزة ومالية أكبر.

ج- يحقّق اقتصادياً في النفقات لا شكّ في نتيجة مركزة الشراء والفرصة، إلى ما هنالك، الأمر الذي يجعل السلطات المالية تقبل إلى جانبها إذا وضعت حقيقته أمام عينيها، وهو ما يتبع بدوره فرصة أخرى للحصول على اعتادات مالية أكبر.
يضغط على السلطات المحلية لاتخاذ مسوات مناسبة من التجهيزات والمباني والخدمة، والمحافظة عليها.

يستعل الموارد النادرة للقوى العاملة العامة بما يكمل استثمار طاقاتها وكفاءتها أفضل استثمار مشترك، ذلك أن العمل الذي يؤديه في المركز الرئيسي عدد قليل من المكتبة المتخصصين سوف تعكس فائدته على المناطق بأكملها، في حين أنه إذا عمل هذا العدد في المكتبات المحلية فإن خبرتها ويقتصر أثرها على البيئة المحلية فقط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن وجود مركز رئيسي قوي وشبيه قد يعكس الحد الأدنى من المكتبات الرئيسي الصغيرة، على طريق توظيف عدد من السكان المحليين غير المتخصصين، من تقديم مستوى مقبول من الخدمات المكتبية، وخاصة في حالة مركز الإجراءات الفنية للكتب الخاصة بكل المكتبات الأعضاء الشبكة المكتبية.

إن مركز الإجراءات، إذا اقترن بوجود رصيد مركزي تتوفر له سبيل الحركة والنقل بين المكتبة المحلية، تنقل من حاجة هذه المكتبات الأيدي العاملة إلى المساحة المطلوبة وراء الكواليس، لأداء هذه الوظائف عليها.

ولا تستخدم أي مكتبة لا يكون رصيدها مناسبًا أو منفتحًا مع حاجات وأهمية مجتمعها، الأمر الذي يصق، بصفة خاصة، على المناطق الرئيسي، حيث لا توجد عادات متصلة بالقراءة واستخدام المكتبة، وهنا نبرز سؤالان، الأول: قطاعات السكان التي ينبغي على المكتبة أن توجه إليها خدماتها، والثاني: نقص المطبوعات باللغات الوطنية، وهنا سؤالان متداخلان، ولها أثرها البعيد على المكتبة العامة.

إن تحسين المستوى الإقتصادي للمجتمع عن طريق تزويده إلى جانب
الكتب والدوريات، الخ، بالموارد الخاصة بالتجارة والصناعة، هو
وظيفة هامة للمكتبة العامة. وفي المناطق الريفية، وخاصة في دول الثالثة،
يشكل تحسين الإنتاجية الزراعية المشكلة الاقتصادية الملحة للغاية. ولكن
الملاحظ في كثير من الدول أن الفلاحين لم يستمروا بعد لاستخدام الكتب
وغيرها من المصادر المطبوعة للمعلومات، كله ما يحتاجون إليه هو النصيحة
الشمالية والتشجيع.
وعلاوة على ذلك فإن نسبة كبيرة من السكان أميون أو على الأقل لم
يتلقوا قدرًا كافياً من التعليم يجعلهم يتنتمون لبلدة قراءة المواد المكتبة
المعادية والإفادة منها. ومن عم التفكير أن لا يقدر المكتبي أثر هذا في
المدى من خدمته، ولذلك فإن عليه أن يحدد تلك القطاعات من المجتمع التي
قد تجد المكتبة لديها صدى عميقًا لنبذلها، فيوجيه الخدمة المكتبة
لإرضاء متطلباتها على وجه الفردصول.
ومن الأمثلة على ذلك أن كتب هذه السنوات حينا كان يعمل في نيجيريا
خليص إلى نتيجة، وافقت عليها الحكومة، مؤمنًا أن المكتبة العامة ينبغي
أن تتجه خدماتها إلى الذين أمضوا سبع سنوات على الأقل في التعليم
الابتدائي، وأن تترك تلبية احتياجات المتعلمين الجدد والأميين مسؤولة
أخرى.
وبالمثل نعود إلى موضوع حاجة الفلاح إلى النصيحة الشفوية، وهنا نجد
أن للمكتبة دورًا في معاونة الناس في أنفسهم، ولكن عليها أن تدرك أنها
لن تستطيع في الوقت الحالي الوصول إلى الفلاحين الكبار، وإن كان من
الجائز أن تصل إلى أبنائهم.
أما المشكلة الصعبة، البالغة التعقيد حقيقةً، فهي مشكلة نقص المواد

374
المكتوبة باللغات التي تتكلمها الفلاحون، فاللغات متعددة جداً، والقوة الشرائية للفلاحين عديدة، ووسائل التوزيع من الضعف إلى حد يكاد النشر النسبي معه يكون ضعيفاً. وهنا يستطيع المركز الرئيسي للشبكة المكتبية أن يعاون في اتجاهين، الأول: أن يستغل موارده الواسعة ونوذوه في الضغط لتقرير إعانة لنشر المادة المناسبة في حين يستطيع نظام التوزيع الخاص به أن يضمن وصول ما ينشر إلى القراء، والثاني: أن كل التجارب تثبت أن وجود مكتبات لها فاعليتها يؤدي إلى زيادة الإقبال على القراءة وعلى طلب المطبوعات، وفيها من الناحية النظرية على الأقل، أن يتأثر هذان العاملان. ومما كان الأمر فإن الحقيقة التي ينبغي مواجهتها هي أنه لا يوجد من محاولة إنشاء خدمة مكتبية عامة لسكان القرية لم يتسن الحصول باستمرار على المواد، لا تلك المواد التي يريدونها فقط، بل التي يستطيعون قراءتها أيضاً.

إن الكثيرين من سكان المدن المتعلمين، ومنهم المكتبيون، يقعون في خطأ سوء التقدير لذكاء سكان الريف وفاقتههم، وبناءً لذلك يدعون أن الخدمة المكتبية الريفية ينبغي أن لا تسع إلا لأهداف مستويات محدودة جداً. وحتى في دولة تقدمية كالمملكة المتحدة فإن التقرير الذي قدمته الحكومة في عام 1927 أثار بأن الهدف الرئيسي للمكتبات الريفية هو أن تقلل الملل الناتج عن وقت الفراغ، يغفر النظر عن القيادة الفكرية أو الفائدة التربوية. إن كانت هذه السطور، وقد خبر العمل في الخدمة المكتبية الريفية أكثر من ثلاثين عاماً، بين هذا المستوى بكل شدة. وفي أي شعب لا تختلف أي طبقة من سكان الريف اختلافاً كبيراً عن مشيئتها من سكان الحضر، فهم في حاجة إلى مثل مستواهم من الخدمة المكتبية. قد تختلف الاهتمامات، كان يزداد شغفهم مثلاً بالأشياء العملية أكثر منه.
بالسائل التأملية، وهي فروق ينبغي أن يعكسها رصيد مكتباتهم وما تقدمه من خدمات، ولكنها لا تعني أنهم لا يتطلبون غير خدمة مكتبة أدنى.

إن الفارق الأكبر بين الحضر والريف هو أن سكان المدينة الذين لم
اهمتات متشابهة متجموعون جغرافياً، ويمكنهم الوصول بسهولة إلى المكتبة، 
أما في القرية فإن الناس يعيشون مفترقين، واحد أو اثنان هنا وضعة 
قليلة هناك، وهكذا. وهذا الموقف يضع المكتبة في دور ديناميكي بدفعها 
للعمل على إيجاد الوسائل الكفيلة بتوفر الخدمة المكتبية للقراء أو 
الباحثين عن المعلومات من بين هؤلاء المتعزلين البعيدين، فإذا لم يسن لهم 
الحضور إلى مبنى المكتبة ينبغي أن تذهب المكتبة إليهم بوسيطة أو أخرى، 
وهذا سبب آخر يجعل من التنظيم الشبكي للمكتبات أمرًا ملحاً وأساسًا 
لخدمة مكتبية ريفية فعالة.

من الجانب أن تكون الفقرة السابقة قد أعطت للقارئ حاسساً بأن 
الكاتب إذا بحاجة إلى موجود المكتبات المتقدمة، ولكنها لا ترسى إلى ذلك 
ملتقطاً. إن المكتبات المتقدمة تحاول أن تنجز الانتقاء باعتبار أنها شيء 
خريفي أو يبدو عصرياً، ومن المؤكد أن لها مكانها في مكتبات، ولكن لا 
ينبغي أن نعليها للعمل كتطلق الآلات، ذلك أن المكتبة المتقدمة لا تكون 
ذات فاعلية إلا حيث يتوفر لها شروط ثلاثة:

1- أن يكون السكان مستقرين يتوقع أن تصل إليهم خدماتهم.

2- أن يكون الوقت الذي تستخدم فيه العربية كمكتبة أطول ما 
تصرفه في التنقل.

3- أن تكون طرق القرية ومسالكها وكذلك الأحوال المناخية من 
السهولة بحيث تجعل في الإمكاني المحافظة على استقرار جداول الجدة 
المكتبة، وأن لا تتسهلك العربية قبل الآوان.
وهذه الشروط لا تتوفر مع الأسف، في كثير من المناطق الريفية.
إن أي مستوى من الخدمة المكتبية تقدمه المكتبة المتنقلة لعدد معين من الناس يتعقّب أن تكون تكلفته أكبر من تكلفة مستوى معادل لله في عدد من المكتبات الثابتة. ولذا لا ينبغي أن ينظر إلى المكتبة المتنقلة باعتبار أنها وسيلة للخدمة أقل فئة من شبكة من المكتبات المنظمة تنظيماً جيداً، وإذا حدث أن كانت الكلفة أقل فإن ذلك قد يكون بسبب تقديمها مستوى من الخدمة أدنى.

في كثير من بقاع الأرض تكون النواة الاجتماعية للمكتبة الريفية هي القرية أو المدينة الصغيرة حيث يغدو الناس ويرجون لأغراض متعددة.
وعلى العموم فإن من سوف يستخدمون مكتبة عامة يكونون من ينتمون أكثر من غيرهم من السكان لأسباب أخرى. وكقاعدة عامة، أقرب أن تكون حقيقةً، أن المكتبات الثابتة في القرى والدوّن - باعتبار أنها تفتح أبوابها في مواعيد مناسبة، وتنبع مساحتها للعمل بأكثر مما تسع له المساواة الحدودية للمكتبة المتنقلة - توفر خدمة مكتبية أفضل ما توفرها المكتبات المتنقلة، على شريطة أنها (أي المكتبات الثابتة) تنتمي في شبكة مكتبية تساندها إدارة مركزية قوية. وهذه المناسبة فإن النظام المتبغ في المراكز الريفية الصغيرة في غرب استراليا يضمن الكثير من المزايا التي تطلب أثناء عليه، فالمكتبات العامة لا تقوم في مكان متناقض، ولكنها تقوم في حجرات مفصلة صممت كل حجرة منها بحيث تلامس ووظيفتها. وهذه الحجرات يجمعها بنى الإدارة المحلية، حيث يؤدي إليها مدخل واحد يشرف عليه المكتب الرئيسي، وهذا تظل المكتبة مفتوحة طوال ساعات العمل دون حاجة إلى تخصيص لها بصفة دائمة، حتى ولو لم يكن بها قراء، ويكفي أن يدير دفة العمل بها موظف من الإدارة المحلية، مدرّب على
القيام به، بالإضافة إلى ما يبدد إليه من عمل في هذه الإدارة.

إن المكتبة العامة ينبغي أن تكون أكثر من مجرد مكان لإعارة الكتب أو لإجابة عن الأسئلة والاستفسارات، بل ينبغي أيضًا أن تكون مكانًا توفر فيه فرص التنقل بين الكتب وتقليب صفحاتها، وأن تعمل عن رغبة لأن تكون مركزاً للحياة الفكرية والثقافية في مجتمعها، وهو ما لا يقبل للمكتبة المتنقلة به مطلقاً.

إن الخدمة المكتبية الريفية تطور جديد في العمل المكتبي، كما كان الأمر بالنسبة للمكتبات المتخصصة قبل سنوات، ولذلك فهي تتطلب أسلوباً جديداً لكل الجدة، سواء بالنسبة لفهم الموضوع وبالنسبة لتقنيات التطبيق، لا مجرد إعادة النظر في كلات السر القديمة للمهنة. وهي تتطلب قبل كل هذا تخطيطاً مركزاً يقوم عليه مكتبباً من الرواد الأهللين الذين يتوافر لهم عقول يقظة ومتفتحة، ولهم من المهارات الفكرية ما يكتمل من تقدير الحاجات المناسبة لكل منطقة على حدة، وعلى ابتكر وسائل محددة تلائم مع هذه المنطقة أو تلك، ومن الخطأ البين الظن بأن التقنيات والاقتراحات التي تقبل بها بيئة حضرية تحقق - في موقعها الجديد في الريف- النجاح الذي حققه في الحضر، فكل من الموقفين مختلف عن الآخر كل الاختلاف، وكل منها يتطلب حلاً خاصاً به.
المواد السمعية والبصرية والكتب الريفية

المواد السمعية والبصرية تزيد من أثر العمل التعليمي الذي يتم في حجرة الدراسة أو في المكتبة. وهذا المقال يعالج مختلف أنواع المواد السمعية والبصرية وأجهزتها، كما يقدم مقترحات عملية يمكن بها استعمال هذه الوسائل السمعية والبصرية استعالة اقتصادياً وفعالة في المكتبات الريفية.

وظيفة المكتبة - في رأينا - تحدد في أن تتنبي وتمعن وتنظم الوجوه الفكرية - الترفيهية والتعليمية والخبرية - التي ينتجها بعض الأشخاص الذين هم المؤلفون بقصد إشباع حاجات أشخاص آخرين هم القراء أو رواد المكتبات.

والأدوات التي يستخدمها المكتبيون اليوم - والتي استخدامها منذ زمن بعيد - هي الكتب. ومن هنا كان اصطلاح «المكتبة»، وهو المكان الذي تحفظ فيه الكتب، ومن هنا أيضاً كان تجديد نشاطنا مع الكتب على الرغم من أنها في حقيقة الأمر مجرد وسيلة أو وعاء لنقل الرسائل الفكرية.

وحتى أن الكتب ظلت لفترة طويلة هي العنصر الأساسي في عملنا لا تعني أنها تناسب المستقبل بعيد أو القريب - بعد أن نفقد الكتاب أهميته الحالية كوسيلة لنقل المعرفة - ستصبح ذا أهمية هامشية أو ثانوية في عملية الاتصال الاجتماعي.
وخاصة إذا أدركنا أن مهمتنا ليس هو أن نتصرف كأجواء على أشياء مادية—الكتب—ولكن أن ننظم وندرًا المحتوى الموضوعي لهذه الكتب.

فإذا استقلنا من هذه المقدمات فلا بد أن نعترف بأن استعمال مواد السمعية والبصرية في المكتبات ينشئ بالضبط مع وظيفة المكتبة، ما دامت هذه المواد وسيلة صممت لشباع حاجات مشابهة تلك الحاجات التي تشبه الكتب. ومرة أخرى لا بد لنا من الاعتراف بأن القراءة الفردية ليست هي الوسيلة الوحيدة التي بها يتعلق الناس الرسائل الفكرية، فأي وسيلة من شأنها تسهل هذا التوصيل يمكن أن تدخل في وظيفة المكتبة، وعلى اعتبار أن ليس هناك مؤسسة تستطيع أن تقوم بهذا الدور بكتابة واقتصاد أكثر منها.

فالمواد السمعية البصرية تجعل من السهل فهم كثير من الرسائل الفكرية عن طريق استعمال الصوت، أو تقديم صورة حية للأشياء، وخاصة إذا استخدمت الصور المتحركة. إن الكلمة الطبوغرافية البارزة تتطلب من المؤلف مهارة وصفية كبيرة، كما تتطلب من القارئ جهداً في تتبع أفكار المؤلف، بما أنها تحتاج بالإضافة إلى ذلك إلى خلطة فكرية مهنية وعاطفية مشتركة بين المؤلف والقارئ، ما دامت الكتب نفسها يمكن أن تتفاوت في معانيها الفكرية والعاطفية اختلافاً كبيراً بين قارئها إلى آخر تبعاً لخلفيتهم الثقافية وخبراتهم الشخصية.

ومع كل هذا فقد بني علم المكتبات على الكتب فحسب، وهذه المواد الجديدة لا تعني بالنسبة لأمن المكتبة مشكلات صعبة أو عوينة بل قد ما تعني من الشفاعة في التعرف عليها وتناولها وتنظيمها واستخراج أحسن النتائج منها.
وكا هو الحال في كثير من القضايا تكمنحقيقة في مكان ما بين الطرفين. فالوسائل السمعية البصرية لم تطرد المدرس من الفصل وإن تطرد الكتب من المكتبة، على الأقل في غالب الحال أو جيلين. وفي الوقت الحاضر ترى أن الوسائل السمعية والبصرية ليست غريبة أو منافسةً للكتب، ولكنها وسائل مساعدة تؤدي وظائف محددة وعديدة بطريقة أفضل من الكتب. وبمعنى آخر فإن الوسائل السمعية والبصرية في الوقت الحاضر - وربما بطريقة أكبر في المستقبل - تزيد من أثر العمل التعليمي الذي ينجز في حزمة الدراسة وفي المكتبة.

ويكمن أن غزى ثلاثة أنواع من بين الوسائل السمعية البصرية:
أ- مواد يمكن استنساخها وعرضها.
ب- الأجهزة المطلوبة لعرض هذه المواد ونشرها.
ج- أجهزة وظيفية قادرة بذاتها لا تحتاج إلى مواد تعرضها أو تنسخها.
وتتشمل الفئة الأولى أساساً على الشرائح الزجاجية والفيزيائات والأفلام والمسجلات والأشرطة المغلفة.

واختيار هذه المواد يعد إلى أبعد حد عمل أمين المكتبة الذي يواجه الفعل تضخم وتنوع المادة المطبوعة. وإعداد هذه المواد السمعية البصرية لا يشكل مشكلة خطيرة إلا في حالة الشرائح الفردية. كما أن إعدادها تنطوي على تعقيدات كبيرة، إذ ينبغي مراجعة كل مادة عند ردها من جانب المستمع مراجعة دقيقة (إذ أن التلف الذي قد يلحق بها يصعب اكتشافه لأول وحده). كما أن هناك بالإضافة إلى ذلك قضايا تثار من جراء الاستعمال المباشر لهذه المواد في المكتبة، سواء للعرض الجماعي أو الاستعاع أو في البرامج التعليمية.

والأجهزة الساكنة لهذه المواد - الفئة الثانية - تشمل على آلات العرض السينمائي (اللفيائل والأفلام)، وأجهزة الصوت (الجرايفونات والريكوردات) وأجهزة الصورة والصوت (مسجل الصورة والصوت)، وهذه الأخيرة حديثة جداً واستخدامها عملياً مقصور على استوديوهات التلفزيون، ولكن سرعان ما تظهر في الأوساط بسعر رخيص. وتصبح في متناول المكتبات (مع الألواح الحساسة ومسكات الأفلام التي تصاحبها)، وهذه ربما تنشر على نطاق واسع خلال العقد الحالي.

مثل هذه الأجهزة تواجه المكتبات بأنواع مختلفة من المشكلات، ويأتي في مقدمتها المشكلات الاقتصادية، ذلك أنها غالبة الثن ولأن شراءها وصيانتها يكون على ميزانية المكتبة.

كما أن هناك مشكلة اختيار الجهاز الملم من حيث الحجم والسرعة وطريقة التشغيل للمواد التي ترد باستمرار إلى المكتبة، وصلاحيتها.
للمستقبل، ومن حيث طريقة الاستفادة من الجهاز (الاستعمال الفردي والاستعمال الجماعي)، ومن حيث الحيز الذي يتطلب، وهذا يعتمد أيضاً على مسألة الاستعمال الفردي أو الجماعي أو كليهما معاً للجهاز (وفي كل حالة ستكون هناك مواصفات خاصة للجهاز).

ومنها مشكلة أخرى وهي مشكلة الصيانة: فإن تناول الجهاز ورعايته ينبغي أن يكون من مسؤولية أشخاص متخصصين، وخاصة في حالات استعمال مسكات الأفلام والألواح الحساسة في أجهزة الصوت والصورة. وآلات عرض الشرائط والفيلاوات الآوتوماتيكية التي يتظر إنتشارها.

وهناك أيضاً الأجهزة الوظيفية القائمة بذاتها من الفئة الثالثة - التي لا تتطلب مواد تعرضها أو نسخها في المكتبة، وأعني بها: الراديو والتلفزيون. فهذان الجهازان إلى جانب تكاليف شرائها يحتاجان إلى حجرة معدة خصيصاً للمشاهدة أو الاستغلال الجماعي. وفي كثير من الأحيان يتطلب ذلك تنظيم حلقات الساع أو المشاهدة حتى يستطيع المشاركون الاستفادة من أبعد حد من الإذاعة. وتنظيم هذه المسألة لا يعتمد على المكتبة بقدر ما يعتمد على وجود برامج مناسبة، وخاصة في حالة الراديو أكثر من التلفزيون نظراً لكثرة مطبات الإرسال الإذاعي في الراديو. وهناك مرة أخرى مشكلة إعداد جدول زمني للاستغلال الإذاعي - كما حدث في إسبانيا فيما يتعلق برامج الدراسة بالراديو لطلبة المدارس. هذه البرامج كانت تدأ من عدد من الخطوات في أوقات مختلفة في اليوم الواحد. ولكن يتبع التلاميذ هذه البرامج بصفة مستمرة ويستفيدوا أقصى استفادة ممكنة من التعليم لم يكن بد من تسجيل هذه البرامج في الاسم الدروس المسجلة على الشريط. وقد رتب مواعيد الفصول للاستغلال "383"
الجاعي: هذه الدروس باشراف المعلمين الذين جرى إمدادهم بهذه الشرائح.

المشغلا لكل درس مباشرة كل يوم.

وليس كل الوسائل السمعية البصرية ذات فائدة في كل المكتبات،
فنوع المادة والوسيلة والجهاز القائم بذاته يجب على نوع المكتبة فحسب.
ولكن كذلك على حجم المكتبة داخل كل نوع والجمهور الذي تخدمه المكتبة
كذلك. وهذا نصل إلى معالجة نوع المادة والاستعمال المناسب لها في المكتبات
الريفية.

إن مكتبة ريفية مستقلة قائمة بذاتها - من وجهة نظر الأداء
المكتبي - من الصعب أن تؤدي خدمة فعالة بسبق الجماعات التي تملكها
иضوع الخضور المتاح لروادها. وللذي تقوم المكتبة البصرية بدور فعال لا
بد لها من أن تكون وحدة في تشكيل "مكتبي أو شبكة مكتبة": (أ)
يقومها. (ب) يجعل حساباتها بدلًا لاستعمال. (ج) يمرها بالمواد المكتبية
المطبوعة والسمعية البصرية عن طريق الإعارة الدائمة أو المؤقتة لإرضاء
احتياجات روادها. (د) يقدم لها الأرشادات الفنية.

وعندما وصل إلى تلك النتائج - الأربعة المشار إليها - فإن الدفوع تكون
أقوى حين تدخل المواد السمعية البصرية في حسابنا، وهي أكثر نفعًا في
المكتبات الريفية، ذلك أنها تعتبر أداة فعالة في إرضاء الحاجات الأساسية
لسكان الريف.

وقليل جداً من المواد السمعية البصرية هو الذي ينبغي البقاء عليه في
المكتبات الريفية بصفة دائمة، فليس ثمة ما يدعو المكتبات الريفية مثلًا
لاقتنا الأفلام بصفة دائمة بين جموعها لتعرض مرة أو مرتين فحسب.

384
السكان في منطقة المكتبة، كما أنه ليس هناك ما يدعو إلى البقاء بصفة دائمة على شرائح الأفلام التي لا تستخدم الواحية منها إلا مرة واحدة في العام على أحسن التقديرات نظرًا، وكذلك ليس يُمكن ما يبرر البقاء بصفة دائمة على مجموعة ضخمة من التسجيلات، التي تفقد جاذبيتها بعد فترة معينة من تكرار ساعتها.

أما الأجهزة المساعدة والأجهزة القائمة بذاتها فهي التي ينبغي البقاء عليها بالكتابة أما بصفة مؤقتة أو بصفة دائمة، حيث يكون للاستعمال الجماعي أو المشاهدة الجماعية مكان من وقت لا آخر بصفة سهلة. وإذا لم يتيسر مثل هذا التدبير فمن الصعب جداً الميسار اقتصادياً شراء هذه الأجهزة بصفة دائمة.

والإجراء هو أن تستقر المواد السمعية البصرية والأجهزة في مكتبة مركزية، تكون مسؤولة عن تجميع المواد المطلوبة وإعدادها الاستعمال ووضع برامج الاستعلام أو المشاهدة أو الأنشطة الثقافية والتعليمية المتزامنة على هذه المواد. وبذلك يسهل أن تستخدم هذه المواد والأجهزة استخداماً فعالاً في مكتبات متعددة ترسل إليها من حين لآخر من المكتبة المركزية حيث يتوفر أشخاص مؤهلون لإدارتها وصيانتها.

ومن الناحية الاقتصادية البحتة قد يُعرض على هذا الاتجاه بأنه لن يكون هناك توفير في الانفاق، بل على العكس ستكون هناك زيادة في مصاريف النقل والشحن. وهذه بالفعل مشكلة ينبغي على كل مكتبي أن ينجزها بعد دراسة متأنية أخذًا في اعتباره رأس المال المطلوب ومصاريف الشحن ليستطيع أن يقرر عدد ونوع الأجهزة والمواد التي ينبغي البقاء عليها في المكتبة المركزية، وتلك التي يتيسر أن تستقر في بعض
المكتبات الفرعية في التشغيل الكثني (الشبكة المكتبية) بصفة دائمة أو بصفة مؤقتة.

و عند اتخاذ قرار كهذه ينبغي أن يكون العامل الاقتصادي هو الاعتبار الغالب، ف في معظم الأحيان تتطلب الاستفادة السلمية ب المواد السمعية البصرية - وخاصة في المناطق الريفية - وجود اختصاصيين (من الصعب تدبيرهم عملياً بصفة دائمة) يؤمنون استماعاً على أحسن وجه. وإلى جانب هذا فإن المواد السمعية البصرية تستخدم في معظم الأحيان مواد مساعدة فقط في التشغيل التعليمي أو الثقافي (محاضرة حلقة بحث، أو ما شابه ذلك من أفراد). والمسؤولون عن مثل هذا التشغيل يمكنهم إحضار مثل هذه المواد المطلوبة وأجهزتها ممهم. وفي كل هذه الأحوال ينبغي أن يكون الاعتبار الحاسم هو مدى إمكان استخدام الوسائل السمعية البصرية بصورة فعالة والاستعدادات المتاحة من حيث المكان اللامع والاثاث المناسب لها في المكتبات الريفية.

وخلاقاً لذلك يمكن إعداد بعض المكتبات في التشغيل الكثني بأجهزة ومعدات سمعية بصرية بكيفيات متفاوتة (طبقاً للاستخدام المتوقع)، فقد أدى الخبرة (خبرة خمسة عشر عاماً على الأقل في أسبانيا) إلى نتيجة هامة وهي تركيز خدمة المواد السمعية البصرية في مركز قومي تتبناه فروع إقليمية في المراكز الرئيسية للتشكيلات المكتبية ، ويكون من بين مسؤولياته:

1- جمع المعلومات عن المواد السمعية البصرية واختيارها وطلبها وتقويمها وإنتاجها.
ب- جمع المعلومات عن الأجهزة، وتقييم مزاياها، ودراسة طرق استماعها واعطاء التعليمات المطلوبة بشأنها.
ج- تنظيم عمليات توزيع المواد وتجهيزها على المكتبات.
د- تنظيم وتوجيه وتنسيق المناشط التعليمية في المكتبات سواء باستخدام المواد السمعية البصرية أو بدونها، على نطاق توكيم.
أما مهام المراكز الرئيسية في التشكيلات المكتبية بالأقاليم فيمكن تحديدها على النحو التالي:
أ- إعداد الكثافات المطلوبة، وحفظ مجموعات المواد السمعية البصرية في تشكيلها المكتبي.
ب- توزيع هذه المواد.
ج- إعداد الفئات المطلوبة لتحييد الأجهزة.
د- تنظيم البرامج والنشاط الثقافية.
ومن أجل استخدام مكتبات المدن الصغيرة كمراكز ثقافية بدلاً من ترك هذه المكتبات تعمل بطريقة تقليدية أعفي قصر استعمالها على مجرد قراءة الكتب ما لا يجعلها تستخدم بأقصى طاقاتها الممكنة.
والسبب الرئيسي لهذا الاتجاه هو- بصفة عامة- أن سكان الريف ليسوا على درجة متقدمة من الثقافة بسبب التعليم البيض والافتقار - في المناطق الريفية- إلى تلك الدوافع الهامة لرفع وإثراء المستوى الثقافي، التي توجد في المناطق الحضرية، والفرص المتعددة المتاحة لسكان المدينة ليقوم بذلك.
وبتيرة هذا المستوى التعليمي المتواضع لن يكون الكثير من الكتب المنشورة فائدة لسكان الريف، حتى ولو كانت تعالج موضوعات تهمهم، في المقام الأول يجدون من الصعب عليهم قراءة كتاب من أي حجم ما لم ينجزوا على عادة القراءة ثانياً أن فقرون الذهني يجعل من الصعب عليهم.
٣٨٧
فهم المادة المكتوبة، وما لا يتواجد القراءة واللوجو في حل مشاكلهم إلى الكتاب فإنهم يصبحون غير قادرين على الوصول إلى المصادر الصحيحة. ومهمّون أنفسهم - يجدون الكتاب نادرة ومن الصعب الحصول عليها، ذلك أنه نتيجة لضعف استهلاكهم للكتب والمشاكل التجارية في تسويقها تجّد صناعة النشر نفسها مندفعة للإقلال إلى أبعد حد من انتاج الكتب لهم.

وفيما ناحية أخرى هناك عدد من المناشط الثقافية تقوم بها مؤسسات أخرى لسكان الريف (وخصوصا الكبار منهم)، ولا يتدخل فيها التشكيك المكتبي نظرًا لأنها تتطلب استعدادات وأجهزة خاصة وتربتياً في المدن التي يتم فيها. ويمكن تستخدم الكتبات الريفية مكانًا لكل هذه المناشط التي تقوم بها المنظومات المختلفة وبذلك يمكن تجنب الصراعات التي تنفقها المكتبة مع الحصول على عائد ملموس يبرر ما ينفق في إنشاء المكتبة.

وأخيراً إذا اتفقنا على أن وظيفة المكتبة هي تسير نقل الرسائل الفكرية، والكتب ليست أساسية في هذا الغرض، اتضح لنا أنه من هنا تكون المناشط الترويجية والتعليمية التي تتم على شكل اجتماعات عامة أو عبايرات من صم وظيفة المكتبة.

ومن هنا نجد أن المكتبات في المجتمعات الصغيرة في إسبانيا لا تملك الإمكانيّة المكتبيّة التقليدية، بل لا تملك حجرة يمكن أن تستعمل كقاعة محاضرات أو صالة اجتماعات مع التجهيزات المطلوبة لاستعمال المواد السمعية البصريّة (شاشة سينما مكان عرض، مكبرات الصوت) بالإضافة إلى الأجهزة التقليديّة (لوح، مقاعد لجلسات التلاميذ أو النظارة، منضدة للمدرس أو المحاضر أو المتحدث).
وفي بعض الأحيان تقوم المكتبة نفسها بتنظيم هذه المناشط الثقافية مثل جلب الاستاذا الجامعي لدروس الراديو، إعداد فصول تعلم الكبار (إذ أن هناك رغبة متزايدة في تطوير المعلومات التي تلقى في المدارس وخاصة بين الشباب). وكذلك وصفة خاصة إعداد فصول تعلم اللغات الأجنبية، فهناك رغبة كبيرة في تعلم اللغات بسبب الهجرة إلى الدول الأوربية الأخرى من جهة، ومن جهة ثانية بسبب الأفواج المتزايدة من السياح الذين يędون إلى الدولة (إسبانيا).

وفي أحيان أخرى يجري تنظيم بعض المناشط الثقافية عن طريق المركز الرئيسي في التشكن المكتبي، حيث تقدم الاعظات والملاء والرشادات الفنية لإعداد المحاضرات، والعروض السينمائية، والمعارض، وهي تستخدم سيارة خاصة (نوع من سيارات الخدمة المكتبة) جه الزائر بكل المواد السمعية والبصرية لهذا الغرض.

وفي أحيان أخرى تقوم منظمات ومنظمات غير مكتبة بتنظيم هذه المناشط الثقافية، حيث تقدم مساعدات سخية، وهذه المناشط تتضمن أساساً الاتصالات ومعارضات نوعية في الزراعة والصحة والتدرية المهني وتعليم المرأة وهكذا.

كل هذه الأنشطة الثقافية ساعد على توسع نطاقاتها وزيادة أثرها الاستخدام الفعال للمواد السمعية والبصرية، وهذا الاتجاه يعني أولاً: أنه لا حاجة إلى عدد كبير من الأخصائيين لجعل الناطق بله وتنظيم المحاضرات وجل كافطة المشكلات، ثانياً: أنه من السهل جداً على سكان الريف أن يفهموا الرسائل الفكرية التي تتضمنها أو تحملها المواد السمعية البصرية أكثر ما 389
ويكن أن خلصنا ما سبق إلى أن المكتبة الريفية قد طورت قدرتها على إرضاء احتياجات السكان الذين عليهم أن يخدمهم، وحولت نفسها إلى مركز ثقافي. نعم أنها أداة ثقافية متواضعة، ولكنها إحدى الأدوات التي تحاول تقريب الفجوة الواسعة بين سكان الريف وسكان الحضر في مجال الثقافة.
بعض التوصيات بشأن صلاحية الميكروفيلم

إن الزيادة المطردة في استخدام الميكروفيلم للبيانات المتعلقة بكافة مجالات الحياة العامة والخاصة بهدف الحفاظ والاستفادة في المساحة يطرح سؤالاً عن مدى قبول هذه الميكروفيلم كوسيلة قانونية، وكخطوة أولى في دراسة هذه المشكلة وقعت اليونسكو عقدًا مع المجلس الدولي للأرشيف لأجراء مسح شامل للمقارنة والتحليل لكل اللوائح القانونية المعول بها في مختلف الدول بشأن الصلاحية القانونية في استخدام المستندات المصورة كبدائل للمستندات الأصلية.

ويحتوي هذا السح على بعض المقتراحات التي تلخص المقاييس المعول بها في البلاد المختلفة للتعرف على الصلاحية القانونية للميكروفيلم فيما يلي بيان هذه المقتراحات.

هند وظيفة المقتراحات

الزيادة في استخدام الميكروفيلم تحت على زيادة مائلة لها من أجل المطالبة باللوائح تنظم الصلاحية القانونية لمستند الميكروفيلم ليمكن استخدامه بدلاً للمستند الأصلي في كل مجال.

واللمقتراحات التالية المبنية على هذا السح تلخص المقاييس المعول بها فعلًا في مختلف البلدان للتعرف على الصلاحية القانونية للميكروفيلم. وهذه
المقدمة

لاكتشافات جديدة ومستقلة من جميع الوجهين، هذه الدراسة تحتوي على مقترحات إضافية من أجل توحيد اللوائح الخاصة بعض المسائل التي تنقصها المادة المتاحة للرئاسة القانونية، وذلك بغرض الوصول إلى حلول مناسبة لهذه المسائل. والقرار من هذه المقترحات هو تحديد نقطة البداية لاختيار لوائح قانونية للبلاد التي لم تستكمل بعد مثل هذه اللوائح، وتأمل أن تساعد هذه التوصيات على اقتراح أفكار لتكوين هيئة تنظيم دولياً (احتلال قيام اتفاقيات دولية متعددة) الاعتراف بالليكروفلام والصلاحية القانونية له.

المقترحات المستخدمة

اختيار ما يمكن تعريفه بما على شكل مادة مرنة شفافة لتصوير المستندات في حجم صغيرة أو كسلسلة من الإنتاج الفوتوغرافي الذي يمنع أن يري بصورةً، ويمكن استخدامه في عمل نسخ إضافية للكروفلام صغيرة أو أكبرة على حسب الحاجة ويعود أن يستخرج منها طبعات واضحة مرتبة.

النسخة: وهي تعني أية نسخة إضافية للميكروفلام (سواء كانت موجبة أو سلبية) من الإسلوب الأول للميكروفلام، وهذا يعني: ماستر، آلة تصوير، أو السأل الأصلي، أو أية نسخة عن طريق هذا المصدر.

التكيروم (تكبير الطباعة): وتعني طباعة غير شفافة مستخرجة من الميكروفلام على ورق أو أي مادة أخرى حيث يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

الأصل: وهو يرمز إلى كتابة، رسم، استكشاف، أسلوب، ملف (تحتوي على مجموعة من السجلات مرتبطية بعضها البعض)، صورة، خريطة، كتاب، الخ.
دون اعتبار لنوع المادة التي يصنع منها الميكروفيلم (ورق، بلاستيك، زجاج، جلد، نسيج، جلد الرق، الخ)، وليس من المهم أن يكون المستند الأصلي للميكروفيلم نسخة أولية (أصلية) أو نسخة أو مادة مطبوعة أو مادة استنساخية. وبعدها لننعي أن ينعتي أن يراعي الفرق بين الأصل وبين النسخة الأولى والذي يعني أول نسخة من الميكروفيلم.

والأخير (بنفسه بدون أي صفة) يعني هذا المستند الذي يعمل منه الميكروفيلم، وهذه المقالة تتناول الميكروفيلم المستخرج من أصل. وليس وراء الميكروفيلم غير المستخرج من الأصل (مثال ذلك الخرط الميكروفيلي للحاكم الإلكتروني) (كوم) الذي يعرض النتائج المختصرة بالحاسب الإلكتروني.

ويطلق اسم "متكاملة" على مجموعة من المستندات عندما تكون الأجزاء المنفردة متكاملة بعضها البعض (مثال ملف دعوة قانونية فيس مادة متكاملة) بسبب موضوعها أو محتوياتها أو أسباب أخرى، والمستندات تكون موضوعاً شاملًا مفهوماً بالنسبة لتسجيل الملف أو استخدام الأرشيف.

المقترحة

أولاً - قواعد عامة لعمل الميكروفيلم (متطلبات أساسية)

في حالة إعداد الميكروفيلم (بصرف النظر عن الأصل الذي سوف يمل له ميكروفيلم، وبصرف النظر عن نوع أو شكل الفيلم) ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار بعض المتطلبات الأساسية:

1 - (أ) ينبغي أن يكون الميكروفيلم نسخة حقيقية من الأصل تمكس.
الأصل بكل جوانبه، وينبغي أن يظهر على الميكروفيلم كل الإلغاءات المكتبة أو التحويلات أو التعليقات، الخ، كا هو مبين بالأصل تماماً. (ب) ينبغي التأكد من الاتمام، يعني أنه ينبغي أن يظهر على الميكروفيلم كل التفاصيل الموجودة بالأصل. (ج) ينبغي أن يكون الميكروفيلم واضحًا بحيث يبدو للباحث أنه يقرأ الأصل تماماً.

2- ينبغي أن يكون هناك تتابع على الميكروفيلم، يعني أن الاطار الواحد يتبع الاطار الذي يسبقه باستمرار وترتيب الصفحات، أو الرسومات، أو الأشكال، أو الإضافات، أو الملفات، أو السجلات، الخ، كا هو مرتبت في الأصل.

3- ينبغي أن يساعد الميكروفيلم على عملية التحقق المسية بالتعرف على الأصل، وينبغي أن توضح هذه الحقيقة من الميكروفيلم نفسه (كتابة تشخيص، رموز، أرقام مسلسلة، الخ).

4- عندما يصعب تصوير مجموعة من المستندات على لغة واحدة من الميكروفيلم (أو الميكروفيش) ينبغي التأكد من وحدة هذه المجموعة من المستندات بحيث يؤخذ في الاعتبار الناسك والتتابع والاستمرار لهذه المجموعة.

ثانياً - اختيار مادة الفيلم

ينبغي اختيار أفضل لفة فيلم مناسبة لعملية الميكروفيلم (أي أبيض وأسود). وعندما يكون في الأصل ألوان ذات معنى ينبغي أن يسجل وجودها بطريقة موضحة، ويمكن أن تكون هذه الطريقة واحدة مما يلي: (أ) الاحتفاظ بالأصل حتى بعد تصوريه. (ب) في حالة وجود إضافة ملونة
ثالثًا - مراعات طبيعة الأصل

عند اختيار شكل الميكروفيلم (لفة شريط ميكروفيش) ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار طبيعة الأصل الذي سوف يصور الميكروفيلم.

1- عندما تكون مادة السندات موضوعًا متكاملًا يقترح استخدام مادة فيلم متصلة (لفة شريط) للتأكد من أن الفيلم الواحد يحتوي على المادة بأكملها بحيث لا تضطرب وحدته بإضافات أو ترددات.

2- يقترح استخدام الميكروفيش عندما تكون المادة غير متكاملة، وهذا يمكن وضع صورة مرسنة لأصل واحد أو أكثر على الميكروفيش (ويعتمد هذا على حجم الميكروفيش).

3- يُؤخذ البددان (2,1) السابق ذكرهما معًا في الاعتبار، فإن يمكن أن تطوق شرائط الأفلام بسترات ويعاد تصوير السترة بما في الداخلية على ميكروفيش. وهذه الطريقة تصلح في حالة المادة المتكاملة، وذلك بعد اتخاذ الضباط المناسبة.

4- يفضل استخدام البطاقات المثقبة في حالة ما إذا كانت المعلومة المطلوبة إعادة تصويرها (مستند، رسم، تصميم، الخ) يمكن تصويرها على ميكروفيش واحد (أي الجزء المناظر لشريط أو لفة) يضاف على بطاقة مثقبة، على أن يكون استخدام البطاقات المثقبة مبرراً لحاجة سرعة التسجيل (استعادة).

395
رابعاً - تكبير المادة:

يمكن استخدام الطرق العادية للتصوير بغرض التكبير، وتتمثل أهميتها في الاستخدام المباشر (بدون مساعدة أجهزة القراءة)، وهذا أهمية خاصة في الاجراءات القضائية وفي التعامل مع السلطات الأخرى (يركز تقديم كمستندات ملحقة بالسجلات، الملفات، الخ).

خامساً - التأكد من أن الميكروفيلم صورة طبق الأصل:

في بداية الميكروفيلم (لغة، فيش) ينبغي إعطاء بيانات للتعريف على الأصل الذي تم تصويره، وفي حالة احتواء اللغة أو الفيش على مواد متصلة ينبغي وضع بيانات للتعريف عند بداية كل مادة جديدة.

1 - في بداية الميكروفيلم ينبغي تحديد: (أ) الهيئة التي قامت بعمل الميكروفيلم إلى جانب مكان وتوقيت إنتاجه. (ب) اسم وعنوان الهيئة التي تحتفظ بالأصل. (ج) الوصفات الشاملة والدقية للأصل (اسم الهيئة التي أنتجت المستند الأصلي، مواصفات السلسلة، عنوان الملف، علامات ميزة أخرى، أية بيانات تسهل عملية التعرف). (د) نوعية الأصل (سجل أصلي صورة مستمدة، صورة، مادة مصورة، الخ). (ه) مادة الأصل (ورق، جل، نسيج، بلاستيك، الخ). (و) التعريف (التسجيل) رقم أو رمز الميكروفيلم.

2 - ينبغي أن يظهر بقدر المستطاع على كل إطار للميكروفيلم الرقم المسلسل للإطار، وكذلك رقم التعرف المميز للغة.

3 - في حالة استخدام إطارات مسلسلة الترتيب، حين يوجد تغيير في المادة المصورة (ملف جديد، سجل دعوة قانونية، مستندات لعام جديد، الخ).
اللغة ينصح الإشارة إلى ذلك في نهاية المادة السابقة، كما ينبغي قبل بداية المادة الجديدة وضع بيانات للتعريف بهذه المادة الجديدة.

4- ينبغي أن يحتوي آخر بروز للميكروفيلم على: (أ) اسم الهيئة التي قامت بتجهيز الميكروفيلم (اسم المصمم)، مكان وزمان عمل الميكروفيلم (ب) مكان الاحتفاظ بالأصل. (ج) في حالة عدم استكشال المادة المسجلة على الميكروفيلم على اللغة نفسها ينبغي أن يوضح في آخر بروز رقم التعريف باللغة التي تحتوي على التركيبة (د) طول اللغة (الشريط) أو عدد البروكيز.

5- الملاحظات السابقة ذكرها (من 1 إلى 4) يمكن تطبيقها على الميكروفيلم.

6- في حالة عملي الميكروفيلم بواسطة عمل مستر لشرائط الميكروفيلم ينبغي أن يظهر على كل شريط البيانات الموضحة آنفاً (من 1 إلى 4) ولن يكون هذا الميكروفيلم صحيحًا (أي يصعب أن يحل محل الأصلي) إلا إذا احتفظ أيضاً بالشرائط معه ووضح وجودها على الميكروفيلم.

7- ينبغي أن يترك مكان مناسب على الميكروفيلم (لغة، شريط، فيش) بغية التشخيص.

8- عندما يحدث خطأ فينسي تصوير صفحة ميكروفيلم أو يتميز الميكروفيلم ينبغي استدراك هذا الخطأ وحالته على أن يتم هذا بعد استكشال تصوير المادة، وذلك حتى يمكن أن تعرف بوضوح أي الصفحات هي التي أغفل تصويرها، ويفضل أن يكون تصحيح هذا الخطأ كاً بلي: (أ) ينبغي أن يعاد تصوير صفحتين على الأقل قبل وبعد تصوير الصفحات.

397
الناقصة، وبذلك تكون المادة المجمعة في نهاية اللغة أو في لغة جديدة. (ب) في حالة ما إذا رغب مصور الميكروفيلم أن يدخل الجزء المفقود في اللغة الأولى بواسطة قطعها ينبغي مراعاة القواعد السابق ذكرها، بشرط أن يوضح في أول بروز من جزء الميكروفيلم المضاد أن الجزء المفقود سوف يظهر قبله وبعده عدد معين من البراويز المكررة. (ج) في حالة وجود تمزق في اللغة يستبدل الجزء المرز حسب القواعد السابق ذكرها.

سادسًا- مراجعة الميكروفيلم

بعد استكال الميكروفيلم ينبغي أن يراجع للتأكد من هاتين النقطتين: (أ) إذا كان الميكروفيلم مطابقاً للمواصفات الفنية (من الممكن قراءته متكامل فنياً، لقطة سليمة، الالح). (ب) ملاحظة القواعد هل تضمن إمكانية تعريف الميكروفيلم بالأصل.

١ - إذا ثبت بعد المراجعة أن الميكروفيلم معيب فنياً ينبغي عمل ميكروفيلم جديد، ويلغي الميكروفيلم المعب، وفي حالة وجود عيوب جزئية بالميكروفيلم أو وجود خطأ في أي من البيانات المذكورة في البند الخامس ينبغي إعادة تصوير الأجزاء المعيبة على ميكروفيلم جديد وتوصيل بالميكروفيلم القديم كما هو موضح في (٨) من البند الخامس عند أهمية استكال الجزء المعيب.

٢ - إذا ثبت بعد المراجعة أن الميكروفيلم ملثم وغير معيب أو أنه قد تم تمت معالجة العيوب واستبدلت الأجزاء المعيبة، ينبغي أن يقيد الميكروفيلم في السجل وتفقد معه نتيجة المراجعة.

٣٩٨
سابقاً - تسجيل الميكروفيلم

ينبغي تسجيل كل ميكروفيلم، والسجل عبارة عن كتاب (جزء) طبق الأصل، مكون من صفحات جلدة ومرقة، ويحتوي الكتاب على الشخص الذي يقوم بعمل الميكروفيلم، ويتم التصديق عليه عن طريق الجهة المختصة بهذا الغرض (مثل سجل العقود والوثائق) كـ ينبغي أن يحتوي السجل على كل البيانات الضرورية بهدف مطابقة الأصل على الميكروفيلم، وكذا المراجعة والتصديق، وتبعة، لهذا ينبغي أن يقيد في السجل: (أ) الرقم المسلسل (الرقم المسلسل للتسجيل). (ب) البيانات من 1 إلى 4 من البند الخامس المذكور آلياً (البيانات التي ينبغي أن تظهر على الأفلام). (ج) هل هو بواسطة ألة تصوير أو نيجاتيف أو نسخة سواء كانت نسخة موجبة أو سالبة. (د) البيانات الخاصة بالموافقة والتصديق.

1 - كل ميكروفيلم (لغة، فيش) ينبغي تسجيله برمز مسلسل منفرد.

ثانياً - حفظ وتخزين وصيانة الميكروفيلم

ينبغي أن يحفظ الميكروفيلم بطريقة تحفظه من المؤثرات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية.

1 - ينبغي أن يراجع الميكروفيلم بصفة منتظمة في مكان تخزينه، وإذا أظهرت المراجعة وجود أي مؤثرات ضارة تتخذ إجراءات للقضاء عليها.

2 - فحالة إصابات الميكروفيلم جزيئياً أو كلياً ينبغي استبداله ما أمكن، وفي مثل هذه الأحوال يفضل أن تكون هناك نسخة أخرى من الميكروفيلم محفوظة في مكان آخر، وفي حالة عدم توافر ذلك يعاد التصوير من الأصل، وينبغي تسجيل الميكروفيلم الجديد، ويعتبر بديلًا للأصل.
3- لتلقي هذا ينبغي أن يعمل من الأصل ميكروفيلم أو أكثر، على أن يحفظ كل واحد في مكان منفصل، وكذلك الأصل.

استبدال الميكروفيلم بالأصل

تاسعاً - اعتبارات خاصة

تعريف الاعتبارات الخاصة بناءً باختصار إضافي للتأكد من الصلاحية القانونية للميكروفيلم، وأهم من ذلك كله أهمية وجود لائحة قانونية توضح الهيئة (الشخص) التي (الذي) تقوم بطريقة الاحتراز لإعداد الميكرو أفلام، على أن تضمن الدولة مقدماً قبول الميكروفيلم كدليل للأصل، ومثل هذه الهيئة (الشخص) يمكن أن يكون: (أ) الهيئة التي تقوم باستخراج الأصل. (ب) الهيئة التي تقوم بحفظ المستند بصفة رسمية، سواء كان المستند مقدماً إلى الهيئة نفسها لأغراض خاصة بها (مثل الحكومة، المحكمة القانونية، الخ) أو بصفة أن الهيئة معاهد إليها حفظ المستندات (أرشيف، مسجل العقود والوثائق، الخ). (ج) الهيئة المعينة خصيصاً لهذا الغرض بحكم القانون.

1- الهيئة المفوضة بعمل الميكروفيلم (التصديق كصورة طبق الأصل)

تمتاد أساساً على القانون المحلي للدولة وعلى الظروف المختلفة.

2- ومع أن القواعد القانونية للدولة قد تُفوض لبعض الهيئات (الأشخاص) التصريح بعمل الميكرو أفلام التي تمنح بنفسها أفضلية في المعاملات (بدون تصديق) فهذا لا يمنع الآخرين، أيضاً من القيام بعمل الميكرو أفلام مع أنهم لا يتمتعون بالأفضلية نفسها في المعاملات، ومثل هذه الهيئات يمكن أن تكون: (أ) الهيئة التي تقوم باستخراج الأصل (بحكم
الاستخدام الشخصي وربما أيضاً لزياينها. (ب) أي جهة تحقق هذه المهمة كأعمال تجارية (شركة - جمعية تعاونية ... الخ).

عاشراً - اعتبارات عامة

تشتت الاعتبارات العامة تماماً المتطلبات العامة للتصوير الميكروفيلم، لإمكانية المراجعة والآثاب وهذا يتطلب وجود الاكتئاب، التتابع، الدقة والقدرة على القراءة وإمكانية المراجعة على أساس سجل مسبوق.

١ - كل هذه المتطلبات تتحقق سواء كانت على أساس قوة تأيد قواعد قانونية، فالميكرو أفلام المميزة بواسطة هيئة معينة تكون مقيدة ومعمولًا بها بدلاً من الأصل وذلك لسبب بسيط وهو أن هذه الهيئة نفسها هي التي قامت بعمل الميكروفيلم (اعتبارات خاصة)، أو على أساس أن القواعد القانونية تضم اعتاد الميكروفيلم اعتاداً منفصلاً.

التصديق ليس شرطًا لعمل الميكروفيلم، ولكنه يجعل عمل الأصل في حالات معينة، وبذلك فإن الميكرو أفلام التي عملت بواسطة جهات مختلفة أو أشخاص تكون لها صلاحية قانونية واحدة: (ب) بيبس بسيط هو أنها عملت بواسطة جهة معتمدة. (ب) عن طريق التصديق، بصرف النظر عن قام بعمل الميكروفيلم.

٢ - يصعب لأي حال ما ذكر أن يؤثر في حرية حق المحكمة بأن تأخذ في اعتبارها (اندب) طرق الأثاث الأخرى، ومع ذلك فهناك اعتبارات أكثر إيجابية يمكن أن تنشأ في جميع الحالات طبقاً لما هو مذكور في البند الثاني عشر.

٤٠١
حادي عشر:

بالإضافة إلى الأدبيات الذاتية (انظر البند السادس) فهنالك ضيئات
بواطعة توثيق الميكروفيلم والتصديق عليه، على أن تشمل صيغة التصديق
أن الفيلم رمزية وقرينة موثقة وسجل هذه الحقيقة في السجل.

١ - على البراز الأخير (غير المصور) للميكروفيلم، فقرة (عليها رقم
واسم الشخص الذي صدق على التوقيع) مكتوبة أو مطبوعة (ولست
مصورة) ويكون أن تكون طباعة بارزة.

٢ - يمكن أن تكون هذه الفقرة على الميكروفيلم، على أن تكون
مصوبو statically - تقديم تصديق منفصل بخصوص أيضاً على بيانات التعريف
لميكيروفيلم.

٣ - التصديق يمكن أن يكون على صحفية تصديق (بلاستيك، فيلم،
كرتون، اللوحة) تبين بيانات التعريف للميكروفيلم وتكون مركبة على
الميكروفيلم.

٤ - يتم التصديق على صحيفة مراجعة منفصلة تلحق إما بسجل
الميكروفيلم أو بالفيلم الكامل.

ثاني عشر: اعتبارات قانونية:

تقبل المحاكم (سلطات أخرى) الميكروفيلم كوسيلة إثبات في حريه نظام
الإدبيات، وهذا يعني: (أ) الأدبيات بواسطة الميكروفيلم يمكن أيضاً أن يكون
مقبولاً (بأي نوع أو شكل). (ب) المحاكم (السلطة) يمكن أن تطلب بالإضافة
إلى الميكروفيلم تقديم طبع مكبر يمكن قراءته من الميكروفيلم. (ج) الحقائق

٤٠٢
والموارد الثابتة بواسطة الميكروفيلم يمكن أن لا تكون دليلاً طبقاً لقواعد العامة للاثبات.

1 - يستغني عن تقديم الأصل، ويقبل بدلاً منه الميكروفيلم في حالة تقديم الاعتبارات الخاصة والعامة بحيث يكون الميكروفيلم معترفاً به كنسخة حقيقية من الأصل في كل جانب، والاحتمالات لهذا هي: (أ) أن الميكروفيلم قد عمل بواسطة جهة (شخص) مفوضة بهذا (يفضل هيئة أو شخص). (ب) أن الميكروفيلم قد عمل بواسطة جهة غير مفوضة بهذا ولكنه رجع وتم التصديق عليه بواسطة جهة معينة من الدولة (مجلس المعقد والوثائق) لها السلطة بذلك.

2 - قواعد الإثبات بالنسبة للميكروفيلم طبقاً لـ (1) من البند الثاني عشر ينبغي أن تكون معينة بالطريقة الآتية: (أ) الإثبات المذكور يكون مقبولًا ضد الأثبات المقدم بواسطة الميكروفيلم، ومع ذلك فإن تقديم الميكروفيلم بالطريقة الموضحة في (1) من البند الثاني عشر يساوي الأثبات بواسطة تقديم الأصل نفسه. (ب) الإثباتات المذكورة ضد الميكروفيلم بدلًا للأصل تكون مقبولة أيضاً ضد الأصل نفسه (عملياته غير صحيحة أو مفهومة بالخطأ الخ)، لهذا من الناحية الرسمية فإن الاختلافات ضد الأصل يمكن أن تقدم فقط ضد الميكروفيلم من ناحية الأسباب التي يمكن ملاحظتها أيضاً من الفيلم نفسه (الكتابة ليست بالخط الأصلي، المستند غير كامل). (ج) الميكروفيلم الذي يحل محل الأصل (كما أمكن ذلك).

3 - هناك احتمال أن الأطراف المعنية سوف تقبل فيها إثبات الميكروفيلم غير المطابق للمتطلبات في البند الثاني عشر، ولكنهم انتشروا
في بعضهم بعدم مطابقته للأصل بأي طريقة أخرى. وعندما لا يكون هناك أي اعتراض للمحكمة (السلطة) وكذلك التفويض حسب التواعد القانونية يمكن أن يقبل (مع موافقة الأطراف) مثل هذا الميكروفيلم كدليل يوثق في حكمه.

ثالث عشر - الوضع القانوني للأصل بعد عمل الميكروفيلم

الميزات الخاصة بالميكروفيلم، يعني حلوله محل الأصل. التوفير في المساحة سهولة التداول، الخ، تطرح السؤال التالي: ماذا نفعل بالأصل بعد تصويره ميكروفيلمياً؟

1 - بعد تجهيز الميكروفيلم (المراجعة، التصديق) يمكن إعدام الأصل مباشرة، وهذا يوفر في المساحة، ويمكن من سهولة تداول المستند، عندما يعطي الميكروفيلم معاملة مفضلة يمكن أن يجعل محل الأصل بدون صعوبة.

2 - لا ينبغي أن يعد الأصل مباشرة بعد عمله ميكروفيلماً ولكن بعد مرور فترة معينة وذلك لضمان الاحتيال بأن يطلب الأصل بواسطة بعض المصالح القانونية أو المالية، هذا الحال يكون فقط إذا كان زمن حفظ الأصل أطول من الزمن المطلوب لانتهاء (أو الحد الأدنى القانوني أو الاستغناء عنه)، وفي هذا الحال سوف يحتفظ بالأصل لفترة صغيرة ثم بعد ذلك يحتفظ بالميكروفيلم.

3 - يحتفظ بالأصل حتى بعد عمل الميكروفيلم وذلك عندما يكون له قيمة دائمة (أرشيف ذو قيمة علمية، فنية، اقتصادية، الخ). هذه الطرق تتيح أيضاً عندما يكون على سبيل المثال الأصل المحون له معنى وهذه

404
الحقيقة ليست واضحة من الميكروفيلم أو السجل، أو لا يمكن تمثيلها بهذه الطريقة.

4- ينبغي أن يحدد الأرشيف في إذا كان مطلوبًا الاحتفاظ بكافة المستندات الموجودة بالأصل، أو في إذا كان يمكن أن يحتوي الميكروفيلم على الأصل، وهذا يحتاج إلى تقييم مستمر لمواد الأرشيف.
الجوانب الفنية لحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق

لم تبدأ في السويد إعداد تحليل لمشاكل حفظ الميكروفيلم الوثائقي. وذلك هو الميكروفيلم المطلوب الحفاظ عليه بصفة دائمة في المستقبل. ولم تنته بعد الأبحاث في هذا المجال، ولكن تبرز بعض الحقائق الأساسية والحمية كما يبدو ذلك. ولقد تم تلخيص الخلفية في هذا البحث، كذلك أعطيت معلومات عن الفحوص الفنية. وأخيراً تم إعداد توصية في حالة بصيغة وحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق.

ولقد استخدم الميكروفيلم بإقبال متزايد منذ العقد الخامس عشر. الدوافع كوسيلة للتوثيق وتوزيع المعلومات وينطبق هذا لا على النصوص المكتوبة أو الطباعة فحسب ولكن أيضاً على الخزائن والصور التي دون معونتها يصعب التعبير عنها هو مطلوب شفويًا.

وقد أصبحت النسخ الصغيرة للمصورات مساعدة هامة لبناء وتشييد التكنولوجيا إذ أن طبيعة المصور تجعله غير مناسب للحفظ الوثائقي غالباً. وفي حالات كثيرة تعتبر النسخ الميكروفيلمية الترجمة الأولية، وحفظ كأنها نسخة رئيسية.

وقد حدث أيضاً تقدم سري في مجالات الإدارة وإدارة الأعمال. وكثير من المشروعات الذاتية وخاصة البنوك والشركات التجارية والجرائد بدأت استخدام الميكروفيلم للأغراض الوثائقية. وجانب النسخ التقليدي
للمستندات الورقية أخذت تنتشر طريقة استخراج الأشرطة الميكروفيلمية بالكمبيوتر التي بواسطتها تنسخ البيانات مباشرة على الميكروفيلم من الحاسب الآلي أو بطريقة الشريط المغطس، إذ يعتبر الميكروفيلم الترجمة الأصلية لا كنسخة مصرفية عادية.

وقد أدى استخدام الميكروفيلم على نطاق واسع إلى توسيع المخزونات الوثائقية من الميكروفيلم من حيث العدد والحجم، ولذلك فهناك أكثر من أهمية تحليل واختبار دور الميكروفيلم بعناية كوسيلة وثائقية. ومن طريق الميكروفيلم تستخدم دور الوثائق إعداد الباحثين بنسخ جيدة، وسرعة نشر السلسلة من المستندات وتوزيع المعلومات، وكذلك العمل على إقناع إضافات لمجموعاتها بسهولة أكبر. وفضلًا عن ذلك تستطيع دور الوثائق استخدام الميكروفيلم لتأميم المعلومات الثمينة من النقد وحماية الوثائق القيمة من أن تستهلك بالاستعمال. إن الاقتصاد الكبير في الميز يؤدي إلى تخفيف في التكاليف في مناطق البناية وتجهيزات التخزين. وعلى أي حال فإنه من الدرجة الأولى من الأهمية، من وجهة النظر الوثائقية، تأكيد المقدرة على حفظ الميكروفيلم في المستقبل وعمره كنهاية إمكان جاهته ضد القوى الغير من الداخل والخارج.

وفي سنة 1951 اقترحت لجنة سويدية على الحكومة أشرطة أمان على نطاق واسع للمستندات الوثائقية والجرائد. وقدمت تقريراً لأحد الخبراء عن استمرار الاستناد الفوتوغرافي للمستندات الوثائقية. ولقد أدى هذا التقرير إلى التأثير على ممارسة العمل بالنسبة للوثائق السويدية من حيث طرق التخزين. ومع ذلك فاقتراح اللجنة لم يعود إلى أي إجراءات خاصة من قبل الدولة. وقد أخذت أشرطة المستندات الوثائقية الميكروفيلمية
المشتركة نسباً مكانها في السويد لأغراض البحث والأمان وللعمل أيضاً على
استكشاف المجموعات.

اللجنة السويدية لصيانة مادة المصدر

نظراً للاستخدام المتزايد للميكروفيلم فإن دار الوثائق القومية بالسويد- مثل السلطات الوثائقية الأخرى- في حاجة حقاً إلى معرفة أي المستندات الوثائقية يمكن تخزينها وحفظها في شكل فوتوغرافي بطريقة تؤكد الأمان التام لها. إذ أن هناك لجنة لبحث اجراءات صيانة مادة المصدر الناشئة من عملية البيانات الآلية. وفي سنة 1977 تم تعيين لجنة البيانات الوثائقية المعروفة بمجلة داك، حيث كان الوقت لإعادة النظر فيها يتصل بوضوع الميكروفيلم. وقد صدرت الأوامر للجنة داك لإجراء
بحث شامل. وتقرر نصوص التفويض للجنة ما يلي:

إن أنه من الممكن لدور الوثائق القيام بعمل وفوائد عظيمة في تكلفة
الغرف إذا أمكن التحول من صيانة الوثائق الأصلية إلى حفظ نسخ
فوتوغرافية منها سهلة النقل (ولا تشغيل غير حيز صغير من المساحة).

ولكي يتم استبدال المستندات الأصلية بالأفلام الوثائقية يتطلب ذلك
القيام بإنتاج الميكروفيلم تحت إشراف خاص لتجنب وقوع أي مشاكل
وثائقية فوتوغرافية، لذلك ينبغي وضع أهمية هذا البحث في الاعتبار.

ومن البداية تحققت لجنة داك من أن التوصيات الجديدة والصارمة
الخاصة بالnelsax الوثائقية للميكروفيلم قد تم تنفيذها بصرف مصانع
الميكروفيلم وخاصة شركة كوداك. ولكن اللجنة اعتقدت أنه من المهم
طلب الرأي الفني على الأقل قبل مباشرة التوصيات الخاصة بنوعية

408
المعايير المختلفة ومعطيات الحفظ. وعلى ذلك طلبت لجنة داك من المعهد السويدي القومي لاختبار المواد (المعلومة من س. ب.) دراسة الصفات الوثائقية للميكروفيلم، وذلك بعد الفحص والمشاورات التمهيدية - آخذاً في الاعتبار المؤلفات الدولية عن هذه الموضوعات - وكذلك عمل الاختبارات المطلوبة الخاصة بذلك. وكانت الأهمية في الغالب هي العمل على دوام الميكروفيلم والإشارة إلى الشروط المطابقة للحفظ الوثائقي، ولذلك ينبغي على هيئة س. ب. البدء بدراسة المؤلفات المسرة والاتصال ببعض الباحثين وتحليل المعلومات المجمعة بصفة مستمرة، وذلك للوصول إلى القواعد الملائمة للتحكيم في نوعية المايبير، ومن المطلوب إجراء البحث الأساسي فيما يخص بالاستمرار لدى هيئة س. ب. وكذلك النظرrias المختارة والليسترة. وعلى ذلك فمن وجهة نظر هيئة س. ب. أمكن تقدير واستخدام النظريات الأجنبية والنتائج في كثير من الحالات بعد إجراء اختباراتهم وتجاربهم الخاصة. وفي سنة 1972 أُنَهِت هيئة س. ب. البحث الذي كانت قد قامت بإجراءه نبابة عن لجنة داك، ثم قامت بعمل بحث آخر عن الميكروفيلم داخل لجان متحكمة الإغالة مانعة للبواء. وبالإضافة إلى موضوعات صفة الدوام والناخ الوثائقي من المطلوب قبل استبدال الورق الوثائقي بالميكروفيلم وضع حدود بالقياس لبعض المشاكل الأخرى تجعل التنظيم ومشاكل التخزين ذات أهمية ملحة وكذلك الحاجة إلى تحقيق التكاليف الإضافية الشاملة، وذلك ينبغي تقدير أخطار تلوث الهواء في المدن الكبيرة. كما ينبغي فحص الأنوع المتغيرة من الأفلام والتجهيزات وتقويها من وجهة النظر الوثائقية. وعلى سبيل المثال هناك اختلاف بين الأفلام ذات القاعدة الحمضية أو المعددة الأشرة والأنوع الخفيفة للفيلم، ووسيلة التسجيل الجديدة التي تعرف باسم الفيلم الخوسي. ويمكن أن تنشأ
صعوبات عند ساحل التكنولوجيا المتقدمة بتخفيفات أكبر. ومن المهم جداً
البحث فيما ينبغي تطبيقه من معايير للرقابة وأهمية اتفاقها. ومضاعفتها في
مرحلة الإنتاج وآثناء التخزين بعد ذلك.. الخ.

وهنا نقطة أخرى ينبغي تأكيدها، فإن الواضح أن الميكروفيلم في دور
الوثائق ينبغي أن يكون له صفة الدوام، ولكن بشرط نشائي وهو أن تغي
الصورة الصغرى بصفات المتطلبات الأخرى لكي تكون مقبولة كإنتاج
وثائقي ولذلك ينبغي تحديث هذه المتطلبات في معايير لتطبيقاتها فوراً أثناء
الإنتاج، إذ ينمو العمل على تقنين المعايير من داخل هيئة المعايير
السويدية، وهناك باعت 하나 في إبراز توصيات المعايير القومية جبال
الميكروفيلم في المستقبل القريب. وتتوقف العمل المعياري نوعاً على نتائج
بحث لجنة داك، ومع ذلك فإن الممكن استخدام معايير أجنبية على نطاق
واسع، وكذلك طرق التوصيف. ومن المقدر أن حوالي عشرين معياراً
mطلوبة لتسهيل مراقبة إنتاج الميكروفيلم. وفيما عدا مراقبة الظروف
البيئية للفيلم من المطلوب مراقبة تثبيته وغله وتحليله وكفاءته وتغجاس
خلطته وصالحية للقراءة وتركيزه وموقع صوره الح، إذ من الطبيعي أن
الحاجة إلى كل أو جزء من هذه المراقبات تتوقف على التطبيق، ومن ثم
فإن المطلوب الحصول على معايير مختلفة للنسخ الصغرى للمصورات الفنية
والخراطيم والجرائد والمصادر العادية.

وفي نهاية الجزء الأول من بحث هيئة س. ب. في أغسطس سنة
1972 أرسلت إلى لجنة داك توصية بخصوص حفظ الميكروفيلم، وقد نشر ملخص
لتحريرها بصرفه دار الوثائق القومية السويدية، وبالتحرير مذكرة أخرى
باللغة الإنجليزية، ومنه عن دار الوثائق القومية السويدية، وبالتحرير مذكرة
أخرى باللغة الإنجليزية، ومنه عن فقرات منها فيها بعد، ثم طبعتها في مجلة
المجلس الدولي للوثائق، لجنة الميكروفيلم رقم/٢، تشير إلى أن لجنة داك تعتبر تقرير هيئة س. ب ذا مصلحة عامة ويشمل عقبات أساسية من الميكروفيلم كوسيلة وثائقية، وهذا هو المحرك لتلك الطبيعة التموحية، ولكن يتم اتخاذ قرار لجنة داك النهائي إلا في بعير ١٩٧٥ حيث ما زالت هناك بعض الاستفسارات والبحث موضع الأذى، وستقوم اللجنة بتحليل تكاليف البناء وتجهيز مناطق التخزين الوثائقية المختلفة الحجم، كما سيؤخذ في الاعتبار كيفية الحصول على طريقة هواء ملائمة نسباً ودرجة حرارة معتدلة وأهمية تنقية الهواء، كما ينبغي فحص الخلايا المتبادلة مثل الميكروفيلم الوثائقي المتنازل كيميائياً، وأخذ ما يخص متغيرات الراقبة في الاعتبار، إذ أن الغرض من كل ذلك هو التطبيق المالي.

نتائج الأبحاث التي قامت بها هيئة س. ب يقوم هيئتاً س. ب بمناقشة الأنواع العامة للميكروفيلم (الضمير، نترات، ديانزين، حيانيكيا)، وقد لاحظت أن النترات والديازين غير ملائمين للأغراض الوثائقية، إذ أن التقارير المنحورة عن الأبحاث بالنسبة للميكروفيلم والأفلام المحيطية والتجارب التدريبية التي تم إجراؤها على مثل هذه الأفلام في هيئة س. ب تبين أن لها صفة الاستمرار الوثائقية التي تجعلها ملائمة لحفظ الوثائق الهامة التي تتناولها الأيدي، وبصطلاب «الوثائق الساكنة» تشير هيئة س. ب إلى غرف تخزين فيها الأفلام الرئيسية، ولا تعار تلك الأفلام إطلاقاً، ولكن تستخدم لإنجاز نسخ للاستخدام فقط، إذ أن التقييمات للوثائق الساكنة هو الوثائق ذات صلة حيث تخضع نسخ الاستعمال، وتذكر هيئة س. ب في تقريرها لبيئة داك أنها تتعامل مع أفلام هليدية الفضة ذات قاعدة حضية.
وتعطي هيئة س. ب بياناً مفصلاً عن الضرر الذي يحدث للفيلم مع الرعاية الخاصة بالنسبة للشواذ الروكسة إذ يطبق لفظ الشوائب الروكسة على البقع المعتقد حدوثها بالأكشدة المحلية لفضية الصورة التي تؤدي إلى تشكيك الرواسب الطفيفة على الفضية النوروبية الملونة. وفي أول العقد الماضي لوحظ وجود شواذ روكسة على الأفلام هليدية الفضة، وتتكون تلك الشواذ من بقع ذات صفار بيي اللون يبلغ قطرها ما بين 10 و15 من ألف من الميلستر (م الميكرون). وتوجد عادة في الطبقة الخارجية كلفة الفيلم في خذوش الطبقة الحساسة، وقد لوحظ وجود الشوائب على الأفلام السالبة أكثر منها على الأفلام الموجبة، ولرأي القائل بأن البقاع الروكسة لا تنمو أثناء الحفظ الطويل المدى لأي مردود، إذ أشار بحث أمريكي إلى أن حجم الشوائب بزداد بنسبة 5% بعد فترة خمس سنوات، ويمكن أن يحدث الشوائب عند تعرض الميكروفيلم للتلوث الغازي الناتج من النباتات الصناعية. وللهواء السكن تأثير غير ملائم على الميكروفيلم، إذ أن كثافة الشوائب في مقدمة الفيلم المحفوظ في هواء ساكن تزداد بمقدار ثلاث مرات عا في الفيلم المحفوظ في غرفة مكيفة الهواء.

وفي حالة حفظ الميكروفيلم في صناديق من الورق المقوى تحت البقاع الروكسة (أي ذات صفة الأكشدة والاختزال) بمقدار عشرين مرة أكثر مما لو كان المحفوظ في صناديق معدنية. ويشعب الحفظ في الهواء الرطب ودرجة الحرارة المرتفعة على تشكيك الشوائب الروكسة، إذ أنه في المناطق التي تكون نسبة الرطوبة فيها من 55% إلى 60% تزداد الشوائب بمقدار 11 مرة عا لو كان المحفوظ في درجة رطوبة نسبتها من 20% إلى 25%. والفيلم ذو القدمة أقل بعداً لقابلية الشوائب الروكسة من الفيلم بدون مقدمة، حيث أشارت الفحوص الأمريكية إلى أن 90% من الشوائب تتركز في
مقدمة لغة الفيلم.

ويبدو أنه في حالة حفظ الفيلم في صناديق من الورق المقوى يكون بسبب النسبة المرتفعة من التلف هو بروكسيد الإيدروجين الذي يتكون عندما يتقادم الورق، إذ أن كل من صناديق الورق المقوى والورق يحتوي على مادة الصغ الضررة للفيلم. ويوجد بروكسيد الإيدروجين تفاعل الفئة مع كبرتيك الإيدروجين ثاني أكسيد الكبريت.

وتزداد البروكلويدات في حالة تخزين الفيلم مدة أطول وفي درجة حرارة ونسبة رطوبة مرتفعة. ومن الممكن اكتشاف تكوين البروكلويدات بواسطة مصير ضوئي طبيعي. ويتخلل البروكلويد عند احتكاكه بفترة الفيلم المحمية بالجيلاتين بصفة جزئية، إذ أن أساسات الهيدروكسيد التي تتكون من تفاعل الفئة وبروكلويد الإيدروجين تتفاعل بالتالي مع الجيلاتين. ولكي ننقل من قابليتها لتفاعل يتطلب أن يكون الجيلاتين صلبًا. وقد قيل إن ثبات الفئة يمكن زيادة بإضافة اليوديد والثيوسلفات.

وأخيراً فقد توصل بعض العلماء إلى نتائج متناقضة نوعاً ما بالنظر إلى هذه الإضافات من اليوديد والثيوسلفات.

إن للكلوريدات تأثيرًا ضارًا على فئة الفيلم، وهكذا يزداد تركيب البعض مع أثار صغيرة من كلوريد الفئة. ومن جهة أخرى في استطاعة الكميات الكبيرة من كلوريد الفئة أن تعمق تكوين الشوائب الوروكسية.

فإذا ما تعرض الفيلم لحمض الفوريك في حالة تقادم الورق فيتجذئ يفقد الكلوريد قدرته على المقاومة ضد الشوائب الوروكسية.

وفي التقرير المرسل إلى جلالة داك يركز معهد الاختبار على أهمية إجراء ثبوت كاف. وقد قامت هيئة س. ب بإجراء التجارب لكي
تكتشف إلى أي مدى يكون ظهور الضرر على الفيلم نتيجة لاستعمال أحواض تثبت قديمة أو مستعملة نوعًا ما. وللحصول على حساسية الفيلم من حيث الضرر تم عمل الفيلم وجفيفه، ثم حفظ في مصفد محكم الأغلاق، وذلك بواسطة محلول مشرب للكلوрид الصوديوم في ماء، مع إضافة بروكسيد الايدروجين وتكون نسبة رطوبة الهواء الموزعة 75٪، وبعد مور عشرين يومًا ظهرت أيضاً بعض أحواض تثبت قديمة بدون إضافات. وبعد مور عشرين يومًا ظهرت أيضاً بعض أحواض تثبت قديمة بدون إضافات. ومع ذلك فالألغاز التي تم تثبتها في أحواض تثبت قديمة بقيت بدون ضرر. ولكن بعده فترة خسة أو عشرين يومًا بدأ أيضاً ظهور بعض على هذه الأفلام، وبعبارة أخرى فإن صفة أحواض التثبت لها أثر هام على سلامة الميكروفيلم.

وقد أشارت تجارب عملية إلى أن مقاومة الميكروفيلم تزداد بعد اجراء عملية الذهب، وقد أضيف الذهب بالنسبة للفلم أما لمدة 28 ثانية في جهاز ريكورداك بروستار أو في معمل هيئة. ب الفترة من 30 إلى 150 ثانية، 150 ثانية، 100 ثانية. وقد استعمل في تلك الأفلام ميكروفيلم ذو 16 مليمترًا. وفقد تجربة عملية الذهب في محلول مكون من 5 كلورد الذهب، 5 جرام من حامض الحفاز، 5 جرام من الثوريوم، 15 جرام من سلفات الصوديوم، في 1،000 مليمتر من الماء. وقد تم تحديد الذهب الكافي للميكروفيلم المستخدم بعد إزالة الفضة البقية للرمز المجري بقياس الكثافة، وذلك لتغريق الكثافة الضوئية للرمز المجري.

ولكي تنمو الشوائب الوركسية على الفيلم ذي الذهب المستخدم فقد تم تغريبه ببروكسيد الايدروجين الكيف الهواء. وقد بين الفيلم الذي أعد 414
في عمل البروستار أن هناك ضرراً بعد عشة أيام، ولكن الفيلم الذي أعد في هيئة س. بما زال سليماً، وذلك بعد تخزين مدة عشرين يوماً. وقد بين الفيلم الذي تم إعداده بدون ذهب أن هناك شوائب بعد يوم واحد. وطبقاً للملاحظات الأمريكية هناك علاقة طويلة مغلقة بين الكثافة الضوئية والذهب الكافي للفيلم. وقد أثبت بحث هيئة س. أن باستخدام الذهب تزداد حماية درجة الذهب ضد الشوائب الروكسية.

وتؤكد هيئة س. في تقريرها أهمية تنقيه الهواء في ميكروفيلم الوثائقي، لأنه يكون غالباً ملوثاً، وقد أثارت التجارب الأمريكية إلى أن مقدار التلوث الجوي الذي كان سبباً في الاضرار بالميكروفيلم كان أقل من 10% إلى 10% - 9% جزيء من الجرام في اللتر، وهذه التلوث بنسبة صغيرة جداً ليس في اليمكن قياسها حتى بآلة تصوير (طيفي) كتلة. وأن تركيز ثاني أكسيد الكبريت والعناصر الأخرى من الحجم الجزئي نفسه ينبعي أن لا يتجاوز جزءاً من واحد في مئة مليون من الهواء. ومن المؤكد أيضاً أن تنقية الهواء في ميكروفيلم الوثائقي ليست بالمهنة السهلة.

وينبغي اختيار المخزون من الميكروفيلم في دور الوثائقي بصفة منتظمة.

وتقترح هيئة س. أن ما تم عمله وفحصه من ساحات اختبار ببرهنة علماء شركة إجها جيفات ينبعي إبداعه في دور الوثائقي وفحصه شهرياً ومن رأي هيئة س. أن أيضاً أهمية اختبار عدد مين من فات الأفلام سنوياً، فذا أظهرت ساحات الاحتكار ضراً من المطلوب التوسع في عملية اختبار اللفات. وتحت ساحات الاختبار ببطيئة الفضة الطفورية مع طلاء من اللاكش القابل للرشح إذ أنها سريعة التأثير بالغازات المؤكدة ويمكن الانتشار تواجد هواء أقل نقية، ولقد وجد أن ساحات الاختبار للتفاعل أسرع بمعدلٍ عشر مرات من الميكروفيلم.
وتقوم هيئة س. ب بإجراء التجارب على أفلام في علب من الصفح
على النحو التالي:
- وضع لفتين من أفلام أُجهزت حديثًا داخل حقائب بلاستيك (من
اللدائن).
- تم عبست بأحكام كل من تلك اللفتين محببتها، ولفتتين أخرى من
الأفلام أُجهزت حديثًا وفراقة قديمة (سعتها لتر) متوية على ثاني أكسيد
الكربون.
- تم عرضت أربع من هذه الصفائح لدرجة حرارة تتغير من 20 إلى
20 مئوية في فترات متقطعة من يوم إلى ثلاثة أيام كاملة.
- حفظت الصفحية الخامسة المتواجدة على فيلم أُجهز حديثًا بدون غطاء
بلاستيك في درجة حرارة 20 مئوية بصفة ثابتة.
- بعد ثلاثة أشهر فتحت ثلاث صفائح من الأربع التي سبق تعرضها
درجة حرارة متغيرة، فتبين أن درجة حرارة الصفائح عند فتحها هي
درجة حرارة الغرفة. ولم يكن من المستطاع مشاهدة الضرر على الأفلام.
وقد اهتمت هيئة س. ب بالدبي المحدد بالنسبة للبحث، ولكن تبين لها أن
النتيجة إيجابية.

وتشجيعًا لهذه التجربة استمرت لجينة دل اسماء红外. ب، وتم إيجاز
تجربة جديدة لاكتشاف إلى أي مدى يمكن منع تعرض الميكروفيلم لغازات
الضارة، وذلك بحفظ كيميائياً في لفات محكمة الحدود من مادة مناسبة.
وعلقت أهمية كبرى لاختبار مادة تغليف مناسبة تناسب بقوة احتمال دون
تميز نتيجة لسوء الاستعمال الآلي. ومع ذلك فقد يكون من الصعب بالنسبة
للمركبات المعروفة بضررها للميكروفيلم مثل حامض الأيدوسيلفنيت.
وثانياً أكسيد الكبريت أن تسرب إلى المادة كما ينبغي أن تكون سهلة
الاختراق. وكذلك ينبغي أن تكون مادة (الحمراء) مقاومة للاختراق.
وعلى العموم تكون المواد المستخدمة لمواد الغذائية المتدلية
كيميائياً من شرائح من البلاستيك يمكن ختمها بالتسخين، ولكن من البهل
اختراق الغازات لمثل هذه الشرائح غير المتميزة، ولذلك فليست لها أهمية في
هذا البحث.
وتستخدم المواد الطبقية عند أهمية مقاومة الحزم والتغليف وسوء
الاستعمال الآلي الكبير. وتتكون مثل هذه المواد من طبقة غازية مقام
خارجياً من متعدد الأستر، وهي طبقة من الألومنيوم مانعة للضوء وطبقة
داخلية قابلة للالثاث من اللدائن أو البوليبرون.
وللحصول على مثاوة متزايدة للأغلقة وكذلك حماية أفضل ضد المناصر
الضارة في التجارب الخاصة على ما يشبه الميكروفيوم تستخدم طبقة
خارجية متعددة الأستر وطبقة من الألومنيوم ثم طبقة متعددة الأستر
وطبقة داخلية من اللدائن.
ويم توصيل مادة التغليف في شكل حبقة (18 × 25 سم) لثلاثة
جوانب ملتهبة وتستخدم آلة تغليف من طراز أوتوفاك كوكب أوتوماتيك.
وبتلك التحضيرات يمكن إقامة عملية الحد تحت ضغط جوي وفراغ وحيط
جوي خامل.
وأضيف بقعة من الغلاف تحت مثل تلك المادة من وجهة النظر
الالثاث - هي وصلة الالثاث الملحومة حيث يبلغ اتساع الواحدة منها حوالي
مليمتين، كما يبلغ اتساع ثلاث وصلات الالثاث أصلية حوالي 8 مليمترات.

417
وقد تم فحص متانته وصلة الالتئام الملحومة بآلة اختبار الشد فتبين لهيئة
س. ب أنها كافية.

وقد تم حزم الفيلم سواء داخل علبة أو بدونها بالطرق الثلاث المتتالية
الآتية:

1- ختم الغلاف تحت ضغط جوي.
2- تغريب الغلاف حوالي 40% من الهواء ثم إغلاقه بعد ذلك.
3- تغريب الغلاف حوالي 40% من الهواء ثم ملؤه غاز الأيدروجين

تحت ضغط جوي ثم إغلاقه بعد ذلك.

وقد تضمنت أغلفة أخرى الفضة وخلايا الرصاص وجيل السيليكا.

وللتأكد من خطر الترشيح خلال وصلة الالتئام الملحومة أجريت عملية
اختبار مزدوجة تحت كل الأجواء حيث تم ختم غلاف وصلة الالتئام ملحومة
وأخرى بوصلتي التئام ملحومتين.

ولمنع الترشيح من خلال تلك الأغلفة حفظت في الأجواء الآتية:
غاز الأيدروسيليفيت وهواء محتو على ببروكسيد الأيدروجين وهواء
محتو على ثاني أكسيد الكبريت في درجة 35 تحت الصفر وهواء في
درجة 33 ورطوبة نسبتها 73% وفي ماء غرفة في درجة حرارة الجو.

ولاحتفاظ بالأغلفة في هواء محتو على ببر وكسيد الأيدروجين تحفظ
هذه الأغلفة في محفارات قاعدتها مغطاة بحولي 300 ملمتر بنسبة
30% ببروكسيد الأيدروجين، كما توضع على شبكة سلكية على مسافة 5 سم من
بروكسيد الأيدروجين. ويدل حجم هواء المحفوح حوالي 5 ديسيتر مكعب
وقد تم حماية المحفارات ضد ضوء الشمس وبروكسيد الأيدروجين المرجوة
من وقت لآخر.

418
وقد تم فتح معظم الأغلفة بعد فترة تخزين تراوح بين ثلاثة أشهر وخمسة وسعة حيث تم فحص المحتويات لتحديد التعبيرات الدالة على قابلية الأغلفة للاختراق، كذلك تم فحص الفيلم عند تكبيره عشر مرات.

ومع المعرف أن بيروسيد الهيدروجين وحمض كبريتيك الهيدروجين وثاني أكسيد الكبريت يسبب ضرراً للميكروفيلم حتى في حالة التوزيع المنخفض، وذلك بعد فترة قصيرة نسبياً. كما أن عدم وجود ضرر للفيلم في هذه الاختبارات يدل على أن الأغلفة كانت شديدة الأحمام ضد الهواء.

وعلى كل حال فقد تم تمرير كمية مميتة من مجار الماء من خلال الأغلفة الحلوية على سيليكا جيل، ومع ذلك يمكن اعتبار هذه الأغلفة صلبة ضد اختراق الرطوبة إذا ما كانت تحتوي على ميكروفيلم بدلاً من سيليكا جيل.

إن ختم الميكروفيلم كيميائياً بفرض تسميته بالوثائق الساكنة يؤدي إلى أن تنتبه بصفة كاملة من الهواء في غرفة تخزين غير ضروري.

وبينغفي الاحتباذ بدرجة حرارة الجو الوئائي ثابتة في مستوى منخفض إذ أنه منذ تأثير التفاعلات الكيميائية بتخفيف درجة الحرارة ليس هناك ما يمنع من التخزين في درجة حرارة منخفضة جداً.

وبينغفي اختبار كمية الرطوبة في الهواء وقت إجراء عملية الحلم، لكي لا ترتفع درجة رطوبة الهواء عند التخزين عن حوالي 50% ويمكن الساحب بتلك الكمية من الرطوبة لأن الغلاف يعد الغازات الضارة من الهواء المحيط به. وإذا تم الحزام في درجة 20 في هواء نسبة رطوبته 30% ويمتيل عليه الغلاف إلى 17 ففي هذه الحالة تكون كمية رطوبة الهواء الداخلية 50%. فإذا ما استبدل الهواء بناء داخلي جاف نوعاً ما فحينئذ يمكن الساحب بروطوبة هواء مرتفعة وفق عملية الحلم.
وإذا ما لزم استخراج نسخ ميكروفيلمية من الوثائق الساكنة ينبغي أن تكون درجة الحرارة لعلب الأغلفة قبل فتحها هي درجة غرفة النسخ.

وفي خطاب للجنة داك يقرر معهد الاختبار أن البحث الذكور آمناً يبين أن الميكروفيل DEVICE كيميائياً يكون عملياً جيداً ضد تلوثات الهواء الضارة. وللحصول على درجة مرتفعة من الأمان في تقرير صلاحية الأغلفة المستخدمة من المطلوب إجراء بحث مطول.

التوصية الخاصة بحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق

بناءً على مشوره هيئة س. ب للجنة داك فإن التوصية التالية والخاصة بإدارة وحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق يمكن تنفيذها طبقةً للظروف التالية: وتشتهر هذه التوصية بلغة الفيلم ذات هيليدات القوة على أساس حضي:

- ينبغي أولاً تأكيد أن إجراءات تثبيت الفيلم بدرجة كافية وغسله في مياه جارية ذات أهمية قصوى.
- بالنسبة للوثائق الساكنة ينبغي أن تكون درجة الحرارة ثابتة بين 10 و 15 مئوية مع احتمال زيادة ونقصها درجة واحدة، وذلك عند درجة حرارة معينة، كما أن نسبة رطوبة الهواء ينبغي أن تكون بين 20% و 30%، كذلك ينبغي أن يكون الهواء خالياً من ثاني أكسيد الكربون وكربونات الديوكسيدات والتلوثات الأخرى.
- التوصية بالحفظ في أغلفة مغفوة بأحماض مثل اللدائن وأهمية وضع هذه الأغلفة في صفائح من الألمانيوم مغفوة، وكذلك أهمية نقاء الهواء
الداخلي وأن لا تتجاوز نسبة الرطوبة 20%. إن المتطلبات الخاصة بنسبة الرطوبة ونقاء الهواء ليست مهمة إذا ما تم حفظ الميكروفيلم للوثائق الساكنة في صنائح مغطاة كيمياءً أو أغلفة مغطية على محيط جيوب غير ضار للفلم (مثل الدموع). ومع ذلك يمكن الحصول على زيادة درجة التثبيت بالتخزين على البارد. وهناك شرط مطلق لحفظ صورة فضية بصفة دائمة وهو أهمية اجراء عملية التثبيت بطريقة كافية، كذلك التأكد من معاملة الفلم بدون ملح التثبيت، وزيادة الفضية بالغسيل الكامل في المياه المتدفقة، وينبغي عدم استعمال مخلفات التثبيت تحتوية على بروكسيد الأيضورجين. كذلك ما لها أهمية قصوى أنه بعد الاجراءات الخاصة بالفلم ينبغي تحريكه من معمل التصوير وتقليله إلى غرفة ذات جو أكثر ملاءمة على وجه السرعة.

ومن المطلوب التأكد من النظافة الوفيرة عند تناول الفلم المрад حفظه في الوثائق الساكنة، ولذلك ينبغي استخدام قفازات من القماش، وان هناك طريقة ودية لتحمس المقاومة ضد الهجوم الكيميائي في معاملة الفلم بالذهب.

وعند القيام باستخراج نسخ من ميكروفيلم محمولاً في الوثائق الساكنة ينبغي تجديد قبل عملية النسخ لكي يكون صالحًا للاستغلال. في غرفة النسخ إذا ما تم تخزين الميكروفيلم في جو بارد داخل صناديق مغطاة كيمياءً فإن المطلوب أن تكون درجة حرارة تلك الصناديق قبل فتحها في درجة حرارة غرفة النسخ، والجو المأمَّل لذلك هو 20 درجة مئوية ونسبة الرطوبة 50%. وينبغي أن تلام هذه الغرفة المتطلبات الثابتة والهواء النقي في يخض الوثائق الساكنة. ومن المطلوب تجديد هواء غرفة التخزين قبل إمكان.
إعادة الميكروفيلم إلى الوثائق الساكنة. وليس هناك حاجة ملحة لتجديد الفيلم عند تعيينه في صفائح متحركة كيميائياً أو في أغلفة لأنه داخل هذه الفروة يكون الفيلم محاطاً بناء خام. ولتفادي أية رقابة بصورة دورية على الفيلم يمكن عمل ساحات اختبار داخل دور الوثائق. وهنا ينبغي فحصها بصورة منتظمة (مثلًا مرة كل شهر). كما ينبغي أيضاً اختبار عدد معين من لفات الفيلم كل سنة. فإذا ما أظهرت ساحات الاختبار أن هناك احتالاً للضرر من المطلوب التعبد بالرقابة الدقيقة.

إن مقاييس الرقابة المطلوب اتخاذها أثناء إنتاج الميكروفيلم مهمة كثيراً أيضاً، إذ من المهم أن تتضمن تلك المعايير رقابة مادة الفيلم وتفحصه (مثل دليل الفيلم، الجزء المحدد منه، والإشارة إليه)، والفحص الإجباري من حيث «مختلفات» التثبيت ورقابة التحليل، والكثافة، وصلاحية الفيلم للقراءة.

واعتدأ أن التطبيق (مثلًا في حالة النسخ المصغرة لصورات البناء) فن المطلوب تقرير معايير الرقابة المختلفة إذ أن ذلك غالباً غير مناسب لعدم ترك المنتج اجاز هذه الرقابة. وفي السويد يتم ذلك في بعض الحالات بغرفة هيئة س. ب كعضو مراقب.

والتوحية التي تم إجراؤها هنا تختص بالـميكروفلام في دور الوثائق العامة حيث ينبغي حفظها بصورة مطلقة في المستقبل، إذ أن ذلك هو موضوع الفيلم الساكن بالنسبة لعلاقته بدوام الورق. ومن الطبيعى أنه ليس هناك حاجة لتهى تلك المتطلبات الشديدة للميكروفيلم المحفوظ فيما يطلق عليه اسم الوثائق المتدابرة أو التخزين القصير الأجل (مثلًا 10 سنوات لأعمال عامة عددة الوقت).

422
وأما بخصوص الوثائق المتناولة فيوصي بأن تكون الحرارة بين 10 و 20 مئوية مع نسبة رطوبة بين 30% و 50%، كما تقرر آنفاً. فلجهة داكن مستمرة في جبها بالنسبة للمشاكل المتصلة بحفظ الميكروفيلم. وسيتم فحص مشاكل كل من المستودع وتكييف الهواء وتكتيل الموقع.
مقترحات المكتبة المدرسية
نموذج لتفعيل المكتبة المدرسية:

 أهمية مقتنيات المكتبة المدرسية:

يرجع أهمية الوضع الذي بدأت كتلة المكتبات المدرسية إلى عاملين يرتديان. العامل الأول الذي تم التسليم به في الماضي ولكن لم يوضع في الاعتبار ويقوم أساسًا على أن مهمة المكتبة المدرسية هي تسهيل عملية الإشراف على استيعاب التلاميذ للثقافة خلال أوقات فراغ أيامهم. ومن ثم قلل تلك الثقافة إلى أهداف التعليم، وينبغي أن نتذكر أنه يتم توجيه كل من الطفول والطفلة خلال سنوات الدراسة بدءاً من نهاية مراحل نموهم الاجتماعي نحو نظام تكوين أهدافه الأساسية تربوية وسوف يكون من المرجح فيه. ومن المستحيل توجيه قراءتهم العامة التي تم من خلال هذا النظام الضبوط، وإذا كان على المكتبات المدرسية أن تقوم ذلك ينبغي عليها أن تعمل على زيادة مصادر قراءة التلاميذ العادية وكمثال على ذلك ينبغي أن تقدم مجموعة متنوعة من الأفعال التي تُناسب احتياجات عدد كبير من التلاميذ كما تُناسب بصفة عامة مع مراحل نموهم هذا إلى جانب أهمية أن تزود بما يتفق مع ميولهم الفردية الخاصة.

ويمكن فهم الهدف الثاني المكتبات المدرسية - في هذه الأيام - على أساس ما اقترحه على تسميته بالأهداف التعليمية الخاصة وكمثال على ذلك
تلك الأهداف الخاصة بعمل المهارات العقلية المستخدمة في مجال العملية التعليمية، وإذا افترضنا أن التلميذ سوف يكتسب بعض الخبرات والمهارات والعادات في المدرسة فإنه سوف يستخدمها فيما بعد ليعرف على ويتدار ويستفيد (بطرقته الأولى ولو أنها تحت إشراف المعلم) من المعلومات التي يحصل عليها في مجال تخصصاته المدرسية وسو فتطلب المكتبة المدرسية دوراً فعالاً في يتعلم باستخدام كافة النظم والوسائل وإذا كان على المكتبة المدرسية أن تخدم مثل هذا الهدف فإنه ينبغي عليها - إلى جانب ذلك - أن تزود بالطبعات المتاحة - ذات الأهمية الرئيسية في كل نظام وتكون ذات صلة مباشرة بالوسيلة التي تنمو بها الموضوعات في الفهرس - ومع مراعاة عدد النسخ من الكتب المختارة التي تكفي لأن يحصل عليها عدد مقبول من التلاميذ. ولقد كان هذا الهدف خاصاً بالتعليم التقليدي واقتصر بعد ذلك على دراسة الآداب واللغات وخاصة اللغة الأصلية، والطريق أن الأتجاه يزداد في هذه الأيام نحو توسع هذه القاعدة - التي ينبغي أن يطلق عليها البليوجرافية - لتشمل كافة النظم وربط الأشكال المختلفة للتعليم الحديث عند استخدامها حيث أنه يصعب إغفاله - لفترة طويلة. ويتطلب استخدام هذه القاعدة استكمال كافة الشروط المطلوبة لذلك وتتمح حول التعاون فيما بين واضعي الناحية المعلمين، التأهيل، وأساتذة المكتبات. وتعتبر هذه الجهود المتفق عليها مهمة لنجاح هذا التصور الجديد الذي يصم لخلق التلاميذ من عادة استيعاب كميات كبيرة غير محدودة من المعلومات وليعمل على تشغيلهم على التفكير لأنفسهم وعلى تكهنهم من إعداد أنفسهم جيداً للحياة في مجتمع سوف تلعب المعلومات فيه دوراً متزايداً. تعتبر المكتبة المدرسية التي تضم رصيداً جيداً - مجموعة من المطبوعات وتعتبر نتيجة لوقوعها في قلب المدرسة جزءاً أساسياً من العملية التعليمية - هي نقطة الانطلاق العملية في هذا الأتجاه.
وبثور كل من الدور التربوي الواسع للمكتبات المدرسية ووظيفتها التعليمية المبكرة حول مشكلة تمويل مقتنيات الكتب. ولا شك أن حل هذه المشكلة يتيسر بد المكتبات المدرسية برصد مفتوح. وسوف يكون للاعتبارات الاقتصادية - التي تعد عاملًا رئيسيًا في أي انتفاع بالصادر الأولية أثر على الطموح الزائد لأمناء المكتبات وعذرا على ذلك سيكون للمكان المناح وأهمية وجود مجموعة. منتقاة تنفق مع مطالب المستفيدون بالموارد في عدم تجاوز أمان المكتبات المدرسية للحدود الكمية المعتقاة لأنه لا بد أن يؤدي رصد المكتبة إلى التوازن بين مطلبين ينبغي أن تقابلي المكتبات المدرسية المطلوب المقدار جيداً لكل ما هو تربوي ولكل ما هو تنظيمي وتعتبر نفسها لقابلة الاحتياجات الخاصة بهذين المطلبين (مثال ينبغي أن تبقى عملية).

وعلى أي حال فإن المادة المتاحة في الموضوع المقترح الذي يتم على أساس تقدير الميزانية المطلوبة للوصول إلى مثل هذا الالتزام لم تتحسن بالدرجة التي تصل بها إلى الحلول العملية.

- قواعد تمويل عملية تزويج المكتبة المدرسية:

يتضمن النظام المتبقي في تمويل المكتبات المدرسية - بلا شك - بعض الأفكار التي تستحق أن نضعها في الاعتبار الأول كمثال تفصيلي كمية محدودة لكل تلميذ وبذلك يمكن الحصول على رصيد من الكتب يختلف تبعًا لعدد القراء المتظرين في كل مدرسة. ثانياً: اختلاف هذا المطبق للمستوى التعليمي لكل مدرسة مع وضع الزيادة التدريبية لاحتياجات التلائم الثقافية واهتماماتهم في مجال القراءة خلال مراحل نموهم في الاعتبار، وأخيراً التوزيع الدوري - وهو عموماً سنويًا - للمبالغ التي يتم
امتهنها بحيث يؤدي إلى تمكين المكتبات المدرسية من الحصول على الكتب بطريقة مناسبة بعد أن تنتهي منها مطالب دور النشر. ولا شك أن هذه الأفكار تقدم بكل تأكيد الإطار المناسب لتقدير لائقة للمكتبات المدرسية مع أهمية أن تضع في اعتبار أنها ليست قاعدة للتقدير، وتم توزيع المبالغ التي يتم تحديدها سنوياً وتختلف مقدارها باختلاف الرحلة التعليمية التي ينضوي تحت لواتها المدرسة تعتبر موضوع تعامل بين الهيئات التي تقدم الياتية والمياث التعليمية أو المنشآت التعليمية على المستوى القومي والدولي، ولا يوجد على حد معلوماتنا تفسير لقواعد تقدير المبالغ المطلوبة للاقصاية الموضوعية لإجازتها وربما لا تؤدي هذه الحقيقة إلى شيء محدد عند تعامل المنشآت التعليمية مع سلطات التمويل، وهذا التعامل مجرد اتخاذ إلى أسفل نحو تغيير المزاعم لا بل ثبت أن ينتهي بإذعان متبادل.

الملاح الأساسي لقواعد التقدير الجديدة

سوف تقدم من خلال هذه الدراسة عرضاً يهدف إلى وضع نظرة واضحة لعدد المعايير التي تحكم عملية تزويج الكتب السنوية لكل مرحلة تعليمية سابقة لمرحلة التعلم الجامعي في رومانيا عوضة بالتعليم.

ويبدو أن التقدير الموضوعي لمعيار التمويل السنوي يقدم على ما سبق ذكره عند تحديد عدد من الجملات التي يحتاج إليها سنوياً تلميذ.

ويبدو أن التقدير الموضوعي لمعيار التمويل السنوي يقوم على ما سبق ذكره عند تحديد عدد من الجملات التي يحتاج إليها سنوياً تلميذ واحد، ويؤدي توحيد السعر الذي يدخل ضمن معيار التمويل المرغوب فيه إلى زيادة عدد الجملات، وعند هذه النقطة سوف تظهر الصعوبة الأولي التي
علينا أن نتخذ قرارات مناسبةً حيالًا في دراستنا. ومن وجه النظر العملية يصح من الصعب أن يجد عدد الكتب المطلوبة لكل تلميذ سنوياً بنجاح وذلك لسبب بسيط هو أن كل كتاب يدخل المكتبة يقيد به مقابلة احتياجات عدد من التلاميذ. وعلى هذا ينبغي منذ البداية أن يعمل الفرد مع عدد كبير من التلاميذ وذلك لكي يتم استعداد القصص المطلوبة لقارئ واحد في المكتبة المدرسية وعلاوة على ذلك فإن هذه الوسيلة يمكن تسيير تقديم بكل تأكيد الإطار المناسب لتقييم لائحة المكتبات المدرسية مع أهمية التقديرات. وتحديد عدد الكتب المطلوبة للعدد المسمى به من التلاميذ. وتقييم القيمة الإجبارية لهذه الكتب سوف نصل بسهولة إلى معيار التمويل غير موجه وعند آخر كاف كان عدد التلاميذ فإن النتيجة ستكون واحدة، وقد اختارنا في الحالة التي نحن بصددها التصور الخاص بعدد متوسط من التلاميذ في فصل مثالي ونصل هذا العدد عند كتابة هذا المقال وطبقاً لقانون التعليم الرومانى إلى 36 تلميذ في الفصل.

والقرار الثاني الذي علينا أن نتخذه خصوص تقييم التقدير نفسه هو تحديد العامل الذي ينبغي وضعه في الحساب عند تقدير المبلغ المطلوب لتزويج تلاميذ فصل غذائي بالكتب ولدينا ثلاث معايير يمكن استخدامها: الكتب المطلوبة لكل فصل. عدد النسخ من كل كتاب وثمن النسخة. وزيادة عدد النسخ من الكتاب بالسعر الموحد نحصل على صورة ثمن ذلك الكتاب المعني. وإضافة النقاط المقدرة على هذا النطاق لكل كتاب نصل إلى قيمة الكتب الكلية المطلوبة للعدد المختار من التلاميذ.

وأيسر العوامل الثلاث التي سبق الإشارة إليها هو معرفة ثمن النسخة الواحدة من كل مطبوع ويتم توضيحها في كتيب النشاط والهوارس، وكل ما نحتاجه هو مجرد أن تكون هذه الوثائق بين يدينا للرجوع إليها عند
إجراء التقديرات العالمية. ومن ناحية أخرى حتى يتم تأكيد مدى الثقة في
عملية اختيار المطبوعات المطلوبة للتلاميذ وتحديد العدد المطلوب من نسخ
كل كتاب ينبغي أن نستخدم قواعد معينة تقوم إجادة على معلومات هيئة
التدريب المتخصصة والأخرى على عامل حسابي هام.
ورب أن نصف هذه القواعد كما وصينا بها يجب الإشارة إلى أنها لم
تعتمد على أساس استخدامها على مستوى واحد معين آخر لم يكن هدفنا إلى
أن نوصي بها لكي تستخدمها المكتبات المدرسية كعامل للتعاون على
مشكلات التمويل الخاصة اختيار مطبوعات معينة والعدد الكلي من نسخ
كل مطبوعة مطلوبة للمكتبة. والقاعدة المفرطة هنا تم تصميمها لمستوى
معين في دولة معينة. وينبغي عدم إساءة فهم الحقيقة التي تقول أنه من
أجل أهداف محليتنا أرسلنا تقديراتنا على عدد إساءة فهم من التلاميذ
هذا تجديد عدد النسخ المطلوبة لهذا العدد الصغير وذلك لأن الهدف كان
الحصول فقط على البيانات التي ستكون مقبولة عالمياً بالنسبة لكافة
شبكات المكتبات المدرسية وليس التوصل إلى عمل في جديد لأمناء
المكتبات المدرسية.

• تقرير المطبوعات التي ينبغي اقتناها للفصل

الهدف من هذه العملية هو الاختيار من بين كافة الكتب التي تم نشرها
في سنة معينة وذلك حتى يتم تقرير المطبوعات التي تحتاجها المكتبة
المدرسية التي تعمل من قبل - يهدف تجنبيها من التزود بما يتفق مع ميل
التلاميذ في كل سنة دراسية. وبالنسبة لتجاربنا فقد قام بالاختيار مجموعة
من المتخصصين في العاملين بالمكتبة التربوية المركزية في بوخارست طبقاً
للمعايير المنهجية التالية:
1- بالنسبة لمستوى إنتاج الكتب فقد اختارنا الكتب التي كان عدد ما ووزع منه في كل من السنوات الخمس الأخيرة قريب من المتوسط السنوي لفترة السنوات الخمس بأكملها.

2- لقد حاولنا التوسع في مجال اختيار المطبوعات بحيث تغطي كافة فروع المعرفة التي يتم تدريسها في المدارس الابتدائية والثانوية وضمن في الاعتبار مدى استعداد التلاميذ في مستوى العمر الواسع أدائهم مثل هذه المواد.

3- لقد حاولنا أيضاً ليس فقط اختيار المطبوعات المتصلة مباشرة بما يتم تدريسها (مثال: كتب الأدب المقررة، كتب عن المناهج مطلوب قراءة)، ولكن أيضاً تلك المتصلة بها بطريقة غير مباشرة (مثال: الموضوعات الإضافية التي يرد ذكرها في المناهج كموضوعات يومية بقراءتها). هذا إلى جانب الكتب تكم الفهم المدرسي أو تساعد على قضية مفيدة لوقت الفراغ (موضوعات اختيارية لم تكن واردة في المناهج ولكن ينبغي أن تناسب معاً).

4- لما كان هدفنا هو وضع المعايير المطلوبة لاقتران الجدي من الكتب في المكتبات الثقافية والعملية فعلاً، وليس البدء بتجهيز المكتبات التي أُقيمت تواً - لم نضع في تقديراتنا الكتب التي تشر منها طباع أخرى خلال فترة السنوات الخمس السابقة على السنة التي يُقيم عليها طالما أنه يمكن اقتناها هذه الكتب في طبعتها الأخيرة ولقد تقرر فترات السنوات الخمس على أساس العمر الزمني للكتب في المكتبات المدرسية وتطبيقاً لهذا فقد اختارنا الطبعة الأولى فقط أو تلك التي يعاد طبعها والتي تظهر تحديداً حقيقة للنمو (خاصة تلك التي يقصد بها أغلب الفصول، الطباعات.

430
الشروطـة.. إلخ)، وعلى أية حال ينبغي أن نضيف أننا استبعدنا عن عند
الأعمال المجموـعة، والطبعات غير الشـعبية طالما أن هناك طبـعـات شعبية
متاحة من نفس الكتب، وذلك لأننا نتفق مع وجه النظر التي تقول أن
المكتبات المدرسية تعتبر مكتبات عامة ترتبط فيها نسبة الاستهلاك
والتمزق ولا يوجد بها مكان للطبـعات النادرة باهظة الثمن.

5- وينبغي من الناحية النظرية أن يتم الاختيار بالنسبة لكل من
سنوات الدراسة الأثرية عشر التي تسبق التعليم الجامعي بما يتفق من المنهج
الدراـسـي في السنة التي تـم فيها الاختيار، وعلى أية حال فطالما لم يكن
هـدفـنا النهـاـيـي هو وضع قوائم حقيقية للكتب ولكن وضع معايير مادية
فيعتقد أنه من المفيد أن نضبط هـدفـنا باختيار للكتب المطلوبة فقط لكل
من السنة الأولى الأخيرة من سن الدراـسة في كل مرحلة تعليمية رئيسية
سابقة على مرحلة التعليم الجامعي (التعليم الابتدائي، المتوسط، الثانوي التي
تستغرق كـكـل مرحلة منها أربع سنوات)، وتحديد حاجة التغييرات
التدرـيـجـيـة واهمات التلاميذ العقلية خلال فترة بقاءهم في المدرسة
وإفترض أنه بإضافة القيمة المالية الثابتة لثلاث أرـوـا من النفـوس الدينية
والعليا فسوف نحصل على متوسطات صحيحة للكافة سنوات الدراسة في كل
مرحلة، وهذا التقدير المبكر يبدو أقرب إلى الحقيقة في المراحل الثلاث
للتعليم في رومانيا، كما يتفق مع مراحل النمو العقلي للطفل المقابل لها
(وهي الطفولة، البلوغ، المراهقة) ولا يوجد سبب معين يمنع من تكرار
الاختيار لكل فصل على حدة.

6- وإذا استخدم نفس المطبوع- من الناحية النظرية- سنوات دراسية
متنوعة في نفس المرحلة التعليمية فإنه لا ينعد إلا مرة واحدة فقط وذلك

431
على افتراض أن يبقى عدد المطبوعات في هذه الحالة كما هو مع زيادة عدد النسخ.

7- ويأخذ الاختيار الذي تم إعداده في هذه الحالة شكل قائمة مطبوعات واقعية يتم إعدادها كل سنة لكل فترة من فترات الدراسة المستمرة، وتقسم كل قائمة إلى مواد إجبارية، إضافية واختيارية.

ولما كانت هذه الميزات ذات أهمية معنوية في تقدير عدد النسخ المطلوبة
من كل مطبوعة فإن المراجع قد وضعت في المستوى الرابع طالما أنها - كا
سنين فيا بعد - تسبب مشاكل خاصة عند تقدير عدد النسخ. ولقد تم وضع
هذه التواريخ في شكل جداول تضم البيانات التالية: (أ) وصف ببليوجرافي
لكتب تضمن عدد الأوراق أو الصفحات; (ب) عدد الصفحات كل وحدة
(ج) مئات كل نسخة من الكتب المبين في القائمة (د) عدد النسخ المطلوب
اقتنائها (ه) التم الإجباري لكافة النسخ المطلوبة اقتناها.

ويكن أثناء عملية الاختيار استكال خانات البيانات الخاصة بكل من
(أ) و(ج) طالما أن قوائم الناشرين لا تضمن دائمًا البيانات المطلوبة
للخانات الأخرى.

والصفات التي يمكن أن تغير بها البيانات المعدة بهذه الطريقة هي: أولًا
أن كل منها يشكل ثيقة واضحة يمكن فحصها ومراجعتها بسهولة كما يمكن
أن تصبح في أي وقت أسس عملي للمناقشة مع أي أخصائي وثانياً أنها تضم
كافة المكونات الأساسية للتقديرات التالية.

٤٣٢
تحديد عدد النسخ من كل مطبوع تم اختياره وتحديد قيمتها

الخليفة:

تتضمن العملية الثانية التأكد من عدد النسخ التي ينبغي الحصول عليها من كل مطبوع ظهر في التواريخ التي تم إعدادها في المراحل السابقة، وتقدير النفقات الإجارية لهذه النسخ (وذالك لاستكمال خانات البيانات الواردة تحت رقم 0، 0، 0).

ويستفيد منه كافؤ قراءه المحتوى مع ملاحظة أن الحاجة قد تستدعي وجود عدد من نسخ بعض الكتب تكمل عدد القراء في حين أن نسخة واحدة من كتب أخرى سوف تكون كافية. وفي دراستنا المختصرة في فصل قيمي يقيم 36 تلمساً يؤدي تقدير عدد النسخ - إحصائياً - حقاً وهو كان أقل من نسخة إلى النتيجة التي نقودنا للأهداف التي نسعى إليها.

ومن الطبيعي أن نوجه انتباهنا إلى مشكلة كيفية تحديد المصطلح "القابض المحتمل". ويبدو لنا أنه من الصعب تحديد معنى ثابت لهذا المصطلح دون الاهتمام بما يتميز به كل كتاب وببقة أكثر علاقته بالعملية التعليمية، وليس هناك أدنى شك أننا إزاء مجموعة كتب المكتبة المدرسية كمثال سيكون القراء المحتملون هم تلاميذ الفصل (36 في دراستنا)، وعلى المكتبة المدرسية أن تؤكد على أن جميع هؤلاء التلاميذ قد وصلوا إلى الكتب التي يرغبون في قارئها. ومن الصعب أن نقول نفس الشيء بالنسبة للكتب الخاصة بالموضوعات الإضافية التي يشار إليها في المناهج وتم
التوصية بها رغم أنها ليست مواد للقراءة المطلوبة من التلاميذ: ومن المؤكد أن مجرد الموافقة عليها رسمياً يجعلها تستحق تروبياً وضعها تحت تصرف.

إن لم يكن كافة تلاميذ الفصل فعل الأقل تحت تصرف 75% منهم (وكمثال 27 تلميذ) نعتبرهم قراء محتملين لمثل هذه الكتب، وأخيراً نرى أهمية أن يغم للمكتبة المدرسية الأفعال القياسية التي تستخدم في الفصل من الموضوعات الاختيارية التي لا يشار إليها في المناهج ولكن يكون الهدف من تزويد المكتبة بها الاهتمامات الخاصة والتنوع الفردي، وعلى هذا ينبغي أن نقص عدد القراء المحتملين هذه الأفعال وهو ما تقديره بـ25% من تلاميذ الفصل (9 من التلاميذ في دراستنا).

وحاول باستخدام هذا التحليل التوصل إلى طريقة لتقدير عدد نسخ كتاب معين يسمح للقراء المحتملين بتناوله، ونظرياً يمكن الحصول على هذا العدد المم من النسخ (ن) بقسمة عدد القراء المحتملين (ق) على عدد التلاميذ (ت) الذين يكمنهم قراءة الكتاب إذا كان هناك نسخة واحدة فقط منه في المكتبة.

\[
\frac{T}{Q} = \frac{1}{C}
\]

وفي هذه المعادلة تعبر (ق) عن عدد القراء المحتملين وقد وضعوا في اعتبار في النصف السابق على أساس النسبة الخاصة بكل كتاب معين موزعاً بين عدد قراءة المحتملين وعدد التلاميذ الإجالي في الفصل وفي هذا
المثال تعتبر 327, 69 أرقام مناسبة في حالة مطابقة الكتاب لناهج الفصل.

ومهما يكن ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن الرموز المطلقة قد تكون مألوفة وموجهة ولكن الذي يهمنا هو العلاقة بينها، وعلى اعتبار أن (ت) ترمز لعدد التلاميذ الذين يمكنهم قراءة الكتاب في المكتبة في حالة وجود نسخة واحدة منه فلا يزال من الطلبة اكتشافهم وفي الحقيقة فإن هذا الرمز يتفق مع المدة الزمنية التي تنتقل فيها نسخة واحدة من الطبعة بين أيدي العديد من التلاميذ لكي يتمكن كل منهم من قراءتها. وإذا كان حرف (ز) يعبر عن الزمن الإجالي الذي يستغرقه كل تلميذ في المتوسط خلال السنة في القراءة. وإذا كان هذا الزمن معروفاً وكان الوقت المطلوب لقراءة أحد الكتب الواردة في القائمة (و) يمكن أيضاً أن يكون معروفاً فإننا نستطيع أن نحصل على المعدلة المتبادلة بالنسبة لهذا الكتاب:

\[
\text{ز} = \frac{2}{3}
\]

ويكون تحديداً (ز) في هذه المعدلة الثانية بالبحث خلال الامبرسة التي يضيف بها التلاميذ وقتهم، وربما يكون أطفال المدارس هم النموذج الوحيد من القراء الذين تعتبر نتائج البحث الموثوق بها متاحة بالنسبة لهم طبقاً لجدول الدراسة المدرس الرقيق المفروض عليهم – إذا صح القول- في هذا السن من خلال التحاقهم بالتعليم الرسمي، وبالنسبة لهذه الدراسة فقد أستن دراستنا على نتائج الأجرات الرومانية التي أجريت في هذا الميدان وذلك

435
لأنها أجريت في الظروف الحقيقية السائدة في المجتمع.

هذا ويكتبنا اكتشاف جلة الوقت الإجمالي الذي يستغرقه التلميذ في القراءة خلال السنة أولاً أنه يختلف في كل من المراحل الثلاث السابقة على التعليم الجامعي.

وعلي هذا فإننا في المادلة (٣) نجد أن الوقت المطلوب لقراءة كل كتاب (٤) يبقى محدداً ومن الواضح أن هذا الوقت يكون مناسبًا لعدد صفحات الكتاب (ص) ومتناضبًا عكسًا مع سرعة القراءة التي يقرأ بها قارئ متوسط وعلى هذا

ص ٣ و = ص ٤

ويمكننا التعرف على عدد صفحات الكتاب (ص) بنحو عدد الصفحات الموضحة في جدول أو فهرس المطبوع، والرقم الذي يظهر في قوائم المطبوعات التي أعدت خلال فترة سابقة. وربما تظهر صعوبة عند هذا الحد إذا لم تتحدد عدد الصفحات في جداول أو فهرس المطبوع طبقاً لواصلت مثبتة وفي مثل هذه الحالة ينبغي أن تتحول إلى صفحات مثبتة طبقاً لحجم الكتاب (والعمود ب من هذه القائمة يستعمل تباعاً).

ويتضمن أيضاً من الدراسات التي قررت متوسط سرعة قراءة التلميذ (٥) طبقاً للسن والتي استناد فيها نتائج الأبحاث الرومانية بالنظر إلى حقيقة أن سرعة القراءة تعتمد وخاصة في الأطفال على الميزات الخاصة بكل لغة وطريقة هجائها.

٤٣٦
وبالطبع لقد اهتمينا إلى سرعة القراءة الثابتة في المواد المتخصصة عن طريق المعدل الذي يلام التلاميذ بشكل شامل في أي من سنوات الدراسة الأربع في أي من مراحل التعليم الثلاث السابقة على التعليم الجامعي وتبسيط المعدلات الثلاث السابقة حصل على:

\[ \frac{ق}{س} \times ص = \frac{ن}{س} \times ز \]

ومعنى هذا أن عدد نسخ كتاب معين مطلوب لكتبة مدرسة (ن)

يتناساب مباشرة مع عدد القراء المتوقع لهذا الكتاب ولعد صفحاته

القياسية (ص) ويتناساب عكساً مع سرعة قراءة التلميذ (س) ولزمن

القراءة الإيجابية المتاحة للطالب (ز).

وهناك تعديل مرتبط الطبيعة الإجبارية الإضافية أو الاختيارية لكل

كتاب ينبغي اجرااؤها عند تحديد العنصر الأخير، ويؤخذ زمن القراءة

الإيجابية المتاحة (ز) نظرياً ليعبر عن الزمان الإيجابي المعجم لقراءة خلال

العام. ومن ناحية أخرى فإن القراءة الإجبارية والقراءة الإضافية تأخذ

مكانها في الوقت المحدد الذي تسمح به المدرسة لدراسة ما يتضمن الموضوع

الذي تكون بصدد دراسته وبناء على ذلك فإن مثل هذه القراءة ينبغي أن

تأخذ مكانها الطبيعي في الوقت المحدد وفي الممارسات التربوية الجامعية عملاً

بأن الوقت الخاص لدراسة أي موضوع معين تكون مدته في العادة

أسبوعين. وعلى أية حال وحتى يمكن تحاشي أية نفقات غير مهمة يمكن أن

يسببها شراء عدد كبير من النسخ التي قد تكون مطلوبة فقط لفترة محددة في

٤٢٧
السنة. ولقد كان وجهة نظرنا أن مطالب المنظمة الصحيحة هي أن القراءة الإجبارية والإضافية ينبغي أن تكون موضوع تخطيط من جانب المدرس الذي يستطيع أن يشع التلاميذ أيضاً مع كتابة ملاحظات عندما يكون ذلك مهماً. وهذه الطريقة فإن فترة الدراسة يمكن أن تتم إلى ستين يوماً سابقاً على امتحان في موضوع الكتاب. وعلى ذلك فإن الزمن الكلي لقراءة مجموعة من الكتب وقراءة الكتب المفترضة للقراءة الإضافية (ز) يمكن التعبير عنها عن طريق زمن القراءة المتاح للتعليم في فترة زمنية مدتها ستين يوماً تقع خلال السنة الدراسية مثال: تقريباً يربع السنة الدراسية للقراءة الاختيارية ومن ناحية أخرى تستغرق (ز) في ال невозможно في القراءة طوال العام التكويني.

وقد تم تطبيق العادلة (٤) على حالة كل كتاب ضمنه قاعدة المطبوعات وأمكننا بذلك ملء بيانات العدد الخاص بالنسخ (عمود د) وقيمته الإجبارية (عمود ه) وقد أضافنا بعد ذلك عدد المجلدات وقيمتها على أساس الأشكال الثلاثة للمادة (إجبارية، إضافية، واختيارية) لكل سنة من سن الدراسة.

وعلى أية حال من الصعب أن نستخدم من قاعدة الحساب بالنسبة للمراجع الورقة تحت القسم الرابع من ذلك حيث أن هذه الأعمال لا تقرأ ولكن يجب عليها، وعلى ذلك فإن استخدام القاعدة التي تقوم على أساس العدد الإجباري لصفحات كل كتاب، على سرعة القراءة وعلى الوقت المستغرق في القراءة تعتبر غير مناسبة. وتأسساً على ذلك يصبح لدينا رقم مناقش للمواد المتخصصة والأعمال ذات الطبيعة العامة الموجودة في المكتبات الفردية (القسم العام في التصنيف الشريطي) وباستثناء ذلك فقد عدلنا النسبة الخاصة بهذه الأعمال إلى ٢% في مكتبات مدارس الليسية (الثانوية) و ٤% في مكتبات المراحل التعليمية الأخرى. وظافر أن بعض
المراجع تظهر في التصنيف العالمي الشري تحت أرقام الكتاف الأخرى (الأطفال، كتاب التواعد والغازين، الرياضيات والطبيعة، إلخ). وتتبني هذه النسب على العدد الكلي للنشرات التوزيع تحت المجموعات الإدارية، الإضافية والاختيارية وقد كان قادرًا أن نصل إلى عدد الإجعلي لعدد المراجع. ولكن حالما كان هذا عدد إجالي، فصيح من الصعب التقسيم طبقا للطبع. فلا نقدر تقدير قيمة وفقاً للمجلات السابقة مثال على أساس من الوحدة من كل كتاب. وعلى هذا فقد استخدمنا عن تقريبي وصلنا إليه جميع عن كل مطبوع في قائمتنا يرد تحت موضوع أفعال المراجع وقائمة المجموع الكلي على عدد مثل هذه الأفعال. ويجبنا استخدام هذا التقريبي في عدد سوف تشمل على القيمة الإجالية لأفعال المراجع. وأخيراً أضفنا هذه القيمة لقائمة الكتب الأخرى في كل قائمة مقسمة على أساس سنة الدراسة.

تحديد رقم قياسي لتكلفة تقديرات المكتبة بصيغة بالتعليم

يمكننا بسهولة الاستدلال على الملاحظات التالية، إذ يمكن الحصول على نسبة صحيحة يمكن استخدامها في أي سنة من السنوات التي تمت فيها الدراسة على هذا المستوى وذلك بإضافة المقدار التي حصلنا عليها خلال العامين الذين استخدموا في إجراء الدراسة في كل مرحلة تعليمية وبقسمة النتيجة على أثني وبقسمة هذه النسبة على عدد التلاميذ في فصل معياري (32 تلميذ). يمكننا إعداد المعايير المالية لكل تلميذ مع ملاحظة أنها تختلف باختلاف مراحل التعليم الثلاث السابقة على التعليم الجامعي.

٤٣٩
لقد قصرنا الحديث في هذا المقال على وصف قواعد التقدير بدون الإشارة إلى النتائج - التي قد تختلف من دولة لأخرى - وربما يبدو عرض هذه القاعدة مطول والعمليات التي تتضمن استخدامها جهود التقديرات الخاصة بكل كتاب وارد في القائمة - ولكن نعتقد أنها تستحق أن نضعها في الاعتبار طالما أنها تقدم وسائل عملية وأكثر من المتاح في حالة المعايير الخاصة بتمويل مقتنيات المكتبات المدرسية، ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن مثل هذه المعايير تبقى مرنة لفترة طويلة، ونتجها لذلك فإن التقديرات التي نقترحها لا يتكرر إجراؤها كل سنة، وعلاوة على ذلك فإنه حتى إذا حدثت تغييرات من وقت لآخر في النهج أو في سوق الكتب فلا نعتقده أن المطلوب إعادة كافة التقديرات الأولى التي أعدت طبقاً لهذه القاعدة. وسوف يكون من المرجح أن نجد - عن طريق المصلحات الرياضية - الفرق بين الظروف الجديدة وتلك السائدة خلال فترة التقدير السابقة وبتطبيق المعايير التي تقرر في ذلك الوقت يمكن الحصول على نسبة مقبولة مطابقة للفرق الذي رصدناه. وأخيراً إذا ظهرت ظروف خاصة بعد فترات طويلة تستدعي أهمية إعادة النظر في التقديرات فإنه يمكن إجراء ذلك على أساس نفس المبادئ، وعلى هذا فإنه من المهم التعرف على الوسائل المنطقة والعملية لإعداد المعايير التي يمكن بواسطةها تقدير نفقات مقتنيات المكتبات المدرسية.
القراء الصغير

لا بد لكل من يهتم بالناشئة أن يشعر بعض الالتزام نحو تشجيعهم على استخدام الكتب والدوريات والصحف ونحو تيسير ذلك لهم، والتأكد من أن مواد القراءة المناسبة متوفرة لهم. أما المربي فإنه عليه كاهل التزام آخر

ويحاول التأكد من أن الناشئة سوف يختارون ما هو نافع وقيم.

من أجل هذا يحتاج إلى معلومات معينة عن مقدار ما يقرأ (بالقياس إلى وسائل التثقيف الأخرى أيضاً)، وماذا يقرأ، ومن الذين يقرأون، والمصدر التي يستيقرون منها قراءاتهم. فهذا سوف يقدم الأساس المطلوب ما يستطيعه، بل ما ينبغي أن يقوم به، المدرس والجهات المعنية بكفاءة وتمثيل.

نتائج المسح الشامل:

إن الناشئة يقرأون اليوم أكثر وليس أقل، خلافاً للمخاوف التي يبنيها البعض. إنهم يشاركون ويقرأون بانتظام كتبًا أكثر من تلك التي يشترى ويتقرأها الشباب وكبار السن.

ويصبح الأطفال اليوم قراء في سن الثامنة في المتوسط. ولا يوجد بين من تتراوح أعمارهم بين 14 سنة و16 سنة لا يعد قارئاً. ويذهب ما يقرب
70% من них إلى أنهم قرأوا أول كتيب عندما كانوا بين 15 سنة و25 سنة، أما الذين قرأوا كتباً أكبر لناشر معروف فبلغ نسبتهم 57%.

وطبقاً لعمليات المسح الشامل التي تم فيها في الداغك كانت الزيادة في نسب المنتظمين في شراء الكتب حسب مجموعات السنها بين 1959 و1966 على الوجه التالي:

بين 15 و18 سنة: من 15% إلى 25% بين 18 و24 سنة: من 21 إلى 35% بين 25 و30 سنة: من 19% إلى 34%.

على أننا لا بد أن نلاحظ الأرقام تختلف من دولة إلى أخرى، إلا أن النسب تظل كما هي إلى حد كبير.

وبالمقارنة في أن الزيادة التي سجلتها فئة العمر بين 41 سنة و50 سنة لا تتجاوز 11% فقط مسيرة إلى نسبتها في السكان وهي 22% وأما من هم فوق الخمسين فلم يسجلوا سوى نسبة تراوح بين 3% و12% وهكذا ارتفع المنتظمون في شراء الكتب من الفئة التي تتراوح أعمارها بين 18 سنة و30 سنة بصل 150% (من ذلك 37% في المدن الكبرى، 23% في مناطق أخرى، و8% في المناطق الريفية).

وتشير عمليات المسح الحديثة إلى أن القراءة تأتي في قمة المناشط الترويجية بنسبة 72% (بالمقارنة بمسيرة 10% للدعايا والتلفزيون). ويشير الجدول التالي إلى أن هناك علاقة بين مستوى التعليم وتذوق القراءة.
<table>
<thead>
<tr>
<th>المستوى التعليمي</th>
<th>المستوى التعليمي المتميز للقراءة</th>
<th>المستوى التعليمي المتميز للتعليم العالي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المرحلة الابتدائية</td>
<td>67</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>المرحلة الإعدادية</td>
<td>51</td>
<td>27</td>
</tr>
<tr>
<td>المرحلة الثانوية</td>
<td>48</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>الشهادة الثانوية</td>
<td>64</td>
<td>15</td>
</tr>
</tbody>
</table>

وتشير عمليات المسح الشامل إلى أن القراءات حتى الرابعة عشرة تشتمل على المخاطرات والرحلات والكتب التاريخية والمصادر العلمية وقراءات أخرى خفيفة. ثم يتزايد الاهتمام بعد ذلك ببطء بالقصص الواقعية، فيتزامن القراء الذكور من 15% إلى 30% بين 14 سنة و20 سنة، ولكن الإناث تتزايد نسبتهم من 23% إلى 29% فقط وذلك بين سنتين 14 و18 سنة مع انخفاض إلى نسبة 17% عند سن 30 سنة. وأكبر من هذا الاهتمام بين البنين والبنات بالكتب شبه العلمية (التي يصعب تشغيلها)، وكذلك الكتب التي تتناول المشكلات الحديثة.

ماذا يقرأ الصغار؟

وإذا أخذنا في الاعتبار الوقت الذي يقضيه في القراءة فإننا نجد أن...
26% من الصغار يقرأون صحفًا، و44% يقرأون كتبًا، و46% يقرأون مجلات مصورًا، و20% يقرأون مجلات دورية.

وفي آلمانيا الاتحادية نجد 41% من العمال والشبان و78% من النساء يستمرون تعلمًا أعلى في المرحلة الابتدائية يعترفون القراءة من أفضل وأحب المناشط إليهم، وبين هاتين النسبتين يأتي التلاميذ المهنيون الصناعون (58%)والتجاريون (72%) وفج تلاميذ المهنيين الذين حصلوا على تعلم أقل من المستوى الثانوي أن أفضل القراءة ترغب على النحو التالي:

أ- الجرائد والدوريات، ولا يقرأ أحد الجرائد اليومية الدائمة إلا ما يزيد قليلًا على 50% منهم.

ب- المجلات القصصية.

ج- الكتب.

أما الأدب الواقعية والمؤلفات التوضيحية فالأقبال عليها لا يقل عن الإقبال على قصص الغمارات. وكانت الإجابة على السؤال: "ما الذي دفعهم إلى القراءة؟ كان أن: تركية من قريب أو صديق 42%، أفلام مأخوذة عن كتب 23%، اختيار نادي الكتاب 81%، وفي حالات قليلة ذكر أن الذي دفعهم إلى قراءة الكتاب أنهم قرأوه في إحدى الدوريات أو إعلان نشره أحد الناشرين عنه.

فاللغبية إذن لا تختار الكتب وإنما تقرأ بناء على اقتراحات ونصوص الملتصين بهم. ولا يطبق التلاميذ المعايير الأدبية إلا عندما يتقنون في التعليم، وقلنا بادر أحد من تلقاء نفسه إلى مناقشة مزايا الكتاب التي قرأها بأبصار صورة من الصور، فإلا الكتب في نظرهم إلا مادة للاستهلاك وليس
للتأمل والتحليل. أما لماذا يقرأون فقد قدموا الأسباب التالية للقراءة:

لتخفيف مستوى التعلم، للتغلب على اللمل. للهرب من العمل والروتين
اليومي، للأس راحة من المشكلات والهم والقلق.

القراء وتقدم الإنسان:

واحتياج الإنسان إلى أن يظل مطلعاً هو الذي يفسر الكثير من
القراءات المتخصصة. وما له أهمية قصوى بالقياس إلى الناشئين أن
يؤذوا ذوالهم في الدنيا تزداد بسرعة وتنغير، وأن يلموا بالحقائق والأفكار
الجوهرية. وإذا تعلّق الفرد من الصعب أن يلحن بالآخرين أو يقبل
المصطلحات الجديدة. ويفسر الرمي ت. ولهذه هذه المهمة المتزايدة للتعلم
بأنها تشوق لتحقيق الأمن الداخلي والكتابة الذاتية. وما زال الكتاب
يقوم بالنسبة للقارئ الفرد بثابتة وثيقة أكثر من جريدة. وتعتبر الكتب
وخاصة الورقية الغلاف منها على مساحة العصر، وهي موجودة دائماً
للمراجع إليها بطريقة الحال ما دام القارئ كون فكرة عن محتوياتها.

وكا تشير مصادر الملح فإن مصادر مادة القراءة تختلف إلى درجة
ملحوظة باختلاف المستوى التعليمي، فالصناع الصغار والعامل البندتون
مختلفة من التعلم البدائي لا يقتضون سوى القراءة من الكتب أو لا يشتركون
منها شيئاً على الإطلاق، وقد يستعينونها من صديقهم أو من الكتب التي
تسحب بالاستعارة على أساس نجاري. على أنه في الحالة الأخرى يشدد القسط
المدفوع حلاً من القياس الذي لا يشتركون أن يكون مقياساً شعورياً للأهمية
التي يعلها القارئ على الكتاب المستعار.

ويعتمد التلاميذ المهنيون التجاريين على المكتبات العامة أو على
مكتبات النادي أو الرابطة، ويقتنو 14 % منهم عدداً قليلاً
من الكتب، وتزايد هذه النسبة لدى طلبة المدارس الثانوية إلى ما يقرب على 50% ومن المعتاد أن الفرد الذي يهم بشراء الكتب هو الفرد الذي يقوم باستمتاع عدد كبير منها. ومنذ ذلك أن هناك ارتباطاً مباشراً بين العدد الذي يشتريه الفرد والعدد الذي يقوم باستعارته من المكتبات العامة.

آراء وتوصيات للمربيين:

أولاً ينبغي البحث عن المبادرات الإضافية التي تدفع بالناشئين إلى اختيار مادة القراءة الجزيءة.

يتأثر الناشئون عادة بشدة إذا أثار الآخرون بكثرة إلى الكتب ووجدوا أنهم لا بد أن يقرأوها هم أيضاً لكي يتمكنوا من أن نتحدثوا إليهم.

وقد علق داعيد ريسان في كتابة «النوع الموشح» على العلاقة الوثيقة بين وسائل الإعلام الجماعية ورغبته الناشئة في الاحترام والمكانة الاجتماعية. وهناك عدة مناسبات لإثارة وإدانة الناس من الكتب، دون الحاجة إلى الانتقادات والإذاعة الثقافية. وحصل القارئ عادة على فائدة أكبر من قراءاته إذا تعلم منها، أو إذا نقل ما تعلمه منها إلى الآخرين، وشيهم على القراءة.

أما الحديث عن الكتب عند الاستماع من المدرسة أو من المكتبة أو مع جماعة صغيرة فإنه يكون عادة قصير جداً؛ في حين أن إقناع الأولاد باستعارة الكتب من تلبية أنفسهم يحتاج إلى طريقة أكثر دقة وحكمة.

الإنسان بطبيعته الحال لا يتناول الواقع بصورة مباشرة، ولكنه
يستخدم خياله الخاص به، وحاول عن طريقه أن يفهم المواقف وعلاقات
العالم الطبيعي والحياة الاجتماعية، وإذا نظرنا إلى الأمور من هذه الزاوية
فلا يوجد أي عذر لدينا لرفض الأشكال البسيطة من الأدب كلية، حتى
قصص المغمورات والفكاهات، لأنها تعتبر أيضاً فاقداً كالأعمال الأدبية
الرفيعة سواء سواء، وكل شيء يتوقف على طريقة الاستخدام، فالدرس
أو الراشد تتوقف عليه أن يحاول باستمرار أن يربط بين ما يقرأه الناسون
 وبين المواقف المعاصرة، وأن يصل بينها في حديثه وأساليبه وبين الغاذ
التشكيلية ومواقف الحياة الحقيقية.

انطباعات التلميذ عا قرأ:

وقد نصل على نتائج أفضل عن طريق التناول الذي يميز بالصغر
والاهتمام أكثر من الأحكام السريعة التي تغلف من المشاعر. وفياً يختص
بسلوكية التعليم فإن الاهتمام بالقراءة والاستعداد لبذل الجهد يتزايدان
في جميع الأحوال لدى التلميذ الذي بيد أن قراءاته تثير الاهتمام لدى
الآخرين وخاصة إذا كانوا كباراً، وينبغي أن لا تقوة فرصة سؤال التلميذ
عن انطباعاته عن الكتب الذي قرأها أو الذي يعده إلى الكتبة.
إنه يدعوك إياه كتاباً ما قد يراه، لك فرصة لكي تفسروه لماذا وقعت اختيارك
على هذا الكتاب، وأنك مهما بارزه بعد أن يرفع من قراءته، فهذا سوف
يكون جزياً أكثر من الورق الجميل الذي لفد فيه الكتاب. بل إن القراء
المثقف ثقافة عالية قد يحسن صنعاً إذا أدخل في اعتباره آراء الآخر عند
تقويه لكتاب ما وحكمه عليه. فإذا سألنا من هو أصغر منا عن رأيه فمعنى
هذا أننا نعامله بجدية أكبر. وهذا يعيد الطريق لإقامة علاقات بين الأجيال
أقدر تفهم من ذي قبل.

447
وينبغي أن نقلل من قيمة الإياءة الفعلية عند تناول الكتاب وكذلك الحديث عنه. ونستطيع أن نفصل على فكرة بسيطة عن المؤلف أو العنوان من غلاف الكتاب، الأمر الذي يؤدي إلى تكشف أفق غير مألوف تماماً، ومن ثم فإن عدد الطبعات التي طبع بها الكتاب قد يكون له من الإثارة مثل ما للكتب الرائدة الملائمة في المجلات والصحف.

ويعتبر الكتاب الذي يدور حول حدث مهم وينشر بعد وقوعه فترة قصيرة بداية طيبة أخرى. وتعتبر مثل هذه الكتب وسائل إعلام جامية فعالة للترويج للحركات الاجتماعية ذات الأهمية. أما الكتاب الجديد الذي كتب حول حادثة مثل اغتيال مارتن لوثر كينج، أو حرب فيتنام، أو معارك الشرق الأوسط، فبدفع بالقارئ إلى البحث عن الكتب المثالية في المرة القادمة، وذلك لما تتيح من معالجة للموضوع بطريقة تتميز بالتناسك والتساند والشول.

وينبغي على الآباء والمديرين وقادة الشباب ألا يستخدموا الكتب ويتناولوها وكان أهميتها مسلماً بالحسبة، بل ينبغي عليهم أن يصبحوا الأبناء الصغار الذين يقومون برعايتهم إلى الكتب في المجال التجارية لبيع الكتاب، وأن يتناولوا الكتب ويتضحوا ويتعرضوا عليهم كيفية استخدام الفهرس، ويقولوا لهم إنه يمكنهم شراءها بالأجل ودفع ثمنها فيها بعد إذا كانوا في حاجة شديدة إليها.

ويتكرر الفيما بعد أن نناقش لما إذا قرأ هذا الكتاب دون غيره، وكيف يمكن للفرد أن يحاكي علماً بالمؤلفات الجديدة التي تنشر. ولكي يحصل الفرد على المعلومات ينبغي أن يبحث عن باب الكتب في الجريد والملاح؛ أو يقوم بزيارات متكررة لحال بيع الكتب. وينبغي أن يكون بائع الكتب
يؤدي العرض البصري أو السمعي للحقائق إلى تقوية الوصف الأدبي ودعمه، والعكس صحيح. وإن هذه الناشئة اليوم أن توجد مثل هذه التراكيبات. وقد اكتشف علم النفس أن الذكاء والقدرة على التعلم ليسا متتاليين، وأن طريقة التقدم لها أهمية بالغة في إدراك المشكلة. ويمكن لوسائل الإعلام الجامعية أن تساعد بصفة خاصة الأطفال الأقل مهارة في التعلم ويتعلمون ببطء.

وكان هناك فرص عديدة لم تستغل بعد لتوزيع أفكار و nhắnات الناشئين الذين يعزج آباؤهم ومدرسيهم اتجاه عقولهم في اتجاه واحد.

ويمكن أن نضع بعض البيانات على أساس من الملاحظة رغم أنها تتطلب قدرًا أكبر من البحث والاستقصاء.

1- إن رجل القرن العشرين يحتاج إلى المعلومات، ولكن عليه أن يكون حسبيًا في اختيار برامج التلفزيون والصحف والمجلات والإعلام، كما ينبغي ألا يأخذ في الاعتبار الكتاب الذي يقرأه فحسب، بل إلى أي مدى يتفقد في قراءته. وإن إلغاء نظرة دقيقة على
المحتويات أو الفهرس يمكن أن توفر الكثير من الوقت.

2- ولما كانت وسائل الإعلام الجامعية تتيح الكثير فإن الحاجة تدعو إلى بناء جهود مستمرة بربط الجدير بالآلوس وتحديد التطور الذي يمثل نقطة تحول. وينبغي أن ترتبط الكتب أيضاً ارتباطاً كلياً مع ما يمكن فهمه أو إدراكه، وأن نعتزم حدوداً معينة للفهم، إذا أريد للكتاب أن تجذب اهتمام الصغار عن طريق توسيع دائرة ما عرفوه من قبل.

3- وقد تبدو الكتب موجهة إلى الإنفراد، في حين تغني برامج التلفزيون والإذاعة والإعلانات وأعمدة الرأي العام في الجرائد والصحف بالمجاعات الكبيرة إلى حد ما. ولكن ينبغي أن نأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية التي تجعل قراءة الكتب أكثر ثراء ينبغي أن تكون الكتاب على أقل تقدير موضوعاً للمناقشة مثل الاهتمام الذي نقبل به على مناقشات برامج التلفزيون والأفلام وأعمال المقالات. فالكتاب الذي يقرأه شخصان أو أكثر قد يعقبه تفسير أجدى ومناقشة مشتركة. وينبغي أن تكون قراءة الكتاب بصفة فردية كما يحدث الآن، ولو لم يكن لذلك الأمر من مبرر سوى أن الانطباعات غير الموضحة وأثرها الضار.

دور الوالدين:

وينبغي أن يهتم الوالدان اهتماماً كبيراً بمحاولة التنسيق بين المواد المختلفة والبحث عن الكتب التي تكون عمل المدرسة، أو التي توضح النص الموجود.

وقد يشير الاهتمام الكبير با ليس خليلاً إلى أن الناشئين يهتمون اهتماماً بالغاً بقراءة ما ينصل بيدان تخصصهم ومهنهم. ولذلك فإن أي بائع كتب
أو أمين مكتبة يرغب في جذب اهتمامهم إلى الكتب يبنيغي أن يكون على
شيء من المعرفة بعملهم وأسلوب حياتهم وطريقة قضاءهم لأوقات الفراغ.

بائع الكتب وأمين المكتبة!

إذا صح أن الارتباط قائم فعلاً بين استهلاك الكتب وشرائها ينبغي
ألا يكون هناك تناقص بين بائع الكتب وأمين المكتبة. فإذا كان من
الكتب من الارتفاع بحيث لا يستطيع العميل الناشف شراء فعل بائع
الكتب أن يوجه إلى المكتبة، وبالعكس إذا أظهر الناشف حاسة كبيرة نحو
الكتب الذي يحده إلى المكتبة، وذكر له أمين المكتبة، ثمّاً مقبولًا لإيّاء
طبعات هذا الكتاب فقد تزداد حاسة لشراء نسخة منه، ولكنه على
الأرجح سوف يستغرق عدداً أكبر من الكتب في المستقبل. ونستطيع أن
نفترض عن طريق الاستنتاج أن هذا قد يصدق على السياسة والاقتصاد
والتنمية، وتقديم كتب هذه الموضوعات مع السيرة الذاتية
أو مع النشرة أو المضمون العلمي الذي يسبب اهتمام القارئ الناشف.
وكثيراً ما ننسى أن الهدف هو الذي يحدد الوسيلة لبلوغه. وأن الكلمة
المكتوبة مطلوبة لدعم البرامج التلفزيونية والمال في الجرائد والخاضرة
والمعونة الدينية والخطبة الاجتماعية أو العملية الدينية أو العلمية. وليس
من شك في أن الكلمة والنصوص المكتوبة أدت خدمات جليلة للعالم، فإذا
تقف عند هذا الحد؟ وإذا كنا نفترض ما كلهان تركنا الكلمة المكتوبة
خلفنا فذلك بقصد الحصول على أقصى ما يمكن الحصول عليه من الكتب،
وذلك عن طريق ربطها بوسائل الإعلام الأخرى. ولذا تقوم بذلك ينبغي
أن نعرف الناس بالكتب، كا يبنيغي استخدامها لكي نؤكد لهم أنهم سوف
يمظلون على أقصى ما يمكن الحصول عليه منها.
عادة القراءة وأهميتها:

واليوم ينبغي أن يكون عادة القراءة مؤديًا دورًا أساسيًا في تنمية الأولاد داخل الأسرة والتعلم في المدرسة وأثناء مزاولة المهنة أيضًا. ينبغي أن تتبين بوضوح وظيفة وفائدة الكتب بالنسبة للأفراد والجماعات، وخاصة في العمل مع الشباب والخدمة الاجتماعية، كا ينبغي مراعاة أحدث التحديثات التنظيمية المهمة نتيجة لذلك.

وأخيراً، يمكن للوسائل الأخرى أن ينبيغي عليها أن تنبيغي إمكاناتها باستغلال الكلمة المكتوبة وذلك عن طريق قراءة الشر في التلفزيون مثلًا، أو مناقشة المقالات والكتب المهمة، مع بناء المناخ الخاصة يمثل الاهتمام وأذواق القراءة لدى الناس؟

ويشير علم النفس التعليمي إلى أن الفرد لا يستطيع أن ينقل بصورة آلية خبراته أو أحكامه من موقف إلى موقف آخر. وعلى ذلك فلا يكفي أن نناقش الكتب أو ننقل عنها من حين إلى آخر، ينبغي أن ندافع بوضوح وثبتي في الأذهان أن الكتب تثل منظمة للفكر والعملية التعليمية على جانب عظيم من الأهمية للفرد والمجتمع على السواء.

المدرسة والكلمة المطبوعة:

وهذه الأسباب لا يكفي في المدرسة أن تتعامل مع الكلمة المطبوعة، أو أن نتحدث في الخارج عن تأثير الكتب الأول على حركة الإصلاح. وقليل من المناهج الدراسية يقدم في المدرسة صراحة أو ضمنًا عن طريق المراجع المعدة بعناية المساعدات الفكرية التي تتألف منها وسائل الإعلام الجماعية,
كما أن وسائل الإعلام الجماهيرية لا تناقش ولا تنشر من هذه الزاوية في معاهد إعداد المعلمين. وفي هذا المجال يمثل الفشل الناجم في تطبيق النتائج الإنسانية والنفسية والاجتماعية إلى حد ما على التربية والتعليم. وهذا شيء ينبغي أن نواجهه إذا أردنا أن نتجاوز مع التطورات الجديدة في المجتمع الحديث.
دليل إعداد الأبحاث العلمية للنشر

في عام 1962 شكلت لجنة مشتركة من: الاتحاد الدولي للتوثيق (FID)، والجمعية الدولية للاتحادات العلمية (ICSO) والاتحاد الدولي للمكتبات (IFLA) والمنظمة الدولية للتجميع القياسي (ISO) لدراسة الوضع الممكن اتباعها دولياً لتحسين الوضع الحالي بالنسبة للمعلومات العلمية. وقد أسفرت اجتماعات هذه اللجنة عن إصدار وثيقة اليونسكو رقم 172 نس (ويشود تنظيم جودة إصدار المطبوعات العلمية). وقد وجدت اللجنة أن عدم وجود نظام مقبول لإصدار المطبوعات هو أحد الأسباب الأساسية للزيادة غير المرغوبية في حجم الوثائق المطبوعة وارتفاع تكاليف طباعتها واستخلاصها وتوريدها والمُلْصِق عليها. وقد اقترح سكرتير لجنة الاستخلاص التابعة للمجلس الدولي للاتحادات العلمية أن تقوم اللجنة بإصدار دليل يحدد القواعد التي ينبغي أن يتبعها مؤلفو المطبوعات العلمية وشروط الدوريات العلمية.

وقد قامت منظمة اليونسكو والمجتمع الدولي للاتحادات العلمية بتوزيع هذا الدليل الذي صدر باللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية، كما طبع أيضًا باللغة الإسبرانتو واللغات الألمانية والبولندية والبرتغالية. وكان من نتيجة التوزيع على هذا النطاق الواسع أن تقدم بعض الهيئات باقتراحات وتعليقات على متين الدليل. كما قام الاتحاد الدولي للبحوث والتطبيق (IUPAP) بدراسة مستفيدة على الدليل وكذا دليل
إعداد وطبع الملاحظات التي ألحق به. وقد كونت المتن المقدم الناتج عن هذه الدراسة مع المتن الأصلي وقت دراسة وتحليل جمع بنوده، وكان الدليل الحالي هو نتيجة هذه المقارنة والدراسة التي أضافت بعض البنود إلى المتن الأصلي وأدت إلى بعض التغييرات القليلة فيه.

وقد قامت منظمة اليونسكو بإصدار وتوزيع هذا الدليل إيماناً منها بأن إتباع ما تضمنه من قواعد سوف يسرع بعمليات التوثيق ويزيد من أهمية المعلومات. هذا بالإضافة إلى خفض النفقات الباهظة التي تتحملها مراكز التوثيق العلمي في مقابل البلاد.

نهاية

ينبغي المقال العلمي أساساً إلى توصيل الأفكار والمعلومات إلى القراء بطريقة واضحة مختصرة وأمنة. وينبغي على المؤلف أن يضع هذا الهدف نصب عينيه عند كتابته أو تحري أي مقال علمي.

ينبغي وجود نظام سلم لإصدار الدوريات العلمية لتسهيل عملية تبادل المعلومات بين العلماء في جميع البلاد، نظرًا لكيفية المطردة في حجم المطبوعات العلمية. لذا فإن أغلب التوصيات المحددة في الدليل تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.

توصيات عامة:

1 - ينبغي أن يصاحب كل مقال مقدم للنشر في مجلة علمية أو تكنولوجية مستخلص يعطي فكرة وافية عن جوهر المقال، على أن يكون معاً طبقاً للتوصيات التي وردت في دليل إعداد مستخلصات المؤلفين للنشر. 455
2- أما بالنسبة للعنوان ينبغي أن يكون مختصرًا وواقيًا شارحاً لما
يجوبه المقال بحيث يمكن استعماله في إعداد قوائم العنوان وفي عمليات
التهمة وخزين واسترجاع المعلومات. وينبغي تجنب استعمال أي لغة
خصوصية دقيقة أو اختصار للأكاليل.

3- ينتهي أي مقال مقدم للنشر إلى أحد الأقسام الثلاثة التالية:

أ- مقال علمي بحث:

وهو الذي يتناول بحثًا علميًا جديداً أو وسائل أو أجهزة علمية حديثة
(يعتبر المتن تحت هذا القسم عندما يكون امتدادًا لفرع من المعلومات أو
المعرفة)، ويكون مكتوبًا بالطريقة التي تمكن الباحث، على أساس المعلومات
المعطاة، من (1) أن يعيد التجربة وأن يدل إلى النتائج الوراثة بالدقة
الماسبة أو في حدود الخطأ التجريبية الذي يحدده المؤلف (2) أن يعيد
اللاحظات أو الإحصاءات أو النتائج التي توصل إليها وأن يحكم على
صحتها.

ب- مقال أو رسالة تهذية:

يقع تحت هذا العنوان أي متن يحتوي على أكثر من موضوع أو بحث
علمي دون ذكر التناول، ومن ثم يتعسر للقارئ العادي أن يحكم على
صحة الاستنتاجات المذكورة. وينتتمي أيضًا إلى هذا القسم أي مقال أو
رسالة تقوم بالتعليق على بحث علمي سبق نشره في مكان آخر.

ج- مراجعة موضوعية:

هذا النوع من المقالات يقوم بحصر وتحليل ومناقشة مانشى في موضوع
عدد، والتعليق عليه. وتعتقد مجال هذا النوع تبعًا للمجلة التي ينشر فيها.
وينبغي على من يتناول التحليلات الموضوعية أن يعطي كل من سببه في الكاتبة في هذا الموضوع حك.

4- لا يقدم أي مقال للنشر سبق أن قدم في مكان آخر، أو وفقاً على نشره في مجلة ما، كما لا يجوز تقديم أي مقال للنشر إلى أكثر من مجلة في وقت واحد.

5- ينبغي أن تشرح المقدمة الهدف المقصود به من البحث. وإذا تضمن التنقيح تحليل تاريخي أو انتقائي ينبغي أن يختص بالعلاقة الموجودة بالفعل في موضوع البحث. وإذا أراد المؤلف أن يسهم في التحليل فيتحم أن ينشر هذا منفصلًا في مكان آخر.

6- ينبغي أن يوضح البحث ما قدمه المؤلف من جديد في الموضوع، وما سبق أن قدمه غيره. كما ينبغي على المؤلف أن يوضح حدود محتواه ذاك، مصادر المخطأ فيها، استخريجات، وما يحتوي من آثاره، ومدى صحة استنتاجاته، وأن لا يكون شديد التناول من حيث دقة اختياره، وعمومية استنتاجاته، وصلاحية نتائجه للتطبيق. وينبغي تجنب أي نقد محتز لبحوث مشابهة، بل يقتصر النقد على الناحية العلمية فحسب.

7- أغلب المجلات لما تميل إلى المجلة ينبغي عليه اتباعها. وتشمل طريقة تقديم التنقيح من حيث الشكل العام، كتابة المراجع البibliوجرافية، والرموز والاختصاصات، إلخ (ينبغي على المؤلف أن يستخدم أي مقالاته مشابهة نشرت في المجلة التي سوف يقدم إليها مقاله من الناحية الكتابية والنظم النظام). وينبغي أن تكون المراجع البibliوجرافية كاملة، وأن تقدم بالطريقة المتبقية في المجلة، فتندون الأحرف الأولى من أسماء المؤلفين وأرقام الصفحات.
 الصحيحة. وفي حالة ذكر اسم مرجع ببليوجرافيا يضاف اسم الناشر والبلد الذي نشر فيه، وتذكر آباء كل المؤلفين، ولا يكتفي بان يقال مثلًا:
"تأليف فلان وآخرين". إلا في حالة زيادة عدد المؤلفين عن المتتال.

8- ينبغي أن تقدم المادة مكتوبة بغير إسهاب، وبلاغة سهلة، مع تجنب استعمال الكلمات غير الدارجة علمياً. ولا يصح استعمال اصطلاحات لأي موضوع خاص ما لم تكن مقبولة تقليداً من الباحثين الآخرين في المجال نفسه. ويمكن إذا دعا الأمر إدخال كلمات جديدة مع توضيح معناؤها بالتحديد.

وينبغي تجنب استعمال الكلمات غير الصحيحة لغويًا، أو المهارات (الكلمة أو الجمل غير الحدد معناها)، أو الكلمات العلمية التخصصية جداً، أو اللغة العامية.

9- على كل مؤلف أن يحاول قدر المستطاع أن يجعل مقالة مكتوبة ذاتياً. وذلك بتضمين التفسيرات والتعريفات المطلوبة للرموز المستخدمة.

إن كتلة استخدام الاختصارات غير المقترنة دولياً، وخصوصاً في الكلمات التي يقل استعمالها، تجعل المقال صعب الفهم. وينبغي مراجعة المقال قبل تقديمه للتأكد من خلوه من أي أخطاء لغوية أو هجائية أو سهو في وضع الرموز العلمية.

بسبب عدم الانتباه بإعداد المقال للنشر ضياعاً لوقت المحرر والمراجع والقاريء، وقد يخص ذلك من القيم العلمية للمقال.

ينبغي على الكاتب إذا كان يستطيع توجيه لغة معينة أن يستعين برمضاء من يجيدون هذه اللغة وذلك العمل، إذ أنه لا يحسن أن يطلب من الخبر أو المراجع أن يقوم بتصحيح أي مقال لغويًا.
10 - إذا اقتضت دواعي الأمن القومي أو الصناعي منع نشر بعض المعلومات بأي مقال فإن على المؤلف أن يقدم مقالة على أنه مقال مبدي، وليس بحتاً أصلياً، على أن يشار إلى سبب عدم ذكر المعلومات.

11 - إذا أراد المؤلف إظهار إضافة شيء جديد إلى المعرفة في مجال معين ينبغي أن يذكر بالتفصيل المراجع البibliوجرافية للأعمال السابقة في المجال نفسه، مع عدم ذكر المراجع، فيا عدا ما نشر أو ما قبل النشر في جملة ما.

عند الإشارة إلى هذه المؤلفات السابقة ينبغي ذكر أسماء المؤلفين وذكر أول من تناول الموضوع أو الهيئة التي قامت بالبحث، وتاريخ صدوره، ولا يكفي ذكر اسم البلد الذي تم فيه البحث.

12 - ينبغي عدم ذكر الوثائق أو الملفات الخاصة التي ليست في متناول القارئ العادي، مثل الوثائق ذات الطابع السري، سواء كانت حكومية أو خاصة بشركات، وليس هناك ما يستدعي الإشارة إلى الوثائق والتقارير الخاصة، ولكن لا مبرر إطلاقاً لتقرير أو إقامة نظرية على مجرد وثيقة لم تراجع.

13 - يتحتم على المؤرخين التأكد من عدم تعارض التدابير الخاصة بالملف الذي يقومون بتحريره والموجهة إلى المؤلفين مع العناصر الأساسية المدرجة في هذه الوثيقة.

14 - يتحتم على المؤرخ عند قبول مقال للنشر أن يتأكد من أن المستخلص واف وشرح لما في المقال، وأن العنوان سليم من كافة الوجه، بالإضافة إلى اقتراح الشخصي بالمستوى العلمي ومناسبته للنشر.

15 - في المقالات التي تحتوي أكثر من نوع المقالات ينبغي أن يطلب
الحرر من المؤلف تحديد الاسم الذي ينتهي إليه مقالة (مقالة أصلية، أو رسالة أولية، أو مراجعة موضوعية). وإذا لم يجد ذلك في المقال فينبغي أن يذكره في المستخلص.

16 - يراعي المرح أن يذكر صراحة أن مستخلصات المؤلف يمكن إعادة طباعتها بأي صورة وفي أي مكان.

17 - يرجى من المرح التعاون في استخدام الرموز والاختصارات وطريقة إيراد المراجع البibliوغرافية التي هي في سبيلها للصدر.

دليل إعداد مستخلصات المؤلفين للنشر:

نบذه:

نظراً للزيادة المطردة في حجم المطبوعات العلمية أصبح من المهم جداً أن تنشر المجلات العلمية المحتويات الأساسية لكل المقالات طويلة كانت أو قصيرة حتى تكون في متناول اليد. ويحق ذلك بفضل كتابة العنوان بطريقة واضحة وإدخال مستخلص يسعد المؤلف في بداية كل مقال.

فياً إيا النقاط الأساسية التي ينبغي أن يتبعها المؤلفون عند كتابة عناوين المقالات وإعداد مستخلصاتها.

عام:

1 - ينبغي أن تكون عنوان المقالات شارحة لمحتوياتها بحيث يمكن استعمالها عند إعداد قوائم العناوين وعمليات تحليل المعلومات واسترجاعها.

2 - ينبغي أن يسبق كل مقالة مستخلص واف لمحتويه (في أغلب

460
الأحيان يشمل ذلك خطابات إلى رئيس التحرير.

ينبغي على المؤلف أن يراعي عند كتابة المستخلص أنه قد يكون الجزء الوحيد الذي سيقرأ من المقال. وللمستخلص ثلاثة أهداف:

(أ) يفيد للقارئ المتخصص في مجال المقال أي قرآء برمته أم لا.
(ب) يعطي للقارئ غير المتخصص كلية فكرة وافية عن محتويات المقال قبل أن يقرأه، وقد يغنيه عن قراءته كله.
(ج) يسهل ويسرع العمل في مجالات المستخلصات، إذ يجعل في إمكانية إعادة نشر مستخلص المؤلف، وهذا من شأنه أن يساعد القائنين بالخدمات الإعلامية في المجال العلمي.

المحتوى:

3 - ينبغي أن يعطي المستخلص فكرة وافية عن المحتويات والاستنتاجات الواردة بالمقال، مع الإشارة إلى أي معلومات غير موجودة في صلب المقال، مع تجنب التفاصيل غير المهمة.

4 - ينبغي أن يكون المستخلص مكتناً ذاتياً، ولكن يمكن الإشارة إلى العنوان.

5 - يتحتم أن يشير المستخلص إلى طرق معالجة كافة النواحي في الموضوع باستعمال كلمات مثل «ختصر» «مسبح» «نظري» «عملي» إلخ. كما ينبغي أن يحدد المستخلص القسم الذي ينتمي إليه المقال (انظر التوصية رقم 3 من دليل إعداد المقالات العلمية للنشر)، وذلك في حالة خروج المقال من المحتويات التقليدية لأي مجلة.

461
6 - ينبغي أن تشمل المعلومات التي يحتويها المستخلص الملاحظات والاستنتاجات لأي تجارب أو قضية والنقاط الأساسية لأي طريقة حديثة لحل مشكلة أو لأي جهاز حديث التصميم إلخ. ويفضل أن يحتوي المستخلص على نتائج رقمية.

7 - ينبغي الإشارة إلى أي مواد حديثة (مركبات أو غيرها) أو أي معلومات رقمية مثل الثوابت الفيزيائية، ولو لم تكن في صلب موضوع المقالة. وذلك لكي يكون المستخلص وافياً من الناحية الإعلامية.

8 - إذا احتوى المستخلص نتائج تجريبية وينبغي الإشارة إلى الوسائل المستخدمة، وإذا استخدمت وسائل حديثة للحصول على هذه النتائج فينبغي أن تتضمن القواعد الأساسية لها، ومدى تطبيق تلك الوسائل، ومدى دقة النتائج.

ولا بد من مراجعة تجربة التعريفات والمعلومات الخاطئة بعد ذكر النتائج والاستدلالات، وينبغي تبيان مدى صحتها، كما ينبغي أن تكون القارنة بالنتائج السابقة نوعية ما أمكن.

التقديم:

9 - يكتب المستخلص سلسلة من الجمل المفيدة لا كمجرد عناوين، وذلك باستعمال الألفاظ المعترف بها، مع عدم استخدام ضمير المتكلم.

10 - يكتب المستخلص بطريقة واضحة دون الإشارة إلى كل ما في المقال، اعتاداً على أن القارئ لديه فكرة عامة عن الموضوع. ولا يصح أن يحتوي المستخلص على اختصارات ورموز وكلمات علمية غير معترف بها إلا في حالة ساحل المحم بشرحها. كما أنه ينبغي ألا يشار إلى مرجع بالرقم أو
11- ينبغي أن لا يشارك في المستخلص إلى أي مرجع إلا في حالة الأهمية، وعندئذ يكتب مختصر كما جاء في توصيات مؤتمر اليونسكو الدولي للاستخلاص العلمي 1949 الذي أقر ما تقدمت به اللجنة الفنية رقم 46.

12- ينبغي أن يكون المستخلص عبارةً على قدر الإمكان، وأن يكون عدد كلماته من 200 إلى 250 كلمة، مع مراعاة كل ما سبق من نقاط، لكي يكون بعد الطبع قصه وصقه على بطاقة 13,5 x 7,5 سم وقد استندت المؤتمرات الدولية للاستخلاص العلمي الطريقة التي تتبعها بعض الدوريات بطبع مستخلصات العدد الواحد بعضها مع بعض، إما في داخل الغلاف أو مع الإعلانات بطريقة التي يمكن بها قصها وصقه على بطاقة فهرس للرجوع إليها، وذلك دون تسمية صفحة الدورية. لذا ينبغي أن لا يزيد عرض المستخلص عن 10 سم.

13- لضمان سهولة الاستفادة من المستخلصات دولياً أوصى المؤتمر الدولي للاستخلاص العلمي بنشر المستخلصات بإحدى اللغات الجيدة على الأقل، غير اللغة الأصلية للمقال.
الفحص على المكتبات

أكد اجتياز الخبراء الخاص بتطوير المكتبات المدرسية في أمريكا الوسطى الذي عقد في انتيوجوا جواتيالا في الفترة من 29 يوليو إلى 12 أغسطس 1968 أهمية التفتيش على المكتبات على ضوء ما يعنيه نمو خدمات المكتبة المركزية في بعض بلدان هذه المنطقة. وكذلك تناول اجتياز الخبراء الخاص بالتنظيم القومي للخدمات المكتبية في آسيا، وفي كولومبو (سيلان)، وحلقة الدراسة الأمريكية الأيبيرية الخاصة بالتخطيط للمكتبة وخدمات التوثيق في مدريد (إسبانيا)، موضوع التفتيش على المكتبات تناولاً سريعاً.

وقد وضعت هذه الاجتيازات الثلاثة " penetريت الخدمات المكتبية " وطرق التخطيط، ويتطلبها وأدعت أهمية العمل والاهتمام ببعض عناصر التخطيط. (بما في ذلك التفتيش على المكتبات) وذلك تيسيراً لعمل المخططين).

1) واستمرار للوصيات السابقة وكجزء من خطة طويلة الأجل للمكتبات ومركز التوثيق تقوم منظمة اليونسكو بالدراسات التالية والعمل على توفير الأدوات الضرورية للمخططين للمكتبات، وعلى إمضاء وتحوية فرق التخطيط وتدريب الأعضاء.
   أ- التكوينات القومية للمكتبات ومركز التوثيق.
   ب- البحوث والأبحاث، ومراكز التوثيق.
   ج- كتب الأبحاث المكتبية (ثلاث المكتبات).
   د- إعداد معايير للمكتبات ومركز التوثيق.
ويعتبر هذا المقال محاولة للاستجابة لبعض النقاط التي تعرض لها الخبراء في اجتماع "أنتيجوا" الذين تبينوا عند مناقشتهم لتفتيش المكتبات وهو موضوع جديد بعض الشيء وخاصة فيما يتعلق بالنواحي التكنولوجية وتدريب المتخصص.) نقطاً تدعو إلى النظر إليها بتفاصيل أكبر.

ورغم أن التركيز الاهتمام كان منصباً على موقف معين في بلدان أمريكا الوسطى فمن الواضح أن مشكلات التفتيش تم تجربة البلدان التي لديها خدمات مكتبية مركزية أو محلية والتي تعاونها الحكومة أو إحدى السلطات العامة الأخرى (عن طريق الإعانات المالية الحكومية في العادة). وقد يقتصر التفتيش على مجموعات معينة من المكتبات مثل مكتبات الجامعة أو مجموعة من الجامعات، وهي التي تتمتع بالحكم الذاتي ولا تقع تحت إشراف الدولة.

الحاجة إلى التفتيش والإشراف

ويتضمن التخطيط للخدمات المكتبية ضبط تنفيذ برامج تطوير المكتبات وتقييم نتائجها، وهي مطلوبة مهان للتنظيم الجيد والدقيق للمكتبات ويعتمد على التفتيش وتقييم الخدمات.

- تحديد أدنى المستويات لتدريب أبناء المكتبات والموظفين.
- تحديد أدنى مستويات في تكنولوجيا المكتبات.
- قوانين المكتبات.
- تدريب إخصائي التخطيط للمكتبات.
- إدخال مواد التخطيط في مناهج إعداد الإخصائيين في التخطيط التربوي.

(1) في تقييم الخدمات المكتبية فضلاً عن تقارير اليونسكو المتعددة في مكتبة مدرسة العلوم والفنون في كولومبيا - نظام المكتبة المدرسية النحوي - مكتبة نيويورك العامة في الهند - قارن مقال ب. ه. سويل. المنتز DataFrame المكتبات المكتبة في المراقبة بين اليونسكو للمكتبات، المجلد الثاني والعشرون رقم 1 نوفمبر/ ديسمبر 1968.

465
وعن طريق خطة مناسبة مدعمة مالياً وقانونياً يمكننا أن نتوقع وتحسين الخدمات المكتبية القومية وال المحلية بما في ذلك المشكلات الخاصة بها، مثل: تنظيم المكتبات الجديدة، وتحسين خدمات المكتبات القائمة، و القيام في حالات كثيرة وربما في أغلبها بتدريب السريع لأبناء المكتبات والمدرسين أمناء المكتبات وغيرهم وكذلك الموظفين المطلوبين لأي نظام آخر في التوسع.

اما إصلاح الخدمات المكتبية الذي ينتج مباشرة من التخطيط فيثير تعقيدات في البناء والبرنامج والإدارة بفضل التغيير الذي يشهده (مثال ذلك كراهية الذين اعتدوا النظام القديم للتغيير، ومدى رضا المجتمع المحلي عن نتائج الخطة التي نوقشت علناً من قبل، كما تتطلب الطبيعة الديمقراطية للتخطيط).

.ويتطلب إحلال خدمة مكتبية مركزية أو تعاونية محل سلسلة من المكتبات المعزلة وضوح سياسة المكتبة فيما يتعلق ببدئ وعمق الخدمات التي توفر للمجتمع المحلي. ينبغي أن تفهم هذه السياسة وتفسر وتطبيق وتتم من جانب جميع المطالبين في النظام أو المتآثرين به -الأمناء - وجان المكتبات والمجتمع المحلي.

ولو طبقنا على المكتبات ما قالته أرماناس في مقال خاص بالتفتيش في المدارس (1)، ويكن أن يقال إن الافتقار إلى خدمات التفتيش أو عدم كفاءتها ربما كان راجعاً بصفة أساسية إلى عدم الفنية التي تعطي أو توفر أفضل النتائج، مع وتحسين الخدمات المكتبية، التي تنحíd نتائجها من
التبسيط المالي، ومن عدم الاستقرار والإحباط الذي يعاني منه أبناء المكتبات وعدم القدرة على اكتساب ثقة الجمهور. الأمر الذي يتوقف عليه نجاح الخدمات التي تقدم له.

الفرص من التفتيش على المكتبات

وينبغي أن تعمل المكتبات الدراسية والجامعية العامة والخاصة (بما في ذلك مراكز التوثيق طبعةً) على مراعاة فكرتين مختلفتين وإن كانتا متصدتين اتصالاً وثيقاً، وهما: نوع القارئ الذي تقوم بخدمته، والمؤسسة الاجتماعية التي تنتهي إليها القارئ (كالمدرسة الابتدائية بالنسبة للطفل والجامعة بالنسبة للطالب والأستاذ أو الباحث).

وعلى ذلك فالتفتيش المكتبي ينبغي أن يعتبر ويخطط له في علاقته بكل من المطالب الخاصة للخدمات المكتبية والخصائص المميزة وتنظيم المؤسسات الاجتماعية التي تنتهي إليها هذه الخدمات وتحدد إليها خدماتها.

وفي الحالة الأولى يجب أن هدف التفتيش واحد بالنسبة لجميع أنواع المكتبات. رغم أن أهميته قد تكون أعمق في المدارس الابتدائية أو الثانوية، أو في المكتبات العامة (ذلك لانتشار عدد كبير منها انتشارًا جغرافيًا واسعًا). وفي الحالة الثانية يتوقف الهدف على العلاقة بين الخدمات المكتبية وبين المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بخدمتها، والجو السياسي والإداري في البلد أو المنطقة وفي المؤسسات نفسها.

وإذا غضبنا الطرف عن المكتبات الخاصة ذات الأهداف الخاصة ونظرنا إلى المكتبات العامة من هذه الرؤية وجدنا أن التفتيش على المكتبات يهدف إلى تحقيق ما يلي:

٤٦٧
أ - الارتباط بالكتب

1 - شرح سياسة المكتبة للبلد أو المنطقة أو المؤسسة والطرق التي تتبع،
والخدمة التي تؤدي لأمناء المكتبات والجمهور، ولتقبل المقتراحات والأفكار
لتحسين الخدمة في كل منها وتنقلها إلى الجهات المتخصصة.

2 - حضور الاجتماعات مع التربويين في كل المستويات أو المنظمات التي
تقوم بالبحوث، وذلك لتحقيق ملصول هو أكتساب المعرفة الكاملة بقدر
الإمكان عن المشكلات التربوية والعلمية للمؤسسات التي يتوقع أن تكون
المكتبة في خدمتها، وتفسير سياسة المكتبة والطرق المستخدمة والخدمات
المباشرة والمستقبلة ونقل أي من المقتراحات الناجحة عنها للجهات المتخصصة.

3 - تشجيع التوزع في الخدمات المكتبة بكل الوسائل الممكنة والعمل
على تحسينها وتهيئة الاتصال الوثيق بين الجمهور والمؤسسات وسلطات
المكتبة.

4 - تدريب أمناء المكتبات (خاصة في المدرسة والكتب العامة)،
وذلك باعطائهم الخلفية الطولية للقيام بعملي بكفاءة ووقار مع
تهيئة الفرص لتدريب تال وحادتهم من الانزعاج الفني وضمان الاحترام
لشخصياتهم وأفكارهم وتشجيعهم على حضوب المعايرة وعلي أداء دور نشيط
في إعداد البيانات وفي وضع الحلول للأشكال المكتبية.

ب - الوظيفة الإدارية الفنية

1 - مراجعة قوانين المكتبة، بما في ذلك تلك التي تتناول صيانة المباني
والمواد والأجهزة والتحقق من أنها تفسر تفسيراً سليماً.

٤٦٨
٢- التأكد من أن العلاقات بين الخدمة المكتبية والمؤسسات التي يعمل النظام على خدمتها تتطور تطوراً طبيعياً وخاصةً فيما يتعلق بتوفير الأهداف الموضوعة للخدمات المكتبية.

ج- وظيفة التوجيه والارشاد

١- تطبيق القوانين والتعليمات الخاصة بالخدمة المكتبية والعمل على تنفيذها ومساعدة أمين المكتبة على وضع الحلول لما يحقق المكتبة به أو مجموعة من القراء.

٢- أن يعمل على أن يتلقى الجهات المخصصة أي ملاحظات خاصة بالمكتبة التي تنتج عن تطبيق سياسة أو قوانين المكتبة أو تلك التي ترتبط بتحقيق خطط العمل.

٣- توجيه أمين المكتبة في القيام بواجباته المهنية والتآكد من أنه يقرأ أحدث ما ينشر في مجال تخصصه وتنظيم ندوات بين أعضاء هيئة المكتبة في موضوعات ذات علاقة بالأحداث الجارية أو تقوم الكتب الجديدة أو المعينات البحرية أو السمعية.

٤- إعداد وتنفيذ حلقات التدريب أثناء الخدمة لهيئة المكتبة والتعاون مع الجهات المختصة في إعداد برامج التدريب والمناهج المتقدمة.

مفتاح المكتبات:

وتأتي المناقشات السابقة إلى القول بأن المفتاح المكتبي ينبغي أن يكون موحلاً مهنياً عاليةً. كما أن ينبغي أن يتوفر لديه خصائص القيادة، والمطالب التالية تعطي الصورة المثلى للمفتاح رغم الاعتراف

٤٣٩
بأنه من الصعب جداً أن نجد الموظفين الذين يجمعون بين هذه الخصائص الذاتية والبشرية:

1- ينبغي أن يكون المفتاح مؤهلاً تأهلاً مهنياً، وأن يكون قد درس
فن المكتبات بطريقة نظامية على المستوى الجامعي.

2- ومن المطلوب أن يكون أميناً للمكتبة متميزاً، وأن يكون قد قام
بإدارة المكتبة أو بأداء الخدمات المكتبية لفترة لا تقل عن خمس سنوات.

3- وبالإضافة إلى معرفته الشاملة بتشريع المكتبات ينبغي أن تتوفر له
دراسة عميقة بالأساليب الفنية المختلفة في مهنته، كما ينبغي أن يكون على
اتصال دائم بالتطورات الجديدة التي تنبع منها.

4- ويفضل أن يكون قد درس المناهج الخاصة بالتقييم، وأن يكون
قد اشترك في حلقات الدراسة والاجتماعات المهنية.

ينبغي أن تتوفر له الخصائص الشخصية المطلوبة (كالاكتشاف والذكاء)
التي تساعد على أن يتم من عمله اليومي من خلال اتصالاته بأمانة
المكتبات الذين يشرف عليهم.

5- ينبغي أن يكون لديه القدرة على تحليل المشكلات الشخصية
والمهنية التي تواجهه تحليلاً موضوعياً وعلي تحليل الحقائق والأفكار بوضوح
وقوة مقنعة بحيث يكون لاشتراكة في الاتصالات والمناقشات الجماعية
и حلقات الدراسة أثره الطيب الفعال. وبالاختصار ينبغي أن يكون لديه
صفات القائد المتقن بقيادة الخدمات المكتبية وأهميتها كأحد عوامل النمو
الاجتماعي والاقتصادي.

470
اختيار المفتشين وتدريبهم

وبينتغي أن براعي في اختيار مفتشي المكتبات الشروط السالفة، وعلى
أي حال فرما كانت شروط الالتحاق بالمقدمة والترقي في مختلف وظائف
المكتبة مع ندرة الماهرين تأهيلًا سليماً من العوامل الموقعة في هذه العملية.

وفي جميع الظروف فالإدارة المكتبية السليمة ينغي ألا ينتقر المفتشون
فيها إلى أغلبية المطالب التي سبق ذكرها، وأن يكونوا قد حصلوا (كلما
كان ذلك ممكنًا) على المقرات التدريبية التي تناسب مع وظيفتهم
ومسؤولياتهم.

ويبدو أنه لا يوجد معاهد لإعداد مفتشي المكتبات، والأمل ضعيف في
إنشاءها في المستقبل القريب، ويرجع هذا إلى قلة عدد المفتشين الذين يمن
ل نظام المكتبات الحالي أن يتصور.

وقد يشير الدول الكبرى أو تلك التي تطورت تطورًا كبيرًا في خدماتها
المكتبية هو استثناء لهذه القاعدة، ويمكن للدارسها الخاصة بإعداد أمناء
المكتبات أن تدخل مقررات خاصة بتدريب المفتشين في مناهجها.

أما بالنسبة للدول النامية فلا يدخل هذا في الاعتبار في الوقت
الحاضر.

ومع ذلك فتفادي اعتداد إعداد المفتشين كلياً على الخبرة التي يكتسبونا
من خلال عملهم اليومي يمكن لكل من الدول الكبرى والناشئة أن ينتهر
الفرص التي تقدمها المدارس أو سلسلة الملاحمات التي تعد لتدريب مفتشي
المكتبات، وذلك لأنه يمكن استخدام مناهجها لتحقيق الهدف الذي يصبو
إلى تحقيقه. وهذا السبب اقترح اجتياع الخبراء الخاص بتطوير المكتبات.
المدرسية في أمريكا الوسطى في ضوء الظروف الخاصة بالكتب في هذه المنطقة. ولتدريب هذه الهيئة (أي المفتشين) ينبغي على المعهد الأمريكي المركزي لإدارة التربية أن يدخل ضمن مناهج خدمات إدارة تفتيش المكتبات بالإضافة إلى توفير الفرص لأمناء المكتبة العاملين لحضور مقررات تدريبية قصيرة ومتقدمة.

وتوضيح ذلك نذكر فا يلي قائمة بالأموال المرغوب فيها لتدريب مدير مفتش المدارس التي أقترحها مؤتمر أمريكا الوسطى الخاص بالتفتيش والإدارة المدرسية (باناما 1967)، وقد يلاحظ القارئ أن جزءاً كبيراً من المواد المقترحة ثلاث الأغراض التي نتهم بها، وأن التدريس الذكي لها يعطينا فكرة حسنة عنها ينبغي أن يكون عليه منهج إعداد مفتش المكتبات:

1- مواد مشتركة بين كل من المتخصصين، ثقافة عامة أساسية، تاريخ وفلسفة التعليم، النظرية التعليمية، علم النفس وعلم الاجتماع، الدراسات الاجتماعية، العلاقات الإنسانية، مبادئ وطرق التخطيط التعليمي، مبادئ وطرق تنظيم المدرسة. الطرق الإحصائية ومناهج البحث، التشريع المدرسي المقارن.

2- مواد خاصة بالدراسات في الإدارة المدرسية (نظرية وعملية): علوم الإدارة، التخطيط المدرسي والإحصاء، الاقتصاد والتمويل، إدارة الأفراد، المباني المدرسية والأجهزة، الخامات التعليمية، الصحة المدرسية، سلامة التلاميذ. طرق تقييم النواحي الإدارية، الوظائف الفنية الإدارية وفقاً لنوع التعليم ومستوى.

3- مواد خاصة بالدراسات في التفتيش المدرسي (نظرية وعملية)، تاريخ التفتيش المدرسي المقارن، المناهج والمقررات، تنظيم وتحديد.
الفصول، توجيه، وإرشاد المدرس، مبادئ وطرق التدريس، طرق الاتصال الاجتماعي، الأساليب الفنية لترويج تطبيقات التعليم والتعلم، طرق البحث التربوي، التدريس الم特定، وي ينبغي أن يركز الاهتمام على تدريب متقن للتعليم الفني، المهني، والتربيه الخاصة.

وتحسن مراكز التدريب القائمة صنعاً إذا كانت التدريب والمتابعات المتقدمة للفناني المدارس في بعض نواحي أمانة المكتبة التي قد تتعاون متقن للدارس على اكتساب معرفة أعمق وأفضل مصادر المعرفة المكتبة وأهميتها في الخطط التعليمية. فإن هذا سوف يساعد على تطوير موقف مؤسس بالنسبة للمكتبات بناءً على نظام دعم إدراك كثير من التربويين لدور الخدمات المكتبية و一封ها بعملهم.

ومن يمكن أن يستفيد من الاقتباس بالمعهد الدولي للتخطيط التعليمي في باريس الذي قرر إدخال عناصر خاصة بأمانة المكتبة ومشكلاتها العملية في مناهج التدريب الخاصة بالتخطيط التعليمي (1).

التشريعات الخاصة بتقنيك المكتبات

وفي كثير من البلدان نجد تشريعات خاصة بتقنيك المكتبات. وقد تعود علينا الدراسات المقارنة لنصوص هذه التشريعات والظروف المحلية الخاصة في هذه البلاد بفائدة كبيرة.

ولست هذه التشريعات جديدة، فالлегتيتين مثلاً - وهي من الدول
الثامنة - لديها مكتبات عامة تقدما الدولة بالإعانات المالية، ولكنها لا
تديرها أو تتخلص منها، ولها تشريعات في تنفيذ المكتبات ترجع إلى
عام 1870(1)، وتوجد مثل هذه التشريعات أيضاً في الداغرك ودول شال
أوربا الأخرى.

ويقال القول بصفة عامة بأن لدى جميع البلدان التي تقوم بتمويل
مكتباتها بعض تشريعات التنفيذ.

وعلى أي حال فإذا لم ننظر إلى تنفيذ المكتبات كجرد عملية للتحقق
من أن إعانات الدولة تستخدم استخدامًا سليماً، وإذا نظرنا إليها أساسًا
كجريمة لتوجيه ورعاية تطوير وتنمية الخدمات المكتبية والارتقاء بأمانة
المكتبات مهنياً، بالإضافة إلى نواحي ضبط الإدارة التي يتضمنا حيًا
التنفيذ، فإن التشريعات العملية والفعلية تكتسب أهمية كبيرة.

ومثل هذه التشريعات تشعر تحتها في الخدمات المركزية كتلك التي
تقوم منظمة اليونسكو بمساعدتها لتطويرها في هندوراس وسيلان(2).

Argentina, Laws Decress, Decreto del 29 de octubre de 1890 reglamentario de la (1)
Ley de 23 de Septiembre del mismo año, in. Agusto da rochas, comp., Leyes nacionales

(2) تتعاون اليونسكو مع حكومة هندوراس في مكتبة مرسية تجريبية ومشروع لإعداد أمانة
المكتبات في أمريكا الوسطى وبنما. وقد بدأ في عام 1972 ويستفي في عام 1974. ووفقًا
لأهداف المتفرقة في اجتياج الخبراء الخاص بتطوير المكتبات الدراسية في أمريكا الوسطى التي
وافق عليها الحكومة فإن هندوراس سوف تتمكن في عام 1972 من توفير الخدمات المكتبية
المركزية بحسن في المئة على الأقل في المدارس الثانوية و 22% في المدارس الابتدائية، وفي
مشروع ناقل في سيلان تتعاون اليونسكو في مشروع خاص بالمكتبة التهوية والمكتبة العامة
أقرجه اجتياج الخبراء الخاص بالتخطيط القومي للمكتبات الدراسية في آسيا، وقد بدأ في عام
وتخطيط للخدمات المكتبية في كلها،

وهذا، والما كانت الخدمات المكتبية (خاصة تلك التي تتناول المكتبات العامة والمكتبات المدرسية) تدخل كثيرًا في التخطيط التعليمي، ومع أن تفتيش المكتبات وظائف واضحة عددًا من وجهة النظر فإنها هذه ينبغي أن يرتبط تفتيش المكتبات بالتفتيش المدرسي ارتباطًا وثيقًا. ينبغي أن توضع التشريعات المناسبة التي تكفل عدم تنافع الاختصاصات، الأمر الذي قد يؤثر في النهاية على التفتيش المدرسي ويقلل من كفائه.

وهنا كأي مجال آخر، يكم لأمان المكتبات الإفادة من الخبرات المكتسبة في التعليم.

وإنه من المفيد جداً في هذا الميدان الرجوع إلى مشاريع التطوير التعليمي في المستويات المختلفة وفي المناطق المختلفة، بالإضافة إلى التشريعات الحالية الخاصة بالتفتيش والإدارة المدرسية.
قائمة المختصرات

وضعت هذه القائمة للتيسير والتسهيل على القارئ، والباحث لمعرفة الأسماء الكاملة للمختصرات خاصة بالبرامج ونظم التصانيف وأسماء الهيئات والمنظمات المؤترات ... التي يُعدها في دراسات وأبحاث وكتب تهم مواضيع داخلية في نطاق تلك الأمور.

وإذا قارىء هذا الكتاب أن بعض هذه الأسماء وبعض المختصرات وردت في كتابنا هذا ورأينا من المفيد أن نورد تبناها وتبنيها غيرها من الأسماء والمختصرات التي ترد في أبحاث وكتب أخرى.

- A -

ACCR
قواعد اللغة الإنجليزية الأمريكية

ABC
 مركز البحوث والدراسات في أفريقيا، دار السلام، جمهورية تانزانيا المتحدة

ACAST
اللجنة الاستشارية لتطوير العلوم والتكنولوجيا (تابع لمنظمة الأمم المتحدة)

ACC
اللجنة الإدارية للتنسيق (الأمم المتحدة)

فريق العمل الخاص بالترسيب، الفهرسة والتبادل (مجموعة استخدام الحاسب)

ACCWP
الألفي برابطة جمعية المكتبات الخاصة ومكاتب المعلومات

AIBA
بنك المعلومات الزراعي الآسيوي (الفلبين)

AIRESI
الرابطة الدولية لمعاهد المعلومات (جنوب)

AGARD
جامعة استشارية لأبحاث الفضاء الجوي والتنمية

ALA
جمعية المكتبات الأمريكية، شيكاغو

رابطة أمريكا اللاتينية للناشرين في مجال علوم الأرض

ALEGEO
كاراكاس، فنزويلا

ALERTA
الألمان المتعدد النظام في الجامعة

476
- تجهيز المعلومات باستخدام الآلية الذاتية، المعلقة والتحليل، مركز ريدستون للأعلام العلمي، ريدستون، الولايات المتحدة الأمريكية

- مركز عبادان لوسائل (نيجيريا)
- الجمعية الوطنية ومعاهد التعليم العالي، المكسيك
- الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف
- رابطة الجامعات الخاصة بالدراسة لكل أو بعض الوقت (مونتريا)
- الجمعية الأمريكية لعلم الإعلام، (واشنطن)

- عوامل البي بي نوغرافيا الآلية في المكتبات الكبرى عن طريق

- نظام المشاركة
- المكتبة الشاملة للهندسة (البرازيل)
- المركز الإقليمي لعلم الأحياء الاستوائية، (بوجور، أندونيسيا)
- المكتبة الإقليمية الطبية (البرازيل)
- قسم الإعارة التابع للمكتبة البريطانية
- خيارات الأعلام بالمكتبة البريطانية باستخدام الآلية الذاتية.

- نظام الطلبة الموسع (اليوسكو)
- النظام الموسع للطب (الاتحاد الدولي للتوثيق)

- الـ C

- الـ CBN: المكتبة المركزية القومية (فرنسا)
- CCLN: لجنة مكتبات المكتبات التي تستخدم الحاسب الآلي
- CCOE: الفهرس الجامع للمؤلفات العالمية
- CEGEP: كلية التعلم العام المتخصص، كيبيك، كندا
- CENDIP: المركز القومي للتوثيق والمعلومات التربوية، بوجوتا، كولومبيا

477
- لجنة الخبراء لنقل المعلومات بين لغات المجموعة العربية.
- مركز المعلومات العلمية والإنسانية ، المكسيك.
- مركز تنمية الأرشيف الأمريكي.
- مركز تنفيذ الأرشيف في الدول الأمريكية ، كوردوبا ، الأرجنتين.
- مجلس التعاون الاقتصادي للتبادل ، موسكو.
- جهاز قياس التكاليف.
- المركز القومي لإعادة (فرنسا).
- المركز القومي للبحوث العلمية (باريس).
- المكتبة العلمية الزراعية المركزية بوسكو.
- لجنة المعلومات العلمية والتكنولوجية (التابعة لالكسيو).
- المشروع التعاوني للفترة الفرعية آلياً.
- لجنة العلم والتكنولوجيا في الدول النامية.
- مركز تنسيق التدريب في مجال المعلومات الأقليمية.
- منظمة الكهنوت للبحوث العلمية والصناعية ، ملبورن ، أستراليا.

- D -

- نظام استرجاع البيانات في العلوم الاجتماعية والإنسانية (البوزيسكو).
- تصنيف ديوي العشري.
- دبلوم الدراسات العليا المتخصصة (فرنسا).
- نظام خزان انتاج استورج المعلومات ، نظم معلومات لوكهيد بالولايات ، كاليفورنيا.
- الهيئة المركزية الألمانية لمساعدات التنمية ، بون ، جمهورية ألمانيا الاتحادية.
- EAAC
- أكاديمية شرق أفريقيا، نيروبي كينيا
- معهد أمان المكتبات، والعاملين في الأرشيف والموثقين، داكار السنغال.
- EEC
- المجموعة الأوروبية (بروكسل)
- الاتحاد المصري لإقليم جنوب شرق آسيا باندونيسيا
- الجمعية الأوروبية لحرز علوم الأرض بوتريش، هولندا.
- EEEC
- اللجنة الاقتصادية للمجموعة الأوروبية، بروكسل
- إعداد علوم الأرض والحياة للنشر، بون، جمهورية ألمانيا الاتحادية.
- ELSE
- المدرسة القومية العليا للكتب، ليون، فرنسا
- مركز مصادر المعلومات التربية، مكتب التربية، واشنطن
- ERIC
- الولايات المتحدة الأمريكية
- ESA
- وكالة الفضاء الأوروبية، باريس، فرنسا
- المؤتمر الأوروبي الثالث عن مساهم الإنتاج، نظم شبكات المعلومات في مجال التخطيط وضع السياسة العامة، ميونيخ
- EURIM
- المؤتمر الأوروبي الرابع عن المستحدث في المطبوعات الأولية
- EURIMN
- (بروكسل) 1980
- EURONET
- شبكة المجموعة الأوروبية
- الرابطة (المجموعة) الأوروبية لراكز الإعلام والبحث
- EUSIDIC
- العلمي، لاهي، هولندا
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والبافياك (الأمم المتحدة) بانكوك.
- ESCAP
- منظمة الأمم المتحدة للتضنية والزراعة (روما)
- مجلس التنسيق الاجتماعي للعلوم والهندسة والتكنولوجيا
- واشنطن، الولايات المتحدة
- FES
- هيئة فردريك أبرت تدير، بون، جمهورية ألمانيا الاتحادية
- FID
- الاتحاد الدولي للتوفيق (لاهاي)
- FID/ ET
- الاتحاد الدولي للتوفيق/ لجنة التربية والتدريب
- تسبق الصياغات (لغة الحاسب الآلي)
- G - 2001
- GATT
- أنظمة الأمم المتحدة للطبعة والبحارة (جنيف)
- GPNTB
- المؤسسة الحكومية أنتونيا للعلوم والتكنولوجيا (موسكو)
- IAAALD
- رابطة الأكاديميين لأمناء المكتبات الزراعية وموثوقيها، تورونتو، كندا
- IAALD
- الاتحاد الدولي لأمناء المكتبات والمؤثرين الزراعيين (المملكة المتحدة)
- IAEA
- الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيينا
- IALL
- الاتحاد الدولي للمكتبات القانونية
- IASL
- معهد المكتبات الأمريكي ميدلين - كولومبيا، الولايات المتحدة
- IBBYP
- الهيئة الدولية للكتب الشباب (سبيرة)
- IBICT
- المعهد البرازيلي للمعلومات العلمية والتكنولوجيا، ريو دي جانيرو
- ICA
- المجلس الدولي للمعلومات (باريس)
- ICCC
- المجلس الدولي للتواصل عن طريق الحاسب الآلي (واشنطن)
- ICIC
- مركز معلومات حق الترجمة الدولي (باريس)
- ICSU
- المجلس الدولي للاتحادات العلمية
- IFIP
- الاتحاد الدولي لاتحادات المعلومات (جنيف)
- IFLA
- الاتحاد الدولي لاتحادات ومؤسسات المكتبات (لاهاي)
- ILO
-منظمة العمل الدولية، جنيف، سويسرا
- INFOTERRA
- نظام الإحالة الدولي لمعلومات المصادر البيئية
- INIDCYA
- مؤسسة التنمية الفكرية للأطفال والشباب (طهران)
- INIS
- النظام الدولي للأعلام النووي

480
<table>
<thead>
<tr>
<th>Abbreviation</th>
<th>Description</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>INRDP</td>
<td>المعهد القومي للبحوث والتوثيق التربوي</td>
</tr>
<tr>
<td>INTAMEL</td>
<td>الاتحاد الدولي للكتابات المدن الكبرى (لندن)</td>
</tr>
<tr>
<td>INTD</td>
<td>المعهد الدولي للتوثيق التقني (باريس)</td>
</tr>
<tr>
<td>INTO</td>
<td>المعهد الوطني لتقنية التوثيق</td>
</tr>
<tr>
<td>IOB</td>
<td>مجلس نظم المعلومات والأنشطة المتصلة بها (الأمم المتحدة)</td>
</tr>
<tr>
<td>IPA</td>
<td>رابطة الناشرين الدولية، جنيف، سويسرا</td>
</tr>
<tr>
<td>IPEC</td>
<td>الفهرس الدائم للدوريات الأجنبية للمركز القومي البليوجرافاني (فرنسا)</td>
</tr>
<tr>
<td>IRS</td>
<td>النظام الدولي لاسترجاع المعلومات</td>
</tr>
<tr>
<td>ISAD</td>
<td>قسم علم الأعلام والمكتبة العلمية (جمعية المكتبات الأمريكية)</td>
</tr>
<tr>
<td>ISBN</td>
<td>الرقم الدولي الموحد للكتب</td>
</tr>
<tr>
<td>ISSN</td>
<td>الرقم الدولي الموحد للدوريات</td>
</tr>
<tr>
<td>ISO</td>
<td>المنظمة الدولية للقياس (جنيف)</td>
</tr>
<tr>
<td>ITC</td>
<td>مركز التجارة الدولي</td>
</tr>
<tr>
<td>ITU</td>
<td>الاتحاد الدولي للاتصالات (جنيف)</td>
</tr>
<tr>
<td>IUT</td>
<td>المعهد الجامعي للتكنولوجيا (فرنسا)</td>
</tr>
<tr>
<td>IYC</td>
<td>العام الدولي للطفل (1979)</td>
</tr>
<tr>
<td>IYL</td>
<td>مكتبة الشباب الدولية (ميونخ)</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>Abbreviation</th>
<th>Description</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>LABORDOC</td>
<td>خط أنتاج العمل الدولي (منظمة العمل الدولي)</td>
</tr>
<tr>
<td>LC</td>
<td>مكتبة الكونغرس، واشنطن، الولايات المتحدة</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>Abbreviation</th>
<th>Description</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>MBA</td>
<td>الإعارة الداخلية في بن المكتبات</td>
</tr>
<tr>
<td>MEDLARS</td>
<td>نظام تحليل واسترجاع المعلومات الطبية، الولايات المتحدة</td>
</tr>
<tr>
<td>MSNTI</td>
<td>نظام المعلومات العلمية والتكنولوجية الدولي (موسكو)</td>
</tr>
</tbody>
</table>
NAT - المكتبة الزراعية القومية
NAL - منظمة معااهدة شال الإطلاع في بروكسل بلجيكا
NATO - المكتب القومي للتنقين واشنطن
NBS - اللجنة القومية للمكتبات وعلم الأعلام (الولايات المتحدة)
NCLIS - مكتب تنمية الشبكة (مكتبة الكونجرس)
NDO - شبكة معلومات مكتبة نيوجيتند ، ويلينغتون
NELINET - شبكة المكتبة القومية وخدمة المعلومات ، الولايات المتحدة
NLISN - المركز القومي للاستنادات الخاص بالتوثيق ، هانفيلا
NRCD - هيرتس المملكة المتحدة
NSI - المؤسسة القومية للعلوم ، واشنطن ، الولايات المتحدة
NTAG - شبكة مجموعة الهندسة المعمارية التقنية (جامعة)
NLISN - عمل أنشئته مكتبة تنمية الشبكة

OAS - منظمة الدول الأمريكية (واشنطن)
OCLC - مركز مكتبة كلية أوهيو ، كليفلاند ، أOHIO. الولايات المتحدة
OCLC - مركز مكتبة كلية لاهاور
OECD - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (باريس)
OMKDK - المكتبة المركزية والتنقين، بودابست
ONISEP - المكتبة القومي للتعليمات التربوية والعلمية (باريس)
ORBIT - خط إنتاج استرجاع النص البليوبوبراف، مؤسسة تطور

482
PGI
- برنامج المعلومات العام (اليونسكو)
PGI
- المنظمة الدولية لتوحيد القياس
PICA
- المجلس الدولي للأرشيف، باريس، فرنسا
PILS
- خدمات المعلومات والمكتبة الاسبانية، هونولولو، هاواي
RECON
- نظام الخط بعده المدى المشترك بين الأنشطة
RTLW
- مائدة مستديرة عن مكتبات المكفوفين

SALT
- محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية
SCATT
- أكاديمية عالمي ونقل التكنولوجيا
SCP
- خدمة الإعارة المركزية، المكتبة القومية، باريس.
SDI
- البث الانتقائي للمعلومات
SICTEX
- نظام المعلومات العلمية والتكنولوجية (البرازيل)
STIM
- الجامعة الدولية لناشري المواد العلمية، التقنية، الطبية، استراليا، هولندا
- الشعبة الإقليمية للمجلس الدولي للمحفوظات الخاصة جنوب شرق آسيا.
SWARPICA

TC
- اللجنة التقنية
TEBROC
- مركز طهران لتجهيز الكتب.
TUBITAK
- المركز التركي للبحوث العلمية والتكنولوجية (أناقره)
TURDOK
- المركز التركي للتوثيق العلمي والتكنولوجي (أناقره)

UAP
- توفر المعلومات عالية
UBC
- الضبط البيئولوجي العالمي

483
- انضمام جامعتي أمريكا اللاتينية، المكسيك
- مكتب اليونسكو لمعدات المعلومات والكتب والأرشيف
- الأمم المتحدة.
- نظام الأمم المتحدة للاقتباسات فيينا.
- مؤتمر الأمم المتحدة في تنمية العلوم والتكنولوجيا فيينا 1979.
- مؤتمر الأمم المتحدة في التجارة والتنمية جنيف.
- نظام الأمم المتحدة لتوثيق المعلومات.
- برنامج الأمم المتحدة للاستثمار فينيويورك.
- برنامج الأمم المتحدة الخاص بالبيئة (نرويج).
- مركز اليونيسكو الدولي للفنون البيئية (لندن).
- معاونة الأمم المتحدة لطفولة.
- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية فيينا.
- الشكل العام للمفرزة المقررة آلياً
- البرنامج الحكومي للتعاون في مجال المعلومات العلمية والتكنولوجية
- (يونسكسو).
- المؤشر الحكومي للمعلومات العلمية والتكنولوجية المطلوبة للتنمية
- المعهد العالي للمعلومات العلمية والتكنولوجية (موسكو).

- V -

- مؤسسة جميع الاتحادات للمعلومات العلمية والتكنولوجية
- (موسكو).

- W -

- مجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا فولتا العليا

484
WCWB
- المجلس العالمي لمونة العين (باريس)
WIEO
- أعماق العالمي للمنظمات الهندسية، لندن
WHO
- منظمة الصحة العالمية
WIPO
- المنظمة العالمية لملكية الابتكار الفكري
ONISEP
- المكتب القومي للمعلومات التربوية والعلمية (باريس)
ORBIT
- خط إنتاج استرجاع النص الببليوجرافيا، مؤسسة
- تطوير النظام سانا مونيكا، كاليفورنيا، الولايات المتحدة.
فَقَارْةُ الْمِصْرَحِ

وأُسَاءَ الْمَؤَلِّفِينَ

لاَبِليوْجِرَافِيَا الْصِّوْرَةُ، ه. سِيَفَتِرَ.

لاَبِليوْجِرَافِيَا وَالْإِتِّيْاَحُ الْمُدْهِيِّلِ للْكُتْبِ، ب. جُوْهَانْسِرِج، ١٩٥٤.

مِبَادِئُ الْلِبْلِيْجِرَافِيَا، ص. ١٦، نِيُوْيُورِكُ، رُسُلُ، ف. بُورِز، ١٩٤٩.

لاَبِليوْجِرَافِيَا وَعَالِمُ الْمُكْتَبِاتِ الْمُدْهِيِّلِ، ف. بُورِزُ، بِرْكِلي، كَالِيْفُورْنِيا جَامِعَةٌ

كَالِيْفُورْنِيا، ١٩٦٦.

- أَهْمَيْةُ الْفَهْارَسِ المُحْدَثِةُ لِلْدُوْلِ النَّائِمَةِ عَجْلَةٌ الْيَوْنِسِكُو لِلْمُكْتَبَاتِ مَعَلةٌ ١٣٠٩.

- الْفَهْارَسِ المُحْدَثِةُ، مَشَكْلاَتِهَا وَتَقْطِيَمُهَا، ل. بِرِوُمِيْلُ بَارِبِس، ١٩٥٦ سَلَسَةُ

اليوْنِسِكُو لِلْمُوْجُزَاتِ الْلِبْلِيْجِرَافِيَا رَمْجًٌ، ٦.

- الأَوْجَهُ الإِدْراَكِيَّةُ وَالْمَالِيَّةُ وَالْكِتَابِيَّةُ لِلْفَهْارَسِ الإِلْبِيْزِيَّةِ المُحْدَثِةُ. ضِمْ كِتَابُ:

الْفَهْارَسِ المُحْدَثِةُ فِي الْفُلَانِّاتِ الْمُحْدَثِةُ، تَأَلِيفُ رُوُسَرِبَتُ ب. داُوُنِزُ، مِيْكاَتَوْا،

اِتِّجَاحُ الْمُكْتَبَاتِ الإِلْبِيْزِيَّةُ ١٩٤٤ لِبُروُسَرِبَتُ مِيْكِاَتَوْا.

- نَظْرَيَةُ الْفَهْارَسِ المُحْدَثِةُ، ضِمْ كِتَابُ: الْمُكْتَبَاتُ وَالْكِتَابِ وَعَلِمُ الْمُكْتَبَاتِ

مَطْبَعٌ تَذَكَّارِيَّةُ تُكْرَيْاً لِبيُوْرِسُ فُوْرِستُوُسُ بِنَسَبَةِ مِيلاَدِهِ الْسَّمِينَ، ه. روْلُوُف، ١٩٥٤.

- الْمُحْمَالَاتِ الْلِبْلِيْجِرَافِيَا الفُقُوْمِيَّةُ: إِنْشَالُهَا وَإِدْاَرُهَا، ك. لاَرْسُ، سَلَسِلَةُ

اليوْنِسِكُو لِلْمُوْجُزَاتِ الْلِبْلِيْجِرَافِيَا رَمْجًٌ (١).

٤٨٦
- إدارة المكتبات الفرنسية. الفهرس الموحد للمؤلفات الأجنبية التي تلقتها المكتبات الفرنسية. باريس 1960، ج. سينس.
الفهرس الموحد للمؤلفات الأجنبية ضمن: مجلة المكتبات الفرنسية جلد 8، 1963.
الموجز في البيليوجرافيا، ل. ن. مالكيه جنيف، 1954.
- التصاوون بين المكتبات عن طريق الفهرس الموحد. في مجلة الكتب والمكتبات، 1935.
- إنشاء وتنظيم الفهرس الموحد، الفهرس الموحد، من خلال دراسة استخدامها، أ. ج. جلد 6، 1956.
- الفهرس الموحدة في الدول السلافية، ج. تشريناتون. جلد 9، 1959.
- الرموز الموحدة بالمكتبات. مجله المكتبات جلد 78، 1964، ه. رولاف.
- نموه شكل موعد للرموز المستخدمة في المكتبات. مجله علم المكتبات جلد 48، 1969.
- استخدام اجراءات التصوير عند إعداد الفهرس الإقليمية الموحدة في جنوب ألمانيا، ه. كورد. جلد 8، 1958.
- المكتبات القومية، مشكلاتها ومستقبلها. باريس 1960 (موجزات اليونسكو للمكتبات رقم 11).
- تقرير المؤتمر الدولي ل الموضوعية، الفهرسة باريس (الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات).
- قرارات المجلس الاستشاري للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الدورة الثانية والشروق ميونيخ 1957 لاهي.
- قرارات المجلس الاستشاري للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الدورة الثالثة والشروق باريس 1958 لاهي.
النهاية الوحدة في جمهورية المانيا الاتحادية، واستخدامها في خدمة الإعارة
بين المكتبات، ه. كورد. مجلد 13، 1963.

دليل الفهرسة الموحدة لرازي الإعارة الدولية، ل. بروميل، أ. أجيير. لاهاي
1963.

التعاون الكثي في مجال التوزيع، م. رانشو مفسكي، تقرير عن الدول
الأوروبية والولايات المتحدة، علاج جلسات مجلس الاتحاد الدولي لمكتبات.
دور الاتفاق الثامن والعشرون بنن، 1963.

ملة المكتبات الفرنسية، مجلد 28، مقالة التعاون في مجال اقتناء
الكتب في بعض الدول الأوروبية وفي الأم المتحدة
خدمة البيولوجية للملومات في إدارة المكتبات بفريش مقالة مجلد 14،
لب. ن. مالكية. 1964.

تطور إحصاءات الإعارة بين الدول وإنشاء إحصاءات الفهرسة الموحدة ضمن
علاج جلسات مجلس إدارة الاتحاد الدولي لمكتبات المكتبات من دور الاتفاق
الثامن والعشرون بنن، 1963، لاهاي، 1963، س. فللين.

دليل التبادل الدولي للمطبوعات الطبعة الثالثة باريس، اليونسكو. 1964.

تفاعلات مشكلات خدمات النقل، ورقة عمل، المؤتمر العام للاتحاد الدولي
لمكتبات المكتبات، بير جنرال، بودابست، 1972.

فرتاز مالكيوب، انتاج وتوزيع المعلومات في الولايات المتحدة، برنستون،
ن. ج. مطبعة جامعة برستون، 1963.

«المعلومات وזכר غور صناعي من الجمع، جلبرت بورك، فورشن، 1964.

دوريا الاقتصاد الأمريكي المجلد 58، العدد 2، 1968.

الخطط لجمع المعلومات - الهدف القومي لعام 2000، طوكيو، المؤسسة
اليابانية لتنمية استخدام الحاسب الآلي، 1972.

488
دورية اليونسكو للمكتبات المجلد 28 العدد 5، 1974 «وصيلة موحدة للوصول إلى عالم المعلومات ومكتبات الأبحاث في فنلندا، أسكواها كلي».

المخطط العام لأساس التوثيق والكتب تحتويه والمكتبات الوطنية، ه. أرنزيز، بحث قدم من الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات إلى مؤتمر اليونسكو الحكومي الخاص بوضع أسس التوثيق والمكتبات والأرشيف القومية. باريس، اليونسكو، 1974.


مخطط الأساتذة الوطنية لإعلان التوثيق والكتب والمكتبات والكائنات، ج. ه. د. أوليفر، ب. دبلماي، باريس، اليونسكو، 1974.

الفهرس

- أهداف المكتبة العامة
- الأدوات الممتعة والكتابة العامة
- الحجم الثاني لمجموعات المكتبات العامة
- خطوط لشبكة كبيرة للمكتبات العامة
- المكتبات وتعليم الكلاب
- دراسة تحليلية في علم المكتبات الدولي والقرآن
- أثر وظيفة الأرسل لماكتز التبادل العقلي في التبادل الدولي للمطبوعات
- التهتم بعمليات تبادل المطبوعات مع الدول النامية بأفريقية
- بعض المفرقات
- اختيار الكتب العلمية في مكتبات الكليات والمعاهد في الدول النامية
- نظم معالجة واستيعاب البيانات في الدول العربية داخل تقليدية
- وإمكانات حديثة
- متطلبات الأنظمة القومية للإذاعة العامة والrors
- دور المكتبات القومية في المنظمات والدولية للإذاعة
- وسائل الإعلام في خدمة رجل الفكر
- معلومات العلوم الاجتماعية دراسة عن المصادر
- مسائل الإعلام على المستوى القومي والدولي الناشئة عن تطور
- النظام التعليمي
- المشكلات المتعلقة بإقامة وتشغيل شبكات الإعلام في الدول النامية
- النظام القومي للإذاعة
- متطلبات التدريب للعاملين مستقلة في مجال الإعلام
- دور التعليم في برامج تعلم وتدريب المتدربين

491
- دراسة علم الإعلام والتنمية
- البحث في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وأنشطة الإعلام
- الشكل المكسي الفريف وظائفه وتنظيمه
- المواد السمعية والبصرية والكتب الريفية
- بعض التوصيات بشأن صلاحية الميكروفيلم
- الجوانب الفنية لحفظ الميكروفيلم في دور الوثائق
- متطلبات المكتبة المدرسية تؤدي لتقييم التكلفة
- القراء السامر
- دليل إعداد الأبحاث العلمية للنشر
- التقييم على المكتبات
- قائمة المحتويات
- قائمة المراجع وأسماء المؤلفين
- الفهرس